

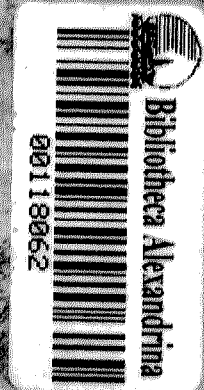
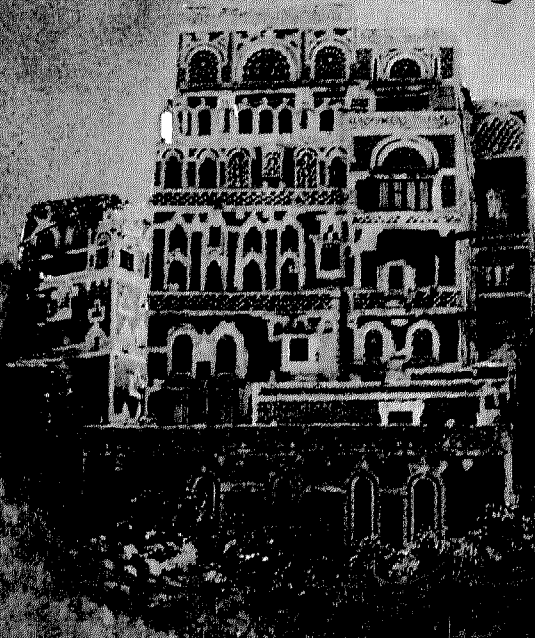
السير الكبير

كتاب جغرافي جيولوجي تاريخي

بقلم

حسين بن علي الوائلي

الجزء الأول



الْبَيْتُ الْكَبِيرُ

کتاب جنس راہیہ جیولوجی تاریخ

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الثانية
١٩٩١-١٤١٢هـ

مكتبة الإرشاد

الجمهورية العربية السورية - صنفاء - ميدان التحرير
شارع ١٦ سبتمبر - ص.ب. ١٠٠٧٤ - تليفون ٧١٧٧٥



البيز الكبري

كتاب جغرافي جيولوجي تاريخي

بقلم

حسين بن علي الوسيحي
حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف وأولاده

الجزء الأول

مكتبة الإرشاد
صنف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تنبيه

نلفت نظر القارئ الكريم إلى أن هذا الكتاب كان قد تم طبعه قبل قيام الثورة المجيدة التي أطاحت بالنظام الملكي الفاسد وأقامت النظام الجمهوري يوم ٢٦ سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٦٢م . وبذلك حققت أمل الملايين من أبناء الشعب اليمني الحر الذي ناضل بصلافة وتصميم وأمل حتى حقق النصر وصنع المعجزة وكان انتصار ثورة ٢٦ سبتمبر نصراً على الرجعية والجهل والفقر والمرض والخوف وحكم الأئمة .

وانتصاراً لمبادئ الحرية والعدل والشرف .

ولأول مرة يصبح اليمن حديث الشرق والغرب إذ ظل قروناً طويلة بعيداً عن التطور ، بعيداً عن الحياة ، بعيداً عن العالم .

كل ذلك بعامل القهر الذي وقع عليه وقد آن له اليوم بعد أن حطم أغلاله أن يؤدي رسالته نحو الإنسانية وأن للعالم أن يعرف هذا الجزء من أرض العروبة الغالي الذي كان ذات يوم مركز إشعاع حضاري والذي أطلق عليه اسم اليمن السعيد الذي أصبح اليوم سعيداً حقاً بأبنائه المخلصين الأحرار .

وما من شك في أن كل عربي وكل محب لليمن يتوق إلى التعرف على ذلك البلد العظيم وعسى أن يجد القارئ في هذا الكتاب ما يشفي غليله وهو وإن كان قد طبع في عهد الظلام إلا أن من حسن طالعه أن يظهر في عهد النور عهد ثورتنا المباركة التي ستجدد نشاط أبنائها للخلق والإبداع والابتكار .

تقديم الكتاب

بقلم : الدكتور أحمد فخري
أستاذ تاريخ مصر والشرق القديم
بكلية الآداب : جامعة القاهرة

بسم الله والحمد لله وبعد : فقد ظهرت عن بلاد اليمن كتب غير قليلة تناول بعضها شيئاً يسيراً عن حالة البلاد السياسية والاجتماعية ، وتناول البعض الآخر ناحية أو أكثر من تاريخها في بعض العصور . وأكثر هذه الكتب من تأليف الأجانب الذين اهتموا باليمن وأقلها من تأليف أبناء اليمن أنفسهم الذين دفعهم حبهم لبلادهم إلى الكتابة عنها ، وتعريف الناس بها .

ولا شك أن كل ما ظهر عن اليمن حتى الآن شيء قليل ، وإذا استطعنا القول بأن الباحث عن تاريخ اليمن . سواءً في أيام ما قبل الإسلام أو ما بعده ، ربما وجد شيئاً قليلاً يروي به غليله وبخاصة إذا كان من الملمين باللغات الأجنبية ، فإن ناحية هامة من نواحي الدراسة في اليمن ظلت حتى الآن بعيدة كل البعد عن متناول الباحثين ؛ ألا وهي جغرافيته وتحقيق أسماء بلاده المختلفة ، إذ كنا نقف دائماً حيارى لأن المصادر العلمية قليلة ، والخرائط الجغرافية الموثوق بصحتها أقل منها ، بل وكثيراً ما نجد أسماء البلاد اليمنية ذاتها تنطق أو تكتب بالعربية بطريقة خاطئة لأنها منقولة عن الكتابات الأجنبية .

وربما قال قائل : إن في بعض المؤلفات التي تركها الهمداني وغيره من كتّاب العرب ما يفي بحاجتنا ، ولكن هذه المؤلفات غير ميسورة لكل الناس ، وفضلاً

عن ذلك فإن ما ورد فيها من أسماء لوديان اليمن أو قرأها أو قبائلها غير محققة الموقع بل لا نكاد نعرف عنها الآن إلا النزر اليسير ، وكم قابلت من صعوبات عند محاولتي معرفة ما كنت أريد تحقيقه ، بل إن أكثر أبناء اليمن أنفسهم لا يعرفون إلا مدنهم التي نشأوا فيها والمناطق القريبة منها ، اللهم إلا إن كانوا من الموظفين الذين اضطرتهم أعمالهم لمعرفة مواقع القرى ، والوديان المختلفة ، ووسائل وطرق الوصول إليها .

وإذا رجعنا إلى الخرائط المعروفة لليمن لا نجد إلا الشيء القليل الذي يمكننا الاعتماد عليه . فهناك خرائط عامة للجزيرة العربية وخصوصاً التي قامت بوضعها الأيرالية البريطانية ولكنها خرائط غير مفصلة ، لا يمكن الاعتماد عليها إلا فيما يختص بالشواطئ فقط ، أما عن داخل البلاد فقد اقتصرنا على المدن الهامة الكبيرة وبعض الجبال .

ونجد في بعض المؤلفات ، وبخاصة الأجنبية منها ، بعض خرائط لمناطق قليلة محدودة من اليمن وهي التي زارها أولئك الرحالة وأخص منهم بالذكر « إدوارد جلازر » الذي زار اليمن ، وقام بالمسح الجغرافي للمناطق القريبة من صنعاء منذ ثمانين عاماً ، وما وضعه كل من « كارل رايتنز » و« هرمان فون ويسمان » من خرائط للمناطق التي سمح لهما بزيارتها قبل ثلاثين عاماً ، وهي مناطق [الحديدية] والطريق بينها وبين [صنعاء] ، وقليل من المناطق المتفرقة في البلاد ، أما ما عدا ذلك فهو تقريبي فقط ، ويعتمد أساساً على الخرائط الأجنبية .

ولم تكن بلاد اليمن المحتلة التي اغتصبها البريطانيون واصطلح الناس على تسميتها الآن باسم المحميات ، أحسن حالاً . ولو كان البريطانيون قاموا بوضع خرائط مفصلة دقيقة لها فإنهم احتفظوا بها لأغراضهم لأن سياستهم الاستعمارية تقضي بالأحرى يعرف الناس شيئاً كثيراً عن تلك البلاد وألا يعرف أهل البلاد أنفسهم شيئاً عن وطنهم .

وكنا نرجو دائماً أن تقوم حكومة اليمن بعمل مخطط جغرافي حديث للحاجة

الشديدة إليه في جميع الأعمال الإنشائية التي يمكن أن تضطلع بها ولكن هذه الرغبة القوية لم تلق شيئاً من القبول أو الاهتمام ، وعلوْنَا الأمل ، وقد بدأت هذه البلاد المجيدة صفحة جديدة في تاريخها عسى أن تسد هذا الفراغ ، وأن تكون لدينا ، بعد وقت معقول ، خرائط جغرافية حديثة للبلاد كلها^(١) .

وقد سَعِدْتُ حقاً عند ما تصفحت هذا الكتاب ، الذي وضعه الصديق الأخ حسين الويسي عن بلاده ، ولست فيه محاولة فردية مخرصة لتقديم الكثير عن بلاد اليمن ، ووديانها ، وجبالها ، وقراها ، مع تحقيق الكثير من الارتفاعات ، ووضع عدد غير قليل من الخرائط ، مع تحقيق أسماء البلاد وكتابتها باللغة العربية ، وإذا لم يكن في الكتاب كله غير هذه التحقيقات لكفى مؤلفه فخراً فإن جميع المشتغلين بالدراسات اليمنية في أشد الحاجة إلى ذلك ، وهو عمل لم يسبقه إليه أحد .

وإني على يقين من أن الأخ الويسي ، كما ذكر في أكثر من موضع في كتابه ، لا يدعي الكمال أو يدعي الإلمام بكل شيء فالكمال لله وحده ، أو يدعي أن خرائطه نهائية أو أنها فوق النقد ، ولكن الواقع أن كتابه بداية حسنة طيبة يستحق عليها التهنئة من كل يمني ، ومن كل محب لليمن ، ومن كل من يهتم بدراساته .

لقد قابلت الصديق المؤلف منذ أكثر من خمسة عشر عاماً ، ولست فيه علماً وحباً لبلاده ، وإلماماً بأحوالها ، ثم زادته الأيام والوظائف التي تولاهها ، والمهام التي أسندت إليه خبرة وعلماً ، وكم رجوته ألا ينسى تدوين ما يعرفه لنشره في كتاب يوماً من الأيام .

وهاهي ثمرة من ثمرات خبرته بين أيدينا ، فمرحّباً به من كتاب موضوعي لم يقتصر على بعض النواحي الجغرافية في اليمن الكبير وحسب ، بل أضاف إليه شيئاً غير قليل مما يجب الوقوف عليه المعنيون بالتاريخ ، أو أنساب القبائل أو مصادر الثروة الزراعية في اليمن .

(١) يوجد خرائط وضعت بعد قيام الثورة المجيدة في ٢٦ سبتمبر (أيلول) ١٩٦٢ م .

وإذا كانت لدي أمنية أتقدم بها فهي أن يكون هذا الكتاب بداية وفتحة لكتب
أخرى موضوعية يقدمها لنا المؤلف نفسه أو يكتبها غيره من أبناء اليمن لتحقيق أو
استكمال ما فاتة ، فهم أدرى الناس ببلادهم خصوصاً في هذا الفترة التي نفص
فيها اليمن عن نفسه غبار الماضي ونهض نهضة مباركة فتية نرجوها من كل قلوبنا
أن تستمر قدماً وأن تزدهر وتأتي بأطيب الثمرات ، والله ولي التوفيق .

القاهرة في ١٠ رجب ١٣٨٢

أحمد فخري

الموافق ٧ ديسمبر ١٩٦٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

ليس من السهل أن يضع الكاتب جغرافية بلد دون اطلاع أو سابق معرفة .
وأنا أذكر هنا مصادرِي التي اعتمدت عليها في كتابي .

بدأ اهتمامي في جمع المعلومات عن اليمن ، وتأليف كتاب عنها منذ
سنة [١٣٥١هـ] عندما أُتيحت لي فرصة التنقل مع [الإمام أحمد] وكان إذ ذاك
ولياً للعهد ، في عهد والده [الإمام يحيى] .

وقائداً أعلى للجيش في [صعدة] على أثر احتلاله [لنجران ، وفيفا ، وبني
مالك ، وبعض مناطق عسير] كما صحبته بالقفلة من بلد الأهنوم في
سنة [١٣٥٣هـ] ثم في حجة سنة [١٣٥٤هـ] ثم في عمران وصنعاء
سنة [١٣٥٥هـ] حينما تولى رئاسة المجلس الأعلى ثم رافقته أيضاً في رحلته إلى
تهامة ولواء تعز سنة [١٣٥٧هـ] وما بعدها وكنت قد كتبت عن هذه الرحلة (آن
ذاك) كتاباً طبع بالقاهرة .

وكان لتجوالي داخل منطقة لواء تعز لتفقد بعض الشؤون من المخاء إلى
المنذب ، إلى ذي سفال ، إلى ماوية ، إلى الحجرية ، إلى المفاليس ، إلى عدن ،
أثر في معرفة البلاد .

ثم عينت بعد ذلك معتمداً للحكومة في عدن ، لمدة ثلاث سنوات قمت

خلالها بزيارة بعض المناطق الجنوبية في اليمن المحتل ، وفي داخل البلاد ،
للتحقيق ببعض المشاكل التي كانت تنشأ بين القبائل بسبب تدخل بعض موظفي
الجنوب في إثارتها .

ولقد كان لهذه التنقلات فضل كبير للتعرف على البلد الذي أتسّم هواءه
وأعيش تحت سائه .

وفي سنة ١٣٧١هـ كُلفتُ بمرافقة بعثات اقتصادية لدراسة اقتصاديات اليمن ،
ومن البعثات التي كانت لها أهمية في الطواف بعثة (المسترشوت) مندوب شركة
دلمان الألمانية للبترو : ثم (المستر جيوكتر) البلجيكي مندوب هيئة الأمم
للمعادن .

وكان في سنة ١٣٧٢هـ - سنة ١٣٧٤هـ طيافة معظم مناطق اليمن تارة
بالسيارات وأخرى بالطائرات وطوراً على الدواب وأحياناً على الأقدام حيث
لا يمكن لوسائل النقل المرور بها ، وقد أكسبني هذه الرحلات معرفة تامة باليمن
السعيد .

خرجت منها بوضع خارطة دقيقة لليمن بعد مراجعات الخرائط الألمانية القديمة
مما تركه « غلازر » الذي زار اليمن قبل ٧٠ عاماً وكتب عن مأرب ومعين . ثم
الخرائط التركية والإنجليزية والأمريكية ، وكنت في خلال رحلاتي أعمل على
تصحيح الأخطاء في الخرائط القديمة . كما كان وضع خارطة جيولوجية لليمن ،
على غرار الخرائط التي وضعها الخبراء في التجوال .

لقد كسبت خبرة جغرافية وبيولوجية هي بمثابة دراسة ثلاث سنوات في معهد
أبحاث غير أنها دراسة عملية على الطبيعة نفسها .

وأنا اليوم أضع هذا الكتاب الجغرافي البيولوجي مع نُبْدٍ من أنساب قبائل
اليمن ، وأسماء البقاع قديماً وحديثاً .

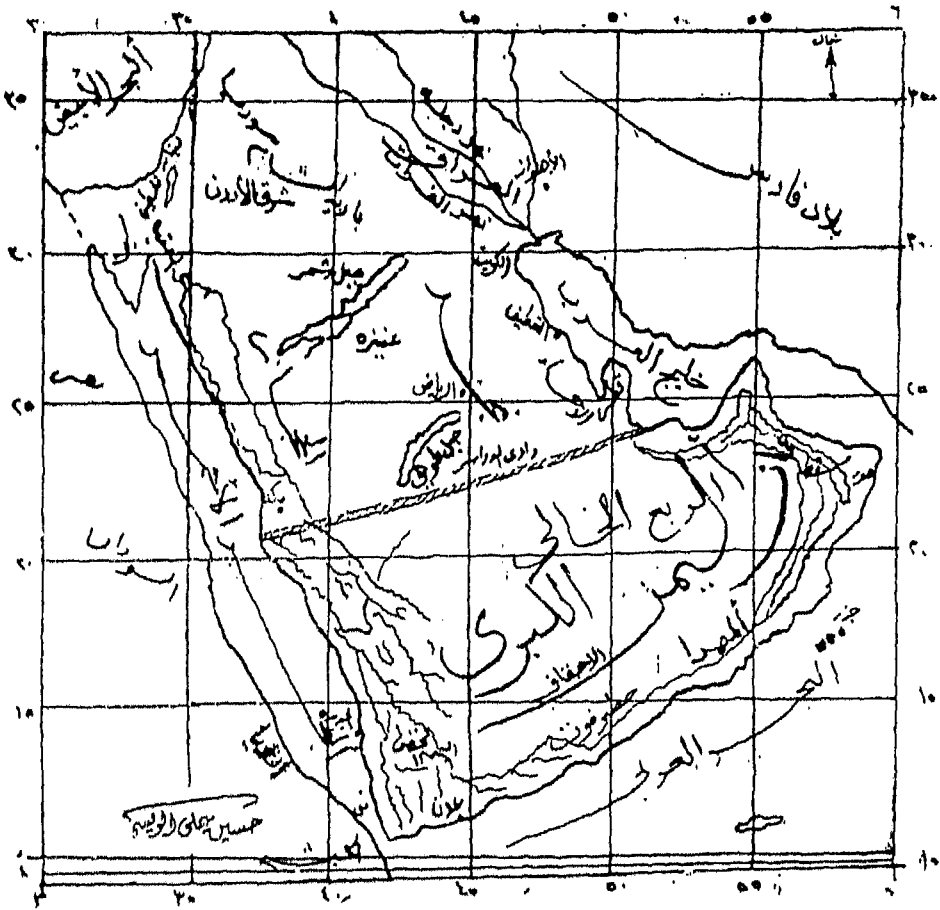
كما ضمنت إليه نبذة تاريخية مفيدة مع المقارنة بين ما يقوله مؤرخو العرب ،
ومؤرخو اليونان ، والمستشرقون عن اليمن كما وضعت أيضاً خريطة كل منطقة في
هذا الكتاب تيسيراً للطالب .

وأعتقد أنني تحريت طريقة من يجب نفع أبنائه ، وإخوانه ، وأعزائه .
ولا يفوتني أن أذكر بعض المراجع التي طالعتها للتحري والمقارنات منها :
كتاب (الإكليل وصفة جزيرة العرب) للحسن بن أحمد الهمداني طبع
القاهرة .
وكتاب (معالم تاريخ الجزيرة العربية) لباوزير الحضرمي . طبع القاهرة .
وكتاب (شمس العلوم) لعظيم الدين أحمد وهو من كتاب شمس العلوم
لنشوان الحِمِّيَرِيّ . طبع ليون سنة ١٩١٦ م .
(ومعجم البلدان) لياقوت الحموي .
وكتاب (الجيولوجياً) للدكتور حسن صادق . طبع القاهرة سنة ١٣٥٠ هـ .
والخرائط الأمريكية الحديثة (أرامكو) .
وكتاب (العرب قبل الإسلام) لجرجي زيدان .
(ومشجر أئمة اليمن) للقاضي محمد الحجري .
(ونيل الحسينين) لمحمد زباره .
(واليمن ماضيها وحاضرها) للدكتور أحمد فخري .
وعندما كُلفت بوزارة المعارف وجدت طلاب المدارس يقرؤون جغرافية لا تمت
إلى بلدهم بصلة - « وإن كنت أرى وجوب معرفة جغرافية العالم » - إلا أنه من
المهم أولاً معرفة بلدهم قبل أي بلد آخر ، ورأيت من واجبي القيام بهذه المهمة .
وإني إذ أرحب بالنقد أرجو أن أكون قد أصبْتُ هدفي من هذا الكتاب وهو نفع
أبناء وطني والله ولي التوفيق .

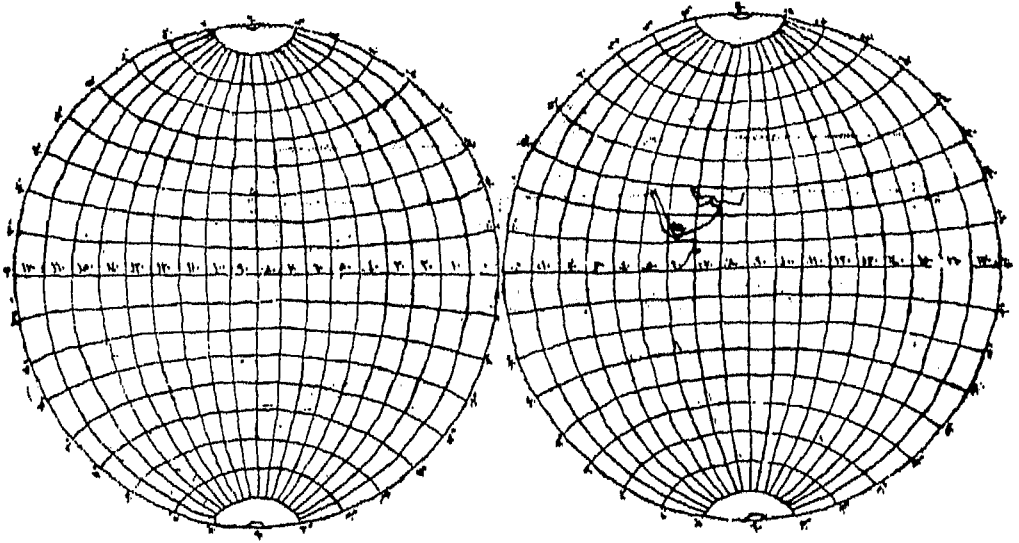
الحديدة

في يوم ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٨٠ هـ

حسين بن علي الويسي

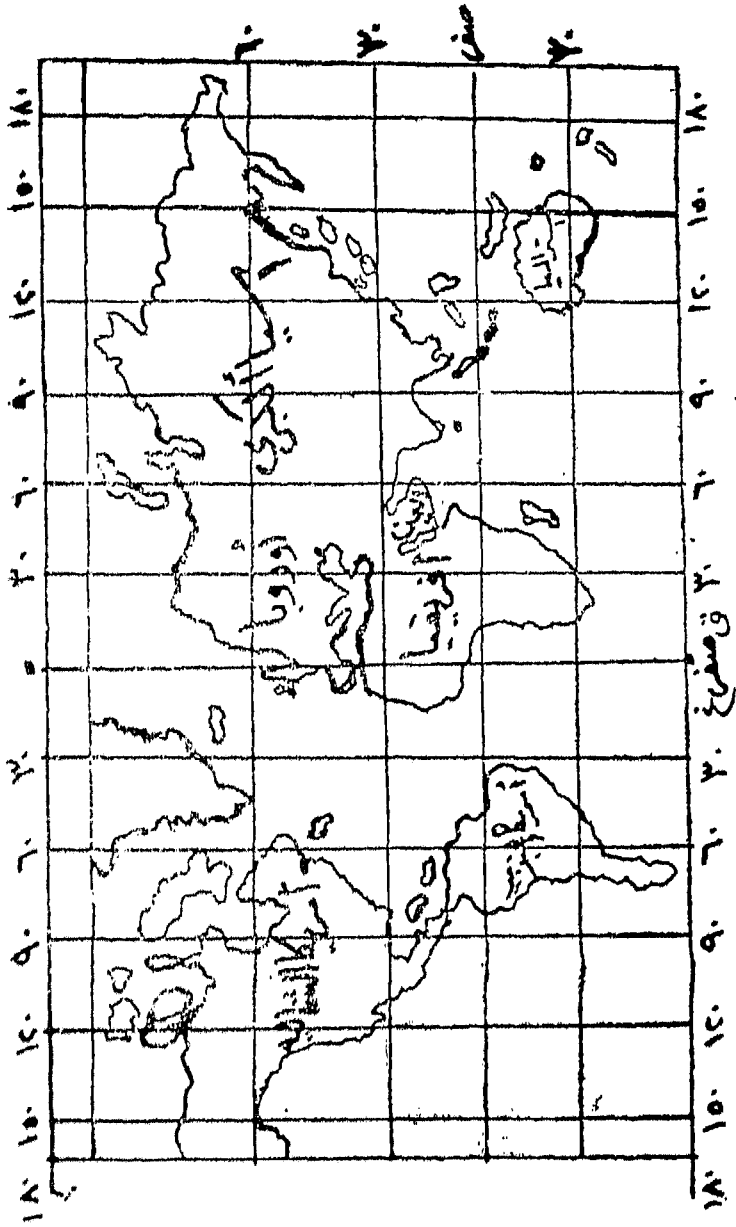


خارطة اليمن الكبرى وموقعها من الدرجات



هذه صورة الكرة الأرضية مقسومة إلى قسمين ، شرقي وغربي والخط الفاصل بين الشطرين يعرف بخط (غرينتش) في عرف الجغرافيين وهو يمر عمودياً بلندن ، وباريس ، وإلى القطبين الشمالي والجنوبي ، والخطوط المسامتة له في الطول هي خطوط الزوال .

وخط الصفر في العرض يعرف بخط الاستواء ، فالنصف الأعلى منه يعرف بشمال خط الاستواء ، والأسفل جنوب خط الاستواء ، وقد وضعت هذه الصورة تقريباً للمطالع ليعرف بها موقع اليمن من خطوط الطول والعرض ، لما ورد في الكتاب من تفاصيل ، وقد قسم الجغرافيون الأرض إلى (٣٦٠) درجة - باعتبار محيط الدائرة عرضاً أو طولاً والدرجة - عبارة عن مسافة أربع دقائق للشمس أو مائة وأحد عشر كيلومتراً بالمساحة وقسموا الدرجة إلى ستين دقيقة ، والدقيقة إلى ستين ثانية ، والثانية إلى ستين الثالثة ، والثالثة إلى ستين رابعة . . وفائدة هذا التقسيم تعود لمعرفة المساحة الكبيرة والصغيرة من الأرض ، لمعرفة مواقع البلدان ، فبها يمكن معرفة أي موقع ، أو مدينة في الكرة الأرضية باعتبار خط الطول وخط العرض ، أو الدرجة أو الدقيقة أو الثانية . . . الخ .



خط الطول يبدأ بغرينتش بشرق الجزر البريطانية محاذياً لندن ويمر شمالاً ببحر الشمال ، وجزائر شتلند إلى القطب الشمالي . وجنوباً يمر بغرب باريس في فرنسا ، وجبال الأطلس بغرب الجزائر من إفريقيا ، ثم يمر بساحل الذهب في إكرا ، ثم خليج غانة ، ثم المحيط الأطلسي ، حتى القطب الجنوبي .

وإذا قُسمت الكرة الأرضية إلى شطرين كما سبق . . كان كل شطر منها ١٨٠ درجة يقابله خط يمر بطرف سيبيريا في الشرق على خليج بهرنج ويمر بالمحيط الهادي جنوباً ، فيمر بشرقي نيوزيلندا إلى القطب الجنوبي . . ويشمل القسم الشرقي من خط الطول المذكور أوروبا - ما عدا بريطانيا وأسبانيا - كما يشمل آسيا ، ومعظم أفريقيا ، والمحيط الهندي وأندونيسيا والفليبين وغينيا الجديدة ، ونيوزيلندا ، وأستراليا ، وربع المحيط الهادي .

الشرط الثاني يقال له غربي غرينتش

يشمل الجزر البريطانية من لندن ، وأطراف فرنسا غرب باريس وأسبانيا ، وأطراف الجزائر ، ومراكش ، والسودان الفرنسية الغربية وساحل العاج ، والمحيط الأطلسي ، وجزائر آيسلند وجرينلند وأمريكا الشمالية والجنوبية ، وثلاثة أرباع المحيط الهادي .

أما خط الاستواء الذي يقسم الأرض إلى قسمين شمالي وجنوبي فيقطع إفريقيا وسطاً ، والمحيط الهندي ، فيمر بالوسط من جزيرة سومطرة وجزائر برنيو ، وأندونيسيا وسلبس ، ويقطع وسط المحيط الهادي كما يقطع أمريكا الجنوبية في سدسها الشمالي ، ويترك خمسة أسداس في جنوبه ، ثم يقطع المحيط الأطلسي نصفين شمالياً ، وجنوبياً كما ترى في تقسيم الكرة .

* * *

واليمن الكبرى من هذا التقسيم هي بين الدرجة الثانية عشرة ونصف شمال
خط الاستواء إلى الدرجة إحدى وعشرين من خطوط العرض وبين الدرجة ٤٣
شرقي (غرينتش) إلى ٦٠ درجة من خطوط الطول .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين .
وبعد فيسعدني أن أقدم للقراء من أبناء الأمة العربية ، جغرافية وتاريخ
(اليمن الكبرى) الذي هو جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير .

وإني إذ أكتب عن اليمن ، فلنأما أكتب عن دراسةٍ ومعرفةٍ وتحوّلٍ طويل
استغرق عدداً من السنين ، وقد كتبت عن منطقة اليمن كتاباً وافياً ، واستطردت
في ذكر اليمن الكبرى في لمحات كافية .

اختلف المؤرخين في تسمية اليمن ، وتحديدتها ، فكتب عنه : الأستاذ (سعيد
عوض باوزير الحضرمي) في كتابه : معالم تاريخ الجزيرة العربية صحيفة ٣٥
قال :

(إن المؤرخين من قدماء اليونان عندما يذكرون اسم اليمن ، أو العربية
السعيدة ، يعنون بها البلاد الواقعة بين خليج العمجم من الشرق ، وبحر العرب
من الجنوب ، والبحر الأحمر من الغرب ، وبادية الشام والعراق من الشمال ،
فَيَدْخُلُونَ فِي بِلَادِ الْيَمَنِ مَعْظَمَ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ . . .) .

ومثل هذا في (تاريخ العرب قبل الإسلام) لجورجي زيدان . .

كما حددها العلامة المؤرخ لسان اليمن (الحسن بن أحمد الهمداني) صاحب
كتاب : (صفة جزيرة العرب) ، وكتاب (الإكليل) والذي عاش في القرن
الثالث الهجري قال :

« إن حدود اليمن من وادي تثليث ، ووادي الدواسر في الشمال] وهي في التحديد الجغرافي الحاضر مرةً بالخط ٢١ من خطوط العرض] إلى الليث على ساحل البحر الأحمر ، وشرقاً إلى عُمان ، وجنوباً إلى عدن وألحق بها الجزر المحاذية في البحر الأحمر . . كجزر فرسان الواقعة بالغرب من جيزان ، وجزيرة (كَمَران) الواقعة بالغرب من الصَّليف ، وجزر دَهلك الواقعة في الجنوب من البحر الأحمر وجزر (زُقر) بغرب زبيد ، وجزيرة بَريم [مَيُون] وجزر فاطمة المحاذية لها من الغرب عند باب المنذب ، كما ألحق بها جزر سقطرى وكوريا موريا الواقعة بجنوب المهرة ، وجزيرة مصيرة التابعة لعُمان .

وأنا أقول إن اليمن هي الواقعة عن يمين الكعبة ، وإن اسمها مشتق من اليمن وهي البركة ، وقد سبق إلى هذا القول المسعودي في (مروج الذهب) ، وأدخل في اليمن قبيلة طي بغرب نجد ، وقيل سميت اليمن باسم أيمن بن يعرب بن قحطان .

أما الحدود فتحدد الهمداني هو الذي يؤدي هذا الغرض وتلك هي اليمن الطبيعية التي نريد بيانها بهذا الكتاب ، غير ناظرين إلى النفوذ الإداري ، أو التحديد السياسي ، لأن الذي نريده هنا هو بيان هذا القسم من جزيرة العرب المعروف باليَمَن .

تنبيه : لقد راجعنا عدداً من الخرائط ، وحققنا المساحة لكل منطقة ، باعتبار الدرجات المعروفة جغرافياً من تقسيم محيط الأرض إلى (٣٦٠) ثلاثمائة وستين درجة ، كل درجة مائة وأحد عشر كيلومتراً . . وزيادة للبيان فإن حدود اليمن الطبيعية شمالاً الحجاز ، ونجد ، وقَطْر ، والخليج العربي ، وجنوباً خليج عدن . وشرقاً خليج عُمان ، وغرباً البحر الأحمر . وتشمل هذه المنطقة الربع الخالي المحدود شمالاً الدهناء والأحساء ، وجنوباً الأحقاف وحضرموت وشرقاً عُمان ، وغرباً منطقة عَسير ، وزَملة دَهَم وبلاد سبأ ، وسنذكر تفصيل كل منطقة ومساحتها :

تبلغ مساحة اليمن الطبيعية مليون وستمائة ألف كيلومتر مربع على التفصيل
الآتي بحسبها يبيّناه من مساحة الدرجات والمربعات الجغرافية :

كيلومتر

- ٧٠٠,٠٠٠ مساحة الربع الخالي : سبعمائة ألف كيلومتر مربع
- ٣٠٠,٠٠٠ مساحة منطقة عمان : ثلاثمائة ألف كيلومتر مربع
- ١٤٠,٠٠٠ مساحة المهرة : مائة وأربعون ألف كيلومتر مربع
- ١٨٠,٠٠٠ مساحة حضرموت : مائة وثمانون ألف كيلومتر مربع
- ٢٠٠,٠٠٠ مساحة اليمن : ونعني بها الجزء الأصغر من اليمن الكبرى وهو
المعروف بالجمهورية العربية اليمنية مائتا ألف كيلومتر
- ٨٠,٠٠٠ مساحة جنوب اليمن المحتل : ثمانون ألف كيلومتر مربع
- ١,٦٠٠,٠٠٠ المجموع مليون وستمائة ألف كيلومتر .

التفصيل للمناطق المذكورة

١- الربع الخالي :

(منطقة رملية) ، يتراوح ارتفاعها بين سبعمائة متر وألف متر عن سطح البحر ، وترتفع موجات الرمال المتجولة فيها بين ٥٠ - ١٠٠ متر ، وربما وجد في منطقة الربع الخالي بعض الواحات ، وبعض البحيرات التي تطفو عليها الرمال ، ويُعتقد (جيولوجياً) أن هذه الرملة المترامية الأطراف تربض على بحر من البترول . . ويوجد بها معادن الملح في كثير من المناطق ، وتُقدر بعض صخورات الملح بمئات الأمتار ، منها يَمَلح صافر في حدود سبأ وقد وصلتُ إليه في سنة ١٣٧٤هـ . وَمَلح شبوه وخره جنوب شبوه ومَلح مَذحج في شمال حضرموت .

٢- منطقة عُمان :

وتشمل منطقة مسقط الساحلية الواقعة في الشرق الجنوبي من جزيرة العرب ، وهي من رأس هرمز بالخليج العربي دائرة في الجنوب ، إلى حد ظفار الجبوسي في حدود المَهْرَة .

وعُمان بين الدرجة ١٧ و ٢٦ من خطوط العرض الجغرافية وبين درجة ٥٤ و ٦٠ من خطوط الطول .

أهم الموانئ :

أهم موانئ عُمان ، مسقط وصَحَار ، والخابور ، وصور ، وموقعها بالشرق من عُمان . وفي الجنوب ميناء مَحَوْت ، ورأس مدركة ، ومرباط ، وسلالة ، وظفار . هذه المنطقة الساحلية تعتبر حكومة منفردة يسيطر عليها سعيد بن تيمور تحت الحماية الإنجليزية (عاصمتها مسقط) وحكومة ثانية تسيطر على الجبال ، وتعارض حكومة ابن تيمور الواقعة تحت الحماية وعاصمتها (نزوة) وهي حكومة مستقلة عليها أئمة عُمان^(١) .

أهم الجبال :

وأهم الجبال في عمان سلسلة الحَجَر الشرقي ، والجبل الأخضر ، وهو أعلى جبال عمان ، ويبلغ ارتفاعه ثلاثة آلاف متر من سطح البحر . والحجر الغربي ، وتمتد من الحجر الغربي (واحة البريمي) الواقعة في الشمال منه وجبل (حُفَيْت) كما تمتد منها عدد من الأودية تتجه غربا إلى الربع الخالي .

الأودية :

وهي وادي العين : ووادي أشود ، ووادي العُمَيْران ، ووادي مسلم ، ووادي حُفَيْت ، ووادي عِنْدَام .

وفي الجهة الغربية من عمان : وادي مقش ووادي حَلْفَيْن . . . وَيَنْصَبَان جنوبا إلى مِرْبَاط ، وإلى ظفار الجبوضي عند حدود المهرة ، ووادي عِنْدَام ووادي حلفين وينصبان جنوبا إلى مَحَوْت .

أما الأودية الشرقية النازلة من الجبل الأخضر ، ومن الحجر الشرقي فَتَنْصُب إلى الخليج العربي ، أشهرها وادي شمائل ، ووادي معاويل وصحار ، ووادي البركة وتُسْقَى منها منطقة الباطنة .

(١) الآن أصبحت دولة مستقلة تحت اسم «سلطنة عمان» .

تسمية عُمان :

قال ابن خلدون إنها سميت باسم (عُمان بن قحطان) أول من نزلها من العرب في عهد أخيه (يعرب بن قحطان) . ونقل صاحب تحفة الأعيان في سيرة أهل عُمان أن قبيلة الأزد اليمنية هاجرت إلى هذا القطر في حادثة سيل العرم .

سكان عمان :

يقدر عدد سكان عمان بمليون نسمة أغلبهم يعملون في الزراعة ، وصيد الأسماك وبناء السفن الشراعية ، واستثمار مغاصات اللؤلؤ . وكان للعمانيين في الزمن القديم أكبر أسطول بحري كما يتحدث عنه صاحب كتاب معالم تاريخ الجزيرة العربية .

منطقة المهرة :

واقعة بين خط ٥٠ و ٥٢ من خطوط الطول وبين ١٥ و ١٨ من خطوط العرض وبلاد المهرة جزء من حضرموت ، يحدها شرقاً : عُمان وغرباً : وادي حضرموت المعروف بوادي المسيلة ، وشمالاً : المناهيل والربع الخالي ، وجنوباً : البحر العربي ويتبعها جزيرة سقطرى وتبعد في البحر عن الساحل أربعمائة كيلومتر جنوباً بجنوب ظفار ، وهي جزيرة واسعة تقدر مساحتها بـ ١٠٠ كيلومتر طولاً في عرض ٣٠ كيلومتر ويتبعها أيضاً الجزر الواقعة بالغرب من سقطرى .

كانت قبيلة (المهرة) من قبائل حضرموت إلى عهد قريب وكانت موانيها الشهيرة سلالة ، ونجد غراب ، وظفار وهي الموانئ الرئيسية في عهد الحميريين ، وقد أصبحت الآن في أيدي العمانيين ، وكانت هذه الموانئ الواسطة بين سبأ والهند للتجارة . وما تزال آثار الحميريين باقية حتى اليوم .

الموانئ : أما موانيها في الحالة الحاضرة فرأس قَرْتِك ، وقَطَن ، وسَيْحُوت .

السكان : ويقدر سكان المنطقة بخمسين ألف نسمة ، وأكثرهم يعيشون على الصيد ، ولهم لغة خاصة يتفاهمون بها . وقد جزأ الاستعمار مناطق الجنوب أجزاء ، وعقد مع كل رئيس من رؤساء القبائل اتفاقية ، متخذاً نهج (فرّق تَسُد) .

الأودية : أشهر الأودية في الشمال من بلاد المهرة وادي سِنَاد ، ووادي السقاها ، ووادي جناب ووادي خَضِرَة . . وتذهب شمالاً إلى الربع الخالي . وأوديتها الغربية تنضم إلى وادي المَسِيلَة النازل إلى سيحوت .

الصادرات : يُجَلَّب من سقطرى الصبر السقطري ، واللبن ، والبخور .
الهضاب : توجد هضبة من الجبال في بلاد المَهْرَة وهي امتداد من جبال عمان ، وجبال حضرموت . يتراوح ارتفاعها بين ٤٠٠ و ١٠٠٠ متر من سطح البحر ، وقد سبق ذكر مساحة المنطقة .

حضرموت :

موقع حضرموت بين خط ٤٦ و ٥٢ من خطوط الطول وبين خط ١٤ و ١٨ من خطوط العرض .

تسمية حضرموت : يذكر المؤرخون أن (عامر بن قحطان) هو أول من نزل الأحقاف بعد (عاد) ، وكان إذا حضر حرباً أكثَرَ القتلَ فصاروا يقولون إذا حضر : (حَضْرَمُوت) ثم أُطلق اللفظ على البلاد .

وحضرموت قديماً مساكن (قوم هود) ، وقبر هود معروف في وادي المسيلة على بعد ١٥٠ كيلومتراً من الساحل في خط ٤٨ من خطوط الطول وفي خط ١٦ من خطوط العرض .

الأودية : أهم الأودية في حضرموت : وادي المسيلة ، وهو يطوف بالجبال الشمالية من حضرموت ، ثم يشق الجبال بين حضرموت والمهرة ، فينصب جنوباً في سيحوت ، إلى البحر العربي ويعبر بهينن ، والقطن ، وشبام وسيئون ، وتريم

وقبر هود وينضم إليه وادي (دوعن) الغربي والشرقي ، ووادي عمّد ووادي الهجرين ، وعرم وينضم إليه أيضاً في الشمال إلى شرق تريم وادي آل كثير . . أما الأودية الجنوبية فتبدأ في الشرق بوادي الشحر ثم غيل باوزير وهو بغربي الشحر ، ثم وادي حجر وهو بغرب المكلا على بعد ٥٠ كيلومترا ووادي ميفعة وهو في بلاد الواحدي وينصب إلى بلحاف في خط ٤٧ من خطوط الطول وفي شمال حضرموت أودية صغيرة كوادي شبوه ، ووادي العنبر ووادي الصيغر .

التقسيم : ينقسم حضرموت إلى مقاطعتين حالياً :

- مقاطعة القُعيطي . ومركزها المكلا وتشمل معظم حضرموت ما خلا سيئون وماجاورها من المدن .

- والمنطقة الأخرى منطقة الكثيري والعاصمة سيئون وتريم وهي مركز العلم بحضرموت .

ألوية حضرموت :

١ - لواء المكلا : ويمتد على الساحل بين المعينة شرقاً إلى حدود حجر غرباً^(١) ويشمل مقاطعة غيل باوزير ، وشخير ، وروكب ، والحرشيات .

٢ - لواء الشحر : ويمتد على الساحل من حدود جبال دمخ حساي شرقاً ، إلى وادي المعينة غرباً ، ويسكن هذه المنطقة قبائل الأحوم .

٣ - لواء حجر : ويحتوي على وادي حجر بمدنه وقراه من ميفع إلى رأس الكلب .

ومن المناطق التابعة له ميفع والصدارة وكُنَيْسَه .

٤ - لواء دوعن : ويحتوي على وادي دوعن الأيمن والأيسر ومنطقة المشهد ، والهجرين ، ووادي عمّد ، ووادي العين .

(١) هكذا ضبطه المؤلف بكسر الجيم ونقل الحجري عن معجم البلدان أنه يفتح الجيم نسبة إلى حجر عن دغار الكندي .

وفي هذا اللواء قبائل العمودي وسييان وآل محفوظ .
٥ - لواء شبام : وينضم تحته المدن والقرى المجاورة لدوعن فوادي حضرموت إلى شبام شرقاً ، وحصن العبر غرباً ، ويضاف إليه المناهيل وآل تميم شرق الوادي بما فيه دُمون وعينات . ومن هذه القبائل : الصيعر ، ونهد ، والكزب ، وآل نخاشن .

هذا تقسيم حضرموت بحسبها جاء في كتاب معالم (تاريخ الجزيرة العربية واليمن) تعتبر قبائل الكرب والصيعر ، ونهد من قبائل سبأ التابعة لمأرب .

عواصم حضرموت :

المكلا وهي مقر سلطنة القعيطي (وسيئون) وهي مقر سلطنة الكثيري .

المناطق الأثرية في حضرموت :

دَمون ، وعندل : وهما من الصدف موطن امرئ القيس بن حجر الكندي الذي يقول :

كأني لم أَلهُ بِدَمُون ليلة ولم أشهد الهيجاء يوماً بعندل
السكان : يقدر سكان حضرموت بثلاثمائة وخمسين ألف نسمة ويرفعهم بعض الأخصائيين إلى نصف مليون .

الزراعة : أهم زراعة حضرموت النخيل ، وعليه يعتمد معظم السكان والتبناك ، ويُصدّر الكثير منه إلى جزيرة العرب ، ومصر ، والسودان ، وهو في مناطق كثيرة في الأحوم ، وغيل باوزير ، ووادي حجر .

الشهرة : في حضرموت بيوت شهيرة بالنشاط العلمي ، والتجاري ، وقد نرح الكثير إلى جاوة والحديدة ، وجنوب أفريقيا ، وعدن وجدة ، وغيرها من المواطن التجارية ، وهم أهل جدّ وعمل ، ويرجع الفضل إليهم في نشر الدين الإسلامي في جاوة والملايو وغيرها من بلدان الشرق ، ومنهم آل الحداد ، وآل عقيل ، وآل

شهاب ، وآل المحضار ، وآل السقاف وغيرهم ، ويرجع نسب الأشراف في
حضر موت إلى الإمام أحمد بن عيسى الملقب بالمهاجر بن محمد بن علي بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه ، وقد هاجر من البصرة إلى حضر موت في أوائل القرن الرابع
الهجري حينما انتشر مذهب (الأباضية) في عُمان ، وحضر موت .

مناطق الجنوب اليمني المحتل المعروف بالمحميات

كان عدد المحميات تسعاً ، وقد ارتفع عددها إلى إحدى عشرة منطقة وهي كما يلي :

١ - بلاد الواحدي .

٢ - العواتق العليا .

٣ - العواتق السفلى .

٤ - بَيْحَان .

٥ - العواذل .

٦ - بلاد الفُضلى .

٧ - يافع العليا .

٨ - يافع السفلى .

٩ - الضالع .

١٠ - الحواشب .

١١ - الصَّبِيحَة .

١ - بلاد الواحدي :

يحدها شرقاً حضرموت ، وغرباً العواتق السفلى ، وهي واقعة بين خط ٤٧

و٤٨ من خط الطول ، ويقطعها الخط الرابع عشر من خطوط العرض .
الأودية : أهم أوديتها : وادي نعمان ، ووادي متينة ، ويصب في عين بامعبود
إلى البحر الجنوبي ، ووادي سمر ، ويصب في البحر أيضاً بالقرب من أحور .
السكان : سكان بلاد الواحدي زهاء ٢٠ ألف نسمة يشتغلون بالزراعة ،
وتربية الماشية .

[عاصمتها نعمان] وهو مركز تجاري . ومن المراكز المهمة في بلاد
الواحدي : « الحوطة » وهو مركز تجاري أيضاً ، ولهَيْتِه ، والرَّوْضَة وجول
الشيخ ، ورَضُوم .

٢ - ٣ - العوالق :

منطقتا العوالق العليا والسفلى ، وموقعها بين خطي ٤٧ و ٤٦ من خطوط
الطول ويقطعها خط ١٤ من خطوط العرض .

الحدود : حدودها شرقاً بلاد الواحدي ، وغرباً دَئِينَة وبلاد الفضلى ، وشمالاً
آل خليفة ، وجنوباً البحر الغربي .

أهم الأودية : ومن أهم أوديتها أحور وينصب جنوباً إلى البحر ، ووادي
المحفد ، والضيق ، ووادي أنصاب ، وينصب إلى الشرق الشمالي من قراميش
مَدْحِج ، ووادي الضيق أطولها .

المراكز : مركز العوالق العليا (أنصاب) ، ومركز العوالق السفلى (أحور) ،
ومن القرى الهامة : المحفد وهو السوق الرئيسي لقبائل آل باكازم .

السكان : ويقدر سكان العوالق العليا والسفلى بأربعين ألف نسمة ، وهي
منطقة سهلية في الجنوب . وجبلية في الشمال وهي في التخطيط القديم من
حضر موت .

٤ - منطقة بِيحان :

منطقة بيحان تعرف بقبيلة المصعيين يحدها جنوباً وادي مَرخة التابع للبيضاء ،
وشمالاً بلاد سبأ . وشرقاً الأحقاف ، وغرباً لواء البيضاء . وهي بلاد العوذلي بين
خطي ٤٥ و ٤٦ من خطوط الطول وبين الخط ١٤ و ١٥ من خطوط العرض .

الأودية : أهم أوديتها وادي بيحان ، وفروعه من شمال بلاد البيضاء
والمصعيين ، ومن بلد الرصاص . ومشارف جبال الكور الشمالية التابعة
للعوذلي ، ومعظم الوادي تابع للواء البيضاء .

الأثار : في وادي بيحان عاصمة تَمْنَا القديمة لدولة قنبان التي عاصرت سبأ
وهي صورة من مأرب في آثارها وتاريخها .

المركز : بيحان القصاب ويقدر سكان المنطقة بعشرين ألف نسمة ، يعتمدون
على الزراعة وتربية الماشية .

والمنطقة سهلية في الشرق ، وجبلية في الغرب والجنوب .

٥ - بلاد العوادل :

العوادل ، ودَّتَيْنَه يحدها غرباً البيضاء ويافع العليا ، وشرقاً بلاد العواتق ،
وجنوباً بلاد الفضلي ، وشمالاً المصعيين ووادي مَرخة .

الأودية : ومن أهم أودية المنطقة : وادي نعمان ووادي مَكِيرِس ، وينضم في
الجنوب إلى وادي أَيْبِن .

الجبال : ومن أشهر جبالها الكورُ ، والظاهرُ .

السكان : مركزها الرئيسي « عَرَبِب » سكانها زهاء ٢٥ ألفاً .

٦ - بلاد الفضلي :

بلاد الفضلي هي منطقة ساحلية بجنوب يافع ومعظم الأودية النازلة إليها من
أَيْبِن ومَكِيرِس وبها نشاط زراعي كبير .

الحاصلات : أهم محاصيلها القطن .

المواني : أهم موانئها شقرا . . وهي بشمال الخط ١٣ من خطوط العرض بالقرب من خط ٤٦ من خطوط الطول .

السكان : وقد ارتفع سكانها إلى ٤٠ ألف نفس نظراً للنشاط الزراعي .

٧-٨- يافع العليا والسفلى :

تشمل بلاد المفلحي وآل هريرة وآل عيدروس ، وآل النقيب ، ويحدها شمالاً وادي حُمرة من البيضاء ، وجنوباً بلاد الفضلى ، وشرقاً وادي مكيرس وغرباً وادي آيين .

وموقعها بين خطي ٤٥ و ٤٦ من خطوط الطول ، وبين خطي ١٣ و ١٤ من خطوط العرض .

ومعدل ارتفاع الجبال بين ١٥٠٠ و ٢٥٠٠ متر من سطح البحر ، ومعظم يافع جبلية وقبيلة يافع من أمنع قبائل الجنوب وأكثرهم عدداً وهم من حمير وممدان .
السكان : يقدر سكان منطقتي يافع بمائة ألف نفس .

المراكز : مراكزها الرئيسية (الموسطة) وزاره وبها من « الأثار » مسجد النور بالموسطة ، ويرجع إلى القرن الحادي عشر الهجري ، وهو من آثار الإمام (أحمد بن الحسن بن القاسم)^(١) .

الزراعة : يزرع البن وأنواع الحبوب في يافع ويوجد بعض النخيل في الأودية المنخفضة .

٩- منطقة الضالع :

يحدها شمالاً : قَعَطَبَه ، وجنوباً : رَدْفَان ، والحواشيب ، وغرباً : قضا

(١) هو الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم ولد سنة ١٠٢٩ و دعى سنة ١٠٨٧ وتوفي سنة ١٠٩٢ وهو الذي افتتح حضرموت في خلافة عمه الإمام المتوكل على الله إسماعيل .

القماصرة وموقعها. غرب الخط ٤٥ من خطوط الطول وفي ١٣ و ١٤ من خطوط العرض وتشمل جبل جُحَاف^(١) والشُعَيْب وجبال الأزارق .

ومن أهم أوديتها : وادي ميثم النازل من إب إلى الغرب من جبل جحاف إلى الحج وفي جُحاف يزرع البن وسائر الحبوب وتعلو ذرى الجبال إلى ٢٥٠٠ متر ويقدر سكانها بـ ٣٠ ألف نفس .

١٠ - منطقة الحواشب :

يحدّها شمالاً منطقة الضالع وماوية ، وجنوباً منطقة العبادل والحج ، وشرقاً وادي آيين ، وغرباً الحجرية من لواء تعز .

وهي منطقة جرداء إلا ما كان في طريق وادي الحج وتشقها طريق السيارات النازلة من تعز إلى عدن .

السكان : يقدر سكان المنطقة بـ ٢٠ ألف نفس .

١١ - منطقة الصبيحة : من أصابع المعافر .

منطقة واسعة في جنوب الجزيرة العربية ، وتشمل منطقة العبادل والعقارب ، والمنصوري ، والهجيمة ، والعطيفة .

يحدّها شمالاً لواء تعز ، وجنوباً البحر العربي ، وغرباً سُقيا وباب المندب ، وشرقاً منطقة الفضلى ومنها « عدن » الواقعة في الدرجة ٤٥ من خط الطول وفي ١٢ درجة و ٤٠ درجة من العرض .

وقد احتل الإنجليز عدن في سنة ١٨٣٧ ميلادية وكانت آنذاك في يد سلاطين الحج . . تعتبر عدن مركزاً حيويّاً في جنوب الجزيرة العربية وموقع عدن في فوهة بركان تحيط بها جبال تعلو ٧٠٠ متر من سطح البحر وأكبرها جبل شمسان ، وتمتد منه سلسلة تطوق عدن تعرف بجبل حديد ، وصيره .

(١) ضبط ابن مخرمة وياقوت في معجم البلدان بضم الجيم وفتح الحاء المهملة مخففة .



منظر عام للمدينة عدن تحيط بها الجبال

كانت عدن^(١) مينا الحميريين ومن آثارهم فيها : صهاريج المياه ، وهي خزانات عديدة واسعة إذ كانت عدن غير مزودة بالأنابيب . كما فتح الحميريون نفقين في جبل حديد يوصلان الطريق من البر إلى عدن دون تسلق للجبال .

وقد اتسعت عدن حالياً فأصبحت خمس مجموعات من المدن هي :

(١) عدن المدينة التجارية .

(٢) والمعلا الرصيف .

(٣) وخور مكسر وفيه المطار .

(٤) والتواهي وهو مرسى البواخر شمال جبل شمسان ، ثم الشيخ عثمان وهو بشمال التواهي يفصل بينها حوض السفن .

(٥) البريقة وهي محل المصافي للبترول مدينة حديثة العهد .

عدن كما قلنا داخل منطقة الجبال ، والمعلا والتواهي في السطح الشمالي لجبل شمسان ، ثم خور مكسر في الطريق المؤدية من الشيخ عثمان في البرزخ الذي يعتبر الممر الوحيد إلى عدن من طريق البر . . . ويبعد الشيخ عثمان عشرة كيلومترات عن عدن في الشمال ثم البريقة على بعد ٢٠ كيلومتر من عدن وعشرة كيلومترات من الشيخ عثمان بالغرب منه .

كانت عدن إلى ما قبل عشرين عاماً لا يزيد عدد سكانها عن ٤٠ ألفاً أما اليوم فتعتبر من أكبر المدن في الجزيرة العربية إذ يسكن هذه المجموعات مالا يقل عن ربع مليون من السكان . تتزود عدن حالياً والمجموعات الأخرى بالمياه من آبار ارتوازية من الشيخ عثمان من المياه الجوفية النازلة من وادي لحج .

أما منطقة لحج وتعرف بمنطقة العبادل ، وعاصمتها الحوطة فمن أهم المدن في

(١) انظر شكل ٤٥ (أ) (ب) (ج) آخر الكتاب .

العبادل . . ويسكنها زهاء ١٥ ألف نسمة وهي في وادٍ كثير الخيرات ، وارف الأشجار ، تفد إليه مياه وادي لحج الدائمة . وتبعد لحج عن عدن زهاء ٤٠ كيلومتراً . . وسكان العبادل زهاء ٢٥ ألف نفس .

أما بقية المنطقة المعروفة بالصبيحة فأغلبها سهلية قاحلة .

المواني : ومن موانئها للصيد رأس عمران ورأس عُميرا والعارّة وسُقيا وهي بشرق المنذب .

السكان : وسكان الصبيحة لا يزيدون عن (٢٠) ألف نفس إذا استثنينا منطقة لحج وعدن .

الأودية : أهم الأودية النازلة إلى الصبيحة : وادي لحج ، وهو وادي تُبن المعروف في التاريخ والذي تقوم عليه في الجنوب جنة لحج الكثيرة الفواكه من الليم ، والموز ، والبيدان ، والباباي والذي تقوم عليه أكبر المزارع للقطن في الجنوب .

ثم وادي الدار : ومصادر مياهه المفاليس ، وجبال الحجرية ووادي شاهر ويصب إلى البحر في بلد الهجيمة .

ووادي الهيجة ، ويمر في الزُرَيْقة من جبال الحجرية .

ووادي الأثبية : ويأتي من جبال الوازية الجنوبية ومن جبال الزُرَيْقة الغربية .

تكلّمنا عن المناطق الجنوبية ، والشرقية من اليمن الكبرى وهي من المناطق المحتلة بيد الإنجليز . . . وقد احتل الإنجليز عدن في سنة ١٨٣٧م كما سبق ، وكانت آنذاك بيد سلاطين لحج ، كما احتل بقية المناطق باتفاقيات بواسطة السلاطين ومشايخ كل بلد باسم رعاية المصالح . . واليمن لا تقرُّ هذا الاحتلال ولا الاتفاقيات .

الجمهورية اليمنية

هذا هو الجزء الأصغر من اليمن الكبرى وتقدر مساحته بمئتي ألف كيلومتر مربع . . يحدها من الغرب : البحر الأحمر ، ومن الشرق : الربع الخالي ، ومن الجنوب : ما يسمى بالمحميات ، ومن الشمال : المملكة العربية السعودية وينقسم إلى سبعة ألوية :

١ - لواء تعز . ٢ - لواء إب . ٣ - لواء البيضاء . ٤ - لواء صنعاء . ٥ - لواء حجة . ٦ - لواء صعدة . ٧ - لواء الحديدة .

وسيأتي تفصيل كل لواء ومساحته ، وأهم أوديته ، وجباله ، وآثاره .
ونبدأ الإيضاح بنظرة عامة على المنطقة كلها .

نظرة عامة

تشمل مجموعة هذه الألوية السبعة ، سهلين كبيرين في شرقها وغربها ومجموعة من سلسلة الجبال الحاجزة بين السهلين .

(١) السهل الغربي :

ويمتد من جيزان شمالاً إلى باب المندب جنوباً ، ويعرف هذا السهل بتهامة اليمن ، ويقدر طوله بحوالي ٤٥٠ كيلومتراً ، وعرضه يتراوح بين ٦٠ كيلومتراً و ١٥٠ كيلومتراً ، وهذا السهل في سفوح الجبال على ارتفاع ١٥٠ متراً من سطح البحر أو أكثر ، وينزل تدريجياً حتى سطح البحر .

الأودية : الأودية النازلة من الجبال إلى تهامه على التدرج من الجنوب إلى الشمال .

وادي الحَكم : جنوب المخا ، ويأتي من جبال الحَكم ، ومن جبال الوَازِعية . . ويليه شمالاً وادي مَوَزَع وينزل إلى موزع ، وأرض المخا ويصب في البحر جنوب المخا ، ويأتي من الحجرية ، ومن غرب بني حماد وجبل سامع ، وغرب صبر ، وجنوب جبل حَبْشي .

ثم وادي رَسِيان ، ووادي البرح : ويلتقيان في العُرَيْش بقرب البرح ثم يسقي بلد الأهمول والزهاري بشمال المخا ، ويصب في البحر . ومياه رسيان تأتي من تعز والجنند وجنوب شرعَب والحيمة وشمال جَبَل حَبْشي ومن جنوب مَقبنة .

ثم وادي ياول : ووادي الجمعة ، وينزلان من جبال مقبنة الغربية من الملاحطة والمجاعشه وبني دُرَيْهم . وينصبان في مَوْشَج إلى البحر .

ثم وادي نَمَى : ويأتي من غرب ميراب ومن الزراري من شرعَب ، ويسير في وادي الزراعي ، ويمر بجنوب حَيْس إلى شمال الخوخة - فالبحر .

ثم وادي نخلة : ويأتي من شمال شرعَب وجنوب العُدَيْن ، ويمر بحيس فيسقي بلد الدَّوْبلي شمال الخوخة إلى البحر .

ثم وادي زَبِيد ، وفروعه : من العدين ، وادي عَنَّة ، ووادي السُّحُول النازل من شمال « لب » وأودية بَعْدان النازلة من غربان والمنار ، وأودية جبل حَبْيش ، والبُخاري ، والمُخَادِر ، ووادي بَرَقَيْن ، ووادي شيعان وحوار النازلين من بني مسلم غرب يريم . . وأودية القفر النازلة من عتمة ، ومغرب عنس والأودية النازلة من شرق وصاين ، وتلتقي في المضيق بين جبل راس ووصاب ، ثم تسقي زبيد ، وتنزل إلى البحر بالفَاة . . وفي وادي زبيد نهر كبير يضيق معظمه تحت الرمال ويبدو في ساحل البحر بالفَاة .

ثم وادي الصنع : النازل من بني حطام من وصاب السافل ، ويمر بسوق
الركب ، والقراشية شمال زبيد وهو وادٍ صغير .

ثم وادي سَحْمَل : وينزل من جبل المِصْبَاح من وصاب السافل ويمر جنوب
المِشْرَافَة في حدود زبيد من الشمال .

ثم وادي رِمَاع : ويأتي من ضوران آنس ، ومن حمام علي ، وشمال جبال
عتمة ، وشمال وصاب ، وجنوب رَيْمَة . ويشق طريقه بين جبال وصاب ورَيْمَة
وينزل إلى بني سواده والمشرافة ، ثم الجروبة والحسينية من أرض الزرانيق ويصب
إلى البحر .

ثم وادي علوجه : وينزل من جبال كسمة ، والجعفرية من ريمة ويمر بوادي
الخوايع إلى الجلاح من أرض الزرانيق .

ثم وادي اللأوية : وهو بشمال بيت الفقيه على بعد ٢٠ كيلومتراً ويأتي من
غرب جبال ريمة إلى رمال ، والدريهمي من الزرانيق .

ثم وادي كلابه : وينزل من جبال ريمة إلى المنصورية والدريهمي أيضاً .

ثم وادي جاحف : شمال السخنة وينزل من جبال بلاد الطعام الغربية وجنوب
برع ، وينضم إليه وادي المر ، ووادي سبت الحريّة في عواجة غرب برع وهي
أودية صغيرة .

ثم وادي سِهَام : ويأتي من مشارف حولان العالية الغربية ووعْلان وسَامِك ،
وعافش ، وفرش آيس ، وتنضم إليه السيول من شمال آيس وجنوب بني مطر ،
وجنوب الحيمة ، وجنوب حراز ، وشمال جبال ريمة . ويمر بشمال جبل برع فيسقي
أرض المَرَاوَعَة ، والقَطِيع ويصب في البحر جنوب الحديدية .

ثم وادي سُرْدُد : ويأتي من الأهجر غرب صنعاء ، ومن ضلاع كوكبان وغرب
وشمال جبل شعيب ، وشمال الحيمة ، والشَّاجِذِيَّة ، وجنوب سارع وشمال حراز
وجنوب حفاش ، وملحان : وتجتمع بخميس بني سعد ، ويمر هناك في مضيق ،

وبه نهر كبير دائم ، لكنه يضيع تحت الرمال وتسقي مياه السيول بلد المَهْجَم والضَّجِي والزُّيدية ، وينزل إلى البحر جنوب الزيدية . ثم وادي الحوض ، وهو واد صغير ينزل من غرب جبل ملحان ويمر بشمال الزيدية فيسقي بعض أراضيها .

ثم وادي تباب بالقناوص : وينزل من شمال جبل ملحان ، ومن جبل الظاهر التابع للخبث ، ويسقي أرض القناوص ، وينزل إلى ابن عباس في البحر .

ثم وادي مور : وهو من أكبر الأودية ، ويأتي من غرب بلد حاشد وجبل يزيد ، ومن غرب جبل الضلاع والطويلة ، ومن شمال بني حبش ، والمحويت والخبث ، ومن عموم جبل مسور وحجّه وكحلان ، ومن وادي هبة بالقفلة ومن الأهنوم ، ومن الجانب الغربي الشمالي من العمشينة ، ومن جنوب بني عؤير من سحار ومن جنوب ساقين من خولان بن عامر وشرق وشحة وكثر ، ومن شرق الشرفين وجنوبها . . ويلتقي في المضيق بين الشرفين وحجة والفرع الجنوبي من لاعة . . يمر بالطور غرب حجة فيلتقي بالفروع الأولى في الواعضات ، وفيه نهر كبير يسقى بالزُّهرة ، وتفيض السيول إلى البحر في اللحية وتضيع معظم المياه الدائمة تحت الرمال .

ثم وادي خميس بن المهيج : وهو واد صغير يأتي من جبال حجور اليمن ويمر بالخميس شمال الواعضات وبه حمام ساخن .

ثم وادي القور : وهو جنوب عبس ثواب ، ويأتي من حجور كُعَيْدنة ومن غرب الشرف ، ويمر بالبتارية من عبس ، وبه حمام ساخن .

ثم وادي بوحل : وهو بشمال عبس ويأتي من غرب الشرف ومن أسلم ومستبا ، ويمر في بني حسن التابع لعبس . وبه حمام ساخن .

ثم وادي الشعاب : ويأتي من جبال مستبا ، وهو واد صغير يمر في الحد بين مناطق عبس وميدي . . ثم وادي حبل وهو من الشعاب .

ثم وادي حيران : ويأتي من عاهم شمال الشرف ، ومن جبال كُشَر ومن جبل

قارة من وشحة ، ويمر بحيران شرق جنوب ميدي .

ثم وادي حَرَض : ويأتي من جبال وشحة الغربية والشالية ، ومن جنوب خولان بن عامر ، وينضم إليه وادي المير . وبه حمام ساخن ويمر في مضيق حرَض ، وهو يشبه وادي مارب في مضيقه ويسقي أرض حرَض وميدي والموسم . هذه هي الأودية النازلة إلى تهامة اليمن . . وهناك أودية أخرى من جبال خولان بن عامر ومن راح هي وادي « لِيَه » (وهو غير وادي لِيَه المشدد فذلك في الطائف) ووادي تعشر ، ووادي حُلب ، ووادي عسل ، ووادي جَيْرَان^(١) ووادي ضمْدو ، وتنزل إلى تهامة جيزان .

إن منطقة تهامة منطقة زراعية ، يعلّق عليها الأمل في إنعاش الاقتصاد الزراعي لما تمتاز به من صلاح مجاري السيول ، والأنهار وإقامة السدود ، ولوجود المياه الجوفية في المناطق التي تجري فيها السيول ، ولقربها من الموانئ التجارية . . وفي الإمكان استصلاح أربعة ملايين فدان توفر الرخاء وتنعش الحياة في اليمن السعيدة وتوفر الفواكه ، ومزارع القطن القريبة من الموانئ للتصدير .

القسم الثاني : الجبال

يلي تهامة من الشرق سلال الجبال ، تتخللها الأودية الزراعية الخصبة وتلاقي رؤوس الجبال السحب ، وأغلب الجبال في هذه السلاسل على ارتفاع (٣٣٠٠٠م) ثلاثة آلاف متر من سطح البحر . . ومنها السلاسل الغربية وهي من أهم مناطق زراعة البن ، وفاكهة الموز ، والفواكه الحمضية ، وتمتاز هذه المناطق باعتدال هوائها وجمال مناظرها ، وجبال زرقا تتدرّج فيها المزارع من القمة إلى السفح وتُطرزها القرى ، وتتخللها جداول المياه ومجاري السيول ، فيخيل للرائي أنه أمام منظر من مناظر جبال لبنان .

وسياأتي بيان أسماء الجبال ومواقعها في الخارطة العامة .

(١) بالجيم المعجمة مفتوحة .

ويلي هذه السلاسل من الشرق فقاراً من الحقول الزراعية ، وهذا الفقار يفصل بين المناطق اللينة الهواء ، الجميلة المناظر ، وبين السلاسل الشرقية الجافة . فالسلاسل الشرقية كثيرة الجفاف ، قليلة الأمطار ، ويبدأ هذا الفقار من الحقول في الشمال من لواء صعده فهناك صعيد صعدة ، ويمتد من جماعة إلى جنوب صعدة وطوله زهاء ٣٠ كيلومتراً ، وعرضه زهاء ٢٠ كيلومتراً وارتفاع هذا الحقل عن سطح البحر ١٨٠٠ متر ، ويليه من الجنوب سهل العَمِيشِيَّة وهي منطقة صخرية تمتد ٦٠ كيلومتراً من الشمال إلى الجنوب .

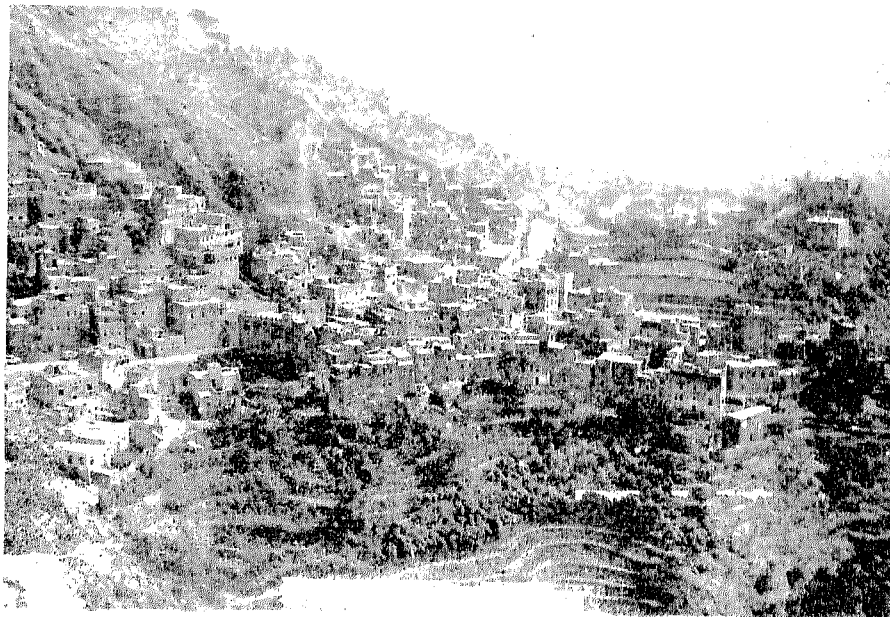
ويليه من الجنوب سهل سُفيان ، وهو مثل سهل صعدة . . ثم حقول خيوان . . وحيوان تاريخ عريق إذ كان فيه قبل الإسلام صنم يدعى يعوق أخرجه عمرو بن لحي .

ووادي خيوان من الأودية الخصبة التي كانت منزرعة بالأعشاب ، وهو من فروع وادي الجوف . . وتفصل هضاب حاشد بينه وبين حقل عمران (البون) . . وحقل عمران من أوسع الحقول الجبلية إذ يمتد من جنوب عمران على شؤابة ، ومساحته لا تقل عن ٦٠ كيلومتراً في عرض ستة كيلومتر ، وربما انفتح في جهات ريده وعمران فالتقت به حقول حمدة وحقول جبل يزيد ، والمآخذ ، ومعدل ارتفاع قاع البون ٢١٠٠ متر من سطح البحر . وفيه من المدن الأثرية القديمة ريده وعمران ، وذوي بين ، ويطل على قاع البون من الشرق جبل ناعط الأثري ، كما يطل على ذي بين من الشرق الشمالي ظفار وهو غير ظفار يريم وسهل عمران فرع من فروع وادي الجوف وينزل إلى شوابه .

ثم سهول شبام ، وهمدان ، والبستان ، وهي سهول وحقول في ظهور الجبال كانت تسقى في زمن الحميريين بواسطة السدود التي كانت تحجز المياه في مواسم الأمطار وتستغل للري ، وكانت معظم الحقول مزروعة بالأعشاب وما تزال آثار السدود قائمة .



منطقة الشراقي بالقرب من حجة وترى القرى متناثرة على جوانب كثيرة من الجبل



وادي عيان بالقرب من مدينة حجة

السدود قائمة .

ثم سهل صنعاء وهو مثل حقل عمران ، وارتفاعه عن سطح البحر ٢١٠٠ متر . . وهذا الحقل فرع من فروع وادي الجوف تنزل مياهه إلى الخارد .
ثم حقل جهران ، وهو يشبه حقل صنعاء .

ثم حقول ذمار وقاع الديلمي ، وهي أوسع من حقل جهران ويزيد ارتفاعها عن جهران مائة متر ، وهي فرع من فروع وادي مأرب .

ثم حقول يريم وهي مثل حقول جهران ويزيد ارتفاعها عن حقول ذمار ١٠٠ متر ويشرف على حقل يريم من الشرق ظفار الذي كان عاصمة للحميريين بعد مأرب .

وكان الحقل في زمن الحميريين منزرعاً بالأعشاب والفواكه وفيه المياه الجوفية وافرة ، وفي أسفل الحقل نهر يسمى ذي الماء وهو فرع من فروع وادي بنا النازل إلى أين . . وقد كان في يريم وبقاعها سدود عديدة في أيام الحميريين وفيها يقول الشاعر :

وفي الجنة الخضراء من أرض يحصب ثمانون سداً تقذف الماء سائلاً
وكان في ذي المأسد تحرك عليه آلات الطحن كما قاله الهمداني في صفة جزيرة
العرب وعدّ ثلاثة أنهار كانت تستخدم لطحن الحبوب هي نهر الخلتبي في الأهمجر
غرب صنعاء على بعد ٥٠ كيلومتراً . . ووادي المطاحن في مغرب عنس غرب ذمار
على بعد ٣٠ كيلومتراً ، وذي الماء هو الثالث وهو جنوب يريم على بعد
٢٥ كيلومتراً وقد زرته وما تزال مجاري المياه من السد ظاهرة .

وبالشرق من يريم حقول أخرى واسعة خصبة هي حقول حُبان وحقول
أضرعة وِرْدَاع ، وكان في أضرعة سدٌ كبير ما تزال آثاره باقية وأضرعة ورداع من
فروع وادي مأرب .

أما الحقول الجنوبية فحقل السحول ، وهو على إرتفاع ١٥٠٠ متر من سطح البحر ، وحقل إاب وهو على إرتفاع ١٧٠٠ متر من سطح البحر .. ثم حقول خنوة والقاعدة والجند .. ثم حقول خديير ومأوية والسودان ، والشрман وهي على إرتفاع ١٠٠٠ متر من سطح البحر .

هذه هي الحقول التي تشكل فقاراً في سلاسل جبال اليمن الوسطى ويقدر عرض الجبال من حدود تهامه إلى السهل الشرقي بمئتي كيلومتر فأكثر .

٣ - السهل الشرقي :

أما السهل الشرقي فيمتد من حدود الأحقاف جنوباً إلى حدود نجران شمالاً ، وفيه من الأودية الداخلية بين سلاسل الجبال .. وادي حَرب وهو على بعد مائة كيلومتر جنوب مأرب ، ثم أودية الجُوبة ، وهي على بعد ستين كيلومتراً جنوب غرب مأرب ثم سهل صرواح وهو بين جبل هيلان وجبال خولان العالية على بعد ٤٠ كيلومتراً غرب مأرب ثم وادي مأرب ويبدأ من جبل بلق ، وبه سد مأرب ، ثم يمتد الوادي شرقاً فيمر بمدينة مأرب على بعد ١٢ كيلومتراً من السد ، ثم يذهب الوادي إلى بعد ٦٠ كيلومتراً في الشرق حيث تتجمع المياه في منخفض من الأرض .. وتكتنف الوادي الرمال حيث تمتد إلى صافر ، وصافر على بعد ١٠٠ مائة كيلومتر شرق مأرب .

ثم وادي الجوف وهو على بعد ١٠٠ كيلومتر من مأرب في الشمال الغربي ، وطول وادي الجوف ٦٠ كيلومتراً من الشمال إلى الجنوب من وادي مذاب شمالاً إلى وادي رَغوان جنوباً ، ويفد إليه وادي مذاب وشوَّابَه ، وهران ، والحارْد وغيل مراد .. وفي جنوبه وادي مَجْزِر ورغوان .

ثم سهول دَهَم وهي بشرق الجوف ويمتد إلى وادي حَب وإلى نجران .. ومعظم هذه الأودية صالحة للزراعة يجود فيها النخيل والقطن وسائر الفواكه ، وقد اشتهرت قديماً بطيب المناخ ووصفها القرآن الكريم (بالبلدة الطيبة) .

تفصيل ألوية اليمن

١ - لواء تَعِز . ٢ - لواء إب . ٣ - لواء البيضاء . ٤ - لواء صنعاء . ٥ - لواء
الحديدة . ٦ - لواء حَجَّه . ٧ - لواء صَعْدَة .

١ - لواء تعز

موقعه : يمتد لواء تعز من وادي نخلة وذي سفال في الشمال إلى الصبيحة في الجنوب . ومن الغرب البحر الأحمر حيث تطل عليه المدن والمواني ، ومن الشرق بلاد الضالع والحواشيب . . وموقع لواء تعز بين الدرجة الثانية عشرة ونصف ١٢,٥ والدرجة ١٤ شمال خط الاستواء وبين خطي الطول ٤٣ و ٤٥ شرقي غرينتش .

المدن والمواني

على ساحل البحر في الشمال الغربي من لواء تعز

١ - موشج^(١) : وهي بجنوب الخوخة ، وعلى بعد ٥٠ كيلومتراً شمال المخا . . وهي عبارة عن قرية من قرى صيد الحوت ، وهو معظم عمل السكان وفي جنوبه أودية من أودية النخيل المشهورة ، وتعرف بالزهاري .

٢ - يختل^(٢) : وهي قرية قريبة من الساحل ويعمل السكان بها في صيد الحوت ، والزراعة وأشهر الزراعة . . النخيل بجانب الزراعة الأخرى التي تقوم على مياه الأودية .

٣ - المخا : وهي من المواني الشهيرة في لواء تعز اشتهرت من زمن بتصدير

(١) هي من زبيد .

(٢) هي أول حدود لواء تعز .

البن ، وبه عرفت في أوروبا وأمريكا بنسبة البن إليها (فيقال كافي نحا) أي من المخا ، وكانت الميناء الوحيدة في اليمن إلى أن حلت الحديدية بمينائها الحديث الذي أنشئ في سنة ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م ويوجد بالمخا ميناء صغير بني قبل خمس سنوات للسفن البخارية حمولة ٥٠٠ طن ويصدر منها البن ، والجلود ، والسمن ، والملح الذي يوجد بالقرب منها .
أهل المخا يعيشون على الصيد والتجارة وبعض المزارعات .

السكان : سكان المخا حالياً زهاء ٢٠٠٠ نسمة .
التاريخ : كانت المخا مزدهرة قبل الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٣ وحلت بها نكبة الحرب حيث خربت بمدافع الإنجليز ، والطلبان ضد تركيا التي كانت تحتلها آنذاك وكانت بها القصور الفخمة والمتاجر الكبرى ، وقد بدأت تستعيد ماضيها وحياتها ، ويمجري شق الطريق وتعيدها بين تعز وبينها .

٤ - ذباب : وهي على بعد ٤٠ كيلومتراً جنوب المخا ، وهي قرية صغيرة تستخدم كميناء للتصدير ، وصيد الحوت ، وكقلعة حربية حيث توجد على جبل بالشرق منها قلعة مزودة بالمدافع الحديثة ، (وذباب) موقع استراتيجي هام في ساحل البحر الأحمر ، وعلى مقربة من باب المندب تتوسط بينهما قبيلة الحُكَم .

٥ - باب المندب : وهو على بعد ٣٠ كيلومتراً من ذباب ، و ٧٠ كيلومتراً من المخا جنوباً وهو باب البحر الأحمر . . يطل على مدخله من الجنوب ، وبالغرب من باب المندب على بعد ٥ كيلومتراً جزيرة بريم التي تعرف حالياً « بميون » .

ومن جبال المندب : الشيخ سعيد وارتفاعه ٣٠٠ متر من سطح البحر وبشرقيه جبل المنهلى وهو أعلى منه . . وهناك سلاسل جبال بركانية أخرى .

وباب المندب من المضائق الهامة في مدخل البحر الأحمر الجنوبي ، لأنه يسيطر من الجنوب على البحر العربي المتصل بالمحيط الهندي . . ويعتبر باب الشرق بعد قناة السويس . . وجبال المندب منطقة استراتيجية مزودة بالأسلحة الحديثة حُصّنت في الحرب العالمية الثانية في سنة ١٣٥٨هـ .

قضاءات لواء تعز ونواحيه

لواء تعز يدخل تحته إدارياً أربعة أفضية هي :

قضاء تعز :

ويشمل جبل صبر، ومركزه دار النصر المطل على تعز من الجنوب .
والمسراخ : وهو بالغرب الجنوبي من تعز ، بالشرق من مدينة جبا القديمة
التاريخية . . وناحية تعز . . ومركزها مدينة تعز .

قضاء شرعب :

وهو بالشمال الغربي من تعز على بعد ٤٠ كيلومتراً منها ويشمل عدداً من
(العزل)^(١) وأشهر جبال شرعب ، الوضيحة ، وهو على ارتفاع ٢٠٠٠ متر من
سطح البحر وجبل الأسد بالغربي^(٢) .

قضاء المخا :

ويشمل ناحية المخا وموزع ، وهما في الناحية الساحلية . . ثم ناحية مَقْبَنَة
وهي منطقة جبلية في الشرق الشمالي من المخا ، وتمتد مقبنة من وادي نخلة في
الشمال ، إلى وادي موزع في الجنوب ومركزها الرئيسي « الرّون » وأشهر أسواق
مقبنة هَجْدَة . . وهي ملتقى الطرق وتمر بها طرق السيارات إلى الحديدية وإلى
المخا .

(١) (العزل) مفرداً (عزله) والعزلة تفرع من (الناحية) والناحية فرع من القضاء وتشمل
العزلة عدداً من القرى .

(٢) وأعلاها جبل حريم .

قضاء الحجرية :

وهو بجنوب قضاء تعز ، مركزه الرئيسي « تربة ذُبحان » وهي على بعد ٧٠ كيلومتراً جنوب تعز . . ويشمل قضاء الحجرية عدة نواح :

أولاً : ناحية المركز وتشمل ذبحان والمواسط ، والشهاتين العليا والسفلى ، والزُرَيْقة .

ثانياً : ناحية المقاطرة : وهي جنوب شرق التربة ، على بُعد ٢٠ كيلومتراً منها ، وهي قلعة حصينة في جبل شاهق يطل على جنوب المعافر والصبيحة ، وبالجنوب الشرقي منها جمرک مَعْبَق وتصل طريقه بطرق السيارات الواردة من عدن إلى المفاليس ، وهو على بعد ٢٠ كيلومتراً في جنوب المفاليس .

ثالثاً : ناحية القَبِيْطَة : مركزها الرئيسي حَيْفان ، وهو بالشرق من التربة على بعد ٣٠ كيلومتراً منها . .

ومن جبالها الشهيرة : جبال حيفان ، واليُوسُفِيَّين ، والأعروُوق . ومن أسواقها الشهيرة : المفاليس على بعد ٢٠ كيلومتراً جنوب حيفان تَرْدُ إليه التجارة من عدن عن طريق السيارات ، وبه جمرک وحامية عسكرية ويكثر في واديه أشجار النخيل .

رابعاً : ناحية الوَازِعيَّة : وهي جنوب غرب التربة ، على بعد ٥٠ كيلومتراً منها ومركزها الرئيسي الوازعية بالقرب من تربة أبي السرور في وادي كثير النخيل .

خامساً : قضا القماعة : وهو بشرقي تعز ، مركزه الرئيسي ماوية وهو على بعد ٥٠ كيلومتراً شرق تعز ، ويشمل عدة نواح منها جبل سَوْرَق وهو أعلا جبالها بالشمال الشرقي من ماوية .

وناحية الحنْشا : وهو جبل محاذ لسَوْرَق من جهة الشرق ، ومركزه ضوران في قمة الجبل . . ثم ناحية نَحْدِير وهي بالجنوب الغربي من ماويه وهي أرض سهلية ترتفع عن سطح البحر ١٠٠٠ متر يطل عليها جبل صبر من الغرب ، وهو على

ارتفاع ٣٠٠٠ متر ومركزها الدُّمَنَّة . . وأشهر أسواقها الراهدة ، وبها مركز الجمرك الرئيسي لتعز ، وتمر بها طرق السيارات من وإلى عدن .

التضاريس

تضاريس المنطقة في لواء تعز وأوديتها :
الأودية :

وادي نخلة : وهو مسيل لعدد من الأودية النازلة بالجهة الشمالية من لواء تعز ، والجبال الجنوبية الغربية من لواء إب تنصبُّ إليه مياه جبال شرعب من الجهة الجنوبية للوادي ، وهي الوضيحة وجبال الغربي ، والأسد ، ويمر بوادي حيس في منطقة تهامة ، ويصب شمال الحُوخُوخة مع وادي ضمي النازل من جنوب حيس . ومياه وادي نخلة أوفر من مياه ضمي إذ تفد إليه جداول الأنهار من جبال حير من العدين والأشعوب وكشْران .

وادي الزَّرَاعِي : ومنبعه من مرتفعات جبل شرعب الغربية ، وجبال ميراب ووادي الحيطان ، ومخلاف شمير من مقبنة ثم يصب في وادي ضمي مسيراً لوادي نخلة ، وينضم إليه سيل وادي الزراعي من شرعب ، ويسقي أراضي حيس بتهامة ، ويصب إلى البحر في موشج ومياهه دائمة طول العام في أعلاه .

وادي رسيان : ويأتي من شمال جبل صبر ، ومرتفعات تعز والجند والحيمية وجبال العنسيين^(١) من لواء إب وجنوب جبل قُرْعُد من العدين حيث يجتمع شمال تعز في الدُّعَيْسَة ، ثم يخترق الوادي بين مرتفعات تعز وجبال شرعب ، ثم يشق جبال مقبنة ، ويمر شمال سوق البرح إلى الأهمول شمال (يختل) بجنوب وادي (الزُّهَارِي) من تهامة فيصب في البحر .

وادي موزع : وهو من غرب جبل صبر والكلايه ، وجنوب جبل حبشي ومن

(١) العنسيين تصب في وادي عنه ثم زبيد والذي يصب في رسيان هي الجعاش من لواء إب .

غرب جبل بني حماد وسامع ، وشمال تربة ذُبحان من الحجرية وتلتقي الفروع في المشاولة « عزلة من الحجرية » ويطلق عليها هناك وادي الأخور . . ووادي بني خولان ، ويلتقي في المشاولة ومنها إلى وادي موزع ، وينضم إليها وادي الحاضته من الوازعية ، ثم يسير في موزع بتهامة ويصب في البحر جنوب المخا . . وقد تحدث منه فيضانات تصل إلى المخا ومياهه دائمة طوال العام في أعلا .
وادي الزُرَيْقة : واتجاهه جنوباً من الحجرية ، وأصله من جبال التربة ومن جبال الحضارم ويمر بالشاها ثم يسيل في وادي الهيجة ، ويصب جنوباً إلى البحر شرق رأس الغارَه بالغرب من رأس عميرا .

وادي المفاليس : من الحجرية منابعه من جنوب حيفان ، وغرب جبال القبيطة وجنوب الاحكوم ، ويمر بالمفاليس ويلتقي به السيل النازل من شرق المقاطرة في وادي الدار ، ويصب في البحر بمنطقة الحسوة بالغرب من عدن ، وينضم إليه وادي معبق النازل من المقاطرة .

وادي لحجج : وهو من أكبر أودية جنوب اليمن وأصوله من جبل التعكر وذوي سفال « مركز القضا » شمال تعز على بعد ٤٠ كيلومتر ومن السياتي وخنوة ويجتمع في وادي السودان شرق الجند على بعد ١٠ كيلومتر منه ويمر ببلد الشрман ويلتقي به وادي وَرْزَان النازل من شرق جبل صبر ، وجنوبه وشرق جبل سامع وقَدَس والساو ، وشمال حيفان ويلتقي به فرع كبير من وادي ميتم النازل من جنوب إب ، وتنضم إليه المياه النازلة من جنوب بعدان ، ومن جبال صُهبان وجبال الحشا وَسَوْرَق وماوية حيث يلتقي في وادي عَقَّان .

ثم يسقي أراضي لحجج ، ويفيض إلى بحر عدن في فرعين يصبان شرق عدن وغر:

الجبال :

أشهر الجبال في لواء تعز جبل صبر^(١) وهو جبل هرمي جنوب مدينة تعز على ارتفاع ٣٠٠٠ متر من سطح البحر ، أعلاه حصن العروسي وبالغرب منه جبل

(١) انظر شكل (٢٢) آخر الكتاب .

حبشي ، يفصل بينهما وادي الضباب ، وهو جبل مسنم واسمه قديماً (ذنجر) . .
وفي الجنوب من جبل صبر جبل سامع ، وهو جبل هرمي ، وبالجنوب منه جبل
قدس ، وهو هرمي ويجنوبها بني حماد ، ثم جبال التربة والمقاطرة وشرجب
وصبران وحيفان والقيطة ، وهي عبارة عن سلاسل جبال ممتدة إلى الجنوب ، تطل
على لحج وهذه السلاسل ، معدل ارتفاعها بين ٢٠٠٠ و ٣٠٠٠ متر أعلاها صبر
وموقعها كلها بالجنوب من تعز . . إلا جبل حبشي ففي الغرب .
وفي الشمال الغربي من تعز جبال شرعب ، وجبال مقبنة ، ومعدل ارتفاعها
٢٠٠٠ متر من سطح البحر .

ثم جبال الوازعية ، وهي بالقرب من الحجرية ، وتكون سلاسل مستطيلة من
الشمال إلى الجنوب معدل ارتفاعها بين ١٠٠٠ و ١٥٠٠ متر من سطح البحر .

أشهر المدن الرئيسية في لواء تعز :

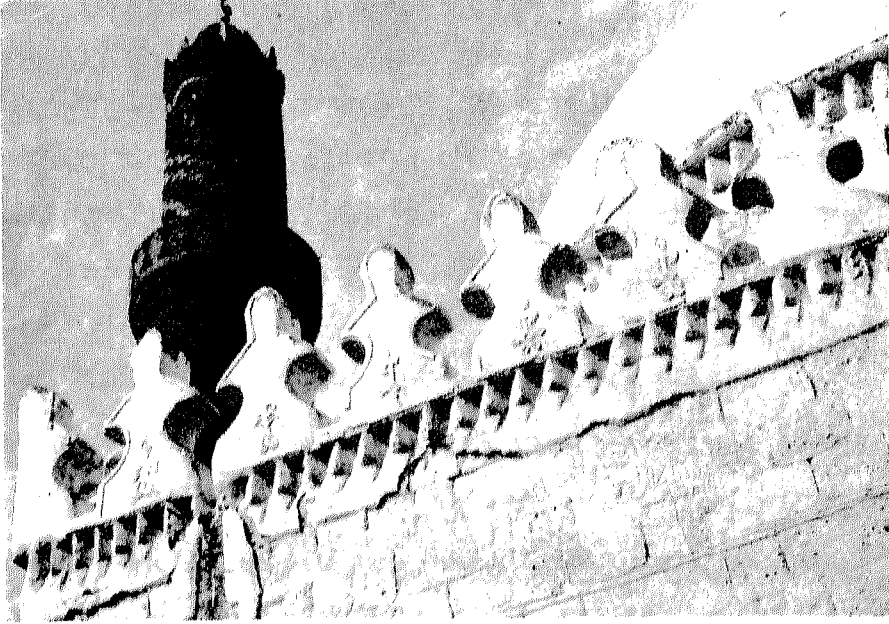
مدينة تعز : وهي في سفح جبل صبر الشمالي ، على ارتفاع ١٢٠٠ متر من
سطح البحر ، وهي مدينة أثرية يرجع تاريخها إلى القرن الثالث الهجري سكنها
الصليحيون ، والرسوليون ، وتطل عليها قلعة القاهرة الشهيرة - مقر الملك المظفر
الرسولي - وكانت تعز تسمى (العدينه) .

أشهر معالمها الحالية . . جامع المظفر الرسولي ، وجامع الأشرف ، والمعتبية ،
ولها سور^(١) قديم ، واتخذها الإمام أحمد عاصمته في سنة ١٣٥٧ وبنى بها مدرسة
كبيرة ، ومستشفى كبيراً ، وجامع بالعرضي وجامع بصالة .

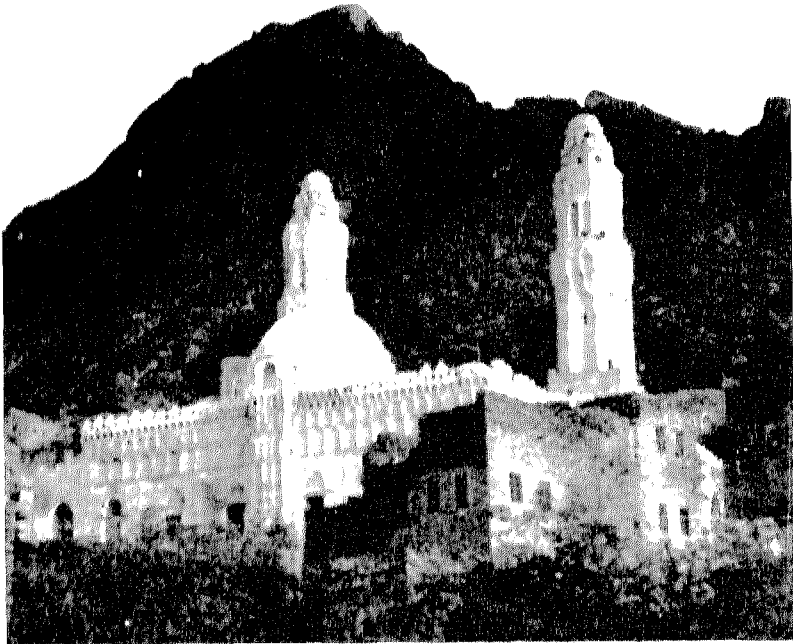
وقد اتسع عمرانها^(٢) وزاد عدد السكان من ٦ آلاف إلى ٣٠ ألف نفس
تقريباً ، وقد أنيرت بالكهرباء ومدت إلى المنازل أنابيب المياه وعماراتها تشبه عمارات
صنعاء إلا أنه قد دخل عليها الطراز المعماري الحديث .

(١) سور تعز بناه المطهر بن شرف الدين .

(٢) انظر شكل (٣٨) آخر الكتاب .



جامع المظفر



جامع الأشرفية

الشهرة الاقتصادية :

تُعتبر تعز المركز الرئيسي لتصريف البضائع للاستيراد والتصدير بين جنوب اليمن وعدن حيث تتوسط بين المخا ، إب ، وبين عدن وإب .

ومن المدن الشهيرة في لواء تعز : تربة دُبْحان وهي مركز قضا الحجرية ، وبها جامع كبير ، ومركز ، ومستشفى وسكانها زهاء ٥٠٠٠ نفس ، وهي على بعد ٧٠ كيلومتراً جنوب تعز . . ثم مدينة المخا وقد سبق الكلام عنها وهي على بعد ١٢٠ كيلومتراً غرب تعز . . ثم مدينة يَفْرُس وهي مركز جبل حَبْشي ، وبها جامع أثري يرجع بتاريخه إلى ٧٠٠ سنة وهي على بعد ٣٠ كيلومتراً في الجنوب الغربي من تعز .

ثم مدينة الجند وقد اندثر معظم المدينة وأشهر ما فيها جامع الجند الأثري الذي يرجع بتاريخه إلى العام الثامن الهجري . . وقد بني على يد معاذ بن جبل الصحابي رضي الله عنه وجدد في عهد الصليحيين ، ثم في عهد الرسولين^(١) . . وكانت الجند عاصمة جنوب اليمن قبل تعز إلى أن تأسست مدينة تعز .

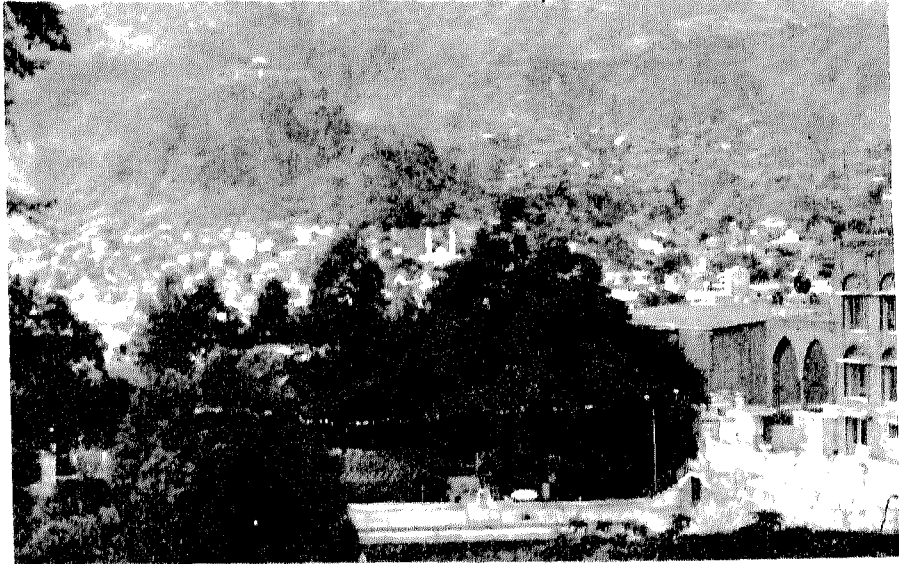


(١) الذي حدده الحسين بن سلامة .

النواحي الاقتصادية في لواء تعز :

المحاصيل الزراعية : يعتبر لواء تعز بلداً زراعياً خصباً لتوفّر المياه في الأودية . . ومن أهم الحاصلات البن ، الذرة ، بأنواعها . والحنطة والشعير والنخيل . . وأكثره بوادي رَسِيَان في مقبنة ووادي الزراعي ، كما يوجد في وادي الأحمور ، المشاولة ، والمفاليس ، والزُرَيْقة ، والوازعية ، من الحجرية وفي وادي موزع ، والزهاوي ، في المخا . . ويوجد بكميات كثيرة غير أنه في حاجة إلى الإشراف الفني الزراعي لتنمية حاصلاته والاستفادة منها أضعاف ما هي عليه حالياً لتصديره إلى الخارج .

و « البن » من الحاصلات الاقتصادية في لواء تعز ، وتوجد مناطق كبيرة صالحة لتوسيع زراعته بكميات كثيرة ، مثل أودية المسنح ، والحيمة ، والضباب ، وأودية ، تعز وأودية الحجرية ، وخدير وورزان وماوية . . كما أن هناك مناطق صالحة للقطن كمنطقة عُصَيْفِرَه المشاولة والأحمور ، والمفاليس ، وموزع ،



حديقة عصيفرة بالقرب من تعز

والمخا ، والحكم ، والأهمول ، وأودية مقبنة ورسيان والزراعي .. وهناك أودية تضاعف من حاصلات الحبوب فيما لو استخدمت فيها المياه الجوفية بواسطة الآلات الرافعة كأودية المشاولة وبنى خولان والكلابية والضباب وخدير وضواحي تعز التي توجد بها مستنقعات كثيرة وفيرة المياه كالدّعيسه والرّعينة من شرعب والسودان من ماوية ووادي القماعة ، والشрман وأودية الهشمة والنشمة والحيمة ، والجند من تعز .

الفواكه : مثل الموز والبرتقال والرمان والتين بأنواعه والخوخ والمشمش والخبّ^(١) ولو أنه بكميات قليلة ففي الإمكان مضاعفة الإنتاج لتوفير المواد الغذائية لتشمل السكان .

الخضروات : الفاصوليا والباميا والطماطم والبطاطا^(٢) وهي تنتج بكثرة وتصدر إلى عدن ويوجد بجانب ذلك البصل بكميات قليلة وفي الإمكان تنمته في مناطق كثيرة للتصدير .

المساحة والسكان :

تبلغ مساحة لواء تعز حوالي ٨١٠٠ ميل مربع .. ويبلغ عدد السكان ٣٥٠ ألف نسمة تقريباً ، وكثافة السكان بنسبة ٤٣ نفساً في الميل المربع .

المواصلات :

معظم المواصلات حالياً في تعز هي طرق السيارات إلى المناطق الرئيسية بين تعز والمخا ، حيث تمر بهجدة والبحر ، وتصل إلى المخا ومنها إلى المنذب ، عن طريق الساحل ، مارة بذباب ويمكن لمن يريد الوصول إلى الحديدية اتخاذ طريق الساحل شمالاً من المخا ، أو بطريق الجمعة فحيس فزبيد كما يمكن الوصول إلى عدن عن الطريق الساحلي من المنذب شرقاً .

(١) البطيخ .

(٢) البطاطس .

الطريق الثاني : من تعز إلى الجند ، ومنها إلى السياني وذوي سفال أو من الجند إلى وادي السودان ، فالسبرة وميتم فإب ، حيث تتصل بصنعاء ، وفرع يمر بوادي ميتم إلى قعطة والضالع ، فعدن جنوباً .

الطريق الثالث : ويؤدي إلى عدن عن طريق الراهدة وعقان ولحج والشيخ عثمان فعدن . . وتبلغ المسافة من تعز إلى عدن ٢٠٠ كيلومتراً وتأخذ بالسيارة ست ساعات .

الطريق الرابع : يوصل بين تعز ومركز الحجرية ويفرس والمسراخ ، ومن تعز فرع يصل إلى مركز شرعب ، وفرع يصل إلى مركز مقبنة ، وفرع إلى وادي كشران من حدود العدين .

أما الطريق الرئيسية المؤدية من تعز إلى الحديدية فتمر بهجدة ، ثم وادي الحيطان من مقبنة ، ثم وادي الزراعي وحيس ، ثم زبيد وبيت الفقيه فالحديدية . وتبلغ المسافة من تعز إلى الحديدية ٢٤٠ كيلومتراً وتقطع المسافة حالياً في ١٠ ساعات .

الآثار :

المناطق الأثرية في لواء تعز هي : تعز ، ثعبات ، حصن ، (الدملوة) حصن المنصورة ، الجند ، حصن العروسي بقمة جبل صبر الحبيل في خدير (ويعرف بجبل الريبة) .

تفاصيل :

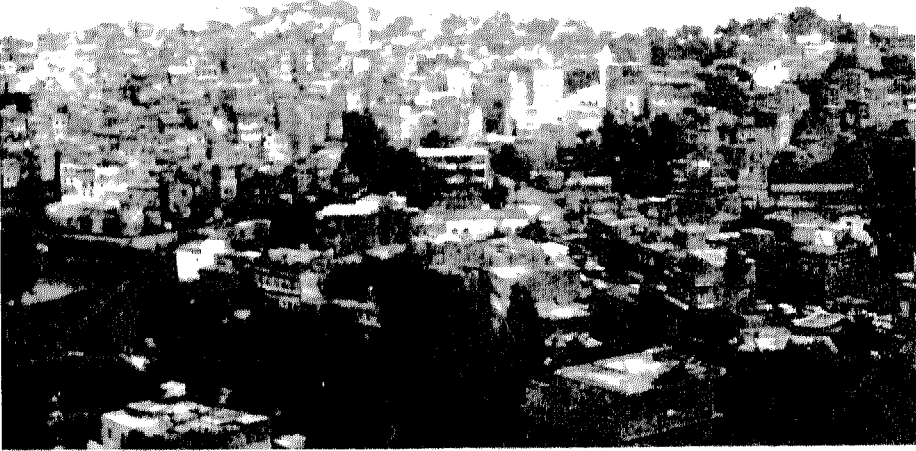
تعز^(١) في سفح جبل صبر ، تطل عليه قلعة القاهرة وثعبات ، في الشرق من تعز على بعد ٣ كيلومتراً ومنها تنزل جداول المياه إلى الجحملية ، وإلى عرضي تعز . . ثم حصن الدملوة ، وهو فرع من جبل الصلوة ، على بعد ٤٠ كيلومتراً جنوب شرق تعز . . وكانت الدملوة عاصمة بني المغلس تكلم عنه (الهمداني) في

(١) انظر شكل ٣٥ آخر الكتاب .

صفة جزيرة العرب ، وهو حصن منيع يطل شمالاً على خدير وبجواره من الغرب الشمالي مدينة أثرية تسمى المنصورة ، بناها (طغتكين الأيوبي) وقد اندثرت وكانت تطل على وادي الجنّات ، الذي كان يسقي من سد وَرَزَان بين جبلي الصلو والأقروض من صَبْر . . . ووادي الجنّات تكلم عنه الهمداني قبل ألف سنة بجودة فواكهه ، وجمال منظره . وقد أصبح قفراً لا ينبت غير الكلا ، وما تزال آثار مجاري المياه والحقول شاهدة على صدق ما قاله الهمداني . . وفي الإمكان استعادة هذه الجنّة بإقامة السد وسقي الحقول الواسعة من خدير إلى الراهدة ، أما الجنّد ففي الشرق الشمالي من تعز على بعد ٢٠ كيلومتراً . . يمر إليه جدول صغير من المياه النازلة من وادي خنوة ووادي ضُيا النازلين من السياني وذي سفال وتوجد المياه الجوفية في بقاع الجند غير أنها لم تكن مستغلة .

٢ - لواء إب

الموقع من حيث خطوط العرض يقع لواء إب بين الدرجة الرابعة عشرة إلا ربعاً والدرجة الرابعة عشرة ونصف شمال خط الإستواء ومن حيث خطوط الطول يقع بين - ٤٣ و ٤٥ شرق غرينيتش .
ويحده من الشمال لواء صنعاء ، ومن الجنوب لواء تعز ، ومن الشرق لواء البيضاء ، ومن الغرب وُصَاب وْحَيْس .



مدينة إب

التقسيم الإداري

يشتمل على الأفضية والنواحي الآتية :

١- قضاء إب : ويتألف من ناحية إب وجبلة وبعدان والشعر والمخادر
وحبيش والسبرة .

٢- قضاء العدين : ويشمل ناحية العدين ، والمذيخرة والفرع والحزم .

٣- قضاء يريم : ويشمل ناحية يريم والقفر والسد .

٤- قضاء النادرة : ويشمل ناحية النادرة وحبان وذمت وقعطة .

٥- قضاء ذي سفال : ويشمل ذي سفال والقاعدة والسياني .

ويعتبر لواء إب من أجمل الألوية في اليمن وأكثرها خيراً وأوفرها أمطاراً ،
وأكثرها سكاناً ، ولهذا يسمى اللواء الأخضر .

والمركز الرئيسي للواء إب مدينة إب الواقعة في السفح الغربي لجبل بعدان
وبالجنوب منها ، على بعد ١٠ كيلومتراً مدينة جبلة ، وكانت عاصمة للصليحيين
في القرن الرابع الهجري ، وبها قبر السيدة أروى بنت أحمد الصليحي . . ويعتبر
قضاء إب في قلب لواء إب . . . يحده من الغرب قضاء العدين التابع للواء . ومن
الجنوب قضاء ذي سفال . ومن الشرق قضاء النادرة . ومن الشمال قضاء يريم .
وقد حددها بعض الأدباء مع جبلة في بيت من الشعر يقول :

حُدِّدَ لها شاموْحَبٌ مشْرِقٌ والتعكر العالي المنيف يماني

التضاريس والأودية الشهيرة :

١ - وادي ميثم : ومنبع مياهه من نفس مدينة إب التي تقع على ربوة عالية من السفح الغربي لجبل بعدان - على ارتفاع ١٩٠٠ متر من سطح البحر وتنضم إلى وادي ميثم أودية جبلة وأودية جبل بعدان الجنوبية وأودية صهبان والسبرة ويذهب إلى تبين .

٢ - وادي نخلة : وقد سبق الكلام عليه في منطقة لواء تعز . . وينضم إليه من لواء إب مياه الوادي الكبير النازل من مشارف جبال العدين الجنوبية كجبال حمير وخولان ، وبلد الأشعوب ، ويصب في أراضي حيس من تهامة .

٣ - وادي عنة : وتنصب إليه المياه من جبل مشورة الغربية من إب وجنوب حبيش وشمال العنسيين وشمال مُذَيخره وجنوب بني مليك من العدين ، ويمر بوادي الدور جنوب مدينة العدين ويتجه غرباً فيلتقي بوادي زبيد بشمال جبل رأس .

٤ - وادي زبيد : ويبتدىء من شمال مدينة إب فيمر بوادي السحول وتنضم إليه مياه شرق جبل حبيش وشماله وغرب جبل بعدان وشماله ومياه المنار والمخادر وغرب بلاد يريم من قلة بني مسلم وهي أعلى جبال يريم . . ومنها وادي شيعان والصنع ورحاب وبرقين النازل من سُمارة وتنضم إليه مياه جنوب عتمة ، وشرق جبال وصاين وجنوب وصاب السافل وشمال جبل رأس ، وتنضم إلى وادي زبيد فتسقي أراضي زبيد . ثم تنصب إلى البحر الأحمر في جنوب الفايزة - غرب زبيد - على شاطئ البحر الأحمر ومياه وادي زبيد في كثرة دائمة ويغور أكثرها تحت الرمال حيث تظهر في الفايزة .

٥ - وادي بنا : وتبتدىء مساقط مياهه من بلاد يريم ، وقاع الحقل والجبال

المحيطة به ، وتجتمع في ذي الماء أسفل وادي الحقل . حيث توجد هناك آثار للسدود القديمة ، وتمر مياه الحقل في مضيق متعرج طوله ثلاثة كيلومترات ، ثم تهبط في وادي بَنَّا حيث تمر بالسُدَّة وتنضم إليها مياه وادي حوره ، ووادي المِسْقَاة ، ووادي الأغبري النازل من الجهة الغربية والأودية النازلة من شخب عمار ، وتسير في وادي بَنَّا من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي في واد جميل المناظر ، أهل بالسكان ، فتسير إلى وادي دَمَت حيث الحمامات الشهيرة بمياهها المعدنية . . . وتجتمع بها هناك أودية حُبَّان النازلة من الشلالة ، ووادي الذَّارِي ثم تتجه جنوباً إلى دَمَت ، حيث تلتقي بها أودية يريم الشرقية ومياه غرب جُبْن ، وَالْحُبَيْشِيَّة ، وَصَبَّاح من جنوب رداق وتمر بشرق مَرِيْس ، وجبال الشُّعَيْب ، وتفد إليها أودية السُّوَادِيَّة من جهة البيضاء وأودية الطُّفَّة ، وغرب يافع فتسيل بين بلاد الفلحي من يافع العليا ، وجبال حَالِيْن من قُطَيْب وِردفان ثم تنزل إلى وادي أَيْن وَخَنْفَر . . حتى تصب في البحر جنوباً على بعد ٤٠ كيلومتراً ، شرق عدن .

أشهر الجبال في لواء إب :

الجبال الشمالية : جبال يريم ، وأشهرها بني مسلم ، وهو على إرتفاع ٣ آلاف متر من سطح البحر ، بالغرب من يريم على بعد ٢٠ كيلومتراً منها . ثم جبال ظفار ، وهي بالجنوب الشرقي من يريم ، على بعد ٢٠ كيلومتراً وهو مقر الدولة الحميرية ، بعد مأرب . . ومن أشهر الجبال شخب عمار ، وكحلان في بلد حُبَّان ، وجبل المنار ، وهو بشمال بعدان جنوب يريم ، ثم بعدان وهو جبل مسنم ، يتجه من الجنوب إلى الشمال . . وبه من الحصون الشهيرة حصن (حَبَّ) وجبل (حَبَيْش) وهو بالغرب من وادي السحول . . ثم جبال مشورة : وهي جنوب حبيش ، وتطل على العدين من جهة الشرق . . ثم جبل التعكر : وهو بالجنوب من إب ، وكان معقل الصليحيين وبه آثار قديمة ، وبالشرق منه جبل الخضراء ، يطل على السياني من الشرق ، وجبال صَهْبَان . . ثم جبال العَوْد ،

وهي بالشرق من بَعْدَانَ . . ثم جبال صباح وهي بالشرق من العود ، وجبال مَرَيْس وهي بالشرق الشمالي من قَعطبة .

المرتفعات الغربية : جبال العدين ، وهي بالناحية الغربية من لواء إب وأشهرها جبال بني عواظ بشمال العدين وبني مليك . . ثم جبال بلد الشهاري . . وهي بالجنوب الشرقي من العدين ، وجبال المذيخرة . . وجبال حمير ، والأشعوب ، وجبل قُرْعَد : وهي سلسلة من التعكر ، والعنسيين وتُكَوَّنُ هذه الجبال عموداً يفصل بين وادي نخلة ، ووادي عَنَّة .

المدن الشهيرة في لواء إب :

مدينة إب : وهي عاصمة اللواء ، وقد سبق الكلام عنها . . ويبلغ سكانها زهاء ١٥ ألف نسمة . . ويليها جنوباً (جِبَلَة) وهي مركز ناحية جبلة على بعد ١٠ كيلومتراً جنوب إب ، في ربوة بشمال جبل التعكر . . وقد زودتا بالكهرباء وأنابيب المياه ، وبهما مدارس علمية ، على غرار مدرسة دار العلوم بصنعاء . . ثم مدينة ذي سفال^(١) وهي بالسفح الجنوبي من جبل التعكر على بعد ٤٥ كيلومتراً شمال تعز . .

ثم مدينة العدين : وهي مركز قضاء العدين على بعد ٤٠ كيلومتراً غرب إب . ثم « المذيخرة » وهي على بعد ٢٠ كيلومتراً جنوب مدينة العدين ، وكانت قديماً مقر علي بن الفضل في القرن الثالث الهجري ، وهي مدينة جميلة تطل على أودية البن الخنية بمنطقة العدين . . ثم مدينة « يَرِيم » وهي في سفح جبل يُصَبِّح على ارتفاع ٢٤٠٠ متر من سطح البحر ، وهي باسم ملك من ملوك حمير .

الأسواق الشهيرة :

سوق القاعدة جنوب ، ذي سفال . . وسوق السَّيَّاني شرق ذي سفال . .
وسوق أدمات بشرق وادي السودان .

(١) انظر شكل ٣٠ آخر الكتاب .

السكان :

يقدر سكان لواء إب بستمائة ألف نسمة . . . ومساحة اللواء ٣٥٠٠ ميل مربع ، معدل السكان في الميل المربع ١٧١ وهي بسكانها أكتف منطقة في اليمن .

الناحية الاقتصادية :

يعتمد السكان في لواء إب على الزراعة . . وأهم محاصيل اللواء الوفيرة هي : الحبوب ، والبن ، والبطاطا [البطاطس] والقات ، ويوجد بها من الفواكه الموز بجانب مجموع الفواكه التي سبق ذكرها في لواء تعز ، وكذلك الخضروات السابق ذكرها . . ويزرع بها الورد الذي يؤخذ من مادته الصباغة ، ويوجد بها قليل من قصب السكر ، في أودية العدين . . والمنطقة عموماً أخصب من لواء تعز .

المواصلات :

ترتبط مدينة إب وجبله بطريق السيارات ، بين تعز وصنعاء ، وتمر السيارات إلى تعز بوادي ميثم وجبال صُهبان ، فسوق أدمات فوادي السودان ، فقاع الجند ، فتعز ، وتقدر المسافة ٩٠ كيلومتراً بين إب وتعز . . كما تصلها بصنعاء طريق للسيارات ، تمر بوادي السحول ، والبُخاري فنُقيل سُمازَه حيث ترتفع الطريق إلى ٢٧٠٠ متر عن سطح البحر ثم تنخفض إلى قاع الحقل ، فيريم فذمار فمعر ، فصنعاء . . وتقدر المسافة بين صنعاء وإب ٢٢٠ كيلومتراً ، وتقطع المسافة في حوالي ١٠ ساعات كما تصلها بقعطة طريق للسيارات تمر بميثم ثم بلاد الشُعبي فبلاد الیوبي .

المناطق الأثرية :

يريم ، ظفار . كحلان . أضرة وبها سد أضرة . وقتاب . وجيشان . وريام . والمنار . وخب . والتعكر . ووحاضه وهي في حُبش . والمقرانة شرق دمت وهي مقر دولة بني طاهر التي حكمت اليمن في القرن التاسع الهجري .

٣ - لواء البيضاء

الموقع في الجنوب الشرقي من اليمن . . ويحده شمالاً لواء صنعاء ومن الشرق الاحقاف ومنه بلاد سبأ ، ومن الجنوب يافع العليا والعواذل والحوالق . ومركزه الرئيسي « مدينة البيضاء » .

ويتبعها من الأفضية : قضاء رَدَاع . وقضاء مأرب . وقضاء حَريب .
فقضاء رداع يشمل ناحية المركز ، والسُوادية ، وجَبَن . . كما يشمل قضاء البيضاء : الطَّفَّة ويَنحان الدولة وآل خليفة ومَرْحَة .
ويشمل قضاء مأرب : حريب . وألجوبة . وصُرُواح .

موقع لواء البيضاء : بين الدرجة ١٤ إلا ربعا ، والدرجة ١٦ إلا ربعا إلى وادي رَغْوَان شمال خط الإستواء . . ومن حيث خطوط الطول بين الدرجة ٤٥ إلا ربعا ، والدرجة ٤٧ شرقي جرينتس .

ولواء البيضاء يشمل منطقة واسعة غير أنه قليل السكان ما عدا منطقة رداع ويرجع ذلك إلى جفاف المنطقة .

التضاريس والأودية :

أ - الأودية :

١ - وادي حَمْرَة : وهو أهم الأودية وينصب إلى أبين ، ومنابعه من غرب البيضاء ، ومن جنوب الطَّفَّة ومن جنوب السُوادية .

٢ - وادي بِيحان : ويتجه إلى الشمال الشرقي ، ويبدأ من البيضا ومن عَرِيْب شرق البيضا ، ومن مَشُورِه بلد الرِّصَّاص ، وينزل إلى بِيحان الدولة ويشق بلد المَصْعَبِين حيث يصل إلى بِيحان القِصَّاب ثم يذهب شرقاً إلى الاحقاف .

٣ - وادي آل عواض : ويجتمع بوادي بِيحان وفروعه ، من جنوب قبيلة آل عواض وقَيْفَه .

٤ - وادي حريب : ويأتي من شمال قيفة وآل عواض ثم يتجه إلى الشرق الشمالي ، فيمر بمركز حريب ، ثم يمر بآل الطُّهَيْف ، ثم يذهب إلى الربع الخالي . . وحريب على ارتفاع ١٠٠٠ متر من سطح البحر، . . . وقد دخلت في حريب الآلات الرافعة للمياه واستفاد بها بعض السكان في الوادي الخصب .

٥ - وادي رداع : وتسيل إليه أودية أضرعة من بلد يريم ، وأودية جنوب عَنَس وأودية جبل براش . . والعَرُش جنوب رداع فتتجه شمالاً وتلتقي بوادي مَأرب ، شرق جبل السحل .

٦ - وادي مَرَّخَه : وهو بالشرق من البيضا . . يمر بشمال العواتق شرقاً .

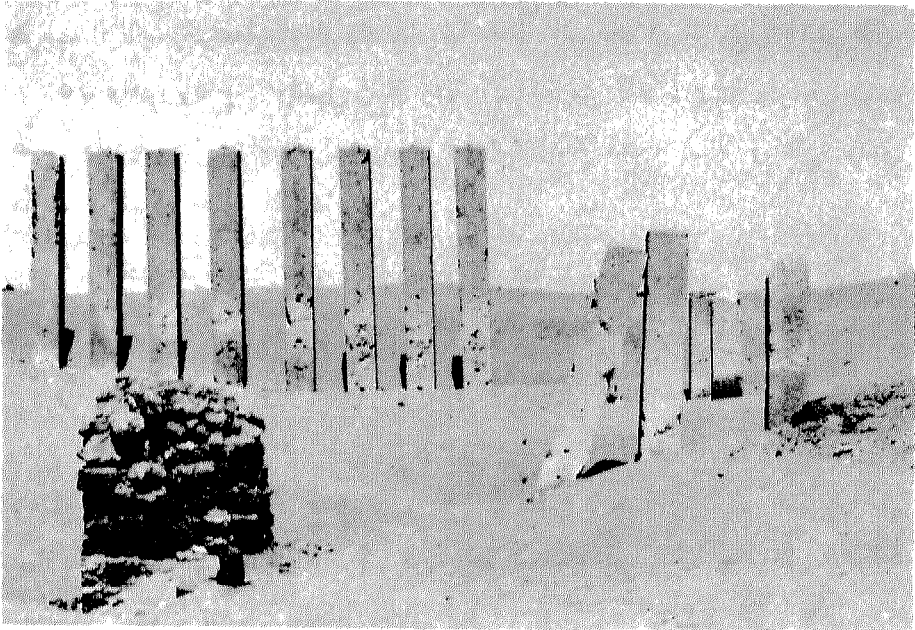
ب - الجبال :

وأشهر الجبال في لواء البيضا : جبل براش وجبال صَبَاح والحُبَيْشِيَه جنوب رداع ، وجبال قيفة ومُرَاد بالشرق . وجبل هَيْلان المطل على مارب من الغرب . وجبل الرِّيَّان من شرق صَافِر . وجبل الرويك والتنية بالشمال الشرقي من صافر . . ومعظم المناطق الغربية من لواء البيضا جبلية . . والمناطق الشرقية معظمها سهول تتصل بالربع الخالي .

ج - المدن :

١ - البيضا : وهي مركز اللواء وأشهر مُدُنِه . . وموقعها في الجنوب الشرقي من اللواء ، على مقربة من مُكَيِّس من بلد العواذل ، وترتفع عن سطح البحر ١٨٠٠ متر وقد زودت بالكهرباء وسكانها زهاء ٦٠٠٠ نسمة وتوجد بها من الفواكه : العنب والتين وتكثر بها المياه الجوفية .

٢ - مدينة (رَدَاغ) : وهي تتمتع بمناخ معتدل وقد استخدمت فيها الآلات الرافعة للمياه الجوفية التي جعلت منها جنة خضراء ، وتكثر فيها الفواكه كالعنب ، والتين ، والرمان ، .. وهي في الارتفاع في مستوى صنعاء ٢١٠٠ متر من سطح البحر ، وهي مدينة أثرية يقال أنه سكنها [شَمْرُ يُرْعِش الحميري] كما سكنها عامر عبد الوهاب في القرن التاسع الهجري .. وبها من آثاره مسجد العامرية .



٣ - مدينة مأرب : وهي العاصمة القديمة للسبئيين ، وهي على سبعة أميال من شرق سد مأرب وجبل بلق ، وعلى ارتفاع ٩٠٠ متر من سطح البحر . وبها من الآثار : السد التاريخي ، وقصر سلحين ، وعرش بلقيس والمحرم وغيرها من الآثار .

٤ - مدينة صرواح : وهي مدينة أثرية . . كانت عاصمة قديمة للسبئيين قبل مأرب . وبها آثار كبيرة للمعابد ، والهيكل . . وهي على بعد ٤٠ كيلومتراً غرب مأرب في سفح جبل هيلان ، من الجهة الغربية .

ج- المساحة والسكان والنشاط البشري :

تقدر مساحة لواء البيضاء بـ ٩٨٠٠ ميل مربع ، وعدد السكان زهاء ١٥٠ ألفا ، ومعظم السكان يشتغلون بصناعة البسط الصوفية في رداع والجوبة وحريّ . . ويعتمد الأهالي على الزراعة ، وتربية الماشية ، من الجمال والغنم التي يأخذون منها الأصواف . . وأغلب المناطق الشرقية بدوٌ رُحّل يجلبون الملح من مناطق صافر إلى المناطق الغربية منها ، وإلى صنعاء ونواحيها ونقل التجارة من صنعاء إلى غيرها من المناطق .

وفي البيضاء نشاط تجاري ، يرجع إلى موقعها الاستراتيجي المتصل بعدن . . وهي منطقة صالحة لزراعة القطن ، والحنطة ، والشعير ، والفواكه .
ومعدل كثافة السكان بها ١٥ نسمة في الميل المربع . . . وهي نسبة ضئيلة . .

د- طرق المواصلات :

تتصل البيضاء بطرق السيارات التي تمر ببذي ناعم فالسوادية ، فرداع فذمار فصنعاء . . وتتصل بعدن عن طريق مكيرس ، فأبين فعدن .

هـ- المناطق الأثرية في لواء البيضاء :

جُبِن . رداع . الجُوبة . صِرَواح . مأرب . بَيَّحان . الخضراء . وهي بغرب مدينة رداع بناها محمد بن أحمد بن الحسن صاحب المواهب . . في القرن الثاني عشر ، وقد اندثرت وتوجد بعض أطلالها تطل على أودية رداع ، على بعد ١٤٠ كيلومتراً جنوب شرق صنعاء . وجبن على بعد ٤٠ كيلومتراً جنوب رداع . . والسوادية في الجنوب الشرقي من رداع على بعد ٤٠ كيلومتراً .

٤ - لواء صَنْعَاء

وهو أوسع ألوية اليمن .

الموقع : يحده شمالاً لواء صعدة ، ومن الغرب لواء الحديدية . ولواء حَجَّة ، ومن الشرق مأرب والربع الخالي ، ومن الجنوب لواء إب ولواء البيضاء . . وموقعه بين الدرجة ١٤ إلى الدرجة ١٧ شمال خط الإستواء وبين الدرجة ٤٣ إلى ٤٧ من خطوط الطول شرق غرينتش وسنفضله باعتبار القضوات (الأفضية) :
ذَمَار . آيس . وُصَابِينَ . رَيْمَةَ . حَرَاز . المَحْوَيْت . كوكبان . ثِلاء . صَنْعَاء . عَمْران . حُوث .

تفصيل كل قضاء :

الأفضية والنواحي للواء صنعاء

- ١ - قضاء ذمار : يتبعه ناحية مَغْرَب عَنَس .
- ٢ - قضاء آيس : ناحية المركز ضوران^(١) ناحية عُمَمَة^(٢) ناحية جَهْرَان معبر^(٤) ناحية الشرق ومركزها الجمعة .
- قضاء وصاب العالي : مركزه الدَّنَّ^(٣) وصاب السافل ، ومركزه المِصْبَاح .
- ٤ - قضاء ريمة : ناحية المركز الجبى ، الجعفرية ، السُّلْفِيَّة ، كُسَمَة بلاد الطعام .

- ٥ - قضا حراز : ناحية المركز مناخة^(٣) صعفان^(٣) الحَجَّيْلَة .
- ٦ - قضا المحويت : ناحية المركز المحويت^(٣) حفّاش مركزه الصَّفَقَيْن وقَيْهَمَة^(٣) مِلْحان مركزه بني حَجّاج^(٤) بني سعد ومركزه الزاهر .
- ٧ - قضا كوكبان : ناحية المركز الطويلة^(٢) شِبام .
- ٨ - قضا ثلاء : المركز الرئيسي ثلاء^(١) السُّود .
- ٩ - قضا صنعاء : ناحية الحدا ، المركز الرئيسي زِراجَة^(٢) خولان المركز جَحَانَة^(٣) بني حَشَيْش مركزها هِجْرَة السَّر^(٤) أرحب مركزها الحَيْقَة^(٥) بني الحارث ، مركزها الروضة^(٦) همدان مركزها صنعاء والروض^(٧) بني مطر مركزها صنعاء ومَتْنَة^(٨) سنحان ومركزها صنعاء^(٩) بلاد الروس وبني مُهلُول ومركزها وعلان^(١٠) الحَيْمَة الداخلية مركزها العر^(١١) الحيمة الخارجية ومركزها مَفْعَق .
- ١٠ - قضا عمران : ناحية المركز عَمْران^(٢) عيال سُرِيح ومركزها سوق سَحَب^(٣) رَيْدَة والمركز ريدة^(٤) ذيبين^(٥) خمر .
- ١١ - قضا حوث : وهي ناحية المركز^(١) سُفْيَان ومركزه الحَرْف^(١) الجوف ومركزه الحَزْم والمُطَمَة^(٤) بَرَط ومركزه العِنان^(٥) حَبْ ومركزها حَب .
- المساحة والسكان :

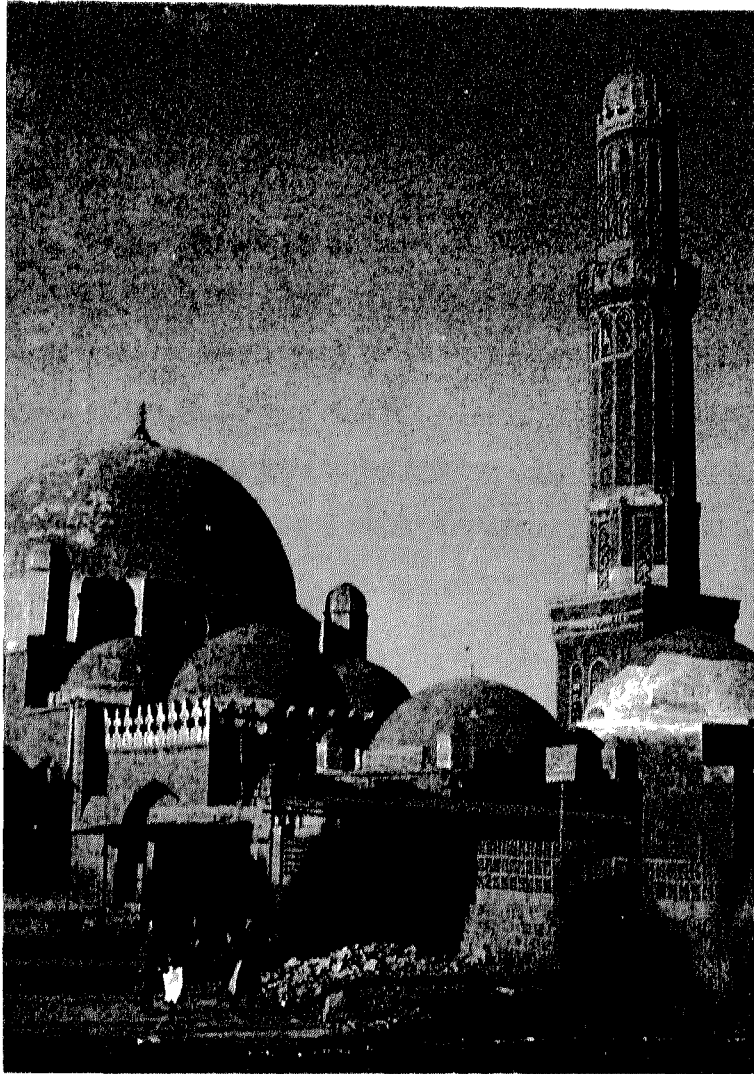
يبلغ سكان لواء صنعاء حوالي مليون وربع مليون نسمة .

شهرة القضاة

قضاء ذمار

مركزه الرئيسي : مدينة ذمار ، وهي من المدن الشهيرة ، وقد سميت باسم ملك من ملوك حمير (ذمار علي) .

موقع المدينة بالجنوب الشرقي من صنعاء ، على بعد ١٠٠ كيلومتر وهي مدينة



عامرة بالمساجد الأثرية ، وقد أنيرت حديثاً بالكهرباء ، وتمون بالآبار الارتوازية ، وهي من المدن الرئيسية باليمن المشهورة بالعلم والعلماء . وبالشرق من ذمار جبل اللّسي على بعد ٢٠ كيلومتراً ، الشهير بمعدن الكبريت .

سكان مدينة ذمار زهاء ١٥ ألفاً ، معظمهم يعملون بالتجارة ، والزراعة وبالمدينة حوالي ٢٥ مسجداً ومدرسة علمية ، يرجع تاريخها إلى عهد الإمام شرف الدين في القرن العاشر الهجري ، وبها ضريح الإمام يحيى بن حمزة . . والإمام الحسين بن القاسم . . وبالقرب منها مدينة المواهب ، وهي بالشرق من ذمار على بعد ١٠ كيلومتر . . وكانت عاصمة الإمام محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم صاحب المواهب ، وقد اندثرت هذه المدينة وما تزال آثارها باقية . . . ويطل على ذمار حصن هِرّان المنيع المشهور من الشمال .

أودية ذمار : وادي الحار ، ووادي مغرب عَنَس ، وتأتي من مرتفعات غرب ذمار من جبال مَوْشك وجبال مغرب عنس حيث تنضم إلى الوادي الزبيدي . ومن أوديتها الشرقية : وادي المواهب . . وتنضم إليه أودية خركام من الحدّا وإسبيل ، وتتجه إلى الشمال الشرقي ، حيث تمر ببيئُون من الحدّا وتنضم إلى وادي مَارب . . وتشتهر ذمار بتربية الخيول العربية الأصيلة .

أشهر جبال ذمار :

هِرّان ، واللسي ، وإسبيل . . ويبلغ متوسط ارتفاعها ٢٨٠٠ متر من سطح البحر ، ومدينة ذمار على ارتفاع ٢٣٠٠ متر من سطح البحر ، وهي أعلى من صنعاء بـ ٢٠٠ متر .

طرق المواصلات :

تتصل ذمار بصنعاء عن الطريق المادّة بِمَعَبَرٍ وَوَعْلان فصنعاء ، والمسافة ١٠٠ كيلومتر ، تقطعها السيارة حالياً في نحو أربع ساعات ، وترتبط بتعز عن

طريق يريم فمدينة إب على بعد ٢١٠ كيلومتر . . وإلى البيضا عن طريق رداع
والسَّوَادِيَّة على بعد ١٥٠ كيلومتراً .

قضاء أنس

مركز القضاء الرئيسي ضوران . . وهي مدينة واقعة على السفح الشمالي لجبل
الدَّامِغ . وكانت عاصمة للدولة في القرن الحادي عشر الهجري . . وبالجبل آثار
قديمة حميرية كما أن في أعلى الجبل جامع كبير وتقام بالمسجد الشعائر الدينية
والدروس العلمية . .

وسكان المدينة زهاء ٥٠٠٠ نسمة . . ويبلغ سكان قضاء أنس زهاء
٥٠٠٠٠ نسمة .

التضاريس والأودية :

أ - الأودية :

١ - أشهر أودية أنس وادي رَمَاع^(١) ، ويتجه غرباً من جنوب ضوران ،
وينحدر من رأس جبال المَصْنَعَة والمنار ، ومن حمام علي ، وصافية المهدي فيمر
بمدينة العَبِيد ويفصل بين ريمة ووصابين ، ويسقي أودية الزرائق بالحُسْنِيَّة ثم
يصب في البحر الأحمر .

٢ - ثم وادي سِهَام ومخارجه ، بين ضوران والمنشية . . وتنضم إليه أودية
وعلان وعافش ، فتنجه غرباً حيث تلتقي بأودية ضوران ، فبوادي صيحيان ثم
تذهب في جنوب حراز وشمال ريمة إلى عُبَال ، فيشق جبلي برع والضامر ثم يسقي
أودية المَرَاوَعَة والقُطِيع من تهامة . . وينصب إلى البحر الأحمر جنوب الحديدية .

٣ - وادي جهران ومساقط وادي جَهْرَان ، من جبال يسلمح من مرتفعات
ضوران الشرقية فيلتقي برُصَاتَة أسفل جهران ثم يذهب إلى بني قَوْس من الحدا

(١) في القاموس رمع كعنب بكسر أوله وفتح ثانية وكذا يكتبه الحجري بدون ألف .

حيث تلتقي به أودية زراجة ، ثم يذهب في الحدا شرقاً فيلتقي بأودية ذمار في الشمال الشرقي من الحدا ، ثم تنضم إلى وادي مارب في جبل السحل .

ب - الجبال :

أشهر جبال آنس : جبل ضوران وهو المعروف بالدامغ . وحصن أشبج وبه آثار قديمة سكنه محمد بن سبا^(١) الصليحي . وهو على بعد ٣٠ كيلومتراً غرب ضوران ويعرف الآن بجبل ظَفَار . . ثم جبل ألهان وبه معدن العقيق ثم جبلة الشُّرُق . ثم جبال عُتَمَة التي منها جبال رازح وهو غير رازح صعدة . وجبال حمير ومتوسط ارتفاعها ٢٨٠٠ متر من سطح البحر .

شهرة آنس :

قضاء آنس له شهرة بمعدن العقيق منذ القدم . . وهو في بني قُشَيْب ويستخدم في أدوات الزينة . . ويوجد في بعض فصوص العقيق . . بعض صور طبيعية للأشجار .

وبه من أشهر حمامات اليمن الطبيعية المعدنية « حمام علي » ، وهو على بعد ١٠ كيلومتر من جنوب ضوران . . ومياهه معدنية ساخنة ، يقصده الناس للاستشفاء ، وله موسم خاص ، ويوجد بوادي الحمام كثير من فواكه البرتقال والليمون والموز وغيرها . وبلاد آنس مشهورة بالبن وتربية الماشية والزراعة .

المواصلات :

تشق آنس طريق السيارات الموصلة بين صنعا والحديدة وبُعْدُ هذا الطريق حوالي ٣٢٠ كيلومتراً تقطعها السيارات في يوم .

(١) الذي سكنه هو سبأ بن أحمد الصليحي كذا في الحجري والمقتطف وقد مدحه الحسن بن

قاسم الزبيدي وكذلك هذا الحصن فقال :

إن ضامك الدهر فاستعصم بأشيخ^١ إن نابك الدهر فاستمطر بنا وسبا

قضاء وصاين

وكانت تعرف قديماً بجبال العركبة . . وتشتهر بزراعة البن مركزها الرئيسي دَن
وصاب لوصاب العالي . . والمصباح لوصاب السفلي .
الموقع : يحد القضائين من الشمال وادي رمع . . ومن الجنوب وادي رَبيد . .
ومن الغرب قضاء رَبيد من تهامة . . ومن الشرق عُتمة ورحاب القفر .
التضاريس والأودية : من أوديتها المشهورة وادي بني سواده ويلتقي بوادي
رمع ووادي الصنع ، وينصب إلى أراضي زييد في سوق الركب .
وشهرة وصاين بصناعة الأقمشة وصباغها . . وتزرع الحبوب على اختلاف
أنواعها ، كما تربي فيها الماشية .
أشهر جبال وصاين دَن وصاب والمصباح وبني حطام ومتوسط ارتفاعها بين
ألفي متر وثلاثة ألف متر .
السكان : يقدر سكان وصاين بمائة ألف نسمة .

قضاء ريمة

ويشمل جبال الجبي والسُّلُفِيَّة ، والجعفرِيَّة ، وكُسَمَة وبلاد الطعام . . مركزها
الرئيسي الجبي . وريمة من أشهر جبال اليمن خصباً .
الموقع : يحد ريمة شمالاً وادي صيحان وُبرع . . ومن الجنوب وادي رماع
وجبال وصاب . . ومن الشرق آنس . ومن الغرب بلاد الزرانيق من تهامة .
السكان : يبلغ سكان قضاء ريمة مائة ألف نسمة . . وشهرتها زراعة البن
والحبوب وفواكه المنجة (العنبا) والموز ، ويعمل الزراع بجانب الزراعة في تربية
المواشي .

التضاريس والأودية :

من أوديتها وادي عُلُوجَة ، وهو من أوديتها الشهيرة ويسقي بأراضي الزرائيق .
ووادي كلابة ويسقي بأراضي المنصورية ووادي الحمام المعروف بوادي جاحف . .
ومعظم أوديتها الشمالية تصب إلى وادي سهام في باب كُحْلان . . وأوديتها الجنوبية
إلى رمع . . وقد تكلمنا عن الأودية النازلة إلى تهامة في بحث خاص .
ب - أشهر الجبال في ريمة : جبل الجبى ، وجبال السُّلْفية ، وجبال كُسمَة ،
وجبال بلاد الطعام ، وجبال الجعفرية ويبلغ متوسط ارتفاعها ٢٨٠٠ متر عن سطح
البحر . . وفي سفح جبل ريمة الشمالي يوجد حمام السُّخنة كثيراً ما يستشفى فيه
الناس ، ومياهه معدنية يعالج بها الروماتزم والأمراض الجلدية ، وقد كثرت فيه
المباني فأصبح مركزاً لناحية الرامية وبه سوق كبير ويبعد عن الحديدية في الشرق
الجنوبي ٧٠ كيلومتراً .

قضاء حراز

مركزه الرئيسي مناخة . . وتعتبر مناخة من أشهر مدن القضاء ، وهي على
ارتفاع ٢٣٠٠ متر من سطح البحر ، يطل عليها من الشمال حصن ببح ومن
الجنوب حصن شَبَام ويعلو ٣٠٠٠ متر من سطح البحر . . وهي منطقة استراتيجية
بالنسبة لخط الطريق بين صنعاء والحديدة .

الموقع : يحد حراز من الشمال وادي سُرْدُد ، ومن الجنوب وادي سهام . ومن
الشرق الحيمة . ومن الغرب بني سعد وقاع المُطَحلى من بلد الجرابح وجبال ريمة .

التضاريس :

الجبال : قضاء حراز من المناطق الجبلية ، وأشهر جبالها شبام ومسار . . وهو
بالغرب من شبام . وكان مركز الصليحيين سكنه علي محمد الصليحي الذي تولى
اليمن في القرن الخامس الهجري .

ثالثاً جبال صَعْفَان ، وهي بغربي مسار وبني إسماعيل ، وهو شمال مسار ومتوسط ارتفاع الجبال ثلاثة آلاف متر من سطح البحر .

الأودية : أشهر أودية قضاء حراز وادي الحمام ، وهو بالشرق من مناخة . ثم وادي دَايَان وهو بالشمال من مناخة . ووادي القصبَة وهو بشمال مسار . . وهذه الأودية تنصب إلى وادي سُرْدُد . . ومن وادي القصبَة تمر الطريق الحديثة إلى صنعاء . ثم وادي الحَجَّيْلَة بالقرب من مناخة وينصب جنوباً إلى سهام . ووادي مَفْحَق ويسير جنوباً مع أودية عانز إلى سهام .

أشهر المدن بحراز : مدينة مناخة ، وهي مدينة ذات مركز تجاري متوسطة بين صنعاء والحديدة ، وبها مدرسة علمية على غرار مدرسة صنعاء .

السكان والنشاط الاقتصادي :

يقدر سكان قضاء حراز بـ ٥٠ ألف نسمة . . ونشاط السكان ينحصر في زراعة البن ، والحبوب ، وتربية المواشي إلا مناخة فمعظم السكان يزاولون التجارة وتصدير البن إلى الخارج عن طريق الحديدة .

المواصلات في قضاء حراز :

طريق المواصلات الحديثة الموصلة بين صنعاء والحديدة تمر بباجل ، فوادي سُرْدُد وخميس بني سعد فوادي القصبَة فمحل القدم فشمال مناخة فمفحق فخميس مَذْيُور فمتنه فصنعاء .

قضاء المَحْوِيْت

الموقع بالمنطقة الغربية الشمالية من صنعاء على بعد ١٠٠ كيلومتر منها . . وتعتبر مدينة المَحْوِيْت من أجمل مدن اليمن لموقعها الجغرافي ، ولناظرها الطبيعية ، وأوديتها الخلابة وتقع المدينة على ارتفاع ٢١٠٠ متر من سطح البحر مساوية

لارتفاع صنعاء .. ويبلغ سكان المدينة زهاء ٦٠٠٠٠ نسمة وهي تطل غرباً على بلاد الحُنبْت وجبال حُفَاش وملحان .. وإلى الشمال بلاد حجة ووادي لآعه .. ومن الجنوب على بلاد سارع وحَرَاز .. ويحدها شمالاً وادي لاعة والطَّور من بني قيس ، ومن الجنوب سُرْدُد ، وبلاد حراز ومن الغرب قضاء الزيدية من تهامة ، ومن الشرق قضاء الطويلة ..

ويقدر سكان القضاء بحوالي ٨٠ ألف نسمة .

التضاريس والأودية :

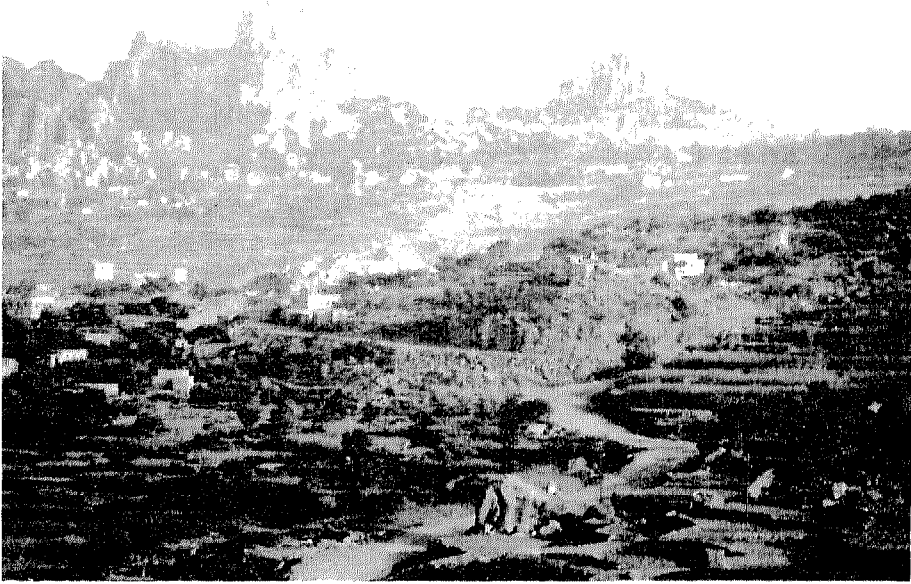
الأودية : وادي سُميع وهو بالشمال الغربي من المحويت ، ووادي عِيان ويعرف بالحامضة ويتجه شمالاً إلى مَور . . . ومن الأودية وادي جُمعة سارع وتجتمع إليه مياه جنوب المحويت ومشارف جبال حفاش الشرقية ، فتسيل إلى حرة سارع ، وتلتقي بوادي سررد في خميس بني سعد ثم وادي هُوار ، وهو بشرق سارع وينصب جنوباً إلى سررد .. ووادي بُور وهو بين حفاش وملحان ، وينصب جنوباً إلى سررد .. ووادي الحوض وينصب غرب ملحان إلى الزيدية .. ووادي تَبَاب ، وهو وادي القناوص . . . ومساقطه من غرب جبال ملحان ومن جبال الظاهر ، وجبال الطَّرَف من خبت النُويرة . ويسقي أرض القناوص من قضا الزيدية .

الجبال : أشهر جبال قضاء المحويت جبال بلاد غَيْل ومدينة المحويت بالسفح الغربي منها ، ثم جبال حفاش ، وهي سلسلة كبرى وبها مركز الصَّفَقِين على ارتفاع ٢٨٠ متراً من سطح البحر .. ثم جبال ملحان وهي محاذية لجبال حفاش من الغرب ، ثم الجبلين من سارع ، وجبل عتمة سارع هي غير عتمة أنس ، وجبل قَيْهَمَة وهو من سلسلة حفاش . . . وكان به مركز جنوب حفاش ، وجبل بني سعد وبه حصن الزاهر مركز ناحية بني سعد .

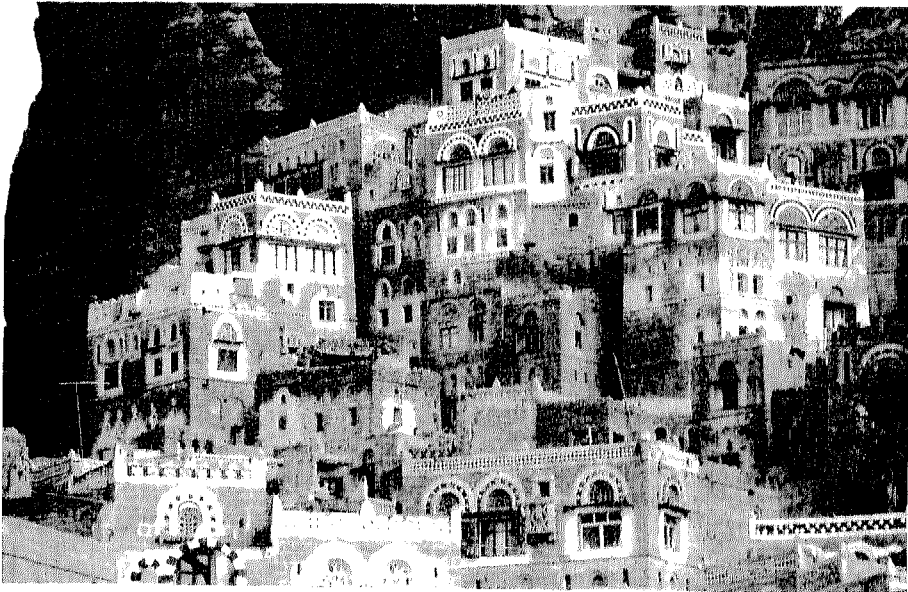
المدن الرئيسية والشهرة الاقتصادية لقضاء المحويت :

أشهر مدن القضاء مدينة المحويت . . وأهلها يشتغلون بالتجارة ، وخاصة تجارة التبناك ، والبن ، حيث يوجد في سُمع ووادي الحرة من سارع ويشتغل معظم السكان بزراعة البن والحبوب وتربية الماشية . . وتشتهر أيضاً بمياهها المعدنية من نافورة الحامضة ، وهي تبعد ٣٠ كيلومتراً غرب المحويت .

المواصلات : ما تزال المواصلات صعبة إلى المحويت لصعوبة الطريق وسيجري إصلاح طريق السيارات بهذه المناطق أسوة بما هو جار الآن من شق الطرق في جميع مسالك اليمن .



جانب من مدينة الطويلة



منظر لجانب آخر من مدينة الطويلة وقد ظهر فيه فن البناء

قضاء كوكبان

مركزه الرئيسي مدينة الطويلة(*) . . . وهي على بعد ٢٥ كيلومتراً غرب كوكبان في سفح جبل القرائع . . وهي على ارتفاع ٢٤٠٠ متر من سطح البحر وتطل من الغرب على بلاد المحويت . . وإلى الجنوب على بلاد حراز والحيمة وهي على بعد ٧٠ كيلومتراً غرب شمال صنعاء ، وسكان المدينة زهاء ٣ آلاف نسمة ، معظمهم يعملون في الزراعة والتجارة .

الموقع : ويحد قضاء كوكبان من الشمال وادي لاعة(*) . الشهير بالن الجيد ، وجبال مسور التابعة لحجة ، ومن الجنوب وادي سرُدد ، وبلاد الحيمة ومن الشرق بلاد همدان وثلا ، ومن الغرب قضاء المحويت .

التضاريس والأودية : من أشهر الأودية وادي لاعة . . ومنابعه من غرب كوكبان ومن بني العباس ومن وادي السيل ، ويتجه غرباً شمال الطويلة فيذهب إلى الطور وينضم إلى وادي مؤر فيسقى بقضا اللحية من تهامة . . ثم وادي الأهجر ، ومنابعه من راس جبل الضلاع ، وينزل إلى وادي الحلتبي ، ثم يصب في الأهجر في شلال مستمر كان يستخدم قديماً في إدارة الطواحين في أيام الحميريين ، وهو ثالث الأودية في اليمن من حيث استخدام الشلالات في إدارة آلة الطحن ، والثاني منها وادي بنأ والثالث وادي مغرب عنس المعروف بوادي الطواحين . . وينزل وادي الأهجر إلى وادي سرُدد حيث يلتقي بوادي صبيح ، ووادي الماعز ويعتبر وادي الأهجر من الأودية الجميلة الزراعية وهو متنزه لكوكبان .

ثم وادي نعوان(*) ومنابعه من غرب جبل الضلاع ، ويصب غرباً في بني

(*) انظر شكل (٦) (أ) ، (ب) آخر الكتاب .

(*) انظر شكل (٢) آخر الكتاب .

(*) انظر شكل (١٨) آخر الكتاب .

الخياط ثم يتجه جنوباً فيلتقي بسردد في العيون ، ويلتقي به وادي مسحر النازل من جنوب بني حَبِش ومن الرُّجْم والشاحذِيَّة . . ثم وادي شبام ، ومساقطه من شرق جبل الضلاع ومن جبل المصانع وحضور الشيخ ويسمى وادي الحبابي . . ويتجه شرقاً إلى عمران ، ثم يذهب إلى الجوف .

أشهر الجبال : في قضاء كوكبان جبل الضلاع ، المعروف قديماً بجبل دُخَار . . وفي ذروته الشرقية كوكبان ، ثم جبل بني حَبِش ، ويعرف قديماً بجبل تَيْس ونضار . . ثم جبل الماعز ويعرف الآن بحصن شبات . . ثم جبل الهجرة والسنفة ، وهما المعروفان قديماً بجبال شاحذ . . وبها من الآثار سدود للمياه قديمة كانت تحفظ مياه الشرب ، وما يزال البعض صالحاً وفيها الكثير من مشاهير العلماء ، والمساجد المحلاة بالنقوش المذهبة ، الفنية الرائعة ما يدل على ازدهارها قديماً . . ثم جبال القرائع التي تحتضن مدينة الطويلة وحصن براش الباقر وهو جنوبها على بعد ٦ كيلومترات ، وهي حصون منيعة كانت تعرف قديماً بجبال أكناف كما قاله الهمداني .

أشهر المدن في قضاء كوكبان : الطويلة . وكوكبان . وشبام وتعتبر كوكبان المركز القديم التاريخي ، وهي على ارتفاع ٢٨٠٠ متر من سطح البحر ، وهي مدينة مسورة من الشمال ، ومحصنة طبيعياً من الجوانب الأخرى وكانت عاصمة آل شرف الدين في القرن التاسع الهجري . . وبها آثار قديمة من المدارس الكبرى ، والسدود التي تحفظ المياه طوال العام ، وتطل كوكبان إلى الشمال الشرقي مباشرة على مدينة شبام الأثرية القديمة وهي على انخفاض ٥٠٠ متر من كوكبان أي على ارتفاع ٢٣٠٠ متر من سطح البحر . . وشبام من المدن الأثرية . . وسميت بأحد ملوك حمير وكان اسمها قديماً (يخبس) كما أنها كانت مقراً للدولة اليُغَيْرِيَّة في القرن الثالث الهجري . . وبها جامع فخم يرجع بتاريخه إلى ما قبل ألف سنة من بناء الملك محمد بن يعفر . . وأصل تسمية كوكبان إلى أنه كان به قصران مطرزان بالأحجار الثمينة ، وبالنقوش الجميلة وكان لهما بريق سمي كل منها كوكب فقيل

كوكبان نسبة إلى هذين القصرين كما نقله صاحب القاموس .

السكان والنشاط الاقتصادي :

سكان القضا زهاء ٥٠ ألفاً . . معظمهم يعملون في الزراعة ، وتربية الماشية .

المواصلات : طرق المواصلات بين صنعاء والطويلة تأتي عن طريق شبام التي تقطعها السيارات في ساعتين ونصف . . وما تزال الطريق بين شبام والطويلة صعبة . . ومن المنتظر أن تفتح طريق للسيارات بين صنعاء والطويلة والمحويت . . ويبعد شبام عن صنعاء ٤٠ كيلومتراً ومن الغرب الشمالي تطل عليها كوكبان من قمة الجبل . . وفي شبام وكوكبان والطويلة مدارس علمية تشرف عليها الحكومة .

قضاء ثلا

موقعه بالجهة الشمالية الغربية من صنعاء على بعد ٥٠ كيلومتراً . .

والمركز الرئيسي « ثلا » ، وهي مدينة عامرة تقوم بالسفح الشرقي من حصن ثلا الأثري ، ويحتمنها الحصن من الغرب . . وهي مدينة أثرية أيضاً سكانها زهاء أربعة آلاف نفس . وهي مسورة ذات قصور عالية . وترتفع عن سطح البحر ٢٤٠٠ متر . تطل إلى الجنوب على شبام وكوكبان وحبابة وإلى الشرق الشمالي على سهل عمران ، وعيال سريح . . ويتبعها إدارياً حَبَابَة والسُّور ، وحضور الشيخ والمصانع (المصانع هي السدود والقصور نُسبت إليها الجبال) .

حدود قضاء ثلا شرقاً عمران ، وجنوباً همدان وكوكبان ، وغرباً لواء حجة وشمالاً جبل يزيد من قضاء عمران .

التضاريس والأودية :

الأودية : وادي حَبَابَة ويتجه جنوباً إلى حبابة وشبام ، وتلتقي به السيول

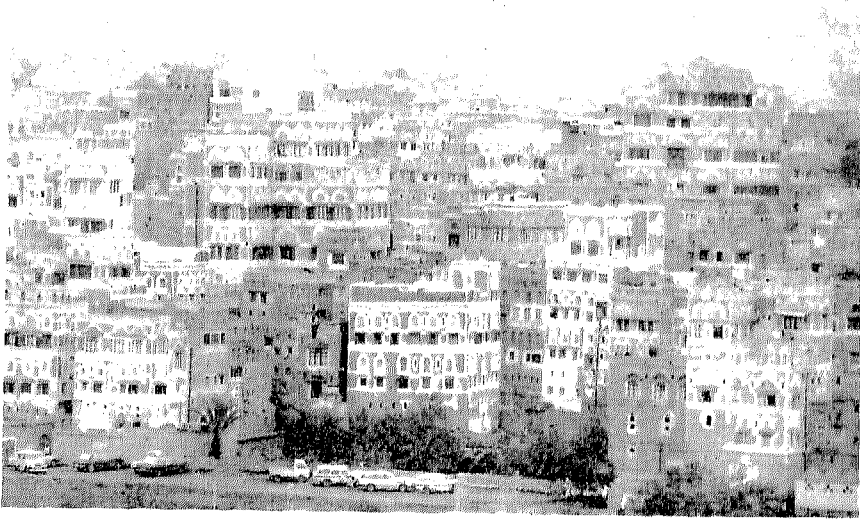
النازلة من شمال حضور شعيب والجنوبية من مشارف حضور الشيخ في الضبياني حيث تتجه إلى الشرق الشمالي . . وتذهب إلى عمران وريدة ، وذيبن فالجوف .

وادي العين ويذهب شرقاً إلى وادي ضيَّان ثم إلى عمران .

الجبال : أشهر جبال ثلا جبال المصانع وحضور الشيخ والسُّود وارتفاع حضور الشيخ والمصانع ٣٢٠٠ متر من سطح البحر .

السكان والنشاط الاقتصادي : يبلغ سكان القضاء حوالي ٢٠ ألف نسمة ، وأهم الزراعات : الحبوب على اختلاف أنواعها ، ومن الفواكه المشمش والأجاص^(١) والسفرجل .

المواصلات : تتصل ثلا بصنعاء عن طريق السيارات الذاهبة إلى شبام كوكبان وتبلغ المسافة ٥٠ كيلومتراً من صنعاء . . وفي ثلا مدرسة علمية تشرف عليها الحكومة .



مدينة (صنعاء) المدينة الأولى في اليمن

(١) البرقوق .

قضاء صنعاء

تعتبر صنعاء العاصمة الأولى باليمن . . وهي في السفح الغربي من جبل نُقم، وهو حصن صنعاء الحارس لها، وعليه القلاع المزودة بالمدافع الضخمة ويرتفع جبل نقم عن صنعاء بحوالي ٦٠٠ متر .

صنعاء في وادي جميل المناظر . . وبالشمال منها وادي سُعُوب الذي ينتهي بمدينة الروضة الواقعة على بعد ١٠ كيلومتراً شمال صنعاء ، كما يتصل بها وادي الرحبة الواسع الأرجاء الوافر المياه الجوفية . . وصنعاء مُسَوَّرة بسور يرجع بتاريخه إلى حوالي ٨٠٠ سنة منذ أيام طغظكين الملقب بـ (سيف الإسلام) الأيوبي .
السكان : يقدر سكان صنعاء بـ ٦٠ ألف نسمة .

أشهر المساجد : أشهر المساجد بها [الجامع المقدس] بني على انقاض قصر غمدان في العام التاسع الهجري ، وقد بناه وبربن يُحنس الأنصاري بأمر الرسول ﷺ ويتسع المسجد مع الزيادات التي أُدخلت عليه كوضع رفوف من الخشب في جانبه الشرقي والغربي لحوالي ١٢ ألف من المصلين . . والمسجد مضاء بالكهرباء ، تؤدى فيه صلاة الجمعة ، والصلوات الخمس ، وبالمسجد مكتبة كبرى تعتبر من أهم مراجع العهود الإسلامية . . وبها كثير من المخطوطات النفيسة .

ومن المساجد الشهيرة قبة البكيرية^(١) . . وقبة الإمام المهدي . . وقبة المتوكل ، وبصنعاء زهاء خمسين مسجداً غيرها .

(١) البكيرية عمرها السلطان حسن باثنا سنة ١٠٠٥ وسماها باسم موله بكير أما قبة المهدي فبناها المهدي العباس بن المنصور علي وأما قبة المتوكل فبناها المتوكل علي الله القاسم بن حسين وقد بنى الإمام المتوكل علي الله يحيى بن محمد حميد الدين قبة يطلق عليها قبة الإمام .

وتعتبر صنعاء سوق اليمن الكبرى لموقعها الجغرافي في قلب اليمن .
أشهر المنتزهات التي يُصَيَّف بها أهالي صنعاء (حَدَّة) و (سَنَع) وهما على بعد
١٥ كيلومتراً في الجنوب الغربي . . ثم وادي ضلاع همدان وهو بالشمال الغربي على
بعد ١٠ كيلومترات . . . ثم وادي ظهر ، وهو من الأودية الجميلة المناظر . . طوله
حوالي ٦ كيلومترات ، وبه قرية القابل (الروض) وبها من الحصون الأثرية طَيِّبة
ودار الحَجَر^(*) وهو قصر الإمام يحيى . ويبعد عن صنعاء ١٥ كيلومتراً في الشمال
الغربي . . ثم وادي السَّر وهو على بعد ٣٠ كيلومتراً شمال شرق صنعاء . ووادي
السر مقر الأشراف آل الوزير .

نواحي صنعاء

ناحية الحداء :

وهي بالجنوب الشرقي من صنعاء على بعد ٥٠ كيلومتراً . . مركزها الرئيسي
زِرَاجَة . . ويقدر سكان الحداء بحوالي ٥٠ ألف نفس .
حدودها شمالاً حولان العالية ، وجنوباً بلد عنس وقَيْفَة من قضاء ذمار
ورداع ، ومن الغرب قاع جهران من قضاء آنس ، ومن الشرق ناحية الجُوبَة من
مراد (اسم القبيلة) .

أشهر الأودية : وادي بني قَوْس ، وينصب شرقاً إلى مأرب ثم وادي بَيْنُون
وهو بالشرق من الحداء وبينون من المدن الأثرية بها أنفاق تحت الجبال نَقَبها
الحميريون لري الأراضي من الأودية البعيدة . ثم وادي الكُمَيْم ويأتي من جنوب
جبل كَنن وينصب شرقاً إلى وادي حُبَابض ثم يذهب إلى مأرب وفي أعلى وادي
الكميم مدينة النخلة الحمراء ، وهي مدينة أثرية على ربوة حمراء . . وقد استخرج
منها في سنة ٤٨ هجرية التمثال الموجود بمتحف صنعاء (المعروف ذمار علي)
وأخرج أيضاً عدد من التماثيل الصغيرة من البرونز وما تزال معظم المدينة في حاجة

(*) انظر شكل (٢٤) آخر الكتاب .

إلى التنقيب .

أشهر جبال الحدا : ضِرْكَام . الأَعْمَاس . الضلع .

الشهرة الاقتصادية :

تعتبر الحدا من المناطق الزراعية . وتوجد بها أودية تصلح لزراعة البن والفواكه ، والأعناب ، والتين كما تزرع الحبوب على اختلاف أنواعها . . ويشتغل معظم السكان بالزراعة وتربية الماشية .

المواصلات : تصل إليها السيارات من صنعاء إلى معبر فزراجة والمسافة تبلغ ٧٠ كيلومتراً في طريق متعرجة .

ناحية خولان العالية : (خولان الطيال)

مركزها الرئيسي جَحَانَة . . وهو مقر آل الشامي وآل زبارة . . وجحانة على بعد ٤٠ كيلومتراً في الشرق الجنوبي من صنعاء .

حدود منطقة خولان شمالاً بلد نهم . وجنوباً الحدا وغرباً بني هُئُول وبني حُشَيْش ، وشرقاً قضاء مأرب . . ويقدر سكان المنطقة بستين ألف نفس .

التضاريس والأودية :

الأودية : أولاً وادي مَسُور ، ويأتي من أسناب من غرب جحانة ، ويمر بجحانة ثم يذهب إلى السُّهْمَان ، ويصب في وادي حُبَابِض ثم يذهب إلى مأرب ، وينضم إليه وادي هَرُوب ووادي الكِبْس . . وهما بالجنوب من جحانة . . كما ينضم إليه وادي قرو ووادي الأعروش وبني شداد .

ثم وادي حَبَاب ومساقطه شرق الأعروش ، وتنضم إليه جبال بني جَبْر وشرق الطيال ويذهب إلى وادي رَغْوَان شرقاً فيمر ببيت الهيال ثم يذهب في المضيق شمال جبل هَيْلَان .

ثم وادي حَرِيب القراميش ومساقطه من جبال المُنْشِيَة ، ورأس نَقِيل شُجَاع

بالجهة الشمالية من جبال اللوز فيجري في وادي البديع . . ثم يذهب شرقاً في حَرِيب . . ويلتقي بوادي حَبَاب في رغوان . . ثم يذهب في بلد الجَدَعَان شرقاً إلى أسفل وادي الجرف . . وتنضم إليه مياه شمال الطيال وحلب وجنوب نهم ، ويعتبر وادي حريب الفاصل بين قبيلة خولان ونهم ويزرع به البن الجيد .

الجبال : أشهر الجبال في خولان جبل اللوز . وجبال الطيال وجبل الخضراء وجبل عضية . . وهي تُشكّل سلسلة تمتد من الشرق إلى الغرب ، ويزرع بها اللوز بكثرة . . ثم جبل كَيْن هو من الجبال الأثرية الشهيرة وهو بالجنوب الغربي من خولان ويرى من صنعاء على بعد ٥٠ كيلومتراً في الجنوب الشرقي وهو جبل مسنم وبسفحه الشرقي هجرة الكَيْس .

الشهرة الاقتصادية : تزرع الفواكه في خولان ، ففيها الأعناب الطيبة في مسور وفي الكَيْس وقَرْوَى والأعروش ، كما يزرع اللوز بكثرة في جبل اللوز والطيال من بني جَبْر . . ويعتمد سكان المنطقة على الزراعة وتربية المواشي . ومعظم سكان الجهات الشرقية من خولان بدوٌ رحل ، يتاجرون بالملح المستورد من مأرب إلى صنعاء ومناطق الجبال . . وتعرف القبيلة الشرقية من خولان بَجْهَم وبني صَبِيَان .

المواصلات : تمر طرق المواصلات بين صنعاء وجَحَانَة بطريق السيارات . . وهناك مشروع لفتح طريق إلى مأرب الواقعة على بعد ٢٠٠ كيلومتر شرق صنعاء . . وتمر الطريق بوادي مسور فالسُّهْمَان فالأعروش ، وقد وصل الإصلاح حالياً إلى الأعروش على بعد ١٠٠ كيلومتراً شرق صنعاء كما فتحت الطريق من مأرب إلى صُرُوح .

ناحية بني حشيش ونهم :

المركز الرئيسي « هجرة السر » وموقع بني حشيش ونهم بالشمال الشرقي من صنعاء وتبعد السُّر عن صنعاء ٣٠ كيلومتراً وهو واد كثير الأعناب يطل عليه من الشمال حصن ذي مَرَمَر وذَبَاب وجبل صَرَع . . فحصن ذي مرممر هو حصن

الغراس نسب للأحجار التي فيه من المرمر . . وفي الجنوب من وادي السرّ وادي رَجَام ، ويقدر سكان المنطقة بخمسين ألف نسمة .

الموقع : وحدود منطقة بني حشيش وبنهم شمالاً بلاد أرحب والجوف ، وجنوباً خولان الطيال وبني بَهْلُول ، وغرباً بني الحارث ، وشرقاً رملة الجوف المتصلة بالربع الخالي .

التضاريس والأودية :

الأودية : أشهر أودية المنطقة وادي السرّ . ووادي رَجَام . ووادي سَعْوَان وهي من رأس الشرفة ، ومن جبال بني بَهْلُول وتسير غرباً إلى الرحبة ثم تذهب إلى الحارث من وادي الجوف بالشمال الشرقي من صنعاء . ثم وادي المديد وهو بشرقي جبال بنهم وينصب شرقاً إلى حريب^(١) ثم يذهب إلى الجوف .

أشهر الجبال : جبل يَام ، ويطل على الجوف من الجهة الغربية . . . وجبال حريب القراميش . وجبل أيوب بشرق الغراس والحرة . وجبل شبام الغراس المعروف بذئ مرمر ، وجبل صرَع وجبل ذباب المشرفين على السرّ من الشمال الشرقي .

ويوجد في شبام الغراس الجبس الذي يرد إلى صنعاء . . كما يوجد الرُخَام (القمري) بكميات كبيرة . . وتخرج ألواح المرمر من باطن الأرض على عمق ثمانية أمتار . كما يوجد بوادي رَجَام الفحم الحجري .

المدن الأثرية : تعتبر الغراس وحصن ذي مرمر من المدن الأثرية التاريخية ، وبها قبر [الإمام أحمد بن الحسن بن القاسم] عاش في القرن الحادي عشر الهجري . وكانت الغراس قديماً من مساكن الحميريين ، ويوجد بجبل ذي مرمر الكهوف المنحوتة التي صنعها الإنسان الأول للسكنى قبل العمران . . . كما توجد هذه الكهوف في شبام كوكبان وحصن ثلا .

(١) حريب واد غير حرب القراميش وغير حريب مراد .

الشهرة الاقتصادية : تُزرع بهذه المنطقة الحبوب على اختلاف أنواعها . . ومن الفواكه الأعناب والرمان والتين ويوجد بكثرة في السر ورجام والرونة وسعوان وفي حَرَّة بني جُرْمُوز كما يزرع الخيار ، والحجرب ، والبطيخ ، والشمام .
المواصلات : تتصل السر ورجام وشبام الغراس والحَرَّة بطريق السيارات إلى صنعاء وتبلغ المسافة ٤٠,٣٠ كيلومتراً .
ناحية أرحب :

الموقع : بشمال صنعاء على بعد ٤٠ كيلومتراً . . يحدها من الشمال وادي ذيبين . ومن الجنوب بني الحارث وبنهم . ومن الشرق بلاد الجوف . ومن الغرب همدان .

مركزها الرئيسي : الحيفة ، وهي على بعد ٤٠ كيلومتراً شمال شرق صنعاء .
ويبلغ سكان المنطقة حوالي ٣٠ ألف نفس . . ومن قبائلها ذيبان وشعب آل مران .

التضاريس والأودية :

الأودية : يشقها من الأودية وادي الحارد ، النازل من رَحَبَة صنعاء إلى الجوف . . ومن أوديتها شُعْب وبيت مران ، حيث يوجد فيها من الفواكه العنب والتين ومن زراعتها الذرة ، والحنطة ، والشعير .

الجبال : ومن جبالها الشهيرة ذَبَّان ، وبيت مران ومتوسط ارتفاعها ٢٦٠٠ متر وريام وبه آثار حميرية قديمة .

المواصلات : وطرق المواصلات بالسيارات تمر من بني الحارث ، فشعب فالحيفة .

ومن المدن الأثرية في ارحب مَدْر وصرُأَوَح وهو غير صرُواح مأرب . وقد تكلم الهمداني عن مَدْر وريام في صفة جزيرة العرب . . وفي دار أعلى من شعب أرحب

مشهد الإمام المنصور أحمد بن هاشم الويسي الذي عاش في منتصف القرن الثالث عشر الهجري .

ناحية بني الحارث :

هي منطقة صنعاء والروضة والرَّحبة يحدها شمالاً بلاد أرحب ، وجنوبها بلد سَنحان ، وغربها بني مَطَر وهمدان ، وشرقها بني بَهلول وبني حشيش ونهم وتقدر طول المنطقة بـ ٣٠ كيلو في ٢٠ كيلومتراً عرضاً ..

السكان : وسكانها زهاء ٢٠ ألف نفس ما عدا سكان صنعاء ، فقد سبق بيانها والمنطقة في معظمها سهلية ، وأهم زراعتها الفواكه من الأعناب والجوز واللوز والخضر على اختلاف أنواعها ، ويزرع البرسيم فيها بكثرة . . . وتستخدم في الزراعة الآلات الارتوازية ، وما تزال أكثر منطقة بني الحارث غير مزروعة ، والمنطقة جميعها صالحة للزراعة لكثرة مياهها الجوفية .

أشهر المدن : (الروضة) و (الجراف) وهما من متنزهات صنعاء . . وفي الروضة مسجد أثري يرجع تاريخه إلى أحمد بن الإمام القاسم المكنى أبو طالب في القرن الحادي عشر الهجري . . والروضة تشبه صنعاء في مبانيها ، وهي مدينة لها نصيب من اسمها ، إذ هي حدائق وأعناب تمتاز بجودتها مع طيب أجواء المنطقة . . والروضة تنخفض عن صنعاء ٥٠ متراً ، وبالغرب الجنوبي منها الجراف ، وهو يتوسط بين صنعاء والروضة ، وكان الجراف مقراً للإمام شرف الدين في القرن العاشر الهجري .

ناحية همدان :

الموقع : همدان بالشمال الغربي من صنعاء ، ويطلق هذا الاسم حالياً على المنطقة المجاورة لصنعاء ، يحدها شمالاً عيال سريح ، وشرقاً بني الحارث وأرحب ، وجنوباً بلاد البُستان وغرباً قضاء كوكبان . . وطول المنطقة ٤٠ كيلومتراً وعرضها ٣٠ كيلومتراً ..

ويقدر سكانها ٤٠ ألف نفس . . واسم همدان قديماً يشمل بين صنعاء وصعدة إلى نجران ومن تهامة إلى دهم ومنها حاشد وبكيل .

التضاريس والأودية :

الأودية : أهم أوديتها وادي ظهر . ووادي الضلع . ووادي لؤلؤة . والأودية المذكورة من مخارف صنعاء ، والخريف في اليمن المراد به فصل الخريف الذي تكثر فيه الفواكه وهو موسم الأمطار الذي تلبس فيه الأرض حلتها السندسية ويبدأ من ٢٩ حزيران إلى ٢٦ أيلول . وهويصادف فصل الصيف في نصف الكرة الشمالي .

وتنصب أودية همدان إلى رحبة صنعاء ، فالخارد إلى الجوف ما عدا وادي حاز وشمال همدان ، ففتتجه إلى عمران شمالاً حيث تذهب إلى شوابه فالجوف .

الجبال : من أشهر جبال همدان الريان . والمنقب وجبل الكبّار وبريش وهي تتوسط منطقة همدان على ارتفاع ٢٨٠٠ متر من سطح البحر .

الشهرة الاقتصادية الزراعية في همدان :

تزرع فيها الفواكه ، الأعناب ، الرمان ، التين ، الأجاص ، السفرجل ، الخوخ ، الليمون ، البرتقال ، كما تزرع الحبوب على اختلاف أنواعها .

طرق المواصلات : تشق همدان طريق المواصلات إلى عمران حيث تمر بقاع الأحقري فالمعمر ، ثم تشق عيال سريح إلى عمران ، وهي الطرق الرئيسية المؤدية إلى صعدة . . وطريق أخرى تصل إلى وادي ظهر من صنعاء وإلى ضلع همدان . وطريق ثالثة تصل شبام وثلا بصنعاء ، حيث تمر بوادي ربيّعان ثم قاع المنقب من همدان .

ناحية بني مطر (أو البستان) :

موقعها بالغرب من صنعاء . . يحدها شرقاً قاع صنعاء ، وغرباً بلاد الحيمة ، وجنوباً آنس ، وشمالاً كوكبان وهدان . . طول المنطقة ٥٠ كيلومتراً وعرضها

٣٠ كيلومتراً . . وتشمل المنطقة بلاد البستان وبني مطر . . ويقدر سكانها بـ ٤٠ ألف نفس وهي شهيرة بالبن الجيد .
التضاريس والأودية :

الأودية : أشهر أوديتها وادي صَيْح ، وهو بالشمال الغربي منها ، ويجمع بوادي الأهرجر في سُردد . . ومن أوديتها وادي الجار^(١) ويُقلان وهو بالجنوب من بني مَطَر وتتجه مصباته إلى فَرش آنس ، ثم إلى سهام ومن فَرش آنس يرد الحطب (الوقود) إلى صنعاء وهو قاع فسيح يتوسط بين آنس وبني مطر ، ومن أوديتها حدة وسناع ، وهما من متزهات صنعاء بالجنوب الغربي منها . .
ومن الأودية أيضاً ريعان ، ومساقطه من شرق جبل شعيب وتمر مياهه من المساجد فريعان فوادي ظهر فالرحبة فالخارد .

ثم وادي بوعان وهو بجنوب جبل شعيب ، ووادي يازل ويتجهان جنوباً إلى الفرش من آنس .

الجبال : أشهرها جبل النبي شعيب ، ويعرف بجبل حضور . . وهو أعلى جبل في اليمن حيث يرتفع ٣٨٠٠ متر من سطح البحر . . وبه من الآثار مسجد وقبة يقال إن بها قبر النبي شعيب ، معروف مَزُورٌ وهذا الجبل الوحيد الذي تنزل عليه الثلوج في اليمن في بعض السنين ، وقد تدوم لمدة شهر أو شهر ونصف .
ثم جبل عَيَّان ، وهو بالشرق من شعيب جبل مسلم يشاهد من صنعاء في الجنوب الغربي منها وبه آثار قلاع لحماية صنعاء ، ويرتفع ٣ آلاف متر عن سطح البحر ، وعن صنعاء ٩٠٠ متر وتتوسط بين شعيب وعيبان حقول واسعة هي أودية المساجد ، وقاع سُهمان وبطرف سهمان الجنوبي مدينة (متنة) وهو مركز عامر من مراكز ناحية بني مطر ، وتمر به طريق السيارات الحديدية إلى الحديدية . . ومن الجبال الشهيرة « المنار » وهو بجنوب شعيب ، وجبل الحَدَب في جنوب بني مطر .

(١) وادي الجار من بلاد الروس .

ناحية سنحان :

الموقع : هي المنطقة المجاورة لصنعاء من الجنوب ، حدودها شمالاً صنعاء وجنوباً بلاد الروس ، وشرقاً بني بهلول وغرباً بني مطر ، وهي سهلية في معظمها تحيط بها جبال بني بهلول وغرباً بني مطر ، وطول المنطقة ٣٠ كيلومتراً وعرضها ١٥ كيلومتراً ..

عدد السكان زهاء ٢٠ ألف نسمة .

التضاريس والأودية :

الأودية : من أوديتها وادي سَيَّان . ووادي سَامِك ويفصل بين سنحان وبلاد الروس ويتجهان إلى فرش أنس جنوب سنحان . أما شمال سنحان فنتجه مصباته إلى صنعاء فالخارد . . ثم وادي الأَجْيَار النازل من بيت حاضر وشاحك وتنعم ، ومن مشارف جبال اللوز الغربية وتفد إلى صنعاء . . ثم وادي جَزِيْز ، وهو غني بالمياه الجوفية حيث لا يتجاوز عمق الآبار ٣ أمتار .

الجبال : أشهر الجبال في سنحان جبل الحَطَفَة وهو بالجنوب الشرقي يطل على جَزِيْز ، ثم جبل رُهم ويشاهد الجبلان بالجنوب من صنعاء . . ثم جبال حَدَّين . . وهي جبال هرمية جنوب صنعاء على بعد ٧ كيلومترات .

الاقتصاد والمواصلات : أشهر الزراعة الحبوب على اختلاف أنواعها . . وفواكه التين ، والعنب والرمان ، والمشمش إضافة إلى تربية الماشية . . ومواصلاتها متصلة بصنعاء وتصل السيارات إلى معظم قرأها .

ناحية بلاد الروس : ويتبعها بني بهلول

الموقع : يحده بلاد الروس شمالاً سنحان . وجنوباً بلاد أنس التي منها جهران وشرقاً خولان . وغرباً بني مطر وفرش أنس . . سميت بلاد الروس لأن جبالها تعتبر رؤوساً لجبال خولان^(١) ، ويتصل بها من الجهة الشمالية الشرقية بني بهلول (١) قال الحجري وهذه الناحية في الأصل من سنحان فإنه يقال لهم رؤوس سنحان .

التابعة لها إدارياً . . ومركزها الرئيسي وعلان وهو على بعد ٣٠ كيلومتراً جنوب شرق صنعاء ومنه الطريق إلى معبر وذمار . . طول المنطقة ٢٥ كيلومتراً وعرضها ١٥ كيلومتراً .

التضاريس والأودية :

الأودية : أهم الأودية وادي سَامِك ، وتنضم إليه الأودية النازلة من غرب رهم وسَيَّان ومن جبال بني بهلول الجنوبية ، وتسير غرباً إلى فرش آنس ثم إلى سهام . . ومن أشهر أوديتها أيضاً وادي غِيَّان وفيه سد أثري يسمى سد أسعد ، ومثله بوادي شاحك ومصباتها من جبال اللوز من خولان والواديان يصبان في منطقة صنعاء إلى الجوف . . ثم وادي أعشار ووادي العُبس (بتشديد الباء) ووادي عَافِش وهما بالغرب من بلاد الروس وينضمان إلى سهام في فرش آنس .

الجبال : أشهر الجبال جبل غَيَّان وتوجد بها مقابر للحميريين وبها آثار بيوت قديمة تحتاج لكشف وتنقيب . وقد سبق أن نقب بها سنة ٤٨ هـ وأخرج منها بعض التماثيل الموجودة بمتحف صنعاء .

المواصلات : تشق بلاد الروس طريق السيارات من صنعاء إلى معبر وذمار وتعز وإلى الحديدية . . كما تشق بني بهلول الطريق المؤدية إلى خولان شرقاً وهي طريق جحانة ومأرب .

السكان : يقدر سكان المنطقة بحوالي ٣٠ ألف نفس معظم السكان يعملون في الزراعة وتربية الماشية .

ناحية الحيمة الداخلية والخارجية :

هما بالغرب من صنعاء على بعد ٤٠ كيلومتراً . . ويحدهما شمالاً وادي سردد وقضاء الطويلة ، وجنوباً آنس ووادي سهام ، وشرقاً بني مطر ، وغرباً قضاء حراز .

المراكز : مركز الحيمة الداخلية (العِر) ومركز الحيمة الخارجية مفتح

والخميس ، والمنطقتان من مناطق البن . . وطول المنطقة من الشمال إلى الجنوب ٥٠ كيلومتراً في ٣٠ كيلومتراً عرضاً وهما من المناطق الجبلية .

التضاريس والأودية :

الأودية : من أشهر الأودية وادي الربوع وهو جنوب العر . . ووادي الحمام ويسيلان إلى سُردُد ، وينضم إليهما وادي مفحق الشمالي النازل بمسيلاته من مرتفعات خميس مَذيور ، ومرتفعات بيت السلامى وغرب جبل شعيب وتنضم إلى سردد . . ثم وادي صَيِّعَم وينضم إلى نسيم ويتجه شمالاً إلى سردد . ثم وادي قبا وهو بشمال العر ، ويوجد في أعلاه طبقة من الفحم ، ومن أوديتها الجنوبية وادي مرحب ومساقطه من جبل المنار ، ويذهب جنوباً إلى سهام . . ثم وادي مفحق الجنوبي وتنضم إليه مياه جبل عارتز وينضم إلى سهام .

الجبال : من أشهر جبال الحيمة جبل العر ، والأحجوب : وهي سلسلة من جبل شعيب ، وجبل ردمان المطل على وادي صيعم ، وصيعم من الأودية الغنية بالبن . . ثم جبل عانز وهو بالجنوب من مفحق ، يطل جنوباً على وادي سهام .

طرق المواصلات : تمر بالحيمة طريق المواصلات الجديدة الموصلة بين صنعاء والحديدة حيث تمر الطريق بِمَتْنَة فخميس مذيور فمفحق إلى مناخة .

نشاط السكان : ينحصر في زراعة الحبوب ، والبن ، وتربية الماشية . وفي الحيمة حمام طبيعي يسمى حمام السخنة وهو بغرب وادي الربوع على بعد ١٥ كيلومتراً غرب العر ، يقدر سكان المنطقة بـ ٥٠ ألف نسمة .

قضاء عمران

مركزه الرئيسي عمران ، وهو بالشمال الغربي من صنعاء على بعد ١٥ كيلومتراً . . وعمران : مدينة أثرية تشرف من الجنوب على حقل عمران الواسع الممتد منها إلى مدينة ذيبين ٥٠ كيلومتراً ، وبجنوب عمران وادي نَجْر وهو محل أثري .

عمران مدينة مسورة ، يقدر سكانها بخمسة آلاف نسمة وأراضيها خصبة ذات مياه جوفية وافرة . استخدمت فيها الآلات الارتوازية حديثاً . حدود قضاء عمران جنوباً همدان ، وشمالاً قضاء حوث . وشرقاً شوابة . وغرباً لواء حجة .

طول المنطقة من الشمال إلى الجنوب ٦٠ كيلومتراً ، وعرضاً ٦٠ كيلومتراً . ويتبعها إدارياً : عيال سريح ، وهي في الجنوب من عمران . . وناحية السودة وهي بالشمال الغربي . . وريدة وهي بالشمال . وذيبن وهي بالشرق الشمالي . . وخمر وهو بالشمال فمركز عيال سريح سوق سَحَب وهو بالسفح الغربي لجبل ظين . . . وظين جبل هرمي بركاني . . يقال إن في رأسه قبر قدم بن قادم أبو قبيل من اليمن ويعتبر ظين في ناحية القبلة من صنعاء أي بالشمال الغربي منها ويروى حديث شريف عندما أمر الرسول صلوات الله وسلامه عليه ببناء مسجد صنعاء قال : « واجعل قبلته على ظين » ويعتبر جهة القبلة لمدينة صنعاء وهو بالشمال الغربي منها .

ثم ناحية السُودَة ، ومركزها الرئيسي مدينة السودة وهي بذروة جبل تطل على وادي أخرف وعُقمَان الشهيرين في بلد حاشد بالبن الجيد .

ثم رَيْدَة ، وهي مركز قبيلة خاراف من حاشد وهي بلدة أثرية تكلم عنها الهمداني بأن بها قصر تلقم ويقول الهمداني وبعض المفسرين أنها المعنية بالآية الكريمة ﴿ وَبِئْرٍ مَعَطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ ﴾ ولم يبق بها من الآثار إلا بعض أحجار متناثرة . . ثم ذيبن وهو بشرفي قاع القَيْد وبه قبر الإمام أحمد بن الحسن الملقب أبو طير ، والذي عاش في القرن السابع الهجري . . ويوجد شرقي شمالي ذيبن حصن ظفار ، وهو حصن أثري به مشهد الإمام عبد الله بن حمزة ، الذي عاش في القرن السادس الهجري . . ثم خمر وهو مركز بني صريم من حاشد ، وهو في ظهر حاشد ويقال أنه محل ولادة [أسعد الكامل] المشهور في الملوك التابعة وهو بلد أثري .

التضاريس والأودية :

الأودية : أولاً وادي عمران ومسيلاته ، من وادي شبام ، وكوكبان ومن شمال غرب همدان ، ومن عيال سريح ، ومن غرب عمران من جبال المصانع وجبل يزيد من غرب عمران والأشموور ومن حمدة . وحمدة موطن أثري قديم . ثم وادي ريذة الآتي من شرق حمدة ، ومن رأس غولة عجيب ويسير هذا الوادي بمسيلاته في مضيق ذيبين ، إلى شوابه فوادي الجوف . ثم وادي مرهبة وورور وهو بالشرق الجنوبي من خمر وبالشمال من ذيبين وينصب إلى الجوف .

ثم أودية بني صريم وجاوه وتسير إلى وادي خبش فالجوف وتنضم إليه أودية حوث . . ووادي خيوان النازلة من جبال حوث من الجبل الأسود وتنضم إليه أودية حرف سُفيان في خبش ، هذه الأودية النازلة شرقاً . ومن الأودية الغربية وادي السودة (عُصمان) وهو من الأودية الشهيرة وتنضم إليه وإلى أخرف أودية القفلة وعذر ووداعة . . وهي من فروع وادي مور النازل إلى اللحية فالبحر .

أما أودية غرب الأشموور ، وجبل يزيد فتنزّل إلى شرس ثم إلى مور والجهة الشمالية تتصل بالشمال بمصب أخرف إلى مور أيضاً .

الجبال : أشهر الجبال في قضاء عمران ، جبل يزيد والأشموور ، وهي سلسلة غرب عمران وتتصل بها جبال دَعان وَيَشيع وجبال ظهر حاشد . . . ومتوسط ارتفاعها ٣ آلاف متر من سطح البحر . . ثم جبال بني صريم شمال ريذة وورور وظفار وهي شمال ذيبين .

ثم جبل ناعط وهو جبل أثري كانت به عاصمة من عواصم الحميريين وقد نقلت منه أحجار أثرية إلى صنعاء ، ومنها ، قبة المتوكل وهي أعمدة مزلعة في

باب دار العلوم بصنعاء يبلغ طول العمود خمسة أو ستة أمتار . . وموقع ناعظ بالشرق من عمران على بعد ١٢ كيلومتراً . وسيأتي الكلام عليه في المناطق الأثرية .

النشاط الاقتصادي والسكان :

معظم قضاء عمران يزرع الحنطة^(١) والشعير ، والذرة وسائر الحبوب . ومن الفواكه العنب والتين في العيّد وفي بني جُبر في ناحية رَيْده وذيين ويزرع البن بكثرة في ناحية السودة .

يقدر سكان قضاء عمران بمائة ألف نسمة .

قضاء حوث

مركزه الرئيسي حوث وهو على بعد [١٢٠ كيلومتراً شمال غرب صنعاء] . الموقع : يحد قضاء حوث شمالاً لواء صعدة . وشرقاً الربع الخالي . وغرباً لواء حجة . وجنوباً قضاء عمران . . وقد دخل ضمن هذه الحدود بلاد سُفيان ، ومنطقة الجوف وبرط : ذو محمد وذو حسين من دهم فمركز سفیان الحرف . ومركز الجوف الحزم والمطمّة . ومركز برط العنان وخب ويقدر طول هذه المنطقة ١٦٠ كيلومتراً وعرضها من الشرق إلى الغرب ٣٠٠ كيلومتراً . .

ويقدر سكان المنطقة ٧٠ ألفاً . . ومعدل كثافة السكان [٢] في الكيلومتر المربع إذ أن أكثر المناطق خالية من السكان .

أهم الأودية في قضاء حوث :

وادي الجوف ، ويبلغ طوله ٦٠ كيلومتراً . . وعرضه ٣٠ كيلومتراً ، وهو من أجود المناطق في اليمن خصباً وتفد إليه السيول التي سبق ذكرها من صنعاء ووادي الحارذ بمسيلاته ، وكذا مسيلات الأودية الآتية من عمران وهي شوابه وهِران

(١) القمح .

والأودية الآتية من جَمْر ، وَخَيْوان وهو وادي حَبَش والأودية الآتية من جنوب صعده ومن بلاد سفیان ومن غرب جبل بَرَط وهو وادي مَدَاب ومن فروع وادي المَرَّاسي ، وهو بلد مؤرخ الیمن الکبیر الحسن بن أحمد الهمدانی صاحب الإکلیل وصفة جزيرة العرب وقد عاش في القرن الثالث الهجري وأوائل القرن الرابع الهجري .

تكوين المنطقة :

تتكون منطقة قضاء حوث من سهول وجبال ، وأشهر جبالها جبل رميض بالجنوب الشرقي من حوث . . . يطل على المدينة وجبال ذو خَيْرَان وهي بشمال حوث ، تفصل بين سفیان وعِدْر والعصبيات . . وجبال العَمَشِيَّة من سُفیان وأشهرها الجبل المَعْلُوق . . وله أصل من تسميته ومرشدين وهما جبلان هرميان بشمال العَمَشِيَّة . . والجبل الأحمر وهو يطل على الجوف من الشمال في أطراف سفیان . . وجبل اللوز وهو بشرق الجوف . . وجبل برط وهو جبل منيف واسع الأطراف في رأسه الأودية الزراعية ، والآبار ، وفواكه الأعناب والتين ويشرف من الشمال على نَجْران وفي الشرق على خب والربع الخالي .

وأهم السهول في المنطقة سهلا الجوف الواسعة . . وهما جوف معين والحزم وجوف لحم ، وهو بالشرق من جبل اللوز وتمتد شرقاً إلى الربع الخالي وبه مراكز حكومية في الطرفا وفي أسفل الجوف . . هضاب تعرف بجبال البرقان وهضاب ابن جدعان وهي بالشرق من الطرفا والنصرتين . وهناك جبل كبير في الشمال الشرقي من الجوف يسمى جبل الرِّيَّان .

ثم سهول خَب وهي بالشرق من جبل برط . . وسهول سفیان الشمالية من الحرف والحيرة وواسط ومَدَاب .

ومن السهول الصخرية سهل العَمَشِيَّة الممتد من واسط إلى حدود صعدة ، وهو موطن غير مأهول تجري منه فروع وادي مذاب من العُقَلَة في شمال العَمَشِيَّة

ومن الواقيـر بجنوب الجبل المغلوق والسهول المذكورة معظمها مهجور من الزراعة لقلة السكان وعدم امتداد الأيدي العاملة . . وتوجد المياه الجوفية على عمق خمسة أو ستة أمتار . . كمناطق خَبِّ والجوف ومنها مناطق تطفح المياه فيها على وجه الأرض .

أهم الأنهار في منطقة الجوف : غيل الخارد ، وشَوَابَة ، وهِرَّان وغيل مرادث ، وغيل مَذاب ، وقد شوهدت مناطق كبيرة تطفح المياه الجوفية فيها بالجوف كما توجد كذلك في خَبِّ .

المناطق الأثرية في الجوف :

مدينة مَعِين . وبَرَأقش وخَربَة همدان . وأبو ثور والسوداء . والبيضاء . . وكلها بوادي الجوف ، وبها آثار خالدة ، وقد كشف عنها من المؤرخين الغربيين غلازر وهاليفي كما زارها الدكتور أحمد فخري مدير مصلحة الآثار بمصر ، والدكتور محمد توفيق المصري ، وتوجد آثار بجبل اللوز كما توجد آثار في خربة أبي السعود وهي بوادي رَغْوَان في أسفل الجوف بين الحزم ومأرب .

المواصلات :

يتصل حوث بطريق السيارات الداھبة من صنعاء إلى صعدة عن طريق العمشبية والحرف كما تصل الجوف طريق من عمران إلى ذيبين فشوابه فالحزم ويتصل الحزم من الجوف بطريق إلى مأرب تمر بوادي الجوف إلى رغوان ، فجبال اليرقان فمأرب وطريق إلى نجران عن طريق الرملة شرق الجوف .

وتبعد حوث عن صنعاء ١٢٠ كيلومتراً وإلى الحزم زهاء ٢٠٠ كيلومتر من صنعاء في طريق متعرجة .

ومن القرى المشهورة بالجوف المطمة وهي بالشمال الغربي من الحزم على بعد ٣٠ كيلومتراً وبها مركز حكومي وحامية عسكرية . . والزاھر وهو مقر

(الأشراف) آل الضمين^(١) . . . ومن القرى المشهورة في سفيان : هجرة عيان ،
وبها مشهد الإمام القاسم بن علي العياني الذي عاش في القرن الرابع
الهجري . . . ومناطق الجوف وسفيان صالحة للزراعة على اختلاف أنواعها
وخاصة النخيل ، الأعناب ، القطن والتبناك ، علاوة على الحنطة^(٢) والذرة
والشعير .

(١) وغيرهم من ذرية الإمام المنصور بالله بن حمزة الحسيني .
(٢) القمح .

٥ - لواء الحُدَيْدَة

موقعه بالجهة الغربية من اليمن على ساحل البحر الأحمر وحدوده جنوباً :
قضاء المخا من لواء تعز . وشمالاً : قضاء عَبَس من لواء حَجَّة . وشرقاً : لواء
صنعاء . وغرباً : البحر الأحمر .

وموقعه بحسب خطوط العرض بين الدرجة ١٤ و ١٦ شمال خط الاستواء ،
وبين خطي -٤٢ و -٤٣ شرقي غرينيتش ، ومعظم اللواء منطقة سهلية ما عدا
منطقة جبل رأس ، من قضاء زبيد ، وجبل دُبَّاس من ناحية حيس ، وجبال
الركب من زبيد . . . وهي بالجنوب الشرقي من الحديدة تطل على قضاء زبيد . .
ثم جبل برع بالشرق من الحديدة ، وجبل الضامر ، وجبال الدَّمَن ووهنة ، من
قضاء باجل بالشرق الشمالي من الحديدة .

التقسيم الإداري

ينقسم لواء الحديدة إلى ستة أفضية هي : على الترتيب من الجنوب إلى
الشمال :

١ - قضاء زبيد . ٢ - قضاء بيت الفقيه . ٣ - قضاء الحديدة . ٤ - قضاء
الزَيْدِيَّة . ٥ - قضاء باجل . ٦ - قضاء اللحية .

قضاء زبيد

قضاء زبيد في الجهة الجنوبية من لواء الحديدة ويتبعه إدارياً ناحية حَيْس وناحية

جَبَل رَأْس : ومركز القضاء الرئيسي زَبِيد^(١) . . وهي من المدن الشهيرة بالعلم ،
والعلماء وبصناعة الأقمشة ، وصباغها ، وبصناعة الحلي الفضية والذهبية . .
ويقدر سكانها حالياً بخمسة عشر ألف نفس ، كما يقدر سكان قضاء زبيد
بـ ٨٠ ألف نفس .

وناحية حَيْس ومركزها الرئيسي حَيْس ، ويتبعها إدارياً الحُوخَة وهي من الموازي
على ساحل البحر الأحمر .

وتشتهر حيس بصناعة الفخار (الحيسي) . وهي بجنوب جبل دُبَّاس لمصب
وادي نخلة . . . يبعد عن زبيد ٤٠ كيلومتراً من الجنوب الشرقي (والحوخة)
بالغرب الجنوبي من حيس . . وهو ميناء صغير لتصدير الحبوب ، والجلود
والصيد ، ترسو فيه السفن الشراعية ، وتوجد المياه العذبة بساحلها . . وفيها كثير
من أشجار النخيل ، والدُّوم الذي يعمل منه الحصير .

ومن نواحي زبيد (جبل رأس) . وهو بالمنطقة الجنوبية الشرقية من زبيد . .
يطل الجبل من شماله على وادي زبيد . . ومن جنوبه على وادي نخلة . . وارتفاع
جبل رأس ٢٠٠٠ متر من سطح البحر ، يزرع البن والحبوب على اختلاف
أنواعها . . وتعتبر منطقة زبيد من المناطق التهامية الزراعية الغنية . . ويقدر طول
وادي زبيد الزراعي ٤٠ كيلومتراً ومثله عرضاً .

أشهر الأودية النازلة إلى زبيد ، وادي زبيد ، وقد سبق ذكر مساقطه من لواء
إب ، ويريم ، وعُتْمَة ، ووصابين .

وادي نخلة السابق ذكره في لواء تعز من جنوب العدين وشمال تعز .
ومن وادي الكدحة النازل من غرب وصاب السافل إلى سوق الركب . .
وهناك سلسلة من الجبال تعرف بجبال الركب بغرب وصاب وهي تابعة لزبيد
إدارياً وهي من الأشاعر .

(١) وكانت تسمى بالخصيب .

الشهرة الاقتصادية :

أودية زبيد صالحة لزراعة القطن ، والتبناك ، والحبوب ، والسّمسم . . . وفي وادي زبيد ووادي نخلة مياه دائمة . . ومن المنتظر أن يقام سد لحجز المياه في أعلى وادي زبيد ، في مضيق كبة معاد . . وهي سلسلة جبل صغير .

ويوجد بقضاء زبيد ونواحيه من أشجار النخيل الشيء الكثير في نخلة وزبيد والخوخة والتُحَيّتَا وغيرها . . كما يوجد بغرب زبيد موضع على ساحل البحر يسمى الفَاؤة ، تنبع منه المياه الحلوة . . ومن المعتقد أن المياه الدائمة التي تسيل بوادي زبيد تختفي تحت سطح الأرض ، وتخرج من هناك ويزرع بوادي زبيد زهر الفُلّ بكثرة . يستخدم في تطريز ثياب العروس ، وفي زهريات المجالس تفوح منه الروائح العطرية .

المواصلات : ترتبط زبيد بطرق المواصلات بين الحديدية وتعز وطريق أخرى بين المَخَا وزبيد عن طريق الخوخة والساحل ، وطريق أخرى من الجمعة . . وقد سبق بيانها في لواء تعز .

وتبعد زبيد عن الحديدية ١٠٠ كيلومتر في الجنوب من الحديدية وعن تعز ١٤٠ كيلومتراً في الشمال الغربي .

قضاء بيت الفقيه

مركزه الرئيسي بيت الفقيه ابن العَجَل . . وهو في قلب بلد الزّرَانِيق ويتبعه إدارياً ناحية المنصورية والحسينية ، والطائف والدُرَيْهَمِي .

المنصورية بالشمال من بيت الفقيه على بعد ٢٠ كيلومتراً .

والحسينية بالجنوب منها على بعد ٢٠ كيلومتراً .

والدريهمي بالغرب الشمالي من بيت الفقيه على بعد ٢٠ كيلومتراً .

والطائف بالغرب الشمالي أيضاً على ساحل البحر الأحمر، وعلى بعد ٢٠ كيلومتراً منها، وهو ميناء يصدر منه الملح، وأنواع الحبوب والصيد. حدود قضاء بيت الفقيه شمالاً قضاء الحديدية. وجنوباً قضاء زبيد وشرقاً قضاء ريمة وغرباً البحر الأحمر.

ويقدر سكان المنطقة بستين ألفاً. كما يقدر سكان بيت الفقيه نفسه بعشرة آلاف نفس، ومعظم عمل سكان بيت الفقيه صناعة الأقمشة اليدوية وهي مشهورة منذ القدم بصناعة السجاد، واللحافات، وصناعة الصَّيغ الفضية والذهبية. ونسبة بيت الفقيه إلى الفقيه أحمد بن العجيل الذي عاش في القرن السابع الهجري.

الأودية:

أهم أودية بيت الفقيه وادي [رَمَع] النازل بين جبال ريمة ووصابين، ويسقي بالجبَّروية وأرض الحسينية، ويسيل إلى البحر في مواسم الأمطار الكثيرة. ثم وادي [اللاوية] ومخرجه من جبال ريمة الغربية وهو بالجهة الشمالية من بيت الفقيه على بعد ٢٠ كيلومتراً.

النشاط البشري: معظم السكان يعملون في الزراعة، وتربية الماشية وأغلب المنطقة زراعية. إلا منطقة المخداشة في الجهة الشمالية من القضاء فرملية.

ومما يزرع في قضاء بيت الفقيه النخيل ويوجد بكثرة في الدرهمي ووادي الجاح ووادي رَمَال. كما يزرع التبنك بكثرة في وادي اللاوية. ويزرع القطن في وادي رَمَع والحسينية، ومعظم المنطقة تزرع الذرة والدخن والسَّمسم.

المواصلات بالزرائيق: تصل إليها طريق السيارات التي تصل بين تعز والحديدة وهي الطريق الرئيسية. وهناك فروع تصل إلى الطائف والدرهمي وفرع إلى المنصورية. وتبعد بيت الفقيه عن الحديدة ٦٠ كيلومتراً في الجنوب الشرقي.

وطول منطقة الزرائق من الشمال إلى الجنوب ٧٠ كيلومتراً ، وعرضها ٦٠ كيلومتراً .

قضاء الحديدية

يحده شمالاً قضاء باجل ، وجنوباً قضاء بيت الفقيه ، وشرقاً قضاء حراز وغرباً البحر الأحمر .

ويتبع الحديدية إدارياً المَراوِعه . والسُّخنة . وناحية جبل بُرع .
مركز القضاء الرئيسي : الحديدية وهي مركز اللواء ويقدر سكانها بـ ٤٠ ألفاً أيضاً .

شهرة الحَديِدة تعتبر الحديدية الميناء الرئيسي لليمن . . ويجري بناء الميناء الحديث بمنطقة الكَثيب ، على بعد ٥ كيلومترات شمال الحديدية في حوض الكَثيب . . ومن المنتظر أن يتم بناءه في خلال هذا العام^(١) . . طول الرصيف ٤٥٠ متراً ويجواره ورشة لإصلاح أدوات البواخر والسيارات ، ورشة للنجارة ، ومعدات كهربائية فخمة ، ومخازن كبرى ، وترسو فيه حالياً السفن حمولة ١٢ ألف طن .

ومدينة الحديدية مُنارة بالكهرباء ، مزودة بالمياه الأرتوازية في معظمها وقد دخل عليها الفن المعماري الحديث .

نشاط السكان :

ينحصر نشاط سكان الحديدية بمزاولة الأعمال التجارية والنقل من وإلى الميناء وصيد الأسماك ، والعمل في السفن الشراعية والبخارية .

ومن الحديدية يصدر البن والحبوب ، والجلود ، والتبناك والسَّمسم . كما ترد إليها المواد التجارية الخارجية على اختلاف أنواعها وموادها . . كما أن من المنتظر

(١) وقد تم بناؤه ، ويعتبر من أعظم الموانئ في البحر الأحمر .



أن يتم عمل بناء الطريق بين الحديدية وصنعاء في خلال هذا العام^(١) فيعم النشاط التجاري والزراعي معظم اليمن .

المواصلات :

ترتبط الحديدية بالوية اليمن بواسطة طرق السيارات ، تربطها بصنعاء طريقان من باجل فأنس فمعبر فصنعاء وهي الطرق الأصلية .

والطريق الحديثة من باجل فسُرُدُد ، فخميس بني سعد فمناخة ، فمفحق فَمَتْنَة فصنعاء .

وترتبط بلواء تعز عن طريق بيت الفقيه ، وحييس وهَجْدَة فتعز . وترتبط بحجة عن طريق الزيدية ، فالقناوص فالطَّور فَحَجَّة ، وقد سبق بيانات المواصلات من صنعاء .

ويتبع قضاء الحديدية إدارياً ناحية المَرَاوِعة . . وهي على بعد ٣٠ كيلومتراً في الشرق منها وتمر بها طريق السيارات الحديثة إلى باجل .

كما يرتبط بالحديدية ناحية جبل بُرْع ، وهو بالشرق من الحديدية على بعد ٦٠ كيلومتراً وارتفاعه ٢٤٠٠ متر من سطح البحر . . وهو جبل مبارك تجود فيه زراعة البن ، وتثمر فيه شجرة البن باستمرار ومركز الجبل محل رُقَاب وهو في قمة الجبل يشرف جنوباً على حَمَام الشفاء ، وشمالاً على وادي سهام ، وشرقاً على حراز ، وغرباً على تِهامة .

الأودية في قضاء الحديدية : وادي جاجف وهو جنوب جبل بُرْع ويسيل إلى عَوَاجَة . . ثم وادي المر ، وهو بالسفح الجنوبي الغربي من بُرْع ويسيل إلى عَوَاجَة . . ثم وادي سبت الحربية ومسيلاته من رُقَاب ويلتقي بالأودية الأولى في عواجه . . ثم وادي بَحْرَة بشمال برُع ومساقطه من شمال رُقَاب وينزل شمالاً إلى سهام . . وأشهر الأودية بقضاء الحديدية وادي سهام النازل من جنوب صنعاء ،

(١) تم عمل الطريق وافتتح رسمياً في آخر شهر يناير سنة ١٩٦٢ .

ومن آنس ويمر بالمرأعة بمسيلاته إلى البحر الأحمر جنوب الحديدية .
ومن نواحي الحديدية ناحية السُّخنة ، وبها حمام الشفا ، والسخنة منبع من
المياه المعدنية الساخنة ، يستشفى به لأوجاع الروماتزم والأمراض الجلدية . .
وهناك عدد من المباني الحكومية والأهلية بنيت حديثاً في مدى أربعة أعوام وأنيرت
بالكهرباء . . وما تزال المياه الحلوة تجلب إليها من بعد خمسة كيلومتر بواسطة
السيارات ، وهناك مشروع لتوصيل المياه الارتوازية .
ومن الأدوية أيضاً النازلة بجنوب الحمام وادي السخنة . . ويأتي من غرب
جبل الطَّعَام ، ومن شمال جبال بني زَيْمَة ، وتسقى به أراضي المنصورية ويلتقي
بمصب سهام في ساحل البحر الأحمر في مواسم الأمطار الكثيرة .
تتصل ناحية السخنة بطريق السيارات الآتية من الحديدية على طريق
المنصورية ، والمسافة بينهما ٧٠ كيلومتراً . . وهو في اقتصادياته كسائر أفضية
تهامة .

قضاء باجل

حدوده شرقاً جبال بني سعد وحراز . وغرباً البحر الأحمر . وشمالاً قضاء
الزبيدية . وجنوباً قضاء الحديدية . . وطول المنطقة من الغرب إلى الشرق
٧٠ كيلومتراً في عرض ٣٠ كيلومتراً ، ومعظم القضاء أراضي سهلية وهناك ثلاث
سلاسل من الجبال . . السلسلة الأولى جبل الضامير بالشرق من باجل وتمتد من
شمال بُرْع إلى شرق باجل ، ويتوسط بينها وبين بني سَعْد سهل كبير يسمى قاع
المَطْحَلِي . . ثم سلسلة في غرب الضامير تعرف بجبال الدمن ويتوسط بينها وبين
الضامير حقل كبير يعرف بسهل الدمن . . ويمتد من سهام إلى باجل . . وسلسلة
ثالثة من الجبال تمتد من الشرق إلى الغرب بشمال باجل تعرف بجبال دهنة ، وتطل
من الشمال على وادي سردد ، ومن الجنوب على باجل ، ويفصل بينها وبين باجل
سهل يعرف بوادي عزان . وبقية المنطقة سهلية من باجل إلى البحر .

مركز القضاء : باجل : وهي مدينة عامرة يطل عليها من الجنوب قلعة جبل الشريف . وقد بني بها منذ خمس سنوات مصنع للنسيج ، وقد ضم إلى باجل أخيراً ناحية الحَجِيْلَة بغرب حراز . وتبعد الحجيلة عن باجل ٣٠ كيلومتراً بالشرق الجنوبي . وفي باجل نشاط تجاري لموقعها بالطريق الرئيسي بين صنعاء والحديدة . ويقدر سكان باجل بألفي نفس . . وسكان المنطقة عموماً زهاء أربعين ألفاً .
الاقتصاد : معظم المنطقة زراعية ، تجود فيها الحبوب من الدرة والدخن والسمسم كما يجود فيها التبناك والقطن .

أشهر الأودية : وادي سُرْدُد ، وهو بشمال باجل . . ووادي سهام وهو بجنوبها . . ووادي عَزَّان ، ويأتي من جبال دهنة وفروع أخرى ترد من جبل بني سعد .

المواصلات : تشق قضاء باجل الطريقان الرئيسيان من الحديدة إلى صنعاء والطريق الحديث يمر بالمراوعة ، فباجل ، فسردد إلى مَنَاخَة وصنعاء ، والطريق القديم من باجل إلى سهام فصيحان فأنس فمعبر فصنعاء . . الطريق الحديث من باجل لصنعاء ١٨٠ كيلومتراً والطريق القديم ٢٥٠ كيلومتراً .

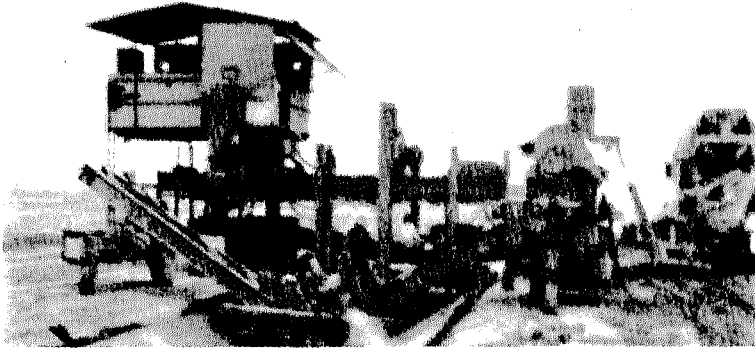
قضاء الزيدية

حدوده من الشمال قضاء اللحية ، ومن الجنوب قضاء باجل ، ومن الشرق جبل ملحان ، ومن الغرب البحر الأحمر وجزيرة كمران .

شهرة الزيدية : هي مركز القضاء وتبعد عن الحديدة ٦٠ كيلومتراً شمالاً . . وهي مدينة عامرة يقدر سكانها بستة آلاف نسمة ، وبها جامع كبير شيّد سنة ١٣٥٠ ، وقد زودت بالكهرباء حديثاً يسيطر على المدينة من الشمال الشرقي مركز الحكومة الإداري .

ويرتبط بقضاء الزيدية عدة نواحٍ منها : ناحية الضحى . والمِغْلَاف وابن عبَّاس . والصِّلِيف . والقَنَاطُوص .

مركز الضحى بالجنوب منها على بعد ٢٠ كيلومتراً .
والمغلاف بالشرق على بعد ٢٠ كيلومتراً . . وهو شرق المهجَم المدينة القديمة .
والقناوص . . وهو بالشمال على بعد ١٥ كيلومتراً .
ومركز ابن عباس . . وهو على بعد ٣٠ كيلومتراً بالغرب الشمالي ، وهو ميناء
لقضاء الزيدية بحوض الصليف ترسو فيه السفن الشراعية .



ثم مركز الصليف . . وهو بالغرب من الزيدية على بعد ٤٥ كيلومتراً وفي
الصليف مناجم الملح الشهيرة باليمن وهي تلال ترتفع عن سطح البحر عشرين
متراً تغطيها بضعة أمتار من الأتربة وبعض مرتفعات من الصخور الجبسية التي
يرتفع بعضها ٥٠ متراً من سطح البحر ، وقد جلبت إلى الصليف معدات ضخمة
لاستخراج الملح ، وطحنه ، وتصديره . . وفيه ميناء قديم أصلح البعض منه ،
ترسو فيه الناقلات للملح ، ومن المنتظر أن يصلح الميناء لترسو فيه البواخر
الكبيرة . . ومنطقة الصليف من المناطق التي كان قد بدأ التنقيب فيها عن
البترول بواسطة شركة (دِلَّان) الألمانية . . ويبدو أن الشركة فشلت لضعف رأس
مالها . . ويؤكد الخبراء وجود البترول بكميات اقتصادية في الصليف . . كما يُؤكّد
وجوده بمنطقة تهامة كلها . وقد بُدِئَ التنقيب من جديد بواسطة شركة أمريكية .
جبال القُمة : وهناك بشرق الصليف على بعد ٢٥ كيلومتراً هضاب تعرف
بجبال القمة ، وهي تشبه جبال الصلِّيف حيث توجد بها مناجم الملح . . تعلوها
جبال جبسية المعروفة في اليمن (بالحص) .

أشهر أودية قضاء الزيدية :

وادي سُرْدُد الذي سبق بيان موارده . . . وتعتبر منطقة الزيدية من أوسع المناطق الزراعية ، تمتد ٧٠ كيلومتراً من الشرق إلى الغرب وسبعون كيلومتراً من الشمال إلى الجنوب . . . ووادي سُرْدُد النازل إليها من الأودية الكبرى التي توجد بها المياه الدائمة . . . إلا أن استغلال المياه الدائمة غير اقتصادي إذ تضيع المياه في مجاري السيل دون أن تصل إلى مزارع تهامة وهناك مضيق يعرف (بباب النافة) شمال جبل دهنة ، على بعد ٢٠ كيلومتراً شمال باجل وهو مضيق بين جبلين من الجرانيت الأصم يصلح لإقامة سد كبير لحجز المياه ، وتصريفها ، ويمكن توليد الكهرباء منه كما قرر الخبراء مع ما يستفاد منه من حفظ المياه الدائمة واستغلالها في المزارع وحجز مياه السيول التي تفيض في مواسم الأمطار والسيطرة عليها .

ثم وادي الحَوْض . . . وهو واد صغير ينزل من غرب جبل ملحان ويمر بشمال الزيدية . . . ثم وادي القَنَاوَص ، ويعرف بوادي « تباب » وهو بالشمال من القناوص .

السكان والنشاط البشري :

يقدر سكان منطقة الزيدية بستين ألف نسمة .

منطقة الزيدية على العموم منطقة زراعية . . . ويزرع بوادي سردد القطن والتبناك . . . كما يزرع السمسم والذرة ، والدخن . وأشهر ما في الزيدية أشجار الدوم ، وهي شجرة تشبه النخيل يصنع منها الحصير والأكياس لحفظ الطعام التي تسمى في تهامة الظروف كما يصنع منها ما يعرف بالزناييل وأغطية الرأس التي تسمى في تهامة الظُّلُّل ومفردها [ظُلَّة] .

نشاط السكان : الزراعة وتربية الماشية . وصناعة الحصير . والفخار . وفي الزيدية تصنع الحلي الفضية والذهبية .

قضاء اللحية

يحدها جنوباً قضاء الزيدية . وشمالاً قضاء عَبَس التابع للواء حجة وشرقاً بني قيس وحَجُور . وغرباً البحر الأحمر .

ويتبعه إدارياً خميس الواعظات وناحية الزهرة .

مركزه الرئيسي مدينة اللحيّة وهي من المواني الشهيرة في اليمن وبها مغاصات اللؤلؤ . . واللحية مُسَوَّرة بهضاب يتراوح ارتفاعها بين ٥٠ و ٨٠ متراً فوق سطح البحر .

وبالجَنُوب من اللحية سلسلة من الهضاب ، تعرف بجبال الملح ومخالها امتداد من ممالح الصليف وجبل القُمة المذكور في قضاء الزيدية . . وتطيف أيضاً باللحية أرض سبخة غير زراعية تقدر مسافتها ١٠ كيلومترات . أما بقية المنطقة فهي من أهم مناطق اليمن من حيث الخصب ، ووفرة المياه . يصب إليها وادي مَور ، أكبر أودية تهامة . . وهو من مخرجه في سفوح الجبال الشرقية من اللحية يسير في أراض زراعية يقدر طولها ٧٠ كيلومتراً . . وعرضها ٤٠ كيلومتراً ، ومياه وادي مور مياه دائمة غير أنه لا يستغل منها إلا بمعدل العشر في الزهرة ، حيث تتلاشى بقية المياه تحت الرمال ، وتظهر المياه الجوفية على عمق ٣ أمتار في أكثر من منطقة .
والجدير بالذكر أن الحكومة تعطي منطقة مور أهمية لإقامة سد لحجز المياه وتصريفها ، والاستفادة منها لإقامة مزارع واسعة . . ويعتبر وادي مور من الأودية « الهامة » في تهامة . . ويشتغل سكان المنطقة بزراعة القطن بكميات كبيرة ومن النوع الجيد ، كما يزرع التبناك . . ويجود في وادي مور أيضاً النخيل ، وزراعة السمسم والذرة والدخن .

ثم وادي الخُميس وهو المعروف بخميس الواعظات . . وهو في منحدر جبال حَجُور ، وهو على بعد ٦٠ كيلومتراً في الشرق الشمالي من اللحية تتوسط بينه وبين اللحية مدينة الزهرة . والكاملية مقر آل الهبيج .

وفي سوق الخميس مياه ساخنة يستحم بها . . ويعتبر وادي الخميس سوقاً تجارياً من الأسواق الهامة بين منطقة تهامة والجبال . . وهو سوق لحجور والشرفين وحبّة وتهامة ، تجلب إليه المواشي والبضائع على اختلاف أنواعها .

ومن المدن الشهيرة بقضاء اللحية مدينة الزهرة وهي على بعد ٤٠ كيلومتراً شرق اللحية ، وهي من المراكز الرئيسية بالقضاء وهي بشمال سيل وادي مور وتصل إليها المياه الدائمة بوادي مور .

السكان : يقدر سكان قضاء اللحية بثانين ألف نسمة أغلبهم يعملون في الزراعة وتربية الماشية وصناعة الحصير والفخار .

المواصلات : يتصل قضاء اللحية بطريق السيارات من الحديدية إلى الزيدية فالزهرة فاللحية . . كما تتصل اللحية بطريق الساحل إلى جبل الملح ، وجبل القمة والصليف والحديدية . . وتقدر المسافة بين الحديدية واللحية ١٥٠ كيلومتراً .

وتصل طريق أخرى من الزهرة إلى حجة شرقاً عن طريق الخشم وربوع البوني فالطور فحجة . . وطريق إلى خميس الواعظات شمالاً إلى عبس ، وميدي وحرّض وجيزان .

لواء حَجَّة

الموقع هو بالشمال الغربي من صنعاء ، ومعظم المنطقة جبلية وجزء منها من تهامة .

أولاً : المناطق الجبلية ، وتفصيلها بأسماء الجبال لكي يتسنى ضبط المنطقة .

١- جبل حَجَّة .

٢- سلسلة جبل مَسُور الواقعة بالجنوب من حَجَّة ، وترتبط بها جبال الشَّرَاقِي وَنَجْرَة وَعُوي وَالشُّغَادِرَة .

٣- سلسلة الشرفين وحجور : وهي بالشمال الغربي من حَجَّة .

٤- سلسلة جبال كحلان وبنِي مَوْهَب وقيدان والأشمور ، وهي بالشرق الشمالي من حَجَّة .

٥- سلسلة جبال وشْحَة وكُشْر ، وهي بشمال الشرفين .

٦- جبال الأهنوم : وهي بالشمال من حَجَّة وترتبط بها من الغرب والجنوب جبال بني جَدِيلَة والجَمِيمَة .

حدود المنطقة : يحد لواء حجة جنوباً وادي لاعة الفاصل بينه وبين قضاء كوكبان ، وشمالاً لواء صعدة وجيزان ، وشرقاً قضاء عمران وحاشد وسُفيان . وغرباً قضاء اللحية والبحر الأحمر .

المركز الرئيسي حَجَّة ، وهي على جبل متوسط ارتفاعه ١٨٠٠ متر من سطح البحر وموقعه بشمال سلسلة جبل مسور والشَّرَاقِي ، يطل عليها من الجنوب الشرقي ومَسُور وبيت عِدَاقَة ، ومن الشرق جبل كُحْلان على بعد ٢٠ كيلومتراً .

شهرة مدينة حجة : المدينة عامرة بالسكان ، وتشمل حجة السوق العامة وبها قصر (سِعْدَان) ثم الجراف بسفح قلعة القاهرة ثم الظُّهْرَيْنِك وهو بشمال القاهرة ونَعْمَان ، وهو على رِبوة جنوب حجة وسكانها زهاء عشرة آلاف نسمة .

بُني في حجة مستشفى كبير وجامعُ يتسع لخمسة آلاف مصل وبها مدرسة علمية على غرار مدرسة صنعاء . . وصهاريج للمياه واسعة .

وحجة تطل غرباً على مناطق بني قَيْس ووادي مَوْر وتهامة ، كما تشرف من الجنوب على جبال مسور الجميلة المناظر ، وجبال الشُّغَادِرَة ونَجْرَه من الجنوب الغربي ، ومن الشمال على جبل الظُّفَيْر ، وجبال مَبِين .

والى الشرق على جبل قدم بن قادم وجبل كُحْلان وعَقَّار ، ويكتنفها الأودية الجميلة العامرة بالقرى ومزارع البن .

التقسيم الإداري :

ينقسم لواء حجة إلى أفضية ونواح ، وهو بحسب التقسيم الإداري السابق :

١ - قضاء حجة : المركز الرئيسي ويتبعه من النواحي ناحية كُحْلان وناحية نيسه وناحية مَبِين ، وناحية الجَبْر ، وناحية وِضْرَة ، وناحية الجَمِيمَة ، وناحية بني قَيْس ، ومركزها الطُّور ، وناحية حجور ومركزه كَعِيدَة .

٢ - قضاء مسور : مركزه الرئيسي بيت عِدَاقَة ومن نواحيه بني العوام ، ونَجْرَة ، والشُّغَادِرَة .

٣ - قضاء الشرفين : مركزه الرئيسي المَحَابِشَة ومن نواحيه الشاهل ، والشرف وكحلان ، وقُفْل شَمْر وأَسْلَم .

٤ - قضاء الأهنوم : مركزه الرئيسي مدينة شَهارة ، ويتبعه الجبل الغربي ومركزه المدان ، وناحية ظَلَيْمة ، ومركزها حَبُور ، وعُدَر والعصيات الوطا ومركزها القفلة .

٥ - قضاء وشحة : مركزه الرئيسي الموشح ، ويتبعها ناحية مُسْتَبَا ومركزها سوق المروة وناحية كُشَر وهي جنوب وشحة .

٦ - قضاء ميدي : وهو المركز الرئيسي للقضاء ، ويتبعه إدارياً ناحية حَرَض وهي بالشرق من ميدي . وناحية حَيْرَان وهو بالشرق الجنوبي من ميدي ، وناحية عَبَس وهي في جنوب قضاء ميدي . . وقضاء ميدي على العموم منطقة تهامية .



المدرجات الزراعية بالقرب من مدينة حجة
وقد بدت في أشكال هرمية تشقها طريق السيارات

التفصيل :

جبل مسور^(*) وأوديته ، وقد أسماه الهمداني جبل نُحْلا وارتفاعه ٣٠٠٠ متر من سطح البحر .

أهم الأودية : وادي لاعة ، وهو بجنوب مسور ، ويفد إليه وادي عيال^(*) على من بيت عداقة ويجمع بلاعة في سوق الثلوث .

. . ثم وادي الساربي ومسيلاته من قمة الجبل ، يصب في شلال على ارتفاع ١٠٠ متر إلى بيت الجحدري ثم ينزل إلى الثلوث من لاعة .

ثم وادي عطورة وهو بشرقي بني العوام ، وينصب بمسيلانه إلى لاعة ثم أودية بني العوام^(*) والشغادرة ، وتنصب إلى لاعة بالقرب من سوق المذرك . . وهذه الأودية جنوب سلسلة مسور تنضم إلى لاعة فالطور فوادي مور .

أما شمال مسور فأهم الأودية وادي شرش ومساقطه من شمال بيت عداقة وينزل شمالاً إلى بيت الجوري ، وتنضم إليه أودية جبل الشراقي وبني مهدي وأودية العشم وكحلان الجنوبية والغربية ومساقط جبال المصانع الغربية كما تنضم إلى أسفل وادي شرش الأودية النازلة من شمال كحلان وعفار . . ومن الأودية الشمالية أيضاً في سلسلة مسور ، وادي عيان^(*) ومساقطه من الشراقي وبني العصري الشمالي ، وأودية جبل عولى وشمال نجرة ، وتذهب إلى الشمال الغربي حيث تنضم إلى وادي مور بشمال جبل عواض . . ومن الأودية النازلة في الجهة الشمالية الغربية من سلسلة مسور أودية الشغادرة والشعافل ، وتنضم إلى وادي الطور أسفل وادي لاعة ثم تذهب إلى مور .

(*) انظر شكل ١٧ .

(*) انظر شكل ٢ .

(*) انظر شكل ٣ .

(*) انظر شكل ١٥ آخر الكتاب .

تحديد المناطق : سلسلة جبال مسور ، يحدها شرقاً جبال المصانع ، وغرباً بني قيس ، وتشمل النواحي التي سبق ذكرها في قضاء مسور ، وهي سلسلة ممتدة من الشرق إلى الغرب ، تتخللها الأودية العامرة بالقرى ومزارع البن والحبوب على اختلاف أنواعها .

وجبل مسور من الجبال الأثرية ، تجري من جوانبه جداول الأنهار ورأسه مُتسع به عدد من القرى لا يدخل إليه إلا من أبواب ثلاثة وأعلاه حصن المُتَّاب وبيت الفقيه .

٢ - جبل حجة وأوديته :

ويعتبر جبل حجة وحصن كوكبان حجة وقَدَم ومبين والجاهلي والظفير فروع من جبل مسور - بالجهة الشمالية منه - وأعلاها جبال الشراقي^(*) الملاصقة لمسور ، وارتفاعها عن سطح البحر زهاء ألفين وخمسمائة متر .

وفيها من المناطق الأثرية الظفير . ومبين . والجاهلي . . . وفي الظفير مدرسة علمية وبها مشهد الإمامين أحمد بن يحيى المرتضى مؤلف البحر الزخار والأزهار . . وحفيده الإمام شرف الدين بن شمس الدين بن أحمد بن يحيى المرتضى وقد عاشا في القرنين التاسع والعاشر الهجري .

أهم الأودية في جبل حجة : وادي عين علي وتجتمع إليه صبايات شمال حجة ، وشرق الجاهلي ، وجنوب الجَبَر ، والظْفِير وتنضم إلى شَرَس .

ثم أودية بني عُكاب . . (وهي بغرب مبين ، وتنضم إلى عيان) بتشديد الياء) في وادي ورو (أما وادي عيان بتخفيف الياء وكسر العين ففي قضاء المحويت) وتنضم إلى وادي مور في الشمال الغربي من حجة . ثم وادي شرس وهو شرقي حجة ينضم إلى مور بشمال الظفير .

(*) انظر شكل ٢١ آخر الكتاب .

حدود جبال حجة شرقاً وادي شرس . وشمالاً وادي شرس أيضاً ، ومور
الفاصل بين حجة وجبال الشرفين . وغرباً بني قيس وجبل عواض .

٣ - السلسلة الثالثة جبال كحلان :

وهي بالشرق من حجة يفصل بينها وادي شرس وبالشرق من كحلان
الأشمور وتتصل بجبل يزيد وظهر حاشد . . ومن جبال كحلان جبل عفار
وقيدان ، وهو بالشمال الغربي من كحلان ، وبه وبكحلان آثار قديمة ويتصل به
جبل قيدان وكحلان مدينة في حوض حصنها ترتفع ٢٥٠٠ متر عن سطح البحر
تعلوها من الشرق جبال الأشمور التي ترتفع من ٢٥٠٠ إلى ٣٠٠٠ متر من سطح
البحر .

أودية شمال كحلان وعفار وشمال غرب الأشمور ، تجتمع بمسيل وادي مور
النازل من عُصمات وأخرف ، ومن الففلة من وادي صدان ، ومن وادي هبة ومن
وادي الغارب من عُذر والعصيمات . . . كما تجتمع بها أودية ظليمة الجنوبية وأودية
حجور ونيسه والبيطاح^(١) والجُميمة وجنوب الأهنوم .

٤ - سلسلة جبال الشرفين :

هي سلسلة كبرى شمال غرب حجة . . يحدها جنوباً وادي مور وشرس ،
وشرقاً فرع وادي مور وبني جديلة والأهنوم . وشمالاً جبال وشحة وغرباً منطقة
عَبَس وحجور .

وتعتبر جبال حجور الغربية فصائل من جبال الشرفين .

ومن أوديتها الشرقية الجنوبية : وادي الجامعي ، ووادي اليانبي وهما من فروع
وادي مور يجتمعان بشرس شمال غرب حجة .

ومن أوديتها الغربية : وادي عاهم النازل إلى حيران ومياهه من شمال الشرف
ومن جنوب وشحة وكشر وجبل قاره .

(١) أو البطح .

ثم وادي بَوحل النازل إلى شمال عبس من أسلم والشرفين . ووادي القور
النازل إلى جنوب عبس ومسيلاتهما من مشارف جبال الشرف الغربية ومن حجور
وتسقى بمنطقة عبس من أرض تهامة .

أهم المدن بالشرفين المحابشة وهو المركز الرئيسي للشرفين ويتبعها إدارياً
الشاهل والقفل ، وكحلان الشرف والمفتاح وأسلم وهي حصون منيعة ومعدل
ارتفاع جبال الشرفين ٢٥٠٠ متر من سطح البحر (الاقتصاد الزراعي والنشاط
البشري) .

يشمل نشاط سكان حجة واقتصادياتها : الزراعة وتربية الماشية .

٥ - سلسلة جبال الأهنوم :

تشمل جبال الأهنوم شهارة الفَيْس وشهارة الأمير وبه المركز الرئيسي
(شهارة) . . وهو حصن منيع صعب المنال يرتفع عن سطح البحر ٣٠٠٠ متر
ويعتبر معقل من معاقل اليمن ، وقد اتخذه الإمام يحيى معقلاً لكفاح الأتراك في
سنة ١٣٢٢ هـ وما بعدها حتى أجلوا عن اليمن .

ومن جبال الأهنوم سيران الغربي والشرقي وجبل زَري وجبل المدان وجبال
القفلة وعَيْشان . . ثم جبال ظليمة وبني سَوَط ، وهي فرع من جبال الأهنوم
بالجنوب منه والجَمِيمة وبني جديلة وحدود هذه المجموعة من الجبال شمالاً وادي
الفُقْم النازل من العشبة إلى مور . وغرباً وادي مور النازل من جنوب خولان بن
عامر . . وجنوباً وادي مور النازل من أخرف والبَطْنَه . . وشرقاً سهل العصبيات
وعذر .

٦ - سلسلة جبال وشحة :

هي مجموعة من الجبال محاذية لجبال الشرفين من الشمال . . وتشمل جبل
المُوشح . . وبه المركز الرئيسي وجبل قارة وهو من الناحية الشرقية منه وجبال مُسْتَبَا
وجبال كُشَر ، وهي سلاسل بجنوب الموشح وبغربه .

حدودها شرقاً العَمَشِيَّةُ ووادي مُؤر . وغرباً ناحية حرَض من تهامة ، وشمالاً خولان بن عامر من لواء صعدة . . وجنوباً جبال الشرفين متوسط ارتفاع الجبال ٢٥٠٠ متر من سطح البحر .

الأودية من الجنوب وادي عاهم وقد سبق بيانه . . . وتسيل إليه السيول من الجهة الجنوبية من جبال كُسرَ ووَشْحَة . . ويسير غرباً إلى حَيْرَان فالبحر الأحمر جنوب ميدي . . ثم وادي حَرَض ومساقطه غرب جبال وشحة والقارة وشاهها . ومن جنوب خولان بن عامر . . ويسقى بوادي حرَض وميدي والمُوسَم . . وكان لهذا الوادي سَدَّ قديم ويوجد به آثار حميرية وكانت تعرف قديماً بوادي ابن عبد الله .

الاقتصاد الزراعي في عموم لواء حجة :

المنطقة الجبلية غنية بزراعة البن والفواكه والحبوب على اختلاف أنواعها ، وتربية الماشية ويزرع الأرز في بعض الأودية الغنية بالمياه في أسلم وحجور . . كما يزرع التنباك والنخيل في الأودية المنخفضة . . هذه صورة عن منطقة الجبال في لواء حجة . وتوجد الفواكه من العنب والتين والرمان في كل من الأهنوم والشرف ووَشْحَة .

أما المنطقة السهلية فهي تشمل :

١ - بني قيس : وهي بالغرب من حجة ، على بعد ٣٥ كيلومتراً . . مركزها الرئيسي الطُّور حيث مسيل وادي لاعة .

وحدود بني قيس غرباً الواعظات من تهامة . وشرقاً جبال حَجَّة . وشمالاً حَجُور . وجنوباً حَبَّت النُّويرة .

٢ - منطقة عَبَس : مركزها الرئيسي مدينة عبس ، والمنطقة من عبس إلى البحر سهلية ، وتمتد ٥٠ كيلومتراً . . وبها سلسلة من الهضاب بالشرق تتصل بهضاب حجور .

حدودها : جنوباً الواعظات ، وشمالاً ميدي وحرَض ، وشرقاً حجور .
وغرباً البحر الأحمر .

ومن أوديتها الشهيرة وادي القور . . ووادي بُوَحل . . وتصب إلى البحر في
مواسم الأمطار بعد سقي أراضي عبس وقد سبق تفصيل منحدراتها .
٣ - منطقة ميدي : وهي من المناطق السهلية ، وميدي مركز القضاء وهو من
المدن الشهيرة على ساحل البحر الأحمر ، ومن الموانئ التي تستقبل السفن الشراعية
للإيراد والتصدير .

ويحد منطقة ميدي شمالاً جيزان من لواء عَسِير . . وشرقاً جبال وشحة .
وجنوباً منطقة عَبَس . . وتشمل المنطقة عبس وحرَض ووادي حَيْرَان [بالحاء
المهلة] .

ويتبع حرَض بعض سلاسل الجبال المحاذية لوشحة والمير إلى حدود خولان بن
عامر في الشرق الشمالي .

أهم أودية ميدي وادي حَبَل ووادي حَيْرَان . . ووادي حَرَض ومخارجها من
جبال وشحه . . ومن أودية عاهم ومن جنوب خولان بن عامر . . وقد سبق بيانها
وتصب مياهها بأراضي ميدي ويتجه فرع من وادي حرَض لسقي أراضي المُوَسَّم
الواقع بين ميدي وجيزان .

المنطقة صالحة لزراعة القطن والتبناك والنخيل والحبوب من الذرة والدخن
والسمسم .

المساحة والسكان :

تقدر مساحة لواء حَجَّة بمائة كيلومتر من الجنوب إلى الشمال و ٢٥٠ كيلومتراً
من الشرق إلى الغرب . . ويقدر سكان المنطقة بأربعمئة ألف نسمة .
كثافة السكان بنسبة ٢٦ نفساً في الكيلومتر مربع .

المواصلات :

تتصل حجة بصنعاء عن طريق السيارات التي تهبط من حجة إلى شرس . ثم تصعد إلى كحلان والأشُمور . ثم تهبط إلى عمران فصنعاء . . وتبلغ المسافة زهاء ١٥٠ كيلومتراً . . كما تتصل حجة بالحديدة بطريق السيارات التي تهبط إلى سوق الأمان بوادي عيَّان . . ثم إلى الطَّور فالقناوِص فالزيدية فالحديدة . وتقدر المسافة بـ ١٨٠ كيلومتراً وتتصل حجة بعبس وميدي وحرَض عن طريق السيارات النازلة إلى الطَّور فالخُشم فَمَور فعبس فمِيدي وحرَض . . وقد فتح طريق جديد من حرَض إلى وُشحة . . كما فتحت طريق من عبس إلى المحابشة .

٧- لواء صعدة

الموقع : صعدة بالشمال من صنعاء على بعد ٣٠٠ كيلومتر .
حدود اللواء من الجنوب العَمَشِيَّة ، سفيان ، الجوف ، ووشحه ، ومن الشمال
لواء عَسِير ، ومن الشرق جبل بَرَط والرملة ونجران . ومن الغرب لواء جيزان من
المخلاف السلياني .

طول منطقة لواء صعدة من الجنوب إلى الشمال ١٠٠ كيلومتر وعرضه من حدود
جيزان إلى الرملة ، وحدود همدان بن زيد زهاء ٣٠٠ كيلومتر .

مركزه الرئيسي صعدة . . وهي مدينة تاريخية ، عرفت منذ ألف سنة بهذا
الاسم ، وكانت صعدة القديمة بالجنوب الغربي منها في أحضان جبل تُلمَّص
مدينة حميرية قديمة . . أما المدينة الحالية فمن تاريخ الإسلام وموقعها بالجنوب
الشرقي من قاع الصُّحْن والصعيد الممتد من جماعة في الشمال الغربي ٣٠ كيلومتراً
في عرض ٢٠ كيلومتراً .

وهي مدينة مسورة بسور منيع قديم ، على شكل سور صنعاء وقد جدد في
سنة ٥١ و ٥٢ هجرية وكانت لها شهرة بصناعة الحديد لتموين اليمن . . وللمدينة
ثلاثة أبواب .

(١) باب اليمن (٢) باب نجران (٣) باب المنصورة وقد جُدد الكثير من
مساجدها وقلاعها وحماماتها . . وفي صعدة مساجد أثرية قديمة أكبرها المسجد
المسمى بجامع الهادي . . ويرجع تاريخه إلى القرن العاشر الهجري ، وقد بناه

شمس الدين الإمام بن شرف الدين . . وبالمسجد مدرسة علمية تشرف عليها الحكومة على غرار مدرسة صنعاء .

وفي الصُّحْن الجنوبي من الجامع عدد من القباب ، أكبرها مشهد الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم أول الأئمة في اليمن ، ويرجع تاريخه في القرن الثالث الهجري وبقبته مشهد ولده الناصر أحمد بن يحيى بن الحسين وغيرهما من الأئمة .

وصعدة سوق تجارية تتوسط بين نجران وصنعاء وعسير . . ويقدر سكانها بعشرة آلاف نفس .

ويتبع صعدة إدارياً . قضاء همدان بن زيد ومركزها الرئيسي الصُّفراء وهو جنوب شرق صعدة على بعد ٢٥ كيلومتراً ويتبعه مركز كتان بالجهة الشرقية من صعدة على بعد ٤٠ كيلومتراً ، وموقع بلد همدان بالجهة الشرقية من لواء صعدة حيث تمتد من الجوف جنوباً إلى عسير شمالاً ، وتمتد من الشرق من رملة الجهميين في غرب الربع الخالي إلى صعدة .

٢ - ناحية صحار : ومركزها صعدة وهي قلب البلاد وأغلب المنطقة سهلية ترتفع عن سطح البحر ١٨٠٠ متر وتمتد من العَمَشِيَّة جنوباً إلى حدود جماعة شمالاً .

٣ - قضاء خولان بن عامر : وهي منطقة جبلية بالغرب من صحار . . مركزها الرئيسي ساقين على بعد ٣٠ كيلومتراً غرب صعدة ، ويتبعه إدارياً مركز الظاهر على بعد ٤٠ كيلومتراً بالغرب الشمالي منه ، وحيدان وهو سوق خولان بن عامر ، وبه مشهد الإمام أحمد بن سليمان الذي عاش في القرن السادس الهجري .

٤ - قضاء جماعة : وهو بالشمال الغربي من صعدة . . وتتألف من سلاسل جبال وسهول . . مركزها الرئيسي بجز وهو بالشمال الغربي من صعدة على بعد ٢٥ كيلومتراً .

ويتبعه مركز باقم بالشمال من تجز ، على بعد ٣٥ كيلومتراً وقطابِر وشدا
والعر ، وهي بالغرب الشمالي من باقم على مسافة ٣٠ كيلومتراً تقريباً .

٥ - قضاء رازح : ويتبعه إدارياً جبل غَمَر والضُّيعة ، وهناك مجموعة من
الجبال . . منها السلسلة الشرقية جبل غَمَر ، والجبال الوسطى رازح وهي أعلى
الجبال هناك ، وجبال الضيعة وهي بالغرب منها .

موقع رازح شرقاً جماعة . وغرباً لواء جيزان . وشمالاً وادي جيزان وجنوباً
وادي ساقطة . . وموقع رازح بالغرب الشمالي من صعدة على بعد ٦٠ كيلومتراً .

تضاريس لواء صعدة :

المنطقة الغربية تكون سلسلة جبال تبتديء من الجنوب بجبال خولان بن
عامر . . وتعلو جبال خولان إلى ٢٨٠٠ متر من سطح البحر . . وتشمل جبال
الكُرب ، والمفتاح ، وجبال مران والجمعة ، وحيدان وعُرو والمنهار وهياش . . .
والأخيران بشرق سَاقين يشاهدان من صعدة لجهة الغرب من صعدة . . وتلتقي
بهذه السلسلة جبال جماعة وهي جبال عَنَم وخُنْفَير وجبال شام والدرين والجبل
الأسود وقطابِر وجبل مَرَع وآل قراد وأم ليلي وهو جبل أثري ثم جبل شدا وجبل
العِر ومنبّه وهي بالغرب من قطابِر .

والمجموعة الثالثة : جبال جماعة الشرقية . . وهي سنحان الشام بشمال باقم
وجبال باقم وأبواب الحديد وجبال سروم وهي جنوب باقم .

والمجموعة الرابعة : جبال رازح . . وتشمل جبال غمر وتتوسط بين جماعة
وجبل حرم ، وهو أعلى جبل في رازح ، ويرتفع عن سطح البحر ٢٨٠٠ متر وتليه
بالغرب جبال النضير والقلعة والضيعة .

والمجموعة الخامسة : جبال سحار وتحيط بمنطقة سحار ، فمن الجنوب جبال
بني عُوير وتطل جنوباً على العمشية وشمالاً على سهل المهاذر وهي جنوب صعدة
على بعد ٢٥ كيلومتراً . . ثم جبال صُمنغ وبه قلعة الصُمنغ وهي محاذية للسنارة من

الغرب وجبل تُلمُص والعبلا وهما من حصون صعدة في الجنوب وبالشرق من العبلا جبل ظفار وكهلان ومن الجبال الشهيرة جبل ولعان وهو بشمال صعدة على بعد ٢٠ كيلومتراً وتمتد منه جبال العشة وربيع وجبال نقعة .

والمجموعة السادسة : جبال همدان بن زيد ، ومن أشهر جباله جبل بَراش وهو جبل هرمي يطل على وادي دَمَاج من الجنوب الشرقي وجبال الأعمار . ووادعة . وجبال وائلة ، والعمالسة ثم جبال العشاش ، وجبال رعوم والفروع المطللة على نجران ، وجبل فرد وهو بشمال همدان ويتراوح ارتفاع هذه الجبال بين ٢٠٠٠ و ٢٨٠٠ متر من سطح البحر .

أهم الأودية في لواء صعدة :

١ - في جنوب خولان أودية تصب بمسيلاتها إلى وادي مور وهو وادي ساقين وتنضم إليه مساقط مياه جبال بني عور الجنوبية والغربية من سحار وغرب العمشية .

٢ - أودية صغيرة تنضم إلى واد المير ثم إلى حررض ووادي تعشر وهو شمال وادي حررض .

٣ - وادي لَيَه : وهو جنوب جبال الطاهر من خولان ويتجه غرباً إلى لواء جيزان .

٤ - ووادي خُلب : وهو من جبال مران ومن جبال الطاهر الشمالية وينضم إليه مياه جنوب رازح ويمر بسامطة إلى لواء جيزان .

٥ - وادي بدر : وهو بشمال جبال الجمعة ويمر بشرفي جبال رازح وبالغرب من جبال جماعة ثم ينحرف إلى الغرب فيفصل بين جبال العر ورازح ويصب في وادي جيزان .

٦ - ثم وادي ضَمَد : وهو جبال العر وبني خُولي من غرب جماعة .

٧ - أما الأودية الشرقية في سلسلة جبال خولان وجماعة فمن أهمها وادي علاف

النازل من شرق جبال ساقين ويتجه شرقاً إلى مضيق الصَّمع ويلتقي به أودية المهاذر ثم يسير في وادي الصحن حيث يلتقي بوادي غراز ويمر جنوب صعدة ويلتقي به وادي رَحبان النازل من جنوب صعدة من آل عَمّار من كَدّاد والصفراء ويلتقي بها وادي دَمّاج النازل من شرق السنارة ومن مشارف جبل براش وجنوب ظفار وكهلان . . ويلتقي مع وادي العبديين في مضيق الخائق ، وبين قلعتي السنارة والصَّمع حصني صعدة وكان في هذا المضيق سد حميري قديم عاش إلى القرن الثالث الهجري ويسمى سد الخائق ، وكان يسقي وادي رَحبان وصعدة ، والمدينتان قائمتان بشمال السد لا يبعد عنها إلا خمسة كيلومترات . . ويتجه الوادي بشرق صعدة فنزل إلى وادي نُشور ويجمع به وادي عَكوان ثم يمر برغوان ويذهب إلى مضيق نجران ثم يسير شرقاً بوادي نجران . . وتلتقي بوادي نُشور أيضاً الأودية النازلة من غرب صعدة من وادي صَبروادي ربيع والعشة ووادي مجز حيث تنضم من نُشور إلى نجران .

٨- ثم وادي سَروم واللصقي : وهي بين مجز وباقم وتمدها أودية الجبل الأسود وقطابر الشرقية وتتجه شرقاً إلى مضيق نجران مع وادي نقعة .

٩- ومن الأودية الشهيرة في جنوب همدان بن زيد وفي الشرق منه وادي مذاب وتمتع إليه أودية آل عمار الجنوبية من براش وأطراف العمشية الشمالية الشرقية من العقدة والجبل المغلوق ويذهب إلى الجنوب الشرقي إلى وادي الجوف .

١٠- ثم وادي أمّ ملح : ووادي العقيق ويتجهان إلى الشرق بشمال جبال برط ويذهبان إلى الرملة جنوب شرق نجران . . ثم أودية العشاش وهي هضبة كبرى في همدان بن زيد بين صعدة ونجران وهي تشبه العمشية وأوديتها الشمالية تنضم إلى مضيق نجران ، والشرقية إلى الفرع جنوب نجران .

المواصلات :

تصل إلى صعدة طريق تمر بعمران وريدة وخَجر وحوث والحرف والعمشية

وتقدر المسافة ٣٠ كيلومتر .

ثم تصل إلى تجز عن طريق الدقايق والطلح وضحيان ، والمسافة بين تجز وصعدة ٢٥ كيلومتراً ، ومن صعدة فروع لطريق السيارات إلى المهاذر جنوب صعدة ٢٠ كيلومتراً ، وإلى عكوان ونشور ٢٠ كيلومتراً شمال صعدة . وإلى كتف شرق صعدة ٤٠ كيلومتراً ، وإلى العشاش ومشارف نجران زهاء ١٠٠ كيلومتر . . وكان قد بدىء بفتح الطريق إلى نجران ولكن المشروع توقف في رأس نهوة : العقبه المؤدية إلى نجران . . كما أن هناك طريق من صعدة إلى نقة على بعد ٤٠ كيلومتراً شمالاً . . وثمة مخطط لفتح الطريق إلى ساقين مركز خولان بن عامر وإلى حيدان سوق خولان وإلى الظاهر وهي السوق الغربية لخولان ، تتصل بميناء ميدي الذي يعتبر أقرب المواني إلى صعدة وتقدر المسافة بمائتي كيلومتر .

السكان : يقدر سكان لواء صعدة بمائتي ألف نسمة .

النشاط البشري : يعمل السكان في الزراعة وتربية الماشية ويوجد البن في خولان بن عامر وفي رازح وجبال جماعة الغربية وتوجد الأعناب وفاكهة التين والرمان والخبوخ والمشمش في منطقة همدان بن زيد وسحار وجماعة .

الشهرة المعدنية : لواء صعدة شهير بمعادن الحديد الجيد ، وما يزال بعض سكان جماعة يستخرجونه من الجبال ويصهرونه في أفران بدائية ، يستخرجون منه حاجياتهم لجودة الحديد رغماً عن وجود الحديد الوارد من الخارج .

كثافة السكان : وقد سبق أن المنطقة تمتد من الجنوب إلى الشمال ١٠٠ كيلومتر ، ومن الغرب إلى الشرق ٣٠٠ كيلومتر ، وعدد السكان مائتا ألف ، فالكثافة في السكان لا تزيد عن ١٥ نفساً في الكيلومتر المربع وهذا باعتبار المجموع مع أن بعض المناطق لا ساكن بها كالرملة الشرقية والعشاش ومنطقة طخية وسروم شمال صعدة وأكثر السكان في جبال رازح وخولان وسحار وغرب همدان ووادة وآل عمار .

المناطق الشمالية من لواء صعدة

لواء عسير ونجران : ثم المخلاف السليبياني وهو لواء جيزان .
هذه المناطق من اليمن الكبرى .

أما نجران فموقعها بالجهة الشرقية الشمالية من صعدة على بعد مائة كيلومتر تقريباً . . وتشمل نجران وحبونا^(١) وهما واديان عظيمان أما نجران فتصب إليه سيول صعدة وهمدان بن زيد وجماعة الشرقية وتلتقي في مضيق نجران جنوب جبل رعووم ، ويُعد نجران حالياً ولاية من ولايات عسير ، وطول الوادي زهاء ٣٠ كيلومتراً من الغرب إلى الشرق .

ونجران من بلاد يام يحدها جنوباً رملة همدان بن زيد ودهم . وشمالاً رمال قحطان . وشرقاً الربع الخالي . وغرباً لواء صعدة وعسير .

المحاصيل : أهم محاصيل نجران التمر والحبوب على اختلاف أنواعها ويرد منه التمر الجيد إلى صعدة وصنعاء .

ومن أهم قراه الحصن والجربة وصنعاء والأخدود وابن الثامر وهي قرى أثرية الأخدود هو المذكور في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود ﴾ .

وموقع الأخدود بشرق وادي نجران وهو جزء من نجران ويرجع تاريخ الأخدود إلى عهد ذي نواس الحميري آخر ملوك حمير ، كانت قصة الأخدود سبباً

(١) في صفة الجزيرة حبون بنونين مع فتح أوله وثانيه وفي الحجري نقلاً عن معجم البلدان حبون مقصور ويكتبه فؤاد حمزة في كتابه بلاد عسير : وحبونه ويسميه جغرافيو العرب حبونين .

لدخول الأحباش إلى اليمن كما في التاريخ كما كان ابن الثامر مركزاً للباطنية والأباضية في العهد الإسلامي إلى زمن قريب .

وقد دخل إلى نجران جيش الإمام أحمد في سنة ٥١ هجرية فاتحاً ، ثم لما وقع الصلح بين الإمام يحيى والملك عبد العزيز آل سعود عاد نجران وفيها وبني مالك إلى المملكة العربية السعودية بموجب إتفاقية الطايف . . وتعتبر نجران فصيلة من قبائل همدان بن زيد وتعرف حالياً بقبيلة يام .

المواصلات : تصل إلى نجران طريق السيارات من صنعاء وتأتي عن طريق الجوف ثم نجران فبيشة فالطايف فمكة وهي طريق مضية يأتي معظمها في القفار .

سكان نجران : يقدر سكان نجران حالياً بخمسين ألف نسمة وقد تحسنت فيه الزراعة ودخلت عليه الحضارة المعمارية .

٢ - وادي حبونا : وهو بالجهة الشمالية من نجران على بعد ٦٠ كيلومتراً وتأتي مياه السيول إليه من ظهران عسير ، والمناطق الشرقية من ظهران وهو تابع إدارياً لنجران .

منطقة عسير هي مناطق قبائل قحطان .

يحتها شمالاً وادي الدوأسير ووادي زنية والطايف الليث . وجنوباً لواء صعدة . وشرقاً جبل طويق والربع الخالي . وغرباً البحر الأحمر وقد دخل في هذا التحديد المخلاف السليمانى ولواء جيزان ومساحته بما فيه نجران والمخلاف السليمانى ثلاثمائة ألف كيلومتر مربع وخمسون ألفاً وهي مناطق جبلية وسهلية .

فالمناطق الجبلية تعرف بساق الغراب وتشمل : جبال ظهران وجبال أبها وجبال خميس مشيط وجبال تحايل وجبال تبالة وجبال تثليث وبيشة . . ثم جبال فيفا وبني مالك وهي من قبائل خولان وقضاة .

أما المناطق السهلية فمنطقة الساحل من جيزان جنوباً إلى اللّيث شمالاً . أشهر مراكز المقاطعة ظهران وهو على بعد ١٥٠ كيلومتراً شمال صعدة وأبها وهي على بعد ٨٠ كيلومتراً شمال ظهران ، ومُحَايِل وهو على بعد ٨٠ كيلومتراً من أبها وتَبَالَة وهي على بعد ١٥٠ كيلومتراً شمال شرق محَايِل وهي من بيشة . أما المدن الرئيسية في منطقة الساحل في المخلاف السليمان فيهي جيزان على بعد ٨٠ كيلومتراً شمال ميدي . . ثم صَبِيَا وهي بشمال جيزان على بعد ٤٠ كيلومتراً ثم الشَّقِيْق وهو على بعد ٥٠ كيلومتراً شمال غرب صَبِيَا على الساحل ، وأبو عَرِيْش وهو بالغرب من صَبِيَا ، ثم حَلِي وهو على بعد مائة كيلومتر شمال الشَّقِيْق على الساحل ، ثم القُنْفُذَة وهي على بعد ٥٠ كيلومتراً شمال حَلِي بن يعقوب ، واللّيث وهو على بعد ١٠٠ كيلومتر شمال حَلِي على الساحل ، وحَلِي هو المعروف بحلي ابن يعقوب .

الأودية : أهم الأودية في منطقة الساحل وادي جيزان ويأتي من جبال صعدة الغربية ووادي ضَمْد ومأتيه من غرب بني مالك والعر ويتجه إلى صَبِيَا . . ثم وادي بَيْش ومأتيه من فيفا وبني مالك ومن ظهران من الجهة الغربية ومن جبال مَهْرَة وهي غير مهرة حضرموت . . ووادي حَلِي ومأتيه من جبال محَايِل ومن جبال تبالَة الغربية . . ثم وادي محَايِل وينصب في حلي .

أما الأودية الشرقية فوادي نجران وقد سبق بيانه . ووادي حبونا ومأتيه من ظهران وشمال طخيه ، وهناك أودية كبرى تسير إلى الشمال الشرقي وأعظمها وادي تثلث ومأتيه من قحطان عسير وبني شرف ومن شرق خميس بن المشيط ويذهب شمالاً إلى شرق الطايف على بعد ٢٠٠ كيلومتر منه ، ويجتمع بوادي بَيْشَة في الحمضة وخيبر ومحَايِل وهذه خَيْر عَسِير غير خيبر الحجاز فتلك بشمال المدينة أما هذه ففي شرق محَايِل في الدرجة ١٩ من خطوط العرض وفي الدرجة ٤٣ من خطوط الطول . وتجري هذه الأودية من تبالَة إلى عزان بوادي بيشة إلى هضبة آل

زيد ويلتقي بتلث في وادي سبيع المذكورة أولاً .
ويجتمع بها وادي الدواسر الآتي من جبل طويق من المنطقة الشرقية من تلث
كما يلتقي به وادي رنّيه النازل من شمال وادي بيثنة . . هذه هي أهم الأودية
والبقاع في عسير . . ويجود بها النخيل وسائر الحبوب .
تعتبر هضاب عسير فصيله من أرض اليمن وتعلو جبالها إلى ٢٥٠٠ متر من
سطح البحر . وتعتبر جيزان أهم المدن والمواني الساحلية في منطقة عسير كما تعتبر
أبها عاصمة الجبال .
ويقدر سكان المنطقة حالياً بما فيه نجران والمخلاف السليمانى ٨٠٠ ألف نفس
وأغلب المنطقة قاحلة لا سكان بها .

التكوين الطبيعي لليمن الكبرى

يتكون سطح اليمن من سلاسل الجبال الممتدة من زاوية جزيرة العرب الجنوبية الشرقية إلى الزاوية الجنوبية الغربية ، ثم الذاهبة شمالاً في سلاسل متواصلة تتصل بالحجاز والشام وسنفضّلها على الترتيب :

في الجنوب الشرقي جبال عُمان ، يليها غرباً جبال المهرة ، وحالمين ثم جبال حضرموت ، ثم جبال العوالق ، والعواذل ، ويافع ، والضالع ، والحواشب ، والصبيحة حيث تتصل بجبال المنذب . . .

ويتصل بجبال الصبيحة من الشمال جبال المعافر الحُجرية ، وجبال السكاسك . . وهي جبال ماوية وسورق والحشا المتصلة بجحاف ، والضالع بالشرق منها . . ويتصل أيضاً شرقيها بيافع والبيضاء وجبال مَرخة .

وفي شمال جبال المعافر جبل صَبر ، وجبل حبشي ، وجبال مَقَبنة وشرّعب وجبال العدين . . وبشرقيها التعكر وصهبان ، والسبرة وبعدان والشعر ، وجبال العود من حُبان والحُبَيْشِيَّة من رداع وحبّين ، وجبال السّوادية . . ثم جبال المصعّين من الشرق إلى بيحان .

وفي شمال مقبنة جبل رأس ودُبّاس ، وبشاهما وصاب السافل والعالي وهي مطلة على تهامة غرباً في حدود زبيد ، يليها من الشرق جبال يريم وعُسن ، وقَيْفة ومُرّاد إلى حدود سَبأ في الشرق .

وفي شمال جبال وصاين : جبل رَيْمة المطل على قبيلة الزرانيق من الغرب ، وبشرقي جبال رَيْمة جبال عَتَمَة ، ومغرب عُسن وأنس يليها ، من الشرق جبال

الحداء ، ثم جبال الجوبة من مُراد في حدود سبأ .

ثم بشمال جبال ريمة : جبال بُرع وبني سَعْد ، وهي بالشرق من قضاء الحديدية . وبشرق جبل برع جبال حَرَّاز وعائز . . ثم بشرقها جبال بني مَطَر وشُعَيْب . . ثم بشرقيها جبال بني بُهلول وبلاد الروس ، ثم خولان العالية الممتدة إلى حدود مأرب يقطعها جبل هَيْلان القائم بين صُرُوح ومأرب .

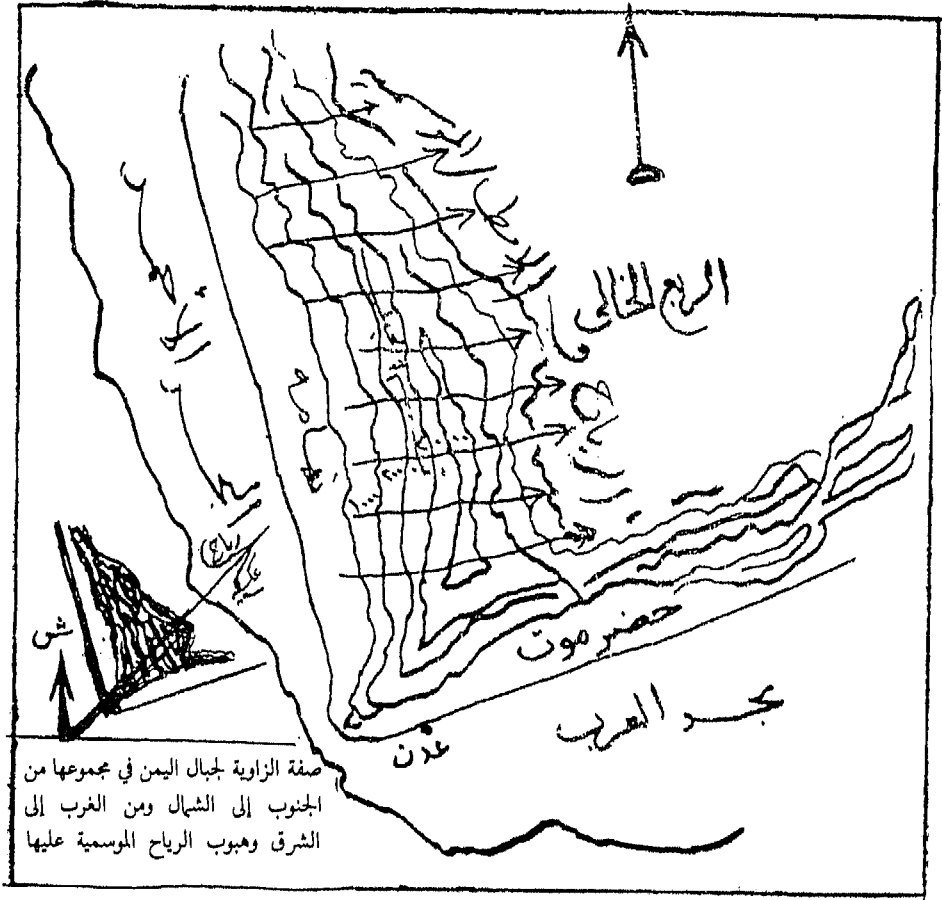
ثم بشمال جبل برع ملحان المطللة على قضاء الزيدية من تهامة . . وبشرق ملحان جبال حفاش ، وبشرقها جبال الخثب وسارع وجبال المحويت وجبال الطويلة والحيمة وكوكبان . . ويليهما من الشرق جبال همدان ثم جبال أرحب ونهم الممتدة إلى الجوف ورجوان في حدود سبأ .

ثم بشمال جبال ملحان وحفاش بني قيس بالغرب من حجة . ثم جبال حجة المطللة على وادي مَوْر وجبال مَسُور ، وكحلان عَفَّار والاشمور وجبل يزيد والمصانع وثلا . . ثم بشرقها عيال سريخ وجبال عمران وجبل ناعط وجبل يام ، ويام المطل على الجوف ، وجبل اللوذ ، وهضاب دهم المتاخمة للربع الخالي .

ثم بشمال بني قيس وحجة : جبال حَجُور والشرفين ، وهي مطلة على عَبَس من تهامة . ويليهما من الشرق جبال الأهنوم ، ثم جبال حاشد وسُفَيان وتنتهي في الشرق بوادي مذابب النازل إلى الجوف . . ويليه من الشرق جبال ذُو حسين وذو محمد من برط ، وتمتد إلى الرملة .

ثم في شمال جبال الشرفين : جبال كُثْر ومُسْتَبَا ووشحَة . . وبشرقها جبال عذرو العصبيات وذو خيران . . وشمال سفیان والعمشيَّة إلى الجبل الأحمر في حدود برط (ذو محمد) .

ثم في شمال وشحَة : جبال خولان بن عامر ويطل من الغرب على لواء جيزان وبشرقها جبال سَحَار وجبال همدان بن زيد . . وشمال جبل برط الممتد إلى شَحْب في حدود الربع الخالي .



التكوين الطبيعي لليمن الكبرى

ثم في شمال جبال خولان : جبل رازح وغممر ، وجبل العرو وفيها وجبال جماعة
وبشرقتها شمال همدان بن زيد إلى جبل رعويم المطل على نجران .

ثم بشمال جبل رازح : جبال بني مالك وفيها ثم أبواب الحديد من جماعة
بالشرق منها . . ثم جبال ظهران من عسير وتمتد إلى يام وحبونا شمال نجران .

وبشمال جبال بني مالك : جبال عسير وساق الغراب . . وتمتد شرقاً إلى أبها
وقحطان . . كما تمتد شرقاً إلى الربع الخالي ، ويليهما شمالاً جبال بيشة وتلثيث . .
وبشرقتها جبل طويق في حدود الدواسر وتمتد إلى الدهنا .

هذه الجبال تكون مجموعة كبرى ، كان تجزئتها مربعات في خطوط عرضية مع
ذكر كل جزء منها ، وموقعه من الجزء الذي سبقه تقريباً لفهم الطالب . وهي في
مجموعها تمثل زاوية قاعدتها الجبال الجنوبية ، وضلعها السلسلة الغربية المحاذية
للبحر الأحمر . رأس الضلع الشمالي ساق الغراب وتحتضن هذه المجموعة في جوفها
الشرقي منطقة الربع الخالي .

وتعرف هذه الجبال بجبال السراة الممتدة من اليمن إلى الحجاز والشام وهي
جبال متشابهة التكوين ، طيبة المناخ ، عامرة بالسكان والمزارع كثيرة الخيرات
تهطل بها الأمطار في فصلي الصيف والخريف . . وسنذكر الفصول فيما يأتي :
ويلي هذه السلسلة الكبرى ، منطقة سهلية ساحلية ممتدة من عمان في الشرق
إلى باب المندب في الغرب ، متاخمة للبحر الجنوبي .

ومنطقة سهلية بحذا المنطقة الغربية ، تمتد من باب المندب جنوباً إلى
الحجاز . . ويتراوح اتساع المنطقة السهلية الجنوبية بين ١٠ كيلومترات إلى
٦٠ كيلومتراً ، وأوسع المناطق الساحلية الجنوبية منطقة لحج الممتدة من عدن إلى
الحدنق ٦٠ كيلومتراً وجنوب المعافر .

ومنطقة تهامة اليمن الممتدة من باب المندب جنوباً إلى جيزان شمالاً ، ويقدر
طولها بـ ٥٠٠ كيلومتر وعرضها بين ٣٠ و ٦٠ كيلومتراً . . وأوسع المناطق فيها

المنطقة الواقعة بين وادي زبيد ووادي مور . . وهي أخصب المناطق الزراعية المتكونة من طمي السيول .

وقد سبق أن ذكرنا أسماء الأودية النازلة إلى كل منطقة في بحث خاص مع ذكرها تفصيلا في كل قضاء . كما سبق أن ذكرنا منطقة الربع الخالي ومساحته وحدوده .

مناخ اليمن

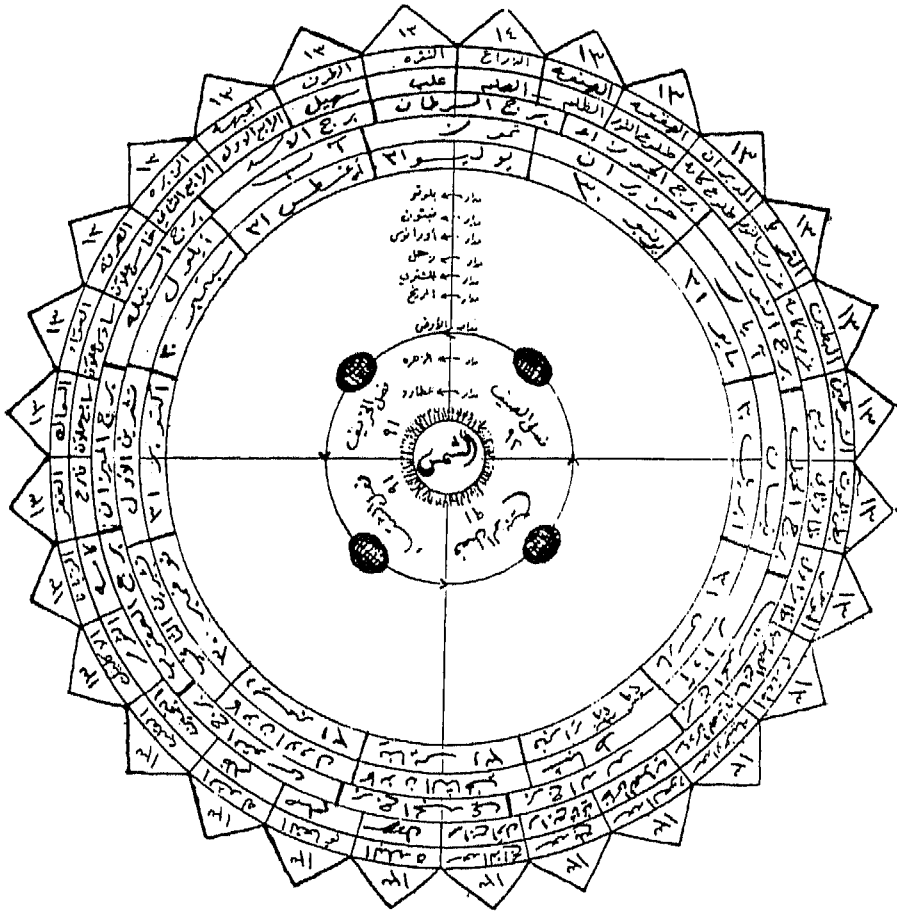
يختلف المناخ في اليمن لاختلاف المناطق الجبلية والساحلية اختلافاً كبيراً . . كما يختلف مناخ الجبال باعتبار قدر قربها من المناطق الساحلية ، وباختلاف موقعها من البحر الجنوبي والبحر الغربي . . أو باعتبار قربها من المناطق الجافة والربع الخالي .

فالمناطق التي تبعد عن البحر ٦٠ كيلومتراً ، وارتفاعها ألفي متر معتدلة الحر والبرد ، جميلة المناظر ، كثيرة الأشجار ، يزرع بها البن في الأودية والشعاب . والمناطق التي تزرع البن - كما قلنا - في السلسلة القائمة بشرقي تهامة اليمن من جبال المعافر (الحجرية) جنوباً إلى جبال فيفا وبني مالك التابعة لعسير شمالاً . . كما يزرع البن أيضاً في السلسلة الجنوبية بيافع وجحاف والحشا وصبر وإب والعدين . . وعرض المنطقة التي يزرع فيها البن يتراوح بين ٦٠ كيلومتراً و ٨٠ كيلومتراً .

وبليها من الشرق منطقة وسط اليمن من البيضاء إلى عسير ، ومناخها يختلف عن مناخ الجبال المذكورة ، فهي أكثر جفافاً وأوفر برودة في فصل الشتاء . . وتوجد فيها الفواكه كالأعنان والتين ، والرمان ، والخوخ والمشمش ، ولا يوجد فيها البن لجناف الهواء ولأن البرودة في الشتاء تبلغ إلى الصفر وما تحت الصفر . . وهذه البرودة لا تتلائم مع شجرة البن .

الفصول في اليمن

فصل الشتاء : تشرين أول (أكتوبر) . تشرين ثاني (نوفمبر) . كانون أول (ديسمبر) ويعرف بكانون المحرق .



هذه دائرة البروج والمنازل والفصول مع الأشهر الرومية ، والأفرنجية . . يعرف بها حلول الشمس في المنازل ، ومواقيت الزراعة في اليمن ، وموقع الأرض في مختلف الفصول . وإذا عرفت في أي يوم أنت من الشهر الرومي أو الأفرنجي ، عرفت بذلك حلول الشمس في المنزلة ومعالم الزراعة ، والبرج ، وفي أي فصل أنت ، وكم قطعت الشمس من الدرج الفلكية .

ملاحظة : (عن الدوائر) ١ - مركز الشمس والفصول الأربعة والبدء من فصل الشتاء من الغفر . ٢ - مدار الأرض . ٣ - الأشهر الأفرنجية . ٤ - الأشهر الرومية . ٥ - البروج . ٦ - المعالم الزراعية باليمن . ٧ - المنازل التي تحل الشمس في كل منها وهي ١٣ يوماً إلا منزلة الذراع فهي ١٤ يوماً وهي للدورة السنوية الشمسية وهي ٣٦٥ يوماً .

فصل الربيع : كانون الثاني (يناير) وهو المورق . شُباط (فبراير) مارت (مارس) .

فصل الصيف : نيسان (أبريل) . مايس (مايو) . حزيران (يونيه) .
فصل الخريف : تموز (يوليو) . أغسطس (أغسطس) . أيلول (سبتمبر) .
أجواء اليمن :

المناطق الساحلية شديدة الحرارة في الصيف ، تتراوح درجة الحرارة في الظل بين ٣٢ و ٣٨ نهاراً ، و ٣٢ و ٣٣ درجة ليلاً . . ونعني بالمناطق الساحلية منطقة تهامة الغربية ، والجنوبية ، وما ارتفع منها إلى مائتي متر من سطح البحر . أما ما ارتفع عن ٢٠٠ متر إلى ٨٠٠ متر فإن الحرارة تهبط بمعدل درجتين تقريباً .

وفي المناطق الجبلية التي يتراوح ارتفاعها بين ٨٠٠ متر و ١٥٠٠ متر فتتراوح الدرجة في فصل الصيف بين ٢٧° نهاراً في الظل و ١٧° ليلاً خارج الغرف . وما ارتفاعه بين ١٥٠٠ متر إلى ٢٥٠٠ متر فإن درجة الحرارة في النهار تتراوح بين ١٧° نهاراً و ٧° ليلاً خارج الغرف .

وفي المناطق المرتفعة فوق ٢٠٠٠ متر تهبط الدرجة في الليل إلى الصفر غالباً . . أما في المنازل فإنها تظل ٢٢° و ٢٥° دون احتياج إلى أجهزة تدفئة .

ومن الملاحظ أن الشتاء في اليمن يختلف عنه في البلاد الأوربية . . . وما كان فوق درجة ٣٠ شمال خط الإستواء . . . فالبرد في اليمن لا يُحسُّ به إلا في المساء والصباح ، خارج المنازل . . . أما البيوت فالفرق يسير بينها وبين فصل الصيف . . . وقد يكفي الإنسان بملابس الصيف في فصل الشتاء لأن السماء تظل صافية طيلة النهار ، بخلاف أجواء أوروبا التي لا تشاهد فيها الشمس في فصل الشتاء إلا سويحات في اليوم ، أو في الأسبوع .

مواسم الأمطار :

تهطل الأمطار في فصل الربيع ، والصيف في شباط (فبراير) ومارت (مارس) . ونيسان (أبريل) .

ثم في الخريف في تموز (يوليو) وأغستوس (أغسطس) . . وهذا هو أغلب الأحوال في المناطق الجبلية .

أما مناطق تهامة فأغلب الأمطار تنزل في أغستوس (أغسطس) ونادراً ما تهطل الأمطار في الشتاء في تشرين ثاني (نوفمبر) وكانون الأول (ديسمبر) .

معدل الأمطار النازلة في العام في الجبال التي تزرع البن وهي المناطق اللينة الهواء والتي سبق بيانها - ١٠٠ سنتيمتر فأكثر في العام - وما عدا المناطق اللينة فتتراوح الأمطار بنسبة ٤٠ و ٥٠ سنتيمتراً وهذا هو الغالب وقد تزيد هذه الكمية أو تنقص .

الطبقات الجيولوجية في اليمن

يعني هذا البحث تكوّن الجبال والسهول والبحار في العصور المتعاقبة منذ خلق الله الأرض .

ولا يخفى أن « الجغرافيا » تؤدي معرفة ما يختص بسطح الأرض . أما « الجيولوجيا » فإنها تؤدي معرفة الطبقات الأرضية ، وانتقال هذه الطبقات من مكان لآخر ، وتحولها من مادة لأخرى .

والجيولوجيا : توحى بمعلوماتها عمّن سكن سطح الأرض ، أو في جوف البحار ، من أحياء نباتية وحيوانية ، عاشت وازدهرت في مختلف العصور ، واندثرت ولم يبق لنا سوى آثارها في طبقات الأرض وفي جوف البحار . . والتي تراكمت عليها الطبقات في عصور أخرى ، وفي ملايين أو مليارات السنين .

تقسيم تاريخ الأرض

بحسب ما حققه علماء طبقات الأرض

ينقسم تاريخ الأرض إلى أربع حقب . . أو عشرات الملايين من السنين .
(أ) الحقب الأركي : ويعني العصر الذي كانت فيه صخور الأرض نارية أو متحولة وخالية من الحفريات .

(ب) الحقب الثاني : وهو حقبة الحياة القديمة عندما غمرت الأرض بالمياه ، وابتدأت أول الكائنات الحية . . . وقد وجدت في هذا العصر طبقات في الأرض ،

تكونت بواسطة المياه ، حيث نقلت الأتربة من جهات إلى جهات ودفنت كميات من الصخور النارية الأولى ، وجمعت المعادن إلى شقوق في الأرض . . وقد سميت هذه الطبقات أو العصر باسم الحفريات « الحيوانات » التي وجدت آثارها فيها ويسمى هذا الحقب « الباليوزي »^(*) .

وينقسم الحقب « الباليوزي » المذكور إلى ٦ أقسام أو ستة عصور :

١ - العصر الأول (التريبلوريت) وهو ظهور أغلب الحيوانات اللافقارية كالديدان ونحوها .

٢ - عصر (الجرايتوليت) وهو عصر أرقى من العصر الأول .

٣ - عصر بدء ظهور الأسماك والعقارب .

٤ - عصر الأسماك .

٥ - عصر الفحم الحجري .

٦ - عصر الأمفياء : وهو عصر ظهور الحيوانات الزاحفة وانقراض الحيوانات الأولى . . إن هذا العصر قد ترك آثاره في الطبقات التي تكونت فيه . . ولقد تركت الحياة الأولى طبقات فحمية ضمن هذه الطبقات كما خلقت الحيوانات - التي تراكمت عليها الطبقات وهضمت في جوف الأرض جيوباً في جوف الطبقات مليئة بالزيت ، واحتفظت كل طبقة بنوع من الحيوان الذي عاش هناك .

(ج) الحقب الثالث : حقب الحياة الوسطى ويسمى العصر [الميوزي]

وينقسم إلى ثلاثة عصور :

١ - العصر الترياسي : وهو بدء ظهور أنواع الحياة الوسطى وعصر ظهور

الصحارى في الأرض .

٢ - العصر الجوراسي : وهي الطبقات الزجاجية التي تكونت بواسطة المياه . .

وهو عصر الزواحف الكبرى [والأمونيت حيوان كبير] .

(*) هذه الأسماء الواردة في الأبحاث الجيولوجية هي أسماء لاتينية للحيوانات والعصور .

٣ - العصر الطباشيري : وهو العصر الذي تكونت فيه جبال [الليمستون] وهو المعروف في اليمن بالبلق الذي يصنع منه النورة^(١) والأسمت . . ومعظم هذه الطبقات ذرات دقيقة من رواسب البحار القديمة وبيض حيوانات ، وعظام وذرات كلسية . . . وتوجد بها طبقات فيها أنواع الحيوانات التي عاشت في تلك العصور ، وفي هذا العصر اندثرت الزواحف الكبرى وبدأت النباتات الزهرية .
(د) الحقب الرابع : ويعرف بالحقب الثلاثي باعتبار الكائنات الحية وهو الحقب [الكاينوزي] وينقسم إلى أربعة عصور :

١ - عصر [الأيوسين] : وفيه ابتداء ظهور أنواع الحياة الحديثة وقد خلف في طبقات الأرض [الثوموليت] وأنواع الأسماك .

٢ - عصر [الإيجوسين] : وفيه بدأ ظهور القروذ والثدييات الراقية الصغيرة والغابات المتحجرة البحرية .

٣ - عصر [الميوسين] : عصر الثدييات الكبرى من الحيوانات ، وفي هذا العصر تمخضت الأرض عن براكين هائلة تكونت منها معظم الجبال البركانية الكبرى لانكماش القشرة الأرضية وتشققها ودخول مياه البحار إلى الطبقات النارية . . حيث هبطت مناطق كبيرة من الأرض أصبحت بحاراً عميقة ، وارتفعت جوانب أخرى كانت بحاراً ، وهي التي تشاهد فيها الطبقات البحرية القديمة ، كما ارتفعت جبال من مواد البراكين هي أكبر السلاسل البركانية في الأرض ونصيب اليمن منها جبال شعيب في بني مطر وجبال يريم وجبال الأهنوم ، وجبال الحدا وخولان ، وبعدان والتعكر وغيرها من الجبال البركانية الكبرى القديمة .

كما وجدت أعظم سلاسل في أوروبا كجبال الألب ، وجبال هملايا في حدود الهند وجبال الإنديز في أمريكا ، وجبال الحبشة وغيرها .

(١) الجير .

ومما يستدل به على وجود هذه الجبال في ذلك العصر أن السوائل البركانية ، وهي الطبقات التي سالت من البراكين المتفجرة الهائلة تعلو على الطبقات الأرضية التي خلفتها البحار القديمة أو الطبقات التي تكونت من الرمال بواسطة الرياح التي تنقلها من جهة إلى أخرى . . أو الطوفانات والمتأمل لطبقات الجبال يجد الأدلة أمام عينيه ، وربما سالت بعض المواد البركانية على غابة من الأشجار فاحتفظت فيها بكميات كبيرة من الفحم الحجري ، وهذه الكميات تعود وفرتها إلى وفرة الأشجار في المناطق كأوروبا . . وقد أعقبت هذه البراكين طوفانات وثلوج خلفت وراءها طبقات من الحصى المصقول الذي تخلفه السيول ، وهذه الحصى توجد في أعماق الحقول وفي سفوح الجبال .

وتكونت مجاري السيول ، والتربة الزراعية المتفتتة من الجبال في أمد طويل . . كما تشاهد الطبقات وآثارها في العصور وفي طبقات الحصى خزانات المياه وهي في طبقات متعاقبة .

٤ - عصر [البليوسين] : وهو عصر الحيوانات اللاقارية والزواحف والطيور . . وهو عصر خلق الإنسان البدائي في سلالة الطين أو الحماة كما حكى القرآن الكريم ففي آية ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ﴾ وفي آية ﴿ من حمأ مسنون ﴾ والحماة معروفة لغة بقية المياه والطين .

ويقدر للإنسان منذ ظهر نصف مليون من السنين ، ذلك لما وجد من آثار الحفريات في طبقات الأرض ، ومن علماء الطبقات من يقدر للإنسان منذ ظهر ربع مليون من السنين . . . وإذا كان تاريخ الأرض يعود منذ خمدت جذوتها إلى مليارين من السنين فإن تاريخ الإنسان فيها ليس إلا جزءاً من أربعة آلاف جزء من تاريخ حياة الأرض .

٥ - العصر الخامس ويعرف [بالحقب الرباعي] : وهو قسمان : عصر [البليستوسين] أي عصر النباتات الزهرية الحديثة ، وغير الزهرية . وعصر الإنسان في الغابات . ويعرف بالعصر الحجري .

والقسم الثاني منه عصر الإنسان الحديث .
هذه هي مميزات العصور التاريخية التي درسها علماء طبقات الأرض جئنا بها
مختصرة .
وهناك عصور شبت فيها البراكين في عصور متعاقبة . . وما تزال حتى اليوم ،
وقد تركنا ذكرها للاختصار . وجئنا بالطبقات الأرضية العامة .
وسنأتي على تفاصيل مناطق اليمن وكل جهة وما تحتوي عليه من المناطق
المعدنية وغير المعدنية .

أنواع الأحجار والصخور في طبقات الأرض عامة

- قبل أن نذكر المناطق المعدنية في اليمن نذكر أنواع الصخور الموجودة في الأرض
عامة :
- ١ - طبقات القاعدة الأرضية [بازلت] : وتعني الصخر الأصم الأسود لونها
لون الحديد .
 - ٢ - الطبقة [الجرانيتية] : وهي الطبقات التي فوق القاعدة ، وهي مرقشة
اللون خليط من معدن الزجاج والميكا والحديد [الهيماتيت] والكلس [النورة]
والتراب .
 - ٣ - طبقات الميكا : وهي معظم طبقات جبال اليمن وفيها الألوان اللامعة
الصفراء والحمراء والبيضاء وتوجد بها العروق المعدنية .
 - ٤ - الطبقات [الكوارتزية] : وتعني الصخور الزجاجية .
 - ٥ - الطبقات [الليمستون] : وهي الصخور الجيرية المعروف في اليمن
[بالبلق] ، ومعظم جبال اليمن الشمالية منها .
 - ٦ - في بعض المناطق طبقات [ساندستون] : ويعني الرمل المتحجر يعرف في
اليمن [بالعمش] .

ملحوظة عن تكوين الأرض عامة :

- ١ - يتكون داخل الأرض من مواد منصهرة من السوائل المعدنية .
- ٢ - ومن قشرة الغلاف المعبر عنها بالطبقات الجيولوجية .
- ٣ - ومن مياه المحيطات .
- ٤ - ومن الغلاف الجوي .

التفصيل :

١ - المواد المنصهرة : كلما تعمقت الحفريات في باطن الأرض كانت الحرارة أكثر ، فلو بلغت الحفريات ٣ آلاف متر لكانت درجة الحرارة أكثر من مائة درجة مئوية . . وكلما كان العمق أكثر كانت درجة الحرارة أشد ، حيث تكون المواد في الأعماق منصهرة ذائبة .

وقد قدر علماء طبقات الأرض أن لكل ٣٠ متراً في العمق درجة حرارية واحدة .

- ٢ - قشرة الغلاف : المكونة للطبقات وهي التي سبق بيانها .
- ٣ - لولا الفجوات البحرية العميقة التي قد تبلغ ١٠ آلاف متر لكانت الأرض نواة جوف المياه ، نظراً لضآلة اليابسة ، وعظم سعة البحار .
- ٤ - الغلاف الجوي : وهو مكون من الغازات ويبلغ سمك الغلاف الجوي أكثر من ألف كيلومتر ، بحسبها حققه علماء طبقات الأرض والطبيعة .

تقسيم المناطق اليمنية جيولوجياً

تنقسم المناطق اليمنية إلى قسمين مناطق سهلية ومناطق جبلية .

القسم الأول - المناطق السهلية :

وهي منطقة تهامة ، ومنطقة صحراء مأرب ، ويعتبر هذان السهلان من المناطق البترولية ومن الأدلة على وجوده بهذه المناطق وجود الصخور الملحية .

وصخور الأملاح من رواسب البحار القديمة التي تبخرت مياهها وكثيراً ما توجد صخور الملح في تهامة . وصحراء مآرب مرتفعة عن مستوى سطح الأرض . . وهو دليل وجود الغازات التي ترفعها بحكم الضغط الغازي .

ويبلغ سمك بعض الصخور مئات الأمتار . ويوجد على طبقات الملح طبقات من الجبس ، وهو (القص) بلغة اليمن ، ويشاهد هذا في منطقة الصليف وجبال القُمة ، وجبال الملح باللحجّيه . وهي بشمال الحديدة على بعد ٨٠ كيلومتراً . . كما يوجد بصافر في منطقة مآرب منطقة الملح الكبرى وبجوارها طبقات زيتية يصلح استثمارها في الوقود ، وهي على بعد ١٠٠ كيلومتر شرق مآرب .

القسم الثاني - المناطق الجبلية وهو خمسة أقسام :

- ١ - مناطق بركانية .
- ٢ - مناطق من صخور الجير ، ويعرف في اليمن بالبلق (الليمستون) .
- ٣ - مناطق الصخور الرملية المعروفة في اليمن بالعمش (ساندستون) .
- ٤ - مناطق ميكا : وهي الطبقات اللامعة ذات القشور الشفافة .
- ٥ - مناطق جرانيتية : وهي الصخور المرقشة الصلبة .

التفصيل :

أولاً - المناطق البركانية ونبؤها بلواء تعز :

١ - معظم المنطقة بركانية إلا شمال جبل صبر فمن الجرانيت ، وطبقة الجرانيت تمتد من وادي الجنات شمال حَدَنان إلى شرق صالة وبغربي صمات ، ويعتقد وجود عروق فضية بشرقي صالة .

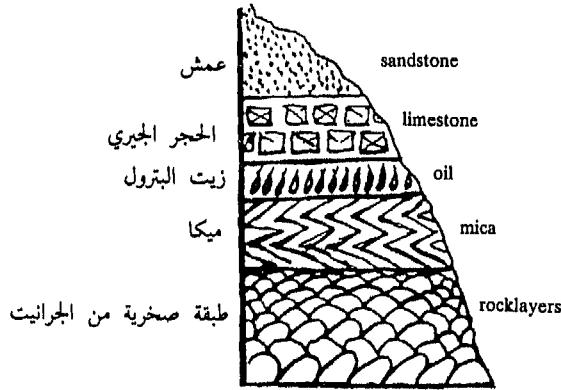
كذلك غرب جبل حَبْشي في بني بكاري ، أسفل الجبل جرانيت كجبل صبر ، وأسفل جبل سورق من ماوية .

٢ - جبل ميراب من مقبنة وبعض جبال الأJoshob والهياجم والغربي والزراري من شرعب ، الطبقات السفلى جرانيت تعلوها طبقات ميكا فطبقات

(الليمستون) ، وتوجد في طبقات الميكا عروق معدنية كما توجد كميات من الجبس في الأجشوب ، وفي شمال الرونة وفي الزراري من شرعب .
 ٣ - بعض جبال الحيمة من ناحية تعز (ساندستون) أي عمش وهي امتداد من جبل قرعد من العدين ، ويوجد هناك الجبس .

٤ - توجد سلسلة من جبال (الليمستون) البلق ممتدة من برح العريش من مقبنة إلى الزريقة من الحجرية ، وتحتها طبقات الميكا كما توجد سلسلة من جبال (الساندستون) العمش ممتدة من شمال جبل حبشي إلى الأجشوب من شرعب بها معدن الكوارتز (الزجاج) .

٥ - أما منطقة جبل الصلو من الحجرية ، وجبل تربة ذبحان والمقاطرة فمحتفظة بمعظم حلقات التاريخ الجيولوجي لم تطرأ عليها البراكين . . ويوجد بأعلا الجبال ساندستون (عمش) . ثم ليمستون (بلق) ثم ميكا ثم جرانيت كما يوجد امتداد للجرانيت والكوارتز إلى جبل حيفان والأحكوم من الحجرية ، ويعتقد وجود عروق معدنية من الذهب والفضة هناك ويوجد الفحم في بني حماد ومطران .



(شكل ١)

(تكوين جبل الصلو والمقاطرة من الحجرية مع شرعب وتربة ذبحان)

ثانياً - لواء إب :

معظم لواء إب منطقة بركانية ، إلا بعض جبال العدين ، وهي جبل قرعد وحمير والأشعوب ، وجبل معود . . وتكوينها صورة من جبال المقاطرة ، تحتفظ بمعظم حلقات التاريخ ، ويوجد في طبقات العمش (الساندستون) كمية من الحديد ، وأقرب منطقة للدارسة هي منطقة كشران على بعد ٣٠ كيلومتراً شمال تعز ، وفي جبل تيتبة يوجد معدن الحديد .

جبال مريس بالشرق الشمالي من قعطة . . . وهي على ترتيب الطبقات السابق ذكرها في جبال المقاطرة والعدين ، وبعض المنطقة بركانية .

ثالثاً - لواء البيضاء :

معظم لواء البيضاء من جبال الميكا والجرانيت ، ويوجد في جبال رداع امتداد من جبل عمش (ساندستون) وفي مناطق البيضاء توجد معادن في عروق ضمن جبال الميكا والجرانيت ، كما يوجد معدن الذهب في منطقة حريب جنوب مأرب . هضاب شرق مأرب بالشمال من صافر ، وشرقيه : يوجد الميكا والبلق وفي جبال غرب مأرب بهيلا وجبال بلق ، يوجد البلق الأبيض (ليمستون) .

رابعاً - لواء صنعاء :

وسنذكر كل منطقة على حدة :

قضاء ذمار : بركاني .

قضاء أنس : بركاني وتوجد به عروق العقيق في بني قشيب وتتخذ منه فصوص الزينة .

ثم قضاء ريمة وصابين : بركانية ، إلا أسفل الجبال الغربية فمن الجرانيت وشمال السلفية من ريمة ليمستون ، ثم ميكا وجرانيت ، ويمتد إلى وادي صيحان .

جبال الحدا : بركانية إلا منطقة الأعماس وضلع من الحدا فمن (الليمستون)

البلق والميكا والجرانيت .

خولان العالية : الناحية الغربية منها بركانية ، أما الناحية الشرقية من أسفل وادي مسور وجبال الطيال فمحتفظة بكيانها الجيولوجي .

جبال نهم وارحب : بلق (ليمستون) وميكا وجرانيت .

بني حشيش وبني بهلول وبلاد الروس وسنحان وهمدان وبني مطر : بركانية ، ويوجد خط من طبقات العمش (الساندستون) يمتد من وادي ظهر من همدان إلى السر ورجام والغراس ، ويوجد على ظهره طبقة من الحديد نسبته ٤٠ و ٥٠ في المائة ، ويوجد في الغراس منجم الجبس (القص) الذي يجلب إلى صنعاء لطلاء المساكن . . . كما يوجد في الغراس والحرة منجم الرخام (القمري) الشفاف ، وطبقات من أحجار المرمر .

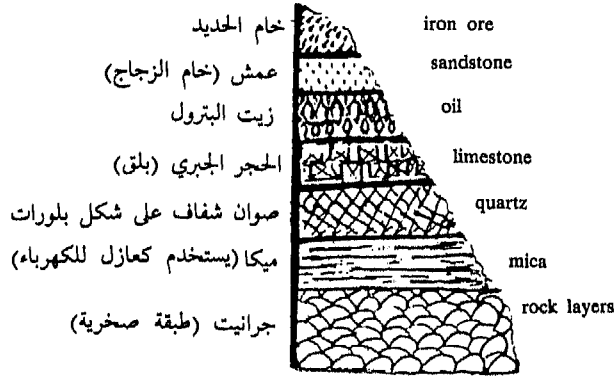
وتوجد طبقة زيتية في منطقة الحرة على عمق ٢٥ متراً من سطح الأرض ، ويوجد في جبل رجام منجم للفحم صغير ، كما توجد طبقة زيتية في جبل ذباب شبال هجرة السر .

الحيمتان : بركانية إلا الجهة الشمالية منها فمعدنية . . وتشمل بني النمري ووادي نسيم ، وهو امتداد إلى جبال كوكبان والطويلة والمحويت ، وحجة وكحلان والسودة^(١) . وهذه المنطقة محتفظة بحلقات التاريخ الجيولوجي ، ويوجد في جبل كوكبان والمناطق الغربية منه طبقة من الحديد بنسبة ٤٠ و ٥٠ في المائة .

وتوجد طبقة زيتية يطلق عليها جيولوجياً (شلز) . . تفصل بين طبقات العمش والبلق في عموم منطقة الميكا والجرانيت الممتدة في المناطق المذكورة ويوجد الجبس في الأهرج جنوب كوكبان على بعد ١٥ كيلومتراً .

أما جبال حاشد : فمن صخور البلق (ليمستون) ، وتظهر تحتها طبقات الميكا والجرانيت في عُصبان ، وأخرف والسودة .

(١) ويسمى حمام جارف .



(شكل ٢ صورة لتكوين جبال الضلع والمصانع
وشمال الحيمة وكحلان وحجة والسودة وجبور والمحويت)

جبال سفيان : بلق (ليمستون) ، ومنطقة العمشية عمش (ساندستون)
مصحوب بالحديد إلا الجبل المغلوق فجرانيت .

جبال جراز : بركانية .

جبال حفاض وملحان : بركانية وجرانيت .

جبال الخبت من المحويت : بلق (ليمستون) وميكا وجرانيت .

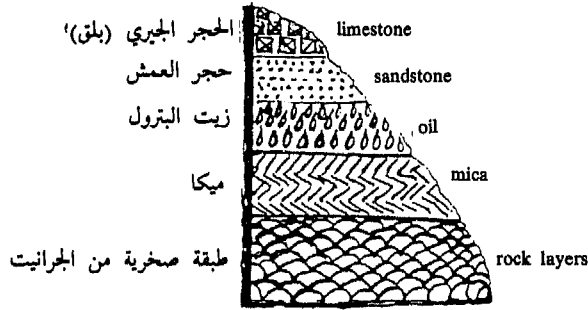
ويوجد في وادي عيان بالحامضة نهر معدني ، يشبه مياه فيشي التي تصدر من
أوريا يسمى الحامضة .

جبال الجوف : بلق (ليمستون) وميكا وجرانيت .

جبال برط : ميكا وجرانيت .

خامساً - لواء حجة :

منطقة حجة معدنية بلق وميكا وجرانيت . . وتوجد طبقة من العمش
(الساندستون) بقاهرة حجة والظفير والجاهلي والشرفين ، وتشمل المنطقة حجة



(شكل ٣ صورة لتكوين جبل حجة)

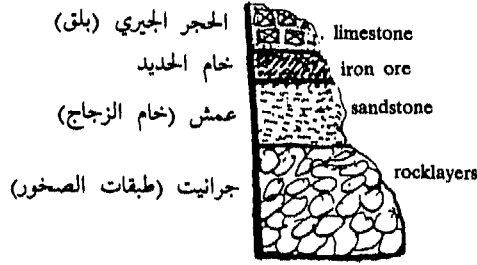
وكحلان والشرفين ووشحة ، وتحتها طبقة (شلز) يعرف بالحسوى . . أما جبال الأهنوم فبركانية ، إلا جبال ذوخيران فمعدنية ، وكذا جبال حبور وقد سبق ذكرها .

ويوجد الجبس في نيس في منتصف الطريق بين حجة وشهارة ، كما يوجد الجبس في حبور ، وفي المحابشة وثلا . . وتوجد في بعض جبال حجة صخور من المرمر في شقوق جبال الميكا .

سادساً - لواء صعدة :

معظم المنطقة معدنية . . وتركيبها يخالف تركيب الجبال الأخرى التي سبق بيانها إذ أنها فقدت بعض حلقات التاريخ الجيولوجي ، مما يدل على انحسار البحار قديماً عنها ، ومعظم جبال شرقي صعدة جرانيت ثم عمش (ساندستون) ثم بلق (ليمستون) وتوجد بها جيوب من الميكا وعروق معدنية ، وبها طبقة من الحديد الجيد معدله ٦٠ و ٧٠ في المائة ، كما توجد جبال من الميكا والجرانيت والبالزت . وهي جبال رازح وخولان بن عامر وجنوب جماعة ، ويوجد الجبس في المهاذر جنوب صعدة على بعد ٢٠ كيلومتراً مع طبقات من المرمر الصقيل تصنع منه أضرحة للقبور .

هذه نبذة عن تكوين المناطق اليمينية تقريباً لطالب المعرفة .



(شكل ٤ صورة لجبال صعدة)

الحامات الطبيعية المعدنية في اليمن

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ﴾ سورة الزمر .

قبل أن نذكر الإحصاء ، نبدأ بكيفية تكوين هذه المياه الحارة في بعض ينابيع المياه . . والمياه تتكون عادة في جوف الجبال الخشنة ، نتيجة تسرب مياه الأمطار والرشح في خلايا الجبال ، أو خلايا الطبقات . . . وتتجمع في المسالك لكي تخرج مجتمعة إلى وجه الأرض ، أو تتسرب في طبقاتها تحت السطح إلى البحار دون أن تظهر على القشرة الأرضية . ويعبر عنها بالمياه الجوفية .

وقد تصادف بعض الينابيع شقوقاً في الأرض في طريقها ، فتتهبط إلى الطبقات الحارة ، ثم تحاول الخروج بعد أن تكسب الحرارة في جوف الأرض . . وتندفع بشدة حيث يتيسر لها المخرج . . وإذا لم تجد متنفساً وكانت كثيرة فقد يحدث بسببها زلزال موضعي ، يحدث شقوقاً لمخرجها .

تفاوت حرارة المياه :

إن الحرارة التي توجد في المياه المعدنية تتفاوت بتفاوت هبوطها في جوف الأرض ، وقد تكون درجة حرارتها فوق الدرجة المثوية . . وقد تحمل معها أنواعاً من المعادن التي تصادفها في طريقها فتذوب فيها المواد لشدة الحرارة . . ومن المواد التي توجد بها : الكبريت ، الزئبق ، الكلس ، الراديوم ، الملح ، الأحماض . وإذا صادفت المواد الكلسية فإنها تكوّن جبلاً من الكلس (النورة) عند مخرجها كما يشاهد في حمام (دمت) على بعد ٢٠ كيلومتراً شرق جنوب النادرة ، وكنا يشاهد أيضاً في حمام (مرخزة) بالغرب من قعطة على بعد ١٠ كيلومترات . ونذكر هنا ما عثرنا عليه بطريق المعرفة أو بخبر الثقة .

١ - في لواء تعز حمام علي : [في الجيزية] من الحجرية على بعد ٥٠ كيلومتراً جنوب تعز في الطريق المؤدي إلى تربة دُبحان .

٢ - حمام المشاولة : في جبل حبشي على بعد ٢٠ كيلومتراً غرب يفرس .

٣ - حمام وادي الزعارير في شرعب : على بعد ٤٠ كيلومتراً بالشمال الغربي من تعز .

٤ - حمام وادي رسيان : بالقرب من الطريق المؤدية من تعز إلى حيس ، من بلد الأجدوب . . وهو قريب من الحمام المشار إليه أولاً .

٥ و٦ - حمام رحاب وشيعان : وهما تحت جبل إريان ، على بعد ٤٠ كيلومتراً شمال إب .

٧ و٨ - حمام القفر في رحاب : وحمام بيت قوازي بين القفر وجبل وصاب . . . وهو حمام شديد الحرارة . . وهما بالغرب من الحمامين المذكورين قبلها .

٩- حمام الشُّعراني : بالغرب من مدينة العدين على بعد ٣٠ كيلومتر غرب
إب .

١٠- حمام دَمْت : وفيه زهاء عشرة ينابيع من المياه الحارة ، في حقل واسع .
وتظهر هناك جبال كالأهرامات مفتوحة الفوهات . ومنها جبل الحرضة . يبلغ
ارتفاعه ١٥٠ متراً داخله حوض للمياه الحارة ، على عمق ٥٠ متراً من أعلاه ،
وقطر الفتحة ٥٠ متراً . . ويبدو أن الجبل تكون من نافورة كبرى معدنية مضي
عليها زمن طويل ، فتكوّن ذلك الجبل من الكلس نتيجة الرواسب المائية ، ثم
أوجدت المياه نوافذ في جوانب الحوض الجبلي ، فتخلف عن الصعود إلى أعلاه ،
وما تزال تجري من سفح هذا الهرم عيون كبيرة ، كما لا تزال البحيرة موجودة في
جوفه محتفظة بمعدل نصف ما كانت عليه من منسوب الجبل وتوجد ينابيع أخرى
تختلف معادنها . . منها معادن حمضية تصلح للاستشفاء شرباً .

١١- حمام مرخزة : بالغرب من قعطبة ، على بعد ١٠ كيلومترات منها .

١٢- حمام علي : في بني سالم جنوب جُبن ، في الحد بينها وبين يافع ويبعد عن
جُبن ثلاث كيلو مترات .

١٣- حمام حجاج : بالشرق من جُبن على بعد ١٠ كيلومترات .

١٤- حمام في قيفة السفلي من السُّودية ، يعرف بحمام آل حسين .

١٥ و ١٦- حمام اللسي : بالشرق من ذمار ، وحمام إسبيل بالشرق من جبل
اللُسي وهما حمامان بخاريان لا ماء بهما ، وإنما ، يستحم بالبخار بالبركاني الكبيري
ويستشفي بهما للحكة .

١٧- في آنس حمام على جنوب ضوران ، على بعد ١٠ كيلومترات ، وهو من
الحمامات الشهيرة يؤمه جمع كبير للاستشفاء .

١٨- حمام بالجهة الغربية منه ، في وادي الحمام المذكور .

١٩- حمام قمقة : في فَرش آنس .

- ٢٠ - حمام بني سُويد : في آنس بناحية الفرش أيضاً .
- ٢١ - حمام السُخنة : بالحيمة ، وهو من الحمامات الشهيرة بالغرب من العرّ على بعد ٢٠ كيلومتراً .
- ٢٢ - حمام دَايَان : بالغرب من حمام السخنة المذكور في حدود حراز .
- ٢٣ - حمام وادي الجَارُ^(١) : في بلاد الروس في شمال الفرش على بعد ٤٠ كيلومتراً جنوب صنعاء .
- ٢٤ - حمام العيون : في الحد بين الطويلة والحيمة ، وهو أوفر الحمامات مياهاً إذ يبلغ قدر الماء في منبعه متر مكعب في الثانية ، وبالغرب منه على بعد ثلاثة كيلومترات عين ماء بارد ، ومثلها في الكثرة ، ويسمى الوادي بوادي العيون ، وهي منابع مياه وادي سرْدُد الدائمة ، مخرجها على بعد ٣٠ كيلومتراً جنوب الطويلة .
- ٢٥ - حمام الحامضة : في وادي عِيَان بغرب المحويت ، على بعد ٣٠ كيلومتراً منها ، يستشفى به غسلاً وشراباً .
- ٢٦ - نهر الخارد : في ناحية أرحب . . وهو النهر الجاري إلى الجوف على بعد ٥٠ كيلومتراً شمال صنعاء .
- ٢٧ و ٢٨ - حمام الواغرة الكبرى ، والواغرة الصغرى : في وادي الجوف بالشرق من الزاهر والمطمة .
- ٢٩ - حمام الفُقْم : في بلد سفيان ، بالشمال من القفلة على بعد ٣٠ كيلومتراً .
- ٣٠ - حمام بأطراف سفيان الغربية الشمالية : في الطريق المؤدية إلى بني عُوير على بعد ٥٠ كيلومتراً جنوب صعدة .
- ٣١ - حمام علي : تحت عقبة القصيرة في غَشْم من حاشد .

(١) ويسمى حمام جارف .

٣٢- حمام الشفا : في السخنة ، على بعد ٧٠ كيلومتراً شرق الحديد بسفح جبل برع الجنوبي ، وقد بنيت به مدينة جديدة وسوق كبيرة سبق الكلام عنها في الجغرافية .

٣٣- حمام سوق خميس الواعظات : بالشمال من وادي مور ، على بعد ٢٠ كيلومتراً من مور .

٣٤- حمام شويح : في الحجيلة من قضاء باجل ، على بعد ٦ كيلومترات غرب الحجيلة .

٣٥- حمام الطور : بغرب حجة ، على بعد ٤٠ كيلومتراً من حجة وهو بالغرب من مركز الطور .

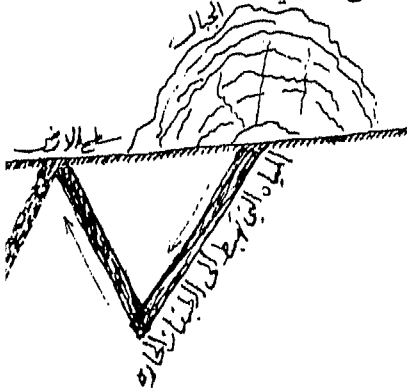
٣٦- حمام وادي القور : في البشارية من عبس ، على بعد ١٠ كيلومترات منها .

٣٧- حمام بني حسن : شمال غرب عبس ، على بعد ١٠ كيلومتر منها .

٣٨- حمام أسلم : من ناحية أسلم ، على بعد ٢٠ كيلومتراً شمال عبس .

٣٩- حمام الجمة : في وادي المير بالشرق الشمالي من حررض على بعد ٢٠ كيلومتراً منها .

٤٠- حمام جبل العر : في لواء صعدة ، في رأس وادي ضَمَد .



كيفية تكوين الحمّامات الطبيعية وتسرب المياه إلى الأعماق الحارة كما يشاهد في الصورة :

تكلمنا عن تاريخ الأرض ، وتاريخ الإنسان ، ووجوده منذ نصف مليون من السنين كما قال علماء طبقات الأرض ، وهنا بحث يدعم كلام علماء طبقات الأرض من كلام المؤرخين القدماء ، فقد نقل جرجي زيدان في كتابه العرب قبل الإسلام ، قال في بحث العمالق من العراق .

إن أقدم من ذكر سيادة العرب على العراق ، كاهن كلداني اسمه [بروسوس] من أهل القرن الرابع قبل الميلاد . . عاصر الاسكندر . . وكان عالماً بلغة اليونان ، فنقل تاريخ بلاده إليها ، وأهدى كتابه إلى [أنطيوخوس] ملك سوريا ، وبدأ تاريخه حتى انتهى إلى أيامه ووضع للدول التي تولت ما بين النهرين جدولاً هذا نصه :

اسم الدولة	عدد ملوكها	سنوات حكمها
دول قبل الطوفان	١٠	٤٣٢٠٠٠
دول بعد الطوفان	٨٦	٤٣٠٠٠
دولة ماوي	٨	٢٨٤
دول أخرى ضاعت أرقامها	٠٠	٠٠
دولة الكلدانيين	٢٩	٤٥٨
دولة العرب	٩	٢٤٥
دولة الأشوريين	٤٥	٥٢٦

وقال إن الدولة العربية البابلية الأولى ، هي دولة حمورابي الشهير ، وهو أكبر ملوكها وصاحب أقدم تشريع في العالم ، وهو من أهل القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد ، وفي أعقابه ظهر إبراهيم الخليل صلوات الله عليه .

بحث في الأنساب ومساكن القبائل مع التاريخ

بعد أن وضعت جغرافية اليمن الكبرى ، ولحمت إلى تكوينها الجيولوجي (علم الطبقات) رأيت لزماً على أن أضع نبذة مفيدة عن سكان الجزيرة العربية ، وبما أن سكان الجزيرة العربية يعتبرون أسرة واحدة من أبناء سام بن نوح عليه السلام ، فإن أبرز ما وصل إليه علم المؤرخين والنسائين هو أن الشعوب والقبائل فيها تنحصر في فرعين هما : فرع عدنان وقحطان وبملا شك فيه أن عدنان وقحطان أبناء عم ، كما حققه علماء الأنساب ونقله الملك الأشرف عمر بن يوسف بن علي رسول الغساني في كتابة [طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب] نقلاً عن ابن الأثير وغيره من المؤرخين قال :

إن نسب عدنان وقحطان يلتقي عند غاير^(١) بن نشالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام ، فقحطان بن هود عليه السلام بن عابر .

ونسب عدنان من إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام ابن آزر بن ناحور بن ساروع بن أرغوي بن فالغ بن شالغ ، ففالغ وغابر أخوان ولذلك يقول شاعر قحطان (إلى فالغ ألقى معداً ويلقاني) فأبناء قحطان هم [الأزدي] بن الغوث بن النبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ وهم بطون كثيرة منهم بنو جفنه ملوك الشام وهم من غسان ، ومنهم ملوك بني رسول في تعز باليمن في عهد الإسلام ومنهم أي من الأزدي [الأوس والحزرج .. وقد سكنوا المدينة المنورة ،

(١) كذا والذي عليه الأكثر عابر بالعين المهملة والباء لموحدة .

وهم أنصار الرسول عليه الصلاة والسلام ومنهم (خزاعة) ^(١) سكان مكة وهم حلفاء الرسول ، ومنهم (مَازِن وبارق والحجر والعتيك وراسب وغامد ونائلة) ، وهم في عسير والحجاز . وثمالة نَهْد في حضرموت ، وزهران في عَسِير ، ودهمان ^(٢) والحدّان وشاكر وعك وهم في تهامة . وقد أخطأ من يحصّر قبائل عك في عدنان ، وقبائل عك من الأزد بتهامة اليمن ، وكل أبناء هذه الفروع مشتتون في الجزيرة العربية ، في اليمن ، وعُمان ، ونجد والحجاز وحضرموت .

ومن قبائل كهلان ^(٣) (خَثْعَم) وهم أربع : شهران ، وناهس ، وكود ، وكلب . . ثم قبائل بجيلة من كهلان أيضاً . . . هذه قبائل الأزد .
ثم قبائل همدان : واسم همدان أرسله بن مالك بن زيد بن ^(٤) كهلان وبطون همدان كثيرة وهم :

حاشد ، وبكيل ، وحجور ، وقَدَم ، والأهنوم ، وشاور ، وجبران ، وعذر ويام نجران وشبام ، وجشم ، والغز وشاكر (ذو محمد وذو حسين) وسفيان وذبيان وبنو الحارث وهم أخوة بكيل وكل هذه القبائل من كهلان .

وروى صاحب الأكليل الحسن بن أحمد الهمداني : أن قبائل الهان وهم أنس إخوة همدان ، فقد أنجب الهان أربعة ، بكيل الكبرى وهم غير بكيل همدان ، موطنهم أنس شمال ضوران وصيحان وأنس ، وإليه ينسب جبل أنس ، وفي أنس كثير من بطون حمير . وقد وضعنا مشجراً للقبائل تيسيراً للمطالع بحسبها جاء في تدرّيج الأنساب في الأكليل وشمس العلوم لنشوان ومن كهلان [مذحج] . .

(١) ومن النسب من بعدهم في مضر كأس اسحق ومصعب كما في الزبيرى والأنباء على قبائل الرواه .

(٢) في نهاية الأرب للقلقشندي أن دهمان من العدنانية .

(٣) خثعم وبجيلة من الأزد فهم من أولاد عمرو بن العوث أخ الأزد .

(٤) قال الهمداني وبجيلة اسم امرأة نسب إليها أولادها من أثمار بن أراشه وهم عبقر وصهبية وخزيمه الجزء ١٠ من الأكليل .

وهم من أولاد عريب بن زيد بن كهلان أخو الأشعر وطى فمدحج هم جلد وسعد العشيرة ومراد ، وهي الجوبة والحداء ثم عنس وبالخارث بن كعب ، ومساكن بالخارث في مرخه والبيضاء وفي نجران ثم بني مسلية والنخع وجنب ، وبلد جنب شمال صعدة على بعد ١٠٠ كيلومتر . . . ومن قبائل جنب في بني مطر وسنحان^(١) جنوب صنعاء ، وفي حضرموت وشبوة ، ثم [بنو الديان وبنو عبد المدان وهم ملوك نجران] ثم [رهم وحدا وثمران وسنحان] وهم بشمال صعدة . ثم [بنو عبيده وهم قبيلة كبرى في عسير تعرف بسرارة عبيدة] . ومنهم عبيدة قبيلة مأرب . . وموطنهم بين صافر ومأرب ، وعبيدة اسم امرأة وهي بنت مهلهل ، ثم قبيلة حكيم وصعب وحرب وجعفي وأنيس وسعد وزبيد - بالتصغير - وهم في رعين . . ومنهم عمرو بن معدي كرب وأود ومارن وأكثر هذه القبائل لها بطون كثيرة . . ثم قبائل طيء وطيء أخو مدحج ، وموطنهم بنجد ، واسمه جلهمة وهم قبيلتان جديدة والغوث ولكل بطون . . ثم قبائل الأشعر ، وهو أخو طيء ومدحج ويسمى الثبت والخيار ، وموطن الأشعر زبيد والمخا والركب وشمال مقبنة وشمال الشراعب ، وبنو مجيد من الحكم جنوب المخا ، ومنهم بالصبيحة وعدن وقد اختلطوا بالحميريين ، ثم قبائل (لخم وجذام) : وهم إخوة طيء وموطنهم الحجاز ، ومنهم « المناذرة » ملوك الحيرة ومنهم (غطفان) .

ثم (كندة) وهم من كهلان . . ومنهم السكاسك والسكون ، ومواطنهم بشرق تعز وحضرموت ، وكندة أيضاً قبائل كثيرة في حضرموت ، وشبوة ومرخة ومنهم الصدف قبيلة امرء القيس بن حُجر من حضرموت ، ومنهم فروع في نجد والحجاز وكان حجر أبو امرء القيس الشاعر ملكاً عليهم فقتله قومه واستنجد بقبيلته في حضرموت ، فلم ينجده ، فسار إلى الروم لطلب النجدة وهو القائل :

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن إننا لا حقان بقيصرا

(١) سنحان هم ذو جرد بن يكلى بن مالك بن الخارث بن مرة بن أود بن زيد بن عمر بن عريب بن زيد بن كهلان (جزء ١٠ أكليل) .

فقلت له لا تبك عيناك إنما نحاول ملكا أو نموت فنعدرا

(قبائل حمير) بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان :

حمير هو أخو كهلان بن سبا ، ومن أولاده الهميسع ومالك ، فالهميسع أبو الملوك التابعه والأقيال ، والعباهل والأذوا والمثامنة .

ومالك أبو قضاعه ، فقباثل قضاعه ، هي سحار وخولان بن عامر وجماعة ورازح وفيفا وبني مالك وخولان الطيال وعك . . ومن قبائل حمير^(١) يحصب بلاد يريم ، والمشاورة والعمالقة ، والأشموس ، وآل ذي مناح ومنها قبائل في المغرب الأقصى في مراكش والجزائر (كتامه وعهامه وزناته وصنهاجه ولواته ومزانه^(٢)) ومنهم باقون بجزيرة العرب . ومن حمير أيضاً الأشعوب بالعدين ، والعضاهب والشراعب ورعين في يريم ، وبنو هديس وبنو كريج ، وبنو جبل ، والحصين ، وتنوخ ، وهي بشمال عسير ، والأملوك في بنا ، وآل مهدي في عتمه ، والشراحيون في وصاب ، وجشم العظما والمتاوية ويافع ، وبنو فليذ بنجران ، والأكلول ، ومن حمير الكنديون ملوك المعافر والفايش والحواليون ومنهم ملوك بني يعفر والأصابع منهم مالك بن أنس إمام الفقه والأوزاع بالحجرية ، والجددي والتراخم في بناء والكلاع وهم بالعدين ، وجبله وإب وحبيش ، والترى وآل يهن والأحضور والأحيض والسلف في ريمه والفياض ومقرا من عتمه وفي أنس في الهان وقد سبق أن الهان أخو همدان .

ومنهم الأخرج الحيمة ، وفي السحول ، في إب وجهران وذمار والشعر وكحلان بجهة يريم ، وخولان في حمير العدين وفي عَنَس والتَّوَابِي بجهة إب ، ونهيك وأحاضه . . وهي في حبيش وبعدان وميتم وريمان ، ومن أولاد جشم

(١) من أولاد الهميسع .

(٢) كذا في الأصل والذي في الأكليل جزء ٢ صفحة ٩٤ لوحة وأما مرة بن عبد شمس فولده فيما يقال والله أعلم كتاجه وعهامه وصنهاجه ولواته وزنيت وهو زناته وهم رؤساء البربر نقلوا مع سيدهم كفيح بن يزيد يوم أشخصه أفريقيس إلى أفريقيا وصرف المتاب عنها .

العظمى من حير الشجيرة وهي إب القديمة ، وعنة من العدين ، وعربة في الجند ،
والثكالم ، والثكيل والقفاحة في تعز ، ووايل والمعافريون وهم أهل الحجرية ،
فهؤلاء هم أولاد حير .

ومن قضاة بن حير ثلاثة بطون ، بنو عمران وبنو عمرو وبنو أسلم (بضم
اللام) ولكل منهم بطون ، فبطون عمران حرم في رازح وراسب ، وسليح في
عسير ، ويزيد وكلب ، وتنوخ القين ، وحييش والبرك في رازح ، ووبره في
عسير ، ويطون عمرو نهد ، وهي في عسير وحضرموت ، وبلى وخولان وحيدان
ومجيد ومهرة ، وهي في جماعة من خولان بن عامر ثم وادعة الشام ، وهي بلاد
ظهران من عسير ، وهي غير وادعة همدان وعبدل والأفارع وجناده ، ثم قبيلة
الكحل ، ويسكنون جزر البحر في فرسان ، ودهلك وسعد ورشوان والأزمع ،
وهاني وسنحان ، وهو بشمال جماعة غير سنحان صنعاء . ويطون أسلم نهد
وجهيته ، وسعد وهذيم وعذره . ومن بطون خولان بن عامر من قضاة الربيعة ،
وينو بحر من خولان وبنو عوف وبنو مالك وبنو حرب وبنو غالب والعبدل [بكسر
الذال] والزيديون في منبّه ، وبنو منبه شمال خولان - جبل معروف - والكرب من
خولان والرعييني وبنو جماعة وبنو عويص ، والأنبار والفاطميون في جماعة وعبس ،
ثم خولان العالية كما سبق وهذه كلها قبائل قضاة .

ومن قحطان أيضاً جرهم ، وقد نزحوا إلى مكة وتزوج منهم إسْمَعِيل عليه
السلام عندما بني البيت الحرام .

نسب عدنان :

أما قبائل عدنان فمعد وعك ، وقبائل معد مضر وربيعة وأمار وأياد . فبطون
مضر خندف وطابخة ، ومدركه وعيلان وأياس . ويطون مدركه قريش ، وكنانه ،
وأسد ، والقارة وهذيل . ويطون طابخة تميم والرباب وضبه ومزيتة . ويطون
قريش بنو هاشم وبنو عبد المطلب وبنو أمية وبنو عبد شمس ، وبنو عبد الدار ،

وبنو شيبه ، وبنو أسد ، وبنو عامر ، وبنو محارب وبنو الحارث . أما بنو خزاعة من مدركه فكنايه وأسده والهون . . . وهم بطون كثيرة ، ففخوذ كنانه وهم بنو ليث وبنو حمرة ، وبنو الدول ، وبنو غفار وبنو نقاته وبنو عوانه وبنو فقيم وبنو حرام .
وفخوذ هذيل : هم بنو لحيان وبنو دهمان وبنو غادية وبنو صاهلة وبنو طاعنة ، وقبائل طابخه مزينه وضبه ، وحميس ومر ، ومنهم تميم . وقيم بطون كثيرة منهم عبد مناة والرباب ، وتيم ، وعدي ، وعوف ، وثور ، والمحل ، وعكل ودارم ، ومجاشع ، ونهشل ، وسدوس ، وحنظلة ، ويربوع ، ورياح وسليط والبراجم وعدانه والهجمي ، والعنبري والمارني والمنقري ، والعطاردي وبنو زاره بن عدي .

والبراجم خمس قبائل وهم : عمرو ، وقيس ، وغالب ، وظليمة ، وكلفة . انتهت قبائل الياس بن مضر .

أما قبائل قيس عيلان : فهم حفصه وسعد وعمرو ومنهم هوازن ومازن وسلامان وسليم وخطفان وفهم وعدوان وغنى وباهله .

فبطون هوازن : عامر ، والضباب ، وجعده ، والحرش ، وقشير ، وعقيل وخفاجه والعجلان ونمر وهلال بن عامر بن صعصعه ، وسلول ، وعريسه وجشم بن بكر ، وسعد وثقيف .

وبطون سليم : عصمه وبنو بهر ، وبنو نهشه ، وبنو رعل ، وبنو مطرود وبنو ذكوان ، وبنو الشريد ، وهم رهط الخنساء .

وبطون خطفان : عبس بغيض ، وذبيان ، وبنو عبد الله ومن عبس بغيض بنو عود ، وبنو مخزوم ، وبنو رواحه وبنو ذبيان ، وبنو مره ، وبنو سهم وفزاره . انتهت قبائل مضر .

ثم قبائل ربيعة : وهم أسد ، وضبيعة وثميره ، وعبد القيس ، وبكر وتغلب ومنه ماله بطون .

فمن بطون بكر : عجل وحنيفة وضميم وبكر ، وشيبان وذهل وقيس وتيم اللات .

ومن بطون تغلب : بنو جشم ، وبنو عدي ، وبنو صبيب ، وبنو وايل وبنو غنم ، وبنو معاوية ، وبنو حصن والاراقم ، وهم رهط عمرو بن كلثوم وكليب ومهلل وبنو طوق وبنو حمدان وبنو فرسان .

(وأما قبائل أياد ونزار) فدخلوا في الفرس وجُهلّت أنسابهم غير أن منهم بطوناً معروفة وهم بنو يقدم ، وبنو قدامه وبنو دعى ، وبنو الطماح ومنهم قس بن ساعده حكيم العرب . ومنهم كعب رمامة . ومنهم أحمد بن دواد .

ثم قبائل عك بن عدنان : ولعك ولدان : الشاهد ، وعبد الله . . وقبائل الشاهد قبيلتان : غافق ، وساعده ، وبطون ساعده لام وصخر ودعج ورجل وقاضية ، وغلاقه ، وهامك وواليه ، وفخر والريضة ، ورق الرقاية والمعاليه .

وقبائل عبد الله قبيلتان : عبس ، ولولان وزهير ، ومالك ، وطريق وزيد وعبيده ومقرب والفسالق ، والحجبه ، وغنم وناج ومنسك ، وعمران وبجيلة والحشا والحرثه والهزمة وسبيعه والمتاونة ، وبطون لولان منهم ، العلوي والحربي ، والقهبي ، والجرايح ، وعدود ، والزيره ، والواعظات ، والهلليل ، والصمى والكلبي وهذه قبائل عك .

ومن المؤرخين من يعد هذه القبائل من قحطان كما قاله نشوان ، ويمكن الجمع بين القولين . . وهو بأن قبائل عدنان وقحطان تداخلت ، كما هو الحال إلى اليوم ففي الحجاز قبائل قحطانية كثيرة كما أن في اليمن قبائل عدنانية كثيرة أيضاً وما تزال هذه الموجات البشرية تنتشر في أقطار الأرض في الجزيرة العربية وخارجها ، ففي مصر ، والجزائر ، وليبيا ، وتونس ، ومراكش وجنوب إفريقيا قبائل قحطانية ، وعدنانية محتفظون بأنسابهم ، وهذه سنة الله في عمارة الكون وما سكان الجزيرة العربية إلا موجات بشرية جاءت من الشرق في الزمن القديم ، وقد سكن اليمن قبل قحطان أمم بادت ، واندثرت ولم يُبق لنا التاريخ إلا أسماؤها منهم طسم

وجديس ، وعاد الأولى ، وعاد الأخرى ، هؤلاء هم سكان الجزيرة العربية . .
وما من شك أن القبائل القحطانية والعدنانية أصبحت اليوم أسرة واحدة اختلطت
مساكنها ودماؤها ، ففي كل قبيل وقرية خليط من القبيلين ، علاوة على علاقة
الصهارة التي بدأت في زمن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام قبل أربعة آلاف
سنة ، وتدرجت إلى يومنا هذا ، كما أن النسب يجمعهم في عابر ، وفافع ابني
شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام .

وتوجد في جزيرة العرب فصائل أخرى من القبائل غير من ذكرنا ، فهناك
قبائل دخلت إلى الجزيرة في بحر ألف وخمسة سنة ، وهي من قبائل فارس ، ومن
الروم ومن الأحباش ، ففي اليمن كثير من الأحباش تدفقت موجاتهم قبل مولد
الرسول الأعظم ﷺ . ولقد ولد الرسول في عام الفيل حين غزا إبرة الأشم
(مكة المكرمة) لهدم البيت في عهد عبد المطلب سيد قريش ، وجد الرسول
الكريم عليه أفضل الصلوات والتسليم . . وكان الأحباش قد احتلوا اليمن على
أثر قصة الأخدود ، وإحراق ذي نواس الحميري للمتصرين في نجران ، فثارت
الكنيسة في يكسوم على الحميريين الذين كانوا يدينون باليهودية ، وأدت الحرب إلى
انتصار الأحباش ولم يهزموا إلا بعد سبعين عاماً على يد (سيف بن ذي يزن) الذي
استنصر بكسرى فأمده بمن في سجونه ، وخرج الأحباش من اليمن وبقيت بقايا
اندججت في سكان اليمن وامتزجت بهم . . وما تزال فصائل محتفظة بتكوينها
البيولوجي في مناطق تهامة ، وفي الأودية الموبوءة يمارسون الزراعة والأعمال
اليدوية .

وفي اليمن قبائل من قبائل الفرس ممن خرجوا لنصرة (سيف بن ذي يزن) ،
وتعرف فصائلهم بالأبناء ، في وادي السر وفي ذمار ، وفي جوب من عمران
وإغلبهم اندمجوا بسكان اليمن .

رابطة الدين أقوى من روابط النسب^(١)

لقد جاء الإسلام فوحد الأمة ، وجمع الكلمة ، ولم يفرق بين أبيض وأسود ، وأحمر وأصفر ، وجمعهم تحت راية واحدة ، وكلمة واحدة ، هي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، ولقد جعل من موطن الإسلام الأول وطناً لجميع الأجناس ، الذين صبغوا بصبغة الإسلام . وألغى هذا الدين القويم الاعتزاز بالأحساب والأنساب . . . ولقد آخى الرسول الأعظم ﷺ بين المهاجرين من قريش ومن سائر القبائل وبين الأوس والخزرج ، وضم إلى بيته سلمان الفارسي فقال [سلمان - منا - أهل البيت] لإيمانه بالله ورسوله . . . وأبعد (أبا لهب) عمه صنو أبيه ، لعناده وبعده عن الإسلام ، وأنزل الله فيه سورة تبعده أيضاً عن حضيرة الأسرة ﴿ تبت يدا أبي لهب وتب ، ما أغنى عنه ماله وما كسب ، سيصلي ناراً ذات لهب ، وامرأته حمالة الحطب ، في جيدها حبل من مسد ﴾ .

(١) يقول الأستاذ عباس محمود العقاد في كتابه (حقائق الإسلام وأباطيل خصومه) صفحة ١٥ الطبعة الأولى .

ويقرر لنا التاريخ أنه لم يكن قط لعامل من عوامل الحركات الانسانية أثر أقوى وأعظم من عامل الدين ، وكل ما عداه من العوامل المؤثرة في حركات الأمم فائماً تتفاوت فيه القوة بمقدار ما بينه وبين العقيدة الدينية من المشابهة في التمكن من إيصاله الشعور وبواطن السريرة . هذه القوة لا تضارعها قوة العصبية ولا قوة العرف ولا قوة الأخلاق ولا قوة الشرائع والقوانين (إذ كانت هذه القوة إنما تربط بالعلاقة بين المرء ووطنه ، أو العلاقة بينه وبين مجتمعه ، أو العلاقة بينه وبين نوعه على تعدد الأوطان والأقوام . .) أما الدين فمرجعه إلى العلاقة بين المرء وبين الوجود بأسرة . وميدانه يتسع لكل ما في الوجود من ظاهر وباطن ، ومن علانية وسر ، ومن ماض ومصير ، إلى غير نهاية بين آزال لا تحصى في القدم وآباد لا تحصى فيها ينكشف عنه عالم الغيوب .

وهذا بلال الحبشي مؤذن الرسول ، وجليس مسجده ، يكرمه الرسول ويسند إليه دعوة المسلمين ، لأداء الصلوات في كل يوم خمس مرات ، تُرَجِّع صدى صوته جبال المدينة وأحياء الحجاز ، وتذرف الدموع حين ينادي بأعلى صوته أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله . . وهذا هو النسب الصحيح للعربي للمسلم سواء فيه العدناني والقحطاني أو الفارسي أو الهندي أو الحبشي أو الصيني .

ومثل هذا ما حكى الله سبحانه وتعالى عن نوح عليه السلام إذ قال : ﴿ إن ابني من أهلي وأن وعدك الحق . . قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح ﴾ ويقول الله ﴿ إنما المؤمنون إخوة ﴾ فالإخوة في الدين هي أقوى سبب يجمع الأمة . . ولقد كان من خطب الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع تتميماً لرسالته قال من خطبة طويلة :

« ألا أيها الناس لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض كلكم لآدم وآدم من تراب . . لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بتقوى الله الخ » . . .

مشجر أولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان

ملحوظة :

١ - من النسابين من يذكر نسب بلقيس هكذا :

بلقيس بنت الهدهاد بن شرح بن شرحبيل ذي سحر بن الحارث الرايش بن
شدد بن الملطاط بن عمر بن ذي يقدم بن الغوث بن عبد شمس بن وائل بن
الغوث الخ ما تقدم من سلسلة نسبها .

٢ - بنو المشعار من همدان في البون بالصَّيد .

٣ - آل العثرب من ناعط وآل ذي بقلان . . ومن أشراف الناعطين آل أبي
المغلس ملوك الجوه بالمعافر وفي حذار من مخلاف ذي جره (بلاد الروس) .

* * *

٤ - من الملاحظ أن الأسماء التي وجدت في آثار مأرب في محرم بلقيس وسد
مأرب ، وفي معين بالجوف ، لا وجود لها في تاريخ العرب كما تراه في البحث
التاريخي للعرب قبل الإسلام .

حواشي القسم

معجم لأسماء الأعلام والبقاع

مما جاء في مختصر شمس العلوم مع زيادة^(١) إفادات عليه

(أ)

الأوس والخزرج : قبيلتي الأنصار أبناء حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر الأزدي .

(ب)

بجيلة : حي من اليمن وهم ولد امرأة اسمها بجيلة نُسبوا إليها ، وأبوهم أنمار بن أراشة بن عمرو بن الغوث . أخوة الأزدي^(٢) . بلدهم جنوب مكة على بعد مائة وخمسين كيلومتراً .

بحتر : بطن من طيء (منهم الشاعر البحترى) .

براش : جبل مطل على صنعاء^(٣) وبه سُمي ذو براش الحميري . وبراش حصن جنوب رداع (وجبل في دماج جنوب صعدة وحصن من حصون قرانع الطويلة . . وحصن جنوب الطويلة يعرف ببراش الباقل . وبريش حصن بهمدان غرب صنعاء)^(٤) .

بريل : اسم ملك من ملوك حمير ملك ذي شَحر .

(١) متصل بجبل نغم المطل على صنعاء إنما هو فليس بمطل على صنعاء .

(٢) وبراش أيضاً حصن في غربان من بلاد حاشد .

(٣) ويقال أحاريف سبأ الأكبر منتخب .

(٤) والحجري يقول إنه قرية في ناحية البستان من نواحي صنعاء .

إبرهة : ذو المنار بن الحارث الرايش من ملوك حمير .
برهوت : هضبة وواد بحضرموت [يقال إن بها مغارة رهيبة يعتقد الجهال أنها مهبط الجان] .

براقش : مدينة بالجوف [تطل على معين من الغرب الجنوبي] .
بكيل : ولد بكيل بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان .
وبكيل : قبيلة بآنس مسكنهم شمال ضوران . . وبكيل قبيلة في سارع من أعمال المحويت . . وبكيل قبيلة منهم مشتباً من بلد وشحه .
بلقيس : اسم ملكة سبأ ابنة الهدهاد بن شرح بن شرحبيل بن ذي سحر .
بلي : قبيلة من قضاة ولد بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة بن حمير .
باهلة : قبيلة من قيس عيلان^(١) سمو باسم أمهم باهلة بنت سعد^(٢) بن سعد العشيرة من مذحج منهم أبو أمامه الباهلي (صحابي) .
بهاء : قبيلة من اليمن ولد بهاء بن عمرو بن الحاف بن قضاة .
بيت بؤس : هو ذو بؤس بن ذي سحر ملك من ملوك حمير (وحصن بجنوب صنعاء على بعد ١٥ كيلومتراً) .
بيح : ذو بيح ملك من ملوك حمير ينسب إلى ذي أحذب ، (وحصن من حصون حراز يطل على مناخة من شهاها) .
أبين : واد بشرقي عدن وذو أبين ملك من ملوك حمير بن ذي يقدم بن الصوار بن عبد شمس .

(ت)

تبالة : مدينة أثرية من مدن بيشة بلواء عسير .
الترائح : من ملوك حمير كانوا بوادي بنا .
تريم : مدينة عامرة بالعلم والعلماء من مدن حضرموت .

(١) بالعين المهملة .

(٢) كذا في الأصل والصحيح صعب .

(ث)

ثور : حي من همدان وهم ولد همدان ذي ناعط^(١) ومن ذريتهم الثوريون بالكوفة في العراق .

الشعالب : قوم من طي^(٢) .

المثامنة : ثمانية من ملوك حمير منهم ذو جدن .

(ج)

جَبَلَة بن الأيهم : ملك من ملوك غسان ينتسب إليه ملوك بني رسول ملوك تعز ، وجبلة مدينة جنوب إب بها قبر السيدة أروى الصليحية .

جُذَام : قبيلة من اليمن وهم ولد جُذَام واسمه عمرو ، وفي الحديث سأل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن سبأ فقال رجل من العرب : أولد عشرة ، تيامن منهم ستة ، حمير وكندة ، وحمدان ، ومذحج ، والأشاعر وأنمار ، وتَشَاءم أربعة ، جُذَام وكخم وعاملة والأزد ، وقيل إن جذام من كهلان^(٣) .

جرش : موضع باليمن في لواء عسير . وجرش مدينة أثرية بشرقي الأردن . جَسْر :^(٤) وجَسْرَن قبائل من قضاة .

جَنْف : حي من نهم من همدان^(٥) .

جُعْف : حي من اليمن وهم ولد جُعْف من سعد العشيرة بن مذحج منهم أبو الطيب المتنبي الجعفي .

(١) الذي في منتخب شمس العلوم وهم ولد ثور وهو ناعط .

(٢) وهم ثلاثة بطون يقال لهم شعالب طيء : ثعلبة بن ذهل ، وثعلبة بن رومان ، وثعلبة بن حدعا : منتخب .

(٣) وقيل هو جذام بن عدي بن الحارث بن مرة بن أود بن زيد بن كهلان .

(٤) قبيلة في اليمن وهم ولد جسر بن شيع الله بن أسد بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة كذا في المنتخب .

(٥) الذي في المنتخب بنو الأجنف حي من نهم .

جَفَنَه : قبيلة من غسان ملكو الشام وهم قضاة^(١) .

الجوف : واد باليمن تسكنه همدان .

جَهْم : حي من خولان بن عمرو بن الحارث مسكنهم بين صنعاء ومأرب .

جنب : حي من مذحج وهم ولد يزيد بن حرب ، جانبوا أخاهم يزيد بن مزيد
وحالفوا سعد العشيرة .

جيشان : من المدن القديمة بالعود من لواء إب .

(ح)

حجور : حي من همدان ، وهم حجور بن أسلم بن عليان بن زيد بن عريب بن

جشم بن حاشد ، منهم بنو الصليحي ملوك همدان ، ومنهم حي بالشام

والعراق .

الخداء : من مراد وهم من ولد الخدء بن ناجية من مراد من مذحج .

بنو الحارث : بن كعب حي من اليمن من مذحج في نجران ومرخه وبنو الحارث

حي من اليمن إخوة همدان ، موطنهم شمال صنعاء .

حاشد : قبيلة باليمن ولد حاشد بن جشم بن خيران بن نوف من همدان .

حَبْرَان : موضع بحجة .

حضور بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر .

حضور جبل شعيب : غرب صنعاء . . وحضور الشيخ غرب ثلا .

حضر موت : ملك من ملوك حمير وهو حضر موت بن سبأ الأصغر من أولاد الملوك

العباهله الذين كتب إليهم الرسول ﷺ وقيل حضر موت ولد قحطان .

حَكَم : حي باليمن من مذحج ، ولد حكم بن سعد العشيرة موطنهم حجور

والحكم (بسكون الكاف) قبيلة بجنوب المخا من بني مجيد .

(١) ليسوا من قضاة ولكنهم من مزيقيا ثم من غسان والكل من الازد بن الغوث بن البنت بن

ملك بن زيد بن كهلان . وقضاة من حمير .

حُوْث : بلد بحاشد وهو ابن السبيع بن همدان ، له عقب بالكوفة بالعراق يقال لهم الحوثان .

وحوْث : سكنها نشوان الحميري ، صاحب كتاب شمس العلوم (وأصل بلده صَبْر ، واد غرب صعدة على بعد ٢٠ كيلومتراً) .

ذو حُوْال : من ملوك حمير . . وهو ابن يريم بن ذي مقار ومن ولده آل يعفر الحُواليون ملوك اليمن في القرن الثالث الهجري (كان مقر الدولة اليعفرية شبام كوكبان) .

حَيْدان : بلد بخولان سميت بحيدان بن عمرو بن الحاف (وحيدان سوق خولان بن ابن عامر إلى يومنا) .

حَيْس : اسم مدينة بتهامة سميت باسمه ، بناها وهو الحيس بن ذي رُعَيْن من حمير .

حي : بنو حي من اليمن من قضاة ، ثم من خولان بن عامر .

(خ)

خَثْعَم : قبيلة من اليمن من ولد خَثْعَم بن أثمار بن أراشة بن عمرو بن الغوث بن نبت بن زيد بن كهلان بن سبأ الأكبر .

الأخدود : موضع بنجران ، خَذَّه الملك ذو نواس الحميري وأحرق المنتصرين فيه .

خارف : بطن من همدان من أبناء حاشد ، موطنهم شرق قاع البون وشماله .
خُرَاعة : من اليمن من الأزدي ، تخلفوا عن إخوانهم بمكة ، فسموا بذلك يقال خزع الرجل إذا تخلف .

خَنْفَر : لقب قَيْل من ملوك حمير ، وهو الحارث بن سبأ بن زرعة بن معاوية بن صيفي من حمير الأصغر (والخنفرة الكبرياء) وبه سميت مدينة أبين التي منها على بن الفضل .

خولان : قبيلة من قبائل اليمن الكبرى ، وهم ولد خولان بن عمرو بن قضاة

وإلى خولان تجتمع خولان الطيال وخولان صعدة^(١) .
وخولان بن عامر بغرب صعدة على الأصح [وخولان قبيلة من حمير بالعدين] .
وخولان : بقضاء كوكبان من خولان العالية .
وخولان : بالغرب من حجة من همدان^(٢) .

(د)

دثينة : قبيلة باليمن جنوب يافع .
مدحج : ومدحج أبو قبيلة من قبائل اليمن الكبرى . . إسمه مالك بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان .
[والمدحج] لغة شدة الانطلاق عند الولادة .
دُمون : موضع بحضرموت ، قال امرئ القيس دُمون إنا معشر يمانون .
دَهَم :^(٣) قبيلة كبرى من همدان ، موطنهم شرق الجوف وبرط همدان بن زيد ونجران [والدّهمة الكثرة وشدة السواد] .
بنودهن : حي من اليمن ، وجبال دهنة شمال باجل ، على شاطئ مجرى سرد من جنوبه .
دوس : قبيلة من اليمن من الأزد .
بنو عبد المدان : من أشرف مدحج منهم يزيد بن عبد المدان .

(١) هذا رأي نشوان بن سعيد أما الهمداني فيرى أنهم بنو خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وكذا في نهاية الأدب وفي حمير أنساب العرب .

(٢) وخولان قرية في كحلان عفار .

(٣) ضبطها نشوان بضم الدال وبالهاء وتنطق الآن بفتح الدال والهاء ويقال دهمة بضم الدال وسكون الهاء قال الحجري يطل من بكيل ثم من شاعر وقبائل دهمة هم آل سالم والقهايسة وآل عمار في بلاد صعدة وذو غيلان في جبل برط في آل سليمان شرقي برط وبنونوف . وذو حسين والمهاشمة وآل الدوي في ناحية الجوف وخب .

(ذ)

ذخر : جبل حَبْشي بغرب جبل صبر . . وذُنْخار جبل ضُلع كوكبان .
ذو الأذعار : ملك من ملوك حمير ، واسمه العبد بن إبرهة ذي المنار بن الحارث
الرايش .

ذمار : مدينة باليمن جنوب صنعاء ، على بعد ١٠٠ كيلومتر . . سميت بذمار
علي بن يحصب بن دهمان بن مالك بن سعد بن عدي بن مالك بن زيد بن
سدد بن حمير الأصغر .

الأذواء : من حمير الملوك ، تنسب إليه المحافد ، كذو صرواح وذو ناعط الخ .
ذو مراند : ملك من ملوك حمير إسمه حسان ذو مراند بن ذي سحر إليه ينسب
نشوان الحميري . ومعنى ذو مراند ، ذو المال الكثير ، وذو سحر جد بلقيس
ملكة اليمن [وذو سحر قرية غرب ذمار]^(١) .

(ر)

الرحبة : قاع فسيح بشمال صنعاء .
أرحب : قبيلة من اليمن من همدان ، ثم من بكيل ، وهم ولد أرحب بن الدعام
الأكبر .

الرَّزْمُ : موضع بالجوف ، كانت فيه وقعة كبيرة في الجاهلية بين همدان ومراد
صادفت يوم بدر .

يُرْعِشُ : ملك من ملوك حمير ، وهو شمر يرعش بن أفريقش بن إبرهة ذي المنار
كان شديد الهيبة .

ذو رُعَيْن : من ملوك حمير ورُعَيْن حصن ، نسب إليه وهو ببلد يريم .
(الرَّعَاءُ) : من قضاة ولد الرعاء بن مَرَّان بن الأزمع بن خولان .

الركبُ : إسم قبيلة من قضاة في اليمن .
والركب : قبيلة من الأشاعر من زبيد ، وجبال تطل على زبيد من الشرق .
رُهَاءُ : حي من مذحج^(٢) .

(١) وسحر قرية بسنحان جنوبي صنعاء .

(٢) والرهاء : إسم موضع .

روثان : إسم موضع بين الجوف ومأرب كان لحمير ، ثم سكنته مراد ثم سكنته همدان .

الرايذُ : لقب ملك من حمير، وهو تبع الأكبر بن تبع الأقرن بن شمر يُرْعِش بن أفريقش بن إبرهة ذي المنار بن الحارث الرائش .

بنو رُوْمَان : بطن من طيء . . وبنو رَدْمَان بطن من أرحب^(١) .

رَيْدَة : قرية بالنون ، والريدة ، الريح اللينة ورَيْدَة الصيغر ، في شرق مأرب .

الراهدة : بلدة بخَلْدِير شرق جنوب تعز ، والراهدة ، موضع واسع بغرب العدين .

الرايش : ملك حميري (ومعنى الرايش المعطى) وهو الحارث بن شَدَد بن قيس بن صيفي بن حمير الأصغر ، من ولده التبابعة ، وقد نسبته الهمداني إلى ولد

الصوّار . . وبنو الرايش حي من كندة ، منهم شريح القاضي .

رِيَام : جبل بأرحب به بناء عجيب كانت به معابد همدان .

رَيْشَان : هو جبل ملحان من قضاء المحويت ، ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب .

رَيْمَة : بلد معروف ، باليمن وهي الجبال الواقعة بين برع من الشمال ووصاب من الجنوب .

(ز)

زُبَيْد : (بالتصغير) بلد من عنس جنوب ذمار . وهو حي من مذحج من ولد

زُبَيْد وهو منبه بن صعْب بن سعد العشيرة ، منهم عمر بن معدي كرب

الزُبَيْدي ، وزُبَيْد أيضاً من خَوْلان من ولد زيد بن الخيار .

وزبيد : جبل يطل على الأهرج غرب صنعاء .

وزُبَيْد : (بفتح أوله) مدينة الحُصَيْب من الأشاعر بتهمامة اختطها محمد

زياد .

(١) الأول بضم الراء ثم واو بعدها ميم بعدها ألف ثم نون والثانية براء مفتوحة بعدها دال مهملة .

بنو زَوف : بطن من مراد في الحدا .

(س)

السَّبِيْع : بطن من حاشد من همدان .

سبا : اسم رجل يجمع قبائل اليمن ، وهو [سبا بن يشجب] بن يعرب بن قحطان بن هود ، وهو عبد شمس كما في مشجر الأنساب .

ذو سَحَر : ملك من ملوك حمير بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سَدَد بن حمير الأصغر أحد الثامنة .

سُحْط : من أشراف حمير ، من ولد سُحْط بن زُرْعَة بن الحارث بن ذي نواس بن زرعة بن حسان بن أسعد الكامل وهم السُّحْطِيون .

سَدَد : اسم قبيلة من حمير الأصغر^(١) .

سُدُوس : قبيلة من شيبان (بالفتح) وسُدُوس (بالضم) قبيلة من طيء .

سُرْدُد : اسم موضع وهو من أودية اليمن الشهيرة غرب صنعاء .

اسعى^(٢) : اسم موضع بالشَّحْر من اليمن في حضرموت .

سُفِيان : قبيلة من همدان وهم ولد سفيان بن أرحب بن الدَّعَام .

سَكْسَك بن الاشرس : بن كنده ، حي من اليمن موطنهم الجند وخذير وماوية .

السُّكُون : حي من اليمن ، وهم ولد سفيان بن الاشرس أخو السكاسك .

سَلِيح^(٣) : قبيلة من قضاة وهو عمرو بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة .

(١) الذي في المنتخب سدّد بفتح السيرة : اسم قيل من حمير وهو سدوس حمير ولا صغر .

(٢) كذا بالأصل وهو المنتخب الأشقى اسم موضح الخ .

(٣) هكذا قال نشوان والصحيح أنه من أبناء الملك يثعمر .

سَلْحِين : قصر الملك بما رب بنته بلقيس ابنة الهمداني ، وكان فيه عرشها .
سَلُوق : مدينة باليمن ، تنسب إليها الكلاب السلوقية والدروع وهي بحبيل
خدير ، بالشرق الجنوبي من تعز ، يسمى حبيل الرئية وكانت مدنية صناعية
تكلم عنها نشوان والهمداني .
سليم : حي من اليمن من جذام . . وبنو سَلِمه بطن من الأنصار من الأزد .
سُلهم : حي من اليمن من ولد سَلهم بن حَكَم بن سعد العشيرة .
بنو مُسَلِيَّة : قوم من مذحج .
المُسند : خط حمير وهو المعروف بالقلم المسند موجود في قصور حمير وهذه
حروفه :

ا	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر	ز
ā	ḅ	ṭ	ṭh	ǧ	ḥ	ẖ	ḏ	ḏh	ṛ	ẓ
س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك
ṣ	ṣh	ṣḏ	ṣḏh	ṭ	ṭh	ʿ	ǧ	f	q	k
ل	م	ن	و	ه	ي	فواصل بين الكلمات				
l	m	n	w	h	y					

سنع : بلد جنوب صنعاء . . وأسنع ملك من ملوك حمير .
السهوة : البيت الصغير عند أهل اليمن .
سَيَّبان : قبيلة من اليمن من ولد سيَّبان بن أسلم بن الغوث بن سعد بن
عوف بن عددي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر .

(ش)

- شاحِد : بطن من همدان بن حاشد مسكنهم بالغرب الجنوبي من الطويلة .
شِباَم : مدينة باليمن لحمير^(١) . . وشبام مدينة بحضرموت لحمير .
وشبام : قبيلة من ولد همدان ولد شبام بن عبد الله من ولد حاشد .
وشبام : جبل وحصن يطل على مناخة من حراز .
شَبوة : اسم مدينة لحمير من حضرموت ، بالشرق الجنوبي من مأرب بها آثار
كمأرب .
شَبَا : رجل من حمير ، وهو ابن الحارث بن حضرموت ، ولده الأشبا ملوك
حضرموت .
الشُّحْر : بساحل^(٢) البحر الجنوبي بين عدن وعمان . . والشُّحْر ميناء من
مواني حضرموت .
شَدَد : اسم ملك من حمير ، وهو ابن الحارث الرايش .
شَدَن : موضع باليمن ، تنسب إليه الإبل الشَّدنية .
ذو الشوذب : ملك من حمير بن ذي جدن .
شَرَح : ملك من ملوك حمير ، وهو ابن شرحبيل بن ذي سحر جد بلقيس .
شرحبيل : من أسماء العرب ، ومعناه المشروح بالله .
شرعب : قبيلة من حمير وهم ولد شرعب بن سهل . . وإليهم تنسب الرماح
الشرعية والبرود الشرعية ، والشرعب الطويل من الرجال ، موطنهم بالشمال
الغربي من تعز .

(١) لعله يريد شبام أقيان تحت حصن كوكبان : ويوجد شبام يتحم شمال صنعاء بالفراس تحت
حصن ذي مرمر وقد تكلم عنها الهمداني في الجزء الثامن من الإكليل .
(٢) في المنخب : ساحل البحر إلخ .

ذو أشرق : موضع باليمن سمي بذئ أشرق ملك من ملوك حمير وهو بشرقي ذي سفال شمال شرق تعز على بعد ٤٠ كيلومتراً .

الشُّعْب : أعظم من القبيلة يقال شعب ، ثم قبيلة ، ثم عمارة ، ثم بطن ، ثم فخذ ثم فصيلة فالشعب أكبرها .

وذو الشعبين : ملك من ملوك حمير ، اسمه حسان من سهل .

الشعبين : من أودية القفلة ، وإليه ينسب عامر الشعبي من خيار التابعين وكان لطيف المحضر ، قيل له ما لنا نراك ضعيفاً ، فقال : زوحت في الرحم وذلك أنه ولد مع أخ له في بطن . . وجاء رجل يسئله في الفقه وكان الشعبي مع أهله فقال السائل : أيكم الشعبي فأشار الشعبي إلى زوجته وقال هذه .

والأشعوب : من جبال العدين شمال تعز .

وشُعْب : قبيلة من أرحب .

وشعوب : وادي صنعاء بالشمال منها .

شُعَيْب النبي : من حمير وهو شعيب بن مهديم بن ذي مهديم بن المقدم بن حضور .

وشعيب جبل حضور : غرب صنعاء ، بذروته مسجد يزار ويصلي فيه ، ويقال أن به مدفن النبي شعيب . . على بعد ٤٠ كيلومتراً غرب صنعاء .

شعبان : حي من حمير ، والشعبانين بلد بتعز بالشمال من المدينة ، وشعبان واد من أودية لاعستر .

أبو الشعثا : شاعر مَدْحِج من جُعْف .

الأشاعر : قبيلة من اليمن من ولد الأشعر ، وهو نبت بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا الأكبر منهم أبو موسى الأشعري الصحابي .
[بلد الأشاعر وادي زبيد]

ذو شقرا : ملك من حمير اسمه نوف بن حسان ذو مرآثد بن ذي سحر .
والأشاعر : حي من اليمن .

شاكر : قبيلة من همدان ولد شاكر بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صععب بن
دومان بن بكيل (شَمْرُ يُرْعِش ملك حميري ابن أفريقش بن إبرهة ذي
المنار بن الحارث الرايش) ، ملوك كلهم وَشَمْرُ : بطن من طيء ، وَشَمْرُ :
قبيلة من حمدان بناحية الشرفين وَحَجُور شمس : عبد شمس من أسماء
العرب ، وأول من سمي به سبا الأكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان لأنه
أول من عبد الشمس .

شنوءة : أزد شنوءة حي من اليمن .

ذو شناتر : ملك من ملوك حمير ، والشناتر الأصابع بلغة حمير . شهاب بنو
شهاب : حي من اليمن اختلف النسب فيهم ، فكندة تقول هو شهاب بن
العاقل بن ربيعة بن وهب بن الحارث الأكبر بن معاوية بن كنده . وحمير
تقول هو شهاب بن العاقل بن الأزعم بن خولان بن عمرو بن الحاف بن
قضاة . . قال نشوان وهذا أصحابها ، ونقول لا يبعد أن يكون شهاب في
القبيلتين .

وبنو شهاب : قبيلة أيضاً في الشاحذية من أعمال الطويلة .

ومن بني شهاب كثير من بيوتات بني مطر وحده بالغرب من صنعاء .
شهران : ملك من ملوك حمير ، وهو شهران بن بينون الذي سميت به مدينة
بينون بالحداء وهو ابن ميان^(١) بن شرحبيل بن ينكف بن عبد شمس .
وشهران العريضة بن عفرس بن خثعم : قبيلة من اليمن موطنهم شمال
عسير .

(١) في المنتخب نسختان ميان بالنون وميان بالفاء .

شيعان : من الأودية الشهيرة بغرب يريم ، وهو من فروع وادي زبيد تكلم عنه الهمداني في صفة الجزيرة مع وادي الصنَّع يكثر بهما الورس .

(ص)

ذو أصبح : حصن يريم ، وملك من ملوك حمير اسمه الحارث بن مالك بن زيد بن قيس بن صيفي بن حمير الأصغر والأصمحي ، واحد الأصابع من ولد ذي أصبح ، والأصابع والصبيحة قبائل من قبائل المعافر جنوب تعز منهم مالك بن أنس الأصمحي إمام السنة .

صَبْر : (بضم أوله)^(١) قوم غسان وصَبْر (بفتح أوله وكسر ثانية) جبل تعز ووادي الناعم شرق صنعاء وصَبْر (بفتح أوله وثانيه) واد بغرب صعدة موطن نشوان بن سعيد الحميري .

أصبا : حيٌّ من همدان من أولاد جشم بن حاشد^(٢) .

صَحَار : اسم قبائل من قضاة وهم أولاد نهد ، منهم جميل بن معمر العُدْري . وصحار ميناء من موانئ عُمان كما سبق في الجغرافية العامة .

الصَدْف : (بفتح أوله وثانية) قبيلة من حمير وهو الصدف بن عمرو بن ديسع بن السبب بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سَدَد بن حمير الأصغر . ومن قول لإسعد تبع في مدح قومه قوله :

(حضر موت الصيد منها والصدف)

صُدَاء : (بضم أوله) مع المدحي من مذحج وصداء هو زيد بن يزيد بن حرب بن كعب بن عمرو بن عُلّه بن جَلْد بن مذحج منهم مؤذن الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم . (في الحديث إن أخا صدا أذن ومن أذن فهو يقيم) .

(١) وسكون ثانية .

(٢) وفي المنتخب من ولد أصباحي دافع من مالك من جشم بن حاشد .

صرواح : مدينة أثرية باليمن ، كانت حاضرة السبائين قبل مأرب ما تزال بها آثار . . كتب عنها الدكتور أحمد فخري مدير مصلحة الآثار المصرية ، بناها عمرو ذو صرواح أحد ملوك الثامنة^(١) .

الصعب : ذو القرنين من ملوك حمير ويروي عن علي عليه السلام وابن عباس رضي الله عنه ، أنه الصعب بن عبد الله بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر .

صَعْدَة : مدينة معروفة باليمن لخلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاة وسميت صعدة لأن ملكاً من الملوك بني فيها بناءً عالياً فلما رآه الملك قال : لقد صَعَّدَهُ .

الصَّيْعَر : قبيلة من اليمن ، وهم واد الصيعر بن عمرو بن حيدان بن عمر بن الحاف بن قضاة .

صَعْفَان : جبل من جبال حراز .

أبو صُفْرَة : كنية أبي المهلب ، وهو من أبناء الحارث بن العتيك .

الأصقع : شاعر من مذحج من زُبَيْد .

بنو صَلَاة : حي من اليمن من مذحج وموطنهم (الحَدَا) .

صالح النبي المرسل إلى ثمود : وهو صالح بن عبيد بن غاثر بن إرم بن سام بن نوح .

صالح بن الهميسع بن ذي ماذن : نبي أيضاً من حمير ، من آل ذي رعين تزعم العرب أن ثقيفاً كان غلاماً له .

الصَّوْلَع : قَبِيل من ولد صيفي بن حمير ، وهو قايد أسعد تبع .

ذِي الصَّوْلَع : قرية بذي رُعيْن .

الأصِيلع : حصن من حصون المعافر ، يسكنه ملوك المعافر من بني أمية ومن آل المغلّس .

(١) وصرواح بارحب ، وهي أثرية أيضاً وهي غير صرواح مأرب المذكورة .

الصَّمصامة : السيف القاطع سمي به سيف عمرو بن معدي كرب
الزُّبيدي ، وهبَه له علقمة بن ذي قيفان ملك من حمير ، ثم وهبه عمرو
لسعد بن أبي وقاص حين قدم سعد إلى اليمن وفيه يقول عمرو من أبيات
له :

حبوت به كريماً من قريش فسرُّ به وصينَ عن اللثام
ثم صار لسعيد بن العاص ، واشتراه الخليفة المهدي .

صنعاء : حاضرة اليمن ، سميت بهذا الاسم منذ احتلال الأحباش لليمن
قبل الإسلام ، كانت مدينة صناعية فسُميت بها وصنعاء حاضرة اليمن كانت
تسمى مدينة أزال ، ومدينة سام لاعتقادهم أنها أول مدينة أسست بعد الطوفان ،
وتروي قصص عن بنا سام لها لا تمت للحقيقة بصلة ، وصنعاء قرية من قرى
نَجْران .

المصنعة : البنا الحصين ، وحياض المياه جمعها مصانع .

صَنَاف : حي من همدان من بكيل من ولد صَنَاف بن سُفيان بن أرحب .
الصَّيْهَد : شدة الحر والصيهد الشراب (ومغارة صيهد من الربع الخالي شرق
اليمن) .

الصُّوَّار : بن عبد شمس ملك من ملوك حمير .

صَيْح : قصر من قصور ملوك حمير باليمن ، وصيح واد كثير المياه يزرع البن
غرب صنعاء على بعد ٣٠ كيلومتراً .

وصيخ^(١) : قوم من أهل اليمن .

صَيْد : بنو الصايد بطن من همدان من حاشد يقال لهم الصَّيْد بالشرق من
ريدة .

صَيْد : (بسكون الياء) معقل وجبل يعرف بساره ، بين حقل يريم
والمخادر .

(١) بالحاء المعجمة وكان هؤلاء القوم يسمون ضرباً من الصدف أبيض صاخاً .

(ض)

الضجاعم : حي من قضاة كانوا ملوكاً بالشام قبل غسان والضجعة الشدة والصلابة .

الضحاك : ملك من ملوك الأزد ، كان في أيام إبراهيم عليه السلام . والضحاك بن مزاحم : من التابعين .

وبنو الضحاك : من قبائل البون كانوا ملوك همدان في القرن الثالث الهجري ولهم حوادث تاريخية مع الإمام يحيى بن الحسين .
الضئنة : الضرّ وبنو الضئنة قبيلة من قضاة من نهد بن زيد .

(ط)

طَسَم : من العرب الأولى كانوا باليامة وهم من^(١) ولد لاوذ بن سام بن نوح يروي أن جديساً قتلهم بسبب امرأة وأن رجلاً استنجد منهم بحسان بن تبع فقتل جديساً :

أبو الطَّمَحَان : شاعر من قضاة من بني القين .

طَيِّء : (مهموز) حي من اليمن من ولد طيء بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا . . . منهم حاتم الطائي الجواد ، ومنهم الشاعر أبو تمام موطنهم بنجد شرق عَطْفَان .

(ظ)

ظبية : اسم موضع باليمن (وبنو ظبيّان من قبائل خولان الطيال) .
ظفار : مدينة باليمن لحمير ينسب إليها الجزع الظفاري وهي جنوب يريم . .
وظفار حصن بشمال ذيبين^(٢) وظفار جبل بصعدة . . وظفار حصن بآنس وهو حصن أشيخ^(٣) وظفار ميناء من مواني حضرموت بين حضرموت وعمان .

(١) في المنتخب وهم ولد طسم من الأود الخ .

(٢) وتسمى ظفار داود نسبة إلى داود بن المنصور بن عبد الله بن حمزة .

(٣) وتسمى ظفار الخبوظبي ، وفي المنتخب أيضاً ظفار وبضم الظاء اسم موضع بمشارك اليمن .

الظفير : حصن شمال حجة به قبر الإمام أحمد يحيى المرتضى وحفيده الإمام شرف الدين . . والظفير : قرية من قرى البستان بالشرق الجنوبي من شبام كوكبان .

(ع)

العبر : إسم موضع باليمن بين حضرموت ومأرب ، وهو بشمال شَبَوَة .
عبس : قبيلة باليمن من قضاة . . وهم ولد عبس بن خولان موطنهم (تهامة) .

وبنو عبس : (بنجد) غربي غَطَفَان :
عَبْقَر : إسم موضع باليمن ينسج به الوشي .
العباهلة : الملوك الذين أقرُّوا على ملكهم في الإسلام ، وفي كتاب الرسول ﷺ إلى الأقيال والعباهلة بحضرموت .
بنو عِتْوَد^(١) : بطن من طي .

العتيك : قبيلة من الأزد وهم ولد العتيك بن الأزد بن عمرو بن عامر ماء السباء منهم (المُهَلَّب) بن أبي صُفْرَة .
عَثْر : اسم موضع بتهامة [كانت به الأسود قديماً] .
وعثر : معبود سبأ في الجاهلية .

عَدَن : بلد معروف باليمن من عَدَن إذا أقام بالمكان ، وهو بجنوب اليمن .
وعدن لاعة ، بجنوب بني عوام ، قرية خربة بغرب جبل بني حبش المعروف قديماً بجبل تيس في واد كثير الماء والشجر ، نزلها منصور حسن القرمطي وبت فيها الدعوة مسانداً لعلي بن الفضل في القرن الثالث الهجري ثم انتقل منها إلى عين محرم بِمِسُور ، ثم إلى حصن المنتاب بقمة جبل مَسُور .
عُدْر : حي باليمن من همدان ، وهم ولد عذر بن سعد بن دافع بن مالك بن جُشَم بن حاشد موطنهم شمال حاشد .

(١) كذا شكله بالأصل وفي المنتخبات عتود بفتح أوله وضم ثانية وسكون ثالثة .

وَعُدْرَة : قبيلة باليمن من قضاة (بهم يضرب المثل في العفاف فيقال الحُبُّ
العُدْرِي) ومنهم بيوت بأرحب .

عَرِيب بن زهير : ملك من ملوك حمير .

الأعرج : ملك من ملوك غسان ، وهو الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر بن
أبي شمر .

العَرَنْجَج : اسم لحمير .

العَرِيش : السريُّ والعرش القصر المعروش ، ومنه عرش بلقيس .

ومما يروى لأسعد تبع :

عرشها شَرَجَجُ ثمانون باعاً كَلَّتْه بجوهر وفريد^(١)

والأبيات كثيرة في مثل هذا ، والحقيقة عند من يعرف لغة حمير ، ويتتبع
النقوش الموجودة على الأحجار ، لا يجد صلة بين لغة الشعر واللغة الحميرية
التي هي أشبه بالرطانة ، والمعتقد أن الأبيات الواردة في كتب التاريخ عن
حمير ليست إلا من المتأخرين الذين أخذوا في المفاخرة بسابق مجدهم . وأول
ما عرف الشعر عند العرب في عهد امرؤ القيس . . وقد أخذ اللغة
الفصحى من الحجاز ، ومن يقرأ لغة حمير من نقوش الأحجار يتأكد
مما قلناه . . أما الآثار فإنها عظيمة وما تزال خالدة ، ويعتقد أن الأشعار
المروية عن الحميريين جاءت من ذي جَدَن الحميري الذي عاش في عهد
امرؤ القيس قبل مولد الرسول الأعظم ﷺ بأعوام .

والعرش : أيضاً بلدة برداع بشرق ذمار .

والأعروش : قبيلة من خولان الطيال .

العَرَم : الحاجز الذي يمسك الماء في الحقل ، ما يزال مستعملاً باليمن أعرام
المزارع أو ما يحجز بين الشئتين ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأرسلنا عليهم سيل
العرم ﴾ .

(١) في المنتخبات العرش .

عُرَيْمَة : اسم حي من عرب قضاة .

بنو العُرَيان : بطن من حمير وهم ولد العريان بن مُرّة بن حضرموت بن سبأ الأصغر ، ويعتقد أن منهم بني العريان بمصر .

أبو عُسْن^(١) : ملك من ملوك اليمن ، وهو الذي غزا بيشة فاجتاح أهلها .

العَصَى : اسم فرس لجذيمة الأبرش - الملك الأزدي الذي قتل أبا الزبا فاحتالت هي في الزواج منه فقتلته ومنه المثل (ما ضل من تهوى به العصى) .

عِطْرَة : اسم ملك من ملوك كندة ، كان في الجاهلية ، وهو عِطْرَة بن كعب بن خَدَاش بن سَكْسَك بن الأبرش من كندة .

المعافر : حي من اليمن تنسب إليهم الثياب المعافرية (ويولد المعافر جنوب تعز) .

المُعقَاب : بلغة أهل اليمن (الخزانة للطعام) والمعقاب موضع بجبل صَيْر جنوب تعز .

عَكُّ : قبيلة من العرب من عدنان أخي معد ، وعك في اليمن من الأزدي من قحطان وهو عك بن عَدَنان بن عبد الله بن الأزدي ، موطنهم تهامة وقد صحح هذا القول نشوان الحميري ، وقال إنهم اختلفوا مع إخوانهم غسان في تهامة فانتسب عك إلى عدنان قال نشوان :

ألم تر عكا هامة الأزدي أصبحت مذبذبة الأنساب بين القبائل
وعقت أباهما الأزدي واستبدلت به أباً لم يُلدها في القرون الأولى
عَوَكَلان : بطن من عاملة من كهلان .

عَلَب : اسم موضع باليمن ، وحمرا العَلَب جنوب صنعاء على بعد ٥ كيلومترات .

عَلَف : اسم رجل من قضاة وهو رِيَّان بن حُلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاة ، وبه سمي وادي علاف بالغرب من صعدة على بعد ٢٠ كيلومتراً

(١) كذا شكله في الأصل بضم العين وفتح الشين وضبطه في المنتخب بكسر العين وسكون الشين المعجمة .

منها وإليه ينسب بنو العُلْفِي .

عَلْهَان : اسم ملك من حمير ، وهو علهان بن ذي بتع بن يَحْصَب بن الصَّوَّار وهو أخو نَهْفان كتب هو وأخوه إلى يوسف بن يعقوب إلى مصر في الميرة لما انقطع الطعام عن أهل اليمن من القحط . . ويقال إنه هو الذي دهم على حفر الآبار لسقي المزارع ، وأنها وجدت في اليمن من أيام يوسف وفيه دليل على أن أهل اليمن كانوا يستوردون الطعام من مصر كالسوريين والفلسطينيين .

علوّه : (بتشديد الواو) قبيلة باليمن من ولد عُلَّة بن جَلْد بن مَدْحج منهم عبد الله بن زيد الصحابي رضي الله عنه .

عالية : ما ارتفع من نجد إلى تهامة وخولان العالية : حي من اليمن بشرفي صنعاء من قضاة من ولد خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاة . . كانوا بصرواح وهو موطنهم وارتفع بعضهم إلى الجبال شرق صنعاء فسموا خولان العالية ، وبقي بعضهم بصرواح حتى خرجوا بعد ذلك إلى ناحية صعدة وهم خولان بن عامر وجماعة ورأزح وسَحَار وَفَيْفَا وبني مالك وغيرهم قال شاعر خولان العالية :

أيها السائل عن أنسابنا نحن خولان بن عمرو بن قضاة نحن من حمير في ذروتها ولنا المربع فيها والرباعة ومن المؤرخين من ينسب خولان العالية إلى كهلان وقد خَطَّأ هذا القول نشوان الحميري :

عَلْوَى : بطن من أرحب من همدان أولاد عَلْوَي بن عَلْيَان وَعَلْيَان حي من أرحب أيضاً .

عَمْرَان : اسم موضع بالجوف من اليمن ، واسم مدينة البون شمال صنعاء . وذو عَمْرَان^(١) : بن ذي مَرَاثد بن ذي سَحَر ، ملك من ملوك حمير به سمي قصر عمران بالبون .

(١) هكذا ضبطه في المنتخب بفتح العين وضم الميم .

العَمَرُط : الطويل وبنو العَمَرُط بطن من الحَم .
عاملة : قبيلة من اليمن منهم عدي بن الرُقَاع الشاعر ، واسم عاملة
الحارث بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن كهلان .
العمالقة : من ملوك حمير ، كانوا بالشام منهم الزبا قاتلة جذيمة الأبرش الملك
الأزدي ، وهم ولد عملق بن السמידع بن الصوار بن عبد شمس . .
والعماليق [بالياء] من ولد عملاق بن لاوذ بن سام منهم الفراعنة ملوك
مصر .

عَنْدَل : اسم موضع بحضرموت .

عَنْس : قبيلة في اليمن بمنطقة ذمار ، وهم ولد عنس بن مذحج منهم عمار بن
ياسر الصحابي رضي الله عنه . . ومنهم الأسود العنسي ادعى النبوة على عهد
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم قتله فيروز الديلمي في مرض
الرسول صلوات الله عليه وسلامه .

العَنْقَاء : لقب ثعلبة بن عمرو بن عامر الأزدي ، قال حسان بن ثابت شاعر
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم :

(ولدنا بني العنقاء وابني مُحْرَق) .

عَنْم : ذو عَنَمَة ملك من ملوك حمير به سمي حقل عنمة باليمن ، إسمه
مالك بن حَلل بن يُعْفِر بن عمرو بن دَيْسَع بن السَّبب بن شرحبيل وولده
العَنْمِيُّون وجد على قبره بالمسند : أنا مالك ذو عنمة ملكت ألف عبد وألف
أمة الخ .

وعَنْم : اسم جبل يطل على وادي صَبْر بغرب صعلة .

عَهْر : جبل بغرب قفلة عَدْر وَعَيْشان جبل بالجنوب منه ، بهما العقيق وهما من
سلسلة جبال الأهنوم .

عَاهِن : حي من اليمن من همدان وفي الإكليل عاهم بن ربيعة بن عبيد
الحجوري وهو سوق ، وقبيلة بشمال الشرف من لواء حجة من بلد كُشْر .

العُود : بلد باليمن من قضاء النادرة لواء إب .
العِيد : قوم من المهرة بن حيدان من قضاة ثم من خولان بن عامر بغرب
صعدة وهي غير مهرة حضرموت .
العير : قيل هو رجل من الأزدي ، وكان بالجوف وهو واد اليمن فقتل أهله حتى
أفناهم ، وأخلى الجوف منهم فليل لكل خالٍ هو كجوف العير ويقال له
جوف حمار وهو بشمال صنعاء [معروف] .

(غ)

غسان : ماء بتهامة بالقرب من زبيد ورمع وبه سمي من ورده من الأزدي
(غسانيا) بعد خروجهم من مأرب ، ومنهم بنو غسان ملوك الشام وبنو
رسول ملوك اليمن في عهد الإسلام .
ذو الغضة : لقب رجل من أشرف مذحج إسمه الحُصَيْن بن مرثد ترأس بني
الحارث بن كعب مائة سنة وهو الذي بني ذا الغضة في خثعم وجلب إليها
الأصنام وهدمت في عهد الرسول .
وذا الغضة : بلد معروف في تبالة شمال عسير .
عُطَيْف : وغطيف بطن من مراد من اليمن ، منهم فروة بن مُسيك المرادي
الوافد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
تغلب الغلبا : حي من قضاة من ولد تغلب بن حلوان بن عمرو بن
الحاف بن قضاة .
غامد : حي من اليمن من الأزدي واسم غامد عمرو بن عبد الله ، لأنه أغمد
الشريين عشيرته (منازلهم شمال عسير) .
عُمدان^(١) : قصر بصنعاء اليمن لم يبق قصر مثله في عهد حمير كانت ملوك حمير
تسكنه يقال أنه كان عشرين طابقاً قال علقمة ذو جدن :

(١) غمدان قصر في صنعاء (اليمن) . كان يعتبر من عجائب الدنيا خربه الأحباش في حروبهم
على اليمن (٥٢٥) المنجد .

وَعُمْدَانِ الَّذِي خَبِرَتْ عَنْهُ بَنُو شَاهِقًا فِي رَأْسِ نَيْقِ
بِرْمَرَةَ وَأَسْفَلَهُ رِخَامٌ مَلَا حَقٌّ^(١) لَيْسَ فِيهِ مِنْ شَقُوقِ
الْقَوْرِ : إِسْمٌ لِتَهَامَةِ وَمَا يَلِي الْيَمْنَ مِنْهَا .

غِيَّانٌ : إِسْمٌ حَصْنٌ كَانَ لِأَسْعَدِ تَبِعَ مِمَّا يَرُوي لِأَسْعَدِ تَبِعَ :
وغيَّانٌ محفوفة بالكروم لها بهجة ولها منظر
لم يبق به إلا أطلال ، وهو بالشرق الجنوبي من صنعاء ، على بعد
٢٠ كيلومتراً . وغيَّان . . . إِسْمٌ مَلِكٌ مِنْ حَمِيرٍ بِهِ سَمِي غِيَّانٌ .

(ف)

بَنُو فَرِيدٍ : بَطْنٌ مِنْ طَيِّ .
ابن مُفَرِّغٌ : شَاعِرٌ مِنْ حَمِيرٍ مِنَ الْكَلَاعِ . . نَسَبٌ إِلَى جَدِّهِ وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ
رَبِيعَةَ بْنِ مَفْرَغٍ .
فَرُّهُودٌ : مِنْ الْأَزْدِ يُقَالُ لَهْمِ الْفَرَاهِيدِ مِنْهُمْ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدِ الْفَرَاهِيدِيِّ .
أَفْلَحٌ : قَبِيلَةٌ مِنْ هَمْدَانَ بِنَاحِيَةِ الشَّرْفِ بِغَرْبِ الْأَهْنُومِ .
فَايِشٌ : حَصْنٌ مِنْ حَصُونِ جَبَلِ بَرَعِ .
بَنُو فَايِشٍ : حَيٌّ مِنْ هَمْدَانَ مِنْ حَاشِدٍ ، وَذُو فَايِشٍ مَلِكٌ مِنْ حَمِيرٍ إِسْمُهُ سَلَامَةٌ
قَالَ الْأَعْشَى يَمْدَحُهُ :

رَأَيْتَ سَلَامَةً ذَا فَايِشٍ إِذَا زَارَهُ الضَّيْفَ حَيًّا وَبِشًّا
وَلَعَلَهُ صَاحِبُ قَصْرِ إِرْيَابِ جَنُوبِ حَقْلِ يَرِيمِ .

(ق)

قَتَابٌ : إِسْمٌ بَلَدٍ بِبِيرِيمٍ يَنْسَبُ إِلَيْهِ سَدُّ قَتَابٍ وَحَقْلُ قَتَابٍ وَيُقَالُ إِنَّ دَوْلَةَ قَتَابَانَ
مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ ، وَهُوَ بِاسْمِ قَتَابِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ سَدَّدِ بْنِ زُرْعَةَ .
قَحْطَانٌ : أَبُو الْيَمَنِ وَهُوَ قَحْطَانُ بْنُ هُودِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(١) فِي الْمُنْتَخَبِ : تَلَا حَكَّكَ وَفِي الْهَامِشِ نَحَامٌ .

المقداد بن الأسود : رجل من الصحابة من اليمن من الصدف من حضرموت ، أول من ارتبط فرساً في سبيل الله .

قُدم : بطن من همدان من حاشد ولد له عشرة ، سميت بهم بلاد حجة وهم أعشب وشاور وشاهل ، وهجر ومذيخة وخولي وجل وجهم وموتك^(١) وهو كحلان وعاشر ، ومنهم حضور بن أعشب صاحب المصانع .

قرن : حي من اليمن من ولد قرن بن ردمان دخلوا في ناجية بن مراد منهم أويس القرني بن عمرو جزء بن مالك وكان من خيار التابعين ، وبلده معروف بناحية الحدا .

ذو القرنين : الإسكندر بن فيلبس المقدوني باني الإسكندرية بمصر وباني سد يأجوج ومأجوج على الصحيح . . . ومن رواية العرب من يقول إنه ذو القرنين الهميسع بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان . . . وقيل إنه الصعب بن عبد الله بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر . . وقال آخرون هو تبع الأكبر بن حمير الأقرن وقد لقب بهذا اللقب أربعة من ملوك حمير :

ذو قارس : ملك من ملوك اليمن من همدان كان بالجوف .

قرمّل بن عمرو بن قطن : ملك من حمير .

قسر : حي من اليمن من بجيلة من الأزد ، مساكنهم جنوب مكة منهم خالد بن عبد الله القسري أمير العراقيين الجواد .

قس بن ساعدة الإيادي : من فصحاء العرب صاحب عكاظ .

القشيب : قصر كان بمأرب بناه القشيب بن ذي حزف ملك من ملوك حمير .

قضاة : حي من اليمن من حمير ، وهم ولد قضاة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير الأكبر ، وقد انتسب بعض من قضاة في أيام معاوية وابنه يزيد إلى معد فغضبت قضاة لذلك .

(١) في الحجري مبتك وهي عفار .

قَطْن : اسم ملك من ملوك حمير وهو قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن
الهميسع بن حمير الأكبر .
القَفَاعَة : موضع في خولان بن عامر به معدن الذهب والفضة ذكره الهمداني
في صفة الجزيرة العربية وهو في مساقط وادي حُلب .
ذو فَيْقَان : ملك من ملوك حمير ، ومعناه الكبرياء .
القَلَيْس : قصر بصنعاء ، كان لحمير ثم سكنه إبرهة الحبشي بعد ذلك ويقال
إنه بناه كنيسة وهو الأصح ونقل أحجاره من القصر ، والقليس تصحيف
كنيس .

بنو قَنَان : بطن من مذحج من بني الحارث منهم ذو القننة^(١) :
القليل والمقاول : عطاء حمير وقيل اسم رجل من عاد .
قَيْلَة : أم الأوس والخزرج ، وهي ابنة كاهل بن عُذرة من قضاة .
العَيْن : الحداد والقَيْنُ حي من قضاة .

(ك)

ذو الكُبَّاس : ملك من ملوك حمير . . والكِبْسُ قرية بخولان العالية يسكنها
السادة آل الكِبسي .
أبو كَرْبِ اليماني : كنيته أسعد تبع ومعدني كرب ، من أسماء الرجال وأبو ثور
عمرو بن معدني كرب الزبيدي فارس العرب .
الكُرَب : قبيلة بحضرموت بالشمال ، وقبيلة من خولان بن عامر بغرب
صعدة .

الكُرْد : جيل من الناس يقال إنهم من الأزدي ويقول الشاعر :
لعمرك ما كرد من الناس فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر
المكارد : (المطاردة) وهي لغة لواء تعز إلى اليوم .
كُسَعُ : بطن من اليمن ثم من حمير ، وهم رماة منهم الكُسعي الذي يضرب به

(١) في المنتخبات : ذو الغصة .

المثل في الندامة .

ذو الكفل : نبي من اليمن قال فيه النعمان بن بشير الأنصاري .
ومنا نبي الله هود وصالح وذو الكفل منا والملوك الأعظم
كُلب : حي من اليمن من قضاة منهم هشام بن محمد من السائب
النسابة . . كان أعلم الناس بالأنساب وأبوه من علماء الأنساب والتفسير .
وبنو كُلب قبيلة من سحار صعدة من قضاة :
الكلاع : قوم من حمير منهم ذو الكلاع يزيد بن يُعفر . . وهو أحد قواد أسعد
تبع .

عبد كلال : من ملوك حمير . . كان مؤمناً على دين عيسى عليه السلام من ولده
الحارث بن عبد كلال من ملوك حمير الوافدين على الرسول ﷺ ومعه من
الوفود الأبيض بن حمال وأبرهة بن شرحبيل بن أبرهة بن الصباح ووايل بن
حجر الحضرمي وجرير بن عبد الله البجلي وعبد الجد الحكيمي .
الكامل أسعد الكامل : سمي كاملاً لقربه من الكمال في الخصال المحمودة .
الكند : القطع ومنه اشتق اسم كندة لأنه فارق أباه ولحق بأخواله فرأسهم .
واسمه ثور بن مُرتع بن معاوية بن كندي بن عفير بن عدي بن الحارث بن
مرة بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان .
كندة : حي من اليمن منهم كانت الملوك ومنهم أمرؤ القيس بن حُجر الكندي
الشاعر ، ومنهم الأشعث بن قيس الكندي الذي وفد على رسول الله ﷺ
وتزوج أخت أبي بكر ثم أرتد ثم أسلم .
كهلان : أبو قبيلة من اليمن ، وهم ولد كهلان بن سبا الأكبر ، وأخوه حمير بن
سبا وكهلان جبل بشرق صعدة .

(ل)

بنولام : حي من طي منهم أوس بن حارثة بن لام ومنهم عُمارة بن حرب بن
لام كان شاعراً فارساً . . . واللام الشديد من كل شيء .

لَحَج : موطن باليمن وواد معروف بشمال عدن .

لَحَيْعَة : حي من حمير .

لَحْم : حي من اليمن واسمه مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن كهلان منهم ملوك الحيرة آل المنذر (واللخم كثير لحم الوجه) .
المَلَطَاط : امس ملك من حمير وهو ابن عمرو بن ذي أيين ، والمَلَطَاط اسم موضع :

المَلَطُوم : هو عمر بن عامر الأزدي ، خرج بقومه الأزدي من مارب قبل خراب السد واتفق مع ولده ثعلبة أن يطمه حيلة لبيع أراضيه وخروجه من مارب .
لَعَوَة : سواد حلمة الثدي . وذو لَعَوَة من أقيال همدان من اليمن ثم من بكيل (ولعوة) واد كثير المياه وقرية في بني العباس رأس وادي لاعة .
لَقْمَان : الحكيم المذكور في القرآن ، قيل كان عبداً حبشياً للقيين بن جَسْر القُضَاعِي كان في زمن النبي داود عليه السلام ، ولقمان صاحب الأنسر وهو لقمان بن عاد^(١) ، ولقمان الحميري ، كان حكيماً عالماً بعلم الأبدان والأزمان وهو الذي سمي الأشهر بأسياء موافقتها .

لَيْس : من أسماء النساء بنت أسعد تبع .

لَمْع : حي من اليمن ثم من الأزدي ، وهم ولد ألمع بن عمرو بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء ، موطنهم شمال عَسِير .
بنو لَهَب : حي من اليمن أهل قيافة ، وهم ولد لهب بن أحمجن بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر من الأزدي .
لهاب : اسم جبل في حراز المستحرة .

(١) تذهب الأسطورة العربية إلى أن لقمان بن عاد أعطى عمر سبعة أنسر ، كلما هلك واحد خلف بعده نسر آخر ، وكان سابعا (لبد) أطول عمراً وبه ضربت العرب المثل فقالوا : طال الأمد على لبد .

(م)

مُرَيء : اسم رجل من طيء ، ولده الربيع بن مريء كان شريفاً .
مأرب : بلد سبأ وحاضرتها ، وهي التي يقول الله فيها : ﴿ بلدة طيبة ورب غفور ﴾ .

مُرَاد : حي من اليمن وهم ولد يَحابز من مذحج ، سمي مراد لتمرده ، موطنهم الجوبا والحداء .

أكل المُرار : ملك من ملوك كندة ، وهو حُجر بن عمرو بن معاوية .
بنو مُرَاطة : بطن من الأشاعر .

مَرَّان : حي من قضاة باليمن ، وهم من ولد مَران بن الأزعم بن خولان وجبل مَران معروف بخولان بن عامر .

بنو مَران : قبيلة في أرحب من همدان ومنهم الملوك بني المغلس ملوك المعافر .
ذو مَرَوَة : رجل من أشراف مذحج .

مارية بنت الأرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة : ابنا الحارث بن جَبَلَة الغساني وهي صاحبة القرطين .

مازن : حي من اليمن من الأزد ، منهم المازني ، وحي من تميم ، وحي من قيس عيلان ، وحي من بني شيبان ، وحي من صعصعة بن معاوية .

ماسخة : بطن من الأزد ، وهم ولد ماسخة بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد .

مَعين : مدينة بالجوف ، فيها بناء عجيب ما تزال قائمة ، كانت عاصمة الدولة المعينية قبل سبأ .

ذو مَقار : اسم ملك من حمير ، وهو أحد الثامنة واسمه أحمد بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر .

مَوْتَك : اسم ولد من أولاد قُدم بن قادم ، وهو اسم لجبل الأشمور وكحلان .

منكث : قرية من قرى يريم .

ذو مناخ : ملك من حمير ، اسمه زرعة بن عبد شمس بن وايل .
مناخة : مدينة بحراز (مَهْرَة) من اليمن ، وهم ولد مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف من قضاة موطنهم خولان بن عامر (والمهرة) بلد شرقي حضرموت سبق بيانها .
مور : بلغة حمير السيد ومعناه الماير بالعطا ، ومور . . وإدٍ بتهامة اليمن معروف وهو أكبر أوديتها .

(ن)

النبث^(١) : حي من اليمن . والنبثاوة . . ما ارتفع من الأرض وهو موضع بالجوف من اليمن .
بنو النجار : حي من الأنصار من الأزدي منهم حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام شاعر الرسول ﷺ .
نجران : واد باليمن سمي بنجران بن زيد بن سبا الأوسط .
النخع : حي من اليمن من ولد النخع بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن مدحج ، منهم الاشر النخعي صاحب علي عليه السلام .
نشر : حي من خولان وبنو نشر . . قبيلة في حجور من همدان .
نصر بن دهمان : أخو يحصب بن دهمان بن مالك بن سعد بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر ، يقال أنه عاش مائتي سنة وثمانين سنة .
ناعط : جبل باليمن من حاشد ، كانت ملوك حمير تسكنه . . ولهم فيه بناء عجيب في خاراف . . وهو مظل على حقل عمران من الشرق .
النير : من أسفار الرجال ونمير وأثمار . حي من اليمن من أولاد أثمار بن سبا (وبني النمري) قبيلة من الحيمة غرب صنعاء .

(١) في المنتخب النبث فعيل .

نوفان : قصر كان بخيوان .

نهد : حي من اليمن ولد نهد بن زيد بن أسلم بن الحاف من قضاة منهم أبو عثمان الهندي تابعي ونهد موضع بين شبوة وحضرموت .

نهفان : اسم ملك من حمير ، وهو نهفان بن ذي بتع بن يحضب بن الصوار .

نهم : حي من اليمن من همدان . . منهم الشاعر عمر بن براقه موطنهم بالشرق الشمالي من صنعاء ، ونهم . . . بطن من همدان من حجور .

بنو نوب : قوم من حمير وهم ولد نوب بن ذي عامر^(١) .

بنو المنتاب : من أشراف حمير ، سمي بذلك لأنه كان ينتاب إليه ويقصد في الأمور ، وهو المنتاب بن عمرو بن زيد بن علاق بن عمرو ذي أئين (حصن المنتاب) ذروة جبل مسور .

ذو الأنواح : ملك من ملوك حمير ، إسمه يُحمّد بن ذي الرمحين انكسرت^(٢) رجله وهو يمشي بعد الصيد فكان يمشي على الأنواح .

وتنوخ : حي من قضاة من ولد تنوخ ، وهو فهم بن تيم الله بن الأسد بن وبرة .

ذو المنار : ملك من ملوك حمير ، إسمه إبرهة ذو المنار بن الحارث الرايش ، سمي بذلك لأنه أول من نصب الأعلام للطرق ليهتدي بها الجيش في الرجوع .

ذو نواس : ملك من ملوك حمير إسمه يوسف بن زُرعة يسمى ذا نواس لذؤابة ، كانت تنوس على ظهره وهو صاحب الأخدود .

أبو نواس : شاعر من مذحج بن حكيم واسمه الحسن بن هانيء كان من ندماء الرشيد .

(١) الذي في المنتخب : عابِل بالعين المهملة وفي الهامش نسخة غابِل .

(٢) في المنتخب : سمي ذا الأنواح لأنه جرى يوماً يطلب الصيد فركض الفرس فوقعت يد الفرس في حجر فعثرت به فدق عنقه فناحته أمه أربعين سنة .

(هـ)

هَبْرَة : بطن من همدان والهبرة القطعة من اللحم .
الهيثم بن عدي الطائي : أحد علماء الأنساب وأبو الهيثم بن التيهان من أصحاب النبي ﷺ يقال أنه أوسي ، وقيل من بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة ، وبنو هيثم . . . قبيلة من همدان بغرب الطويلة .
هجر : اسم قبيلة . وبلد الأخدود بنجران وهي بلغة حمير القرية الكبرى ، والهجر بلد في البحرين .
والهجرين : بحضرموت ، وبنو هاجر . . بطن جنب من مذحج .
الأهجر : موضع باليمن كانت ملوك حمير تسكنه ، وهو واد كثير المياه بغرب صنعاء وبلد بالحدّا .
الهجرس : بن الحر من أشراف مذحج وأجوادها :
الهيثم : رجل من أشراف مذحج .
بنو هَجَم : قوم من كندة من السكاسك .
الهدهاد : ملك من حمير أبو بلقيس ملكة سبأ .
هذاهد : حي من اليمن .
هرم : اسم موضع بالجوف من اليمن ، كان فيه بناء عجيب بناه ملوك حمير والأهرام بمصر مقابر الفراعنة .
هوزن : حي من حمير ، وهو مخلاف من مغاليف حراز غرب صنعاء .
هكر : موضع باليمن كانت ملوك حمير تسكنه وهو في عنس جنوب ذمار بالشرق من أضرعَة (همدان) قبيلة من اليمن ولد مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الحيار بن مالك بن زيد بن كهلان .
الهميسع : القوي الذي لا يصرع ، والهميسع . . من أسماء الرجال أحد أبوي قبيلتي حمير ، وهما الهميسع ومالك أبناء حمير الأكبر .
همال : ملك من ملوك حمير .

هَنُومٌ : اسم رجل من اليمن من همدان ولده الأهنوم قبيلة كبرى من قبائل همدان .

هُودٌ : النبي عليه السلام المرسل إلى عاد المذكور في القرآن الكريم وهو أبو قحطان بن هود بن عابر بنت أرفخشذ بن سام بن نوح .
هَيْلَانٌ : جبل باليمن يطل على مأرب من الغرب ، ويطل على صرواح من الشمال والشرق .

(و)

وَإِثْلَةٌ : بطن من همدان من يكيل من ولد وإيلة بن شاكربن ربيعة بن مالك موطنهم شرق صعدة .

وَبْرَةٌ : حي من قضاة .

وبار : اسم قرية كانت لعاد في شرق اليمن في الربع الخالي ، وهي اليوم مغارة لاساكن بها وقيل كانت لأهل الرس وهي أمة من ولد قحطان .

وَتَارٌ : اسم ملك من ملوك حمير وقرية بالغرب من ثلا .

وَجٌّ : اسم لوادي الطائف .

وادعة : حي من اليمن اختلف النسب فيهم ، منهم من ينسبهم إلى الأزدي ومنهم من ينسبهم إلى همدان ونسبتهم إلى همدان أقرب ، مسكنهم شرق جنوب صعدة ، وفي حاشد شمال خمر .

أوزاع : بطن من همدان ، منهم عبد الرحمن الأوزاعي صاحب الرأي والوازعية بلد بغرب المعافر من تعز .

الْوَضَّاحُ : الرجل الأبيض واسم ملك من ملوك حمير وهو جَذِيمة الأبرش الأزدي الذي قتلته الزبا وقيل سمي بذلك لأنه كان به وضح .

الْوَقَّشُ : الحركة وبنو وقش . قوم من الأوس ، ووقش . موضع بناحية صنعاء ببلاد البستان (والوقشة) من قرى نهم .

وَلَيْعَةٌ : اسم ملك من ملوك حمير وبنو وليعة قوم من كندة .

وَهَب : من أسماء الرجال ، ووهب بن منبه من علماء التابعين ، وهو من المسرفين في الرواية قال : قرأت من كتب الله اثنين وتسعين كتاباً وهو من أبناء فارس الذين بعثوا مع سيف بن ذي يزن موطنهم السر ورجام شمال صنعاء .

ذُو يَزَن : ملك حميري ابنه سيف بن ذي يزن أخرج الأحباش من اليمن وهناه عبد المطلب جد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بعد عام الفيل بسنوات .

(ي)

ياسر يُنَعِم : من ملوك حمير ، ملك بعد زمن سليمان وسمي ينعم لأنه رد الملك إلى حمير بعد ذهابه منهم .

يافع : حي من اليمن وهي من أكبر قبائل جنوب اليمن وأقواها شكيمة .
يَفُوز : حصن من حصون الشرفين وحصن ببلاد يريم .

اليهامة : اسم بلد بنجد ، سمي باسم امرأة كانت تنظر على مسيرة ثلاثة أيام كما يروي ولها قصة طويلة في قضية طسم وجديس ومسير حمير .
اليمن : سمي بيا من بن قحطان بن هود ، وأيمن بن الهميسع . . من حمير ملك من ملوكها .

يُنُوف : ذو بتع ملك من ملوك حمير وبتع صاحب السد المشهور في حاز من همدان على بعد ٣٠ كيلومتراً شمال غرب صنعاء .

ينوف : هضبة من جبلي طيء وبنو نوف . من همدان بأرض الجوف .
ذُو يَهْر : ملك من ملوك حمير .

بحث في التاريخ

ذكرنا فيما سبق أسماء الملوك ، وتدرّيج نسبهم وأنساب القبائل بحسبها جاء في كتب مؤرخي العرب الأقدمين ، وعلى الأخص مؤرخي اليمن وأكبر كتابهم هو الحسن بن أحمد الهمداني ، ونشوان بن سعيد الحميري وذلك ما وصل إليه علمهم .

أما جرجي زيدان ، وهو من مؤرخي العرب المعاصرين المسيحيين ، ويُعد حجةً في التاريخ لسعة اطلاعه ومقارنته بما جاء في كتب العرب ، وكتب اليونان وغيرهم وبما قاله المستشرقون الذين زاروا اليمن منذ مائة وعشرين عاماً يقول :
« ليس في التاريخ أسقم من تاريخ العرب على الإجمال ، وعلى الخصوص اليمن وقال ابن خلدون : إن في أنساب التبابعة تحليط واختلاف لا يصح منها ، ومن أخبارها إلا القليل .

وسنعمل على التحقيق بقدر الإمكان :

ينتسب عرب اليمن إلى يعرف بن قحطان ، ويعرفون بالعرب المتعربة لأنهم اقتبسوا العربية من العرب العاربة البائدة .

وزعم مؤرخو العرب أن بني قحطان لما نزلوا اليمن كان فيها بقية من العرب العاربة ، وكانت الدولة فيهم ، ويعنون بهم قوم عاد والعمالة والقحطانيون يومئذ بعيدون عن رتبة الملك ، وترفه ، فتشعبت في أرض الفضا فصايلهم ، وتعددت أفخاذهم فزاحوا العمالة ، وأبادوهم وأنشؤا الدولة على انقاضهم .

وذكروا أن أول ملوك هذه الدولة يعرب بن قحطان غلب على قوم عاد باليمن ، والعمالة بالحجاز ، وولى أخوته على جميع أعمالهم ، فولى جرهماً على الحجاز ، وعاد بن قحطان على عمان ، وولى حضرموت على جبال الشحر ، وولى بعده ابنه يشجب ، وبعده ابنه عبد شمس وهو سبأ الذي بنى سده الشهير في أرض مارب ، وخلف سبأ عدة أولاد أشهرهم حمير وكهلان ، ولما مات سبأ خلفه ابنه حمير مؤسس الدولة الحميرية ، وهي عندهم طبقتان الملوك ، والتبابعة ، واختلفوا في عدد ملوك حمير ، وعصورهم ، وتواليهم ولكنهم اتفقوا أن آخرهم الحارث الرايش ، وهو أول التبابعة وهذا جدول قابلنا منه اختلاف الرواة واكتفينا بما جاء في القصيدة النشوانية الحميرية فيه من أول ما كتب عن تاريخهم :

١ - حمير	٢ - الهميسع	٣ - أيمن
٤ - زهير	٥ - عريب	٦ - الغوث
٧ - وايل	٨ - عبد شمس	٩ - زهير
١٠ - الصوار	١١ - ذو يقدم	١٢ - عمرو
١٣ - الملطاط	١٤ - القليص	١٥ - سد
	١٦ - الحارث الرايش	

ولو راجعت أخبار الحميريين لما وجدت اثنين من المؤرخين يتفقان في عددهم وتعاقبهم . . ويقول حمزة الأصفهاني أن بين حمير والرايش ١٥٠ أباً وأخبار هذه الدولة أكبر تعقيداً واختلاطاً من أسماء ملوكها ويقولون أنها كانت قبل الحارث الرايش شطرين أحدهما في سبأ ، والثاني في حضرموت ، فلما ظهر الحارث فتح البلدين جميعاً ، وتبعوه ولذلك سمي تبعاً وهو أول التبابعة عند العرب ، فأولهم الحارث الرايش ، وآخرهم ذو جدن مع اختلاف في أسماهم وتعاقبهم وهذا جدول الأسماء مع سني الحكم :

مدة الحكم	مدة الحكم
أسعد أبو كرب ١٢٠	الحارث الرايش ١٢٥
حسان بن تبع ٧٠	أبرهة ذو المنار ١٨٣
عمر بن تبع ٦٣	افريقش أبرهة ١٦٤
عبيد كلال ٧٤	العبد ذو الازعار ٢٥
تبع حسان ٧٨	هدهاد بن شراحيل ٧٥
مرثد عبيد ٤١	بلقيس بنت الهدهاد ٢٠
وليعة بن مرثد ٣٧	ناشر ينعم ٨٥
أبرهة بن الصباح ١٠	شمر يرعش ٣٧
صهبان بن عرث ١٥	أبو مالك ٥٥
حسان بن عمرو بن تبع ٥٧	تبع بن الأقرن ٥٣
ذو شناتر ٢٧	ذو جيشان ٧٠
ذو نواس ٢٠	الأقرن بن عك ١٦٣
ذو جدن ٠٨	كليكرب ٣٥

فعدد التبابعة على هذا ٢٦ تبعاً حكموا نحو ١٧٠٠ سنة ويلى التبابعة الأحباش دعاهم رجل اسمه [ذو ثعلبان] انتقاماً من ذي نواس لأنه اضطهد نصارى نجران ، وعذبهم ، فحمل صاحب الحبشة على اليمن بسبعين ألفاً من الرجال ، ففر ذو نواس حتى اقتحم البحر بفرسه ، وغرق فيه وقايد الأحباش إبرهة

الأشرم ، وأراد إبرهته هدم الكعبة فسار إليها عام الفيل [وهو تاريخ مولد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم] فهلك الأحباش بالطير الأبايل ، وخلفه ابنه يكسوم ، وساء معاملة اليمن فذهب سيف بن ذي يزن ابن أحد الملوك إلى كسرى واستنصره ، فنصره وأرسل معه جنداً أخرج الأحباش من اليمن ، وتولى سيف المذكور اليمن ، ثم غدرت به بطانته من الأحباش فقتلوه ، ولم يملك أحد بعده واستقلت كل ناحية تحت رئيسها على مثال ملوك الطوائف ، وظلت سيطرة الفرس على اليمن حتى ظهر الإسلام فدخلت اليمن في حوزة المسلمين وقد تصدى نشوان الحميري في قصيدته التي بلغت أبياتها ١٣٥ بيتاً إلى أخبار حمير وملوكها وترى فيما نقله نشوان ، وما يقوله المؤرخون اختلافاً وتناقضاً كبيراً فهم يختلفون في أسماء الملوك والتبابعة ، ومدة الحكم ولعل مرجع ذلك الاعتزاز والفخر ومن ذلك قولهم مثلاً أن أفريقش غزا أرض المغرب وبنى مدينة أفريقية وساق البريد إليها من أرض كنعان إلى أقصى العمران .

وأن شمر يرعش غزى المشرق فدوخ خراسان وهدم مدينة الصفد وبنى سمرقند . وقولهم أن أسعد أبو كرب غزى الصين والترك وغير ذلك مما يخالف العقل فضلاً عن نصوص التاريخ العامة ، لاسيما من يطالع تاريخ الصين وفارس والروم والفراعنة يجد ما قاله مؤرخو العرب نوعاً من الفخر .

والحقيقة لا بد من استخراجها من المقابلة بين المصادر العربية وغيرها ، وقراءة الآثار في اليمن والعراق والشام .

ما قاله اليونان عن تاريخ اليمن :

أكثر كتاب اليونان ذكراً لبلاد العرب هو [استرابون وبلينيوس وريبلوس وبطليموس] ذكر كل منهم مدناً وأممًا وأحوالاً أخرى من أحوال بلاد اليمن ،

بعضها موافق ما ذكره العرب ، وبعضها يخالف . كما ذكروا مدناً وأممًا لا يعرفها العرب أي أنها لم ترد في تاريخهم أو جغرافيتهم أو ذكروا بعضها . وهذه أهم الأمم العربية الي ذكرها اليونان في القسم الجنوبي من جزيرة العرب :

المعينيون ، السبثيون ، الحميريون ، الحضرميون ، الجبائيون ، القريون ، القتابيون ، الظفاريون .

ومن المدن التي ذكرها هناك :

مارب . شبوة . القرن [هي السوداء في الجوف] . نشق [وهي البيضاء] . معين .

وذكر اليونان الطرق التجارية ، كما وصفوا الأحوال الاجتماعية مما سنأتي عليه ، على أن الأمم والمدن التي انفرد اليونان بذكرها ، لم يستطع المستشرقون من تعيين أماكنها ، أو مقابلها من الأسماء العربية إلا بعد استنطاق الآثار بتوالي التنقيب ، وقراءة الخط المسند المعروف بالحميري ، وبلغ عدد ما اكتشفوا من نقوش في جنوب بلاد العرب ، وما حملوه من صور إلى أوربا ٢٠٣٢ نقشاً أو قطعة .

١٠٣٢ إدوارد غلازر .

٦٨٦ يوسف هاليفي .

٦٩ يوليوسين .

٥٦ توماس ارنو .

١٨٩ مكتشفون آخرون .

وتوصلوا من اكتشاف معين عاصمة المعينيين ، ونشق ، والقرن أو القرنة وشبوة ، وظفار ، وغيرها ، واكتشفوا مدناً أخرى لم يعرفها المؤرخون من العرب ، ولا ذكرها اليونان ، وإنما قرأوا أسماءها على الآثار ، واكتشفوا أطلالها بين الرمال ، وعرفوا ممالك وملوكاً وأخباراً لم يرد ذكرها في التاريخ العربي ، ولا اليوناني ، وقد

جاء ذكر بلاد اليمن ، وسكانها عَرَضاً في آثار الأمم القديمة في آشور وبابل ومصر وغيرها .

تمهيد : عن أصل حكومات اليمن ، وحكامها الأذوا أو الأقيال أو الملوك والمكارب والتبابعة :

كانت اليمن من أقدم أزمانها ، وأصل نظامها تنقسم إلى محافد والمحفد القصر ، أو القصور كالحصن ، أو القلعة المحاطة بسور يقيم فيه شيخ ، أو أمير ، أو وجيه ، يخدمه الأعوان والحاشية ، كما كانت حكومة بابل قديماً في دولة حمورابي قبل ظهور إبراهيم الخليل ، وهو يشبه نظام الإقطاع في الأجيال الوسطى في أوربا ، ويعرف صاحب المحفد أو القصر (بدو) فيقال ذو غمدان . ذو معين . أي صاحب وتعرف هذه الطبقة من الحكام بالأذوا وهم كاللوردات في نظام الإقطاع ، وكانت المحافد عديدة فكل منها حكومة قائمة بنفسها ، وأشهر المحافد والقصور التي وصل إلينا أسماؤها (غمدان . تلقم . ناعط . ظفار . صراوح . سلحين . شام . بينون . ريام . براقش . روثنان . ارياب . عمران) وغيرها ، وبعض هذه القصور بقي إلى بعد الإسلام ووصفه العرب ، وقد تجتمع عدة محافد يتولى شؤونها أمير واحد يسمى قيل وجمعه أقيال ويسمى مجموع المحافد مع ما يلحقها من القرى والمزارع مخلاف ، وهو كالقضاء أو الكورة أو الرستاق ، يحكمه قيل أو ملك صغير وقد يتحول المحفد إلى مدينة ، كما تحول ريدان إلى ظفار وسلحين إلى مأرب ، وكان الأقيال يتغازون ويتنازعون ، فيغير أحدهم على جاره وربما رجع من غزوة بلا سبب ، وقد أشار الطبري إلى ما تقدم بقوله :

لم يكن للملوك اليمن نظام ، وإنما كان الرئيس فيهم يكون ملكاً على مخلاف لا يتجاوزه ، وإن تجاوزه بمسافة يسيرة من غير أن يرث ذلك الملك من آبائه ، أو يرثه أبناؤه ، يغيرون على النواحي المجاورة ، أو البعيدة باستئصال أهلها ، فإذا أفعدهم الطلب لم يكن لهم ثبات ، وكذلك كان أمر ملوك اليمن يخرج أحدهم من

مخلافه بعض الأحيان ويبعد في الغزو ، والإغارة ، فيصيب ما يمر به ، ثم يشمر عند خوف الطلب فيزحف قافلاً إلى مكانه من غير أن يُزاد له في مخالفه أو يؤدي إليه خراج ، شأن المتلصصة ، نقله الطبري من ابن خلدون . . وكان اشتغال الأذوا ، والأقيال بالتجارة لتوسط بلاد اليمن بين الهند والحبشة والصومال ومصر والشام والعراق ، فكانوا ينقلون التجارة بين هذه البلاد بعد دخولها إلى جزيرة العرب بالقوافل في طرق خاصة ، وقد ينبغ من الأقيال أو الذوين رجل ذو مطامع فيمد سلطته على جيرانه ويسمي نفسه ملكاً ، وينظم مملكته ، ويجعل محفده قصبه مقاطعته ، وتنسب إليه المملكة كذوريدان أو ذوسبأ وريدان ، ويتوالى الحكم في عقبه فيتألف منهم دولة قد يتسع نفوذها ، ويقصر أو يطول بقاؤها أو يضمحل بحسب الأحوال ، فنشأ على هذه الكيفية عدة دول لم يصلنا من أخبارها إلا القليل ، ولم يعرف العرب منهم إلا دولة حمير التي تكلم عنها (نشوان والهمداني) .

والذي بلغنا خبره من دول اليمن ، بما لدينا من أسباب العلم في الكتب والآثار ، هي دولة معين وسبأ وحمير ، وهذه الدول الرئيسية غير الدول الأخرى التي سبق بيانها ، والذي أشار إلى هذه الدول ما ذكره اليونان عنها .

قال استرابون عن بلاد اليمن يشمل الجزء الجنوبي من جزيرة العرب أربعة شعوب [المعينيون] وعاصمتهم قرن ، [والسبثيون] وعاصمتهم مأرب ، [والقتابيون] وعاصمتهم تمنا ، [والحضرميون] وعاصمتهم شبوة . . . وذكر في مكان آخر أن المعينيين يحملون التجارة إلى بترأ مدينة الأنباط .

وذكر [بلينيوس] أن المعينيين يقيمون في بلاد كثيرة الغاب والأغراس ، وذكرهم أيضاً [ذيونيسيوس] [وبطليموس] وقد اطرأ سلطتهم ، وسعة تجارتهم ، ولم يكن العلماء يعرفون معين ، ولا اكتشفوا أنقاضها حتى وفق المستشرق (هاليفي) إلى ارتياد بلاد الجوف ، في شرقي صنعاء الشمالي ، واكتشف أنقاض معين ، وقرأ اسمها عليها بالمسند ، وبجانباها براقش فتوجهت الأنظار

إليها ، وبلغت النقوش الكتابية التي اكتشفها في سفرته إلى الجوف وحدها ٣٠٣ منها ٧٩ نقشاً من معين نفسها و ١٥٤ من براقش بالغرب الجنوبي منها ، وتسمى في أنقاضها (يتيل) و ٧٠ في السوداء وهي (القرن) في الآثار ، وكشف مدينة (نشق) وهي التي تسمى الآن (البيضاء) .

وقد نقل الهمداني أسماء هذه المدن براقش ومعين ، وفي شعر لعلقمة :
وقد أسوا براقش حين أسوا ببلقعة ومنبسط أنيق
وحلوا من معين حين حلوا بعزهم لدى الفيح العميق
وقرأ (هاليفي) فيما اكتشفه من الآثار كثيراً من أسماء ملوك هذه الدولة ، لم يذكرها العرب في تاريخهم وبلغ أسماء من عثر عليهم في أنقاض معين ، وغيرها بالجوف ٢٦ ملكاً ، يشترك كل منهم بصفة أو باسم واحد ويتميز باللقب ، أو كان لملوكهم نعوت تفخم كقولنا الغازي أو الفاتح والناصر ، والمستنصر ، ونحو ذلك وهذه الألقاب التي عندهم حسب تشابهها :

١	أب يدع	بدون لقب
٢	أب يدع يثيع	أي المنقذ
٣	أب يدع ريام	أي السامي
٤	اليفع	بدون لقب
٥	اليفع يفيس	أي الشهير
٦	اليفع ياسر	أي السعيد
٧	يثيع	أي المنقذ
٨	اليفع	بدون لقب
٩	اليفع ريام	أي السامي
١٠	حفن بن أب يدع	بدون لقب
١١	حفن بن أب يدع ريام	السامي
١٢	حفن صديق بن بتع كرب	

السعيد	ريام اليقع ياسر	١٣
بدون لقب	بتع أيل	١٤
الصادق	بتع ايل صديق	١٥
السامي	يدع ايل ريام	١٦
الصادق	خال كرب صديق	١٧
السامي	هو فعثت بن اليقع ريام	١٨
السامي	بتع كرب بن بتع إيل ريام	١٩
	أم بتع بن أبو كرب	٢٠
	أبو كرب	٢١
	يفع كرب	٢٢
أي المنقذ	وقه إيل بشيع	٢٣
	وقه إيل بنيط	٢٤
أي الصادق	وقه بن صديق	٢٥
أي السامي	وقه إيل ريام	٢٦

وقد وجد الأستاذ [مولر] بعد درس النقوش المعينية أن الحكومة في هذه الدولة كانت وراثية ، فتنقل من الأب إلى الإبن ، وقد يتولى الإثنان معاً ، وأن الملوك كانوا يعرفون في صدرها الأول بلقب مزواد كما كان ملوك سبأ في أوائل دولتهم يسمون مكرب ، ولعل اللقبان يتضمنان معنى الكهانة فضلاً عن الحكومة ، فيكون المراد بقولهم : (مزواد معين) أي حاكم معين وكاهنها ، وامتد نفوذ دولة معين التجاري إلى شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، وخليج العربي ، وبحر العرب أي أنهم شملوا جزيرة العرب ولا يبدو أنها كانت دولة حرب وفتح ، بل كانت دولة تجارة كالفينيقيين على شواطئ سوريا والانباط في بتر ، وأكثر دول اليمن كانت طرفها التجارية في أواسط جزيرة العرب بين تلك البحار ، وانتشرت سيادتها التجارية إلى أعالي الحجاز بدليل ما وجد من النقوش المعينية في العلا قرب

وادي القرى ، وفي الصفا في سوريا وحوران ، وعلى كثرة النقوش المعينية التي عثر عليها ، وقرأها المستشرقون لا يوجد أثر تاريخي يساعد على تنسيق الحوادث ، ومبدأ أمرها .

على أنهم استدلوا على قدم عهدها بالأسباب التي ذكرت ، ويؤخذ من نقش آخر قرأه [غلارز] بنمرة ١٠٠٠ أن السبائيين أفنوا المعينيين يوم كان ملوك سبأ يلقبون بمكرب ، والظاهر أنهم غلبوهم على دولتهم ، وظل القوم يتعاطون أعمالهم التجارية . ويرى الأستاذ [مولر] أن (قرن) هي عاصمة المعينيين الحديثة ، وأن معين العاصمة ، ولغة سبأ مشابهة للغة المعينيين .

وقد جاء ذكر المعينيين في سفر الأخبار الثاني [الأصحاح ٢٦ عدد ٧] حيث يقول : وأعان الله عزيا على الفلسطينيين وعلى العرب المقيمين بجوار بعل وعلى المعونيين . ويظهر أنهم أقدم من ذلك بكثير لأنهم عثروا على أمة بهذا الاسم ذكرت في أقدم آثار بابل بين أخبار نرام سي سنة ٣٧٥٠ قبل الميلاد على نصب عليه نقوش مسهية . ويظهر أن الصلات كانت بين السومريين في بابل والمعينيين ، ويذهب [جرجي زيدان] إلى أن المعينيين أمة من بابل تعودت الحضارة من بابل ، ونزلوا بالجوف من اليمن قبل القحطانيين .

ثم تكلم عن دولة سبأ فقال : إن العرب ذكرت سبأ ذكراً مبهماً فقالوا إنه حكم ٤٨٤ سنة ثم حكم بعده ابنه حمير ، ولم يذكرها من ملوكها أحداً ، بينما ذكر اليونان حوالي تاريخ الميلاد من جملة الأمم الأربع التي قالوا إنها أكبر الأمم ، وقد سبق ما قاله اليونان عن تلك الأمم ، وكان الفضل في معرفتها للأثار التي قرأوها في أطلال اليمن ، ويذهب إلى أن أصل السبائيين من الأحباش إلى أن يقول ، ومهما يكن من أصل السبائيين فقد ثبت أنهم أنشأوا دولة كبرى جاء ذكرها في أخبار آشور بقرميدة للملك سرجون الثاني بين سنة ٧٢١ و ٧٠٥ قبل الميلاد ذكر فيها الأمم التي تؤدي الجزية إليه ، ومن جملتها فرعون ملك مصر ، وشمسية ملكة العرب ، ويشعر السبائي في القرن الثامن قبل الميلاد . ويؤيد ذلك أنهم عثروا في مأرب على نقش جاء فيه ذكر ملك أو غير ملك اسمه يثعمر .

والراجح عند علماء اليوم أن سرجون لم يصل بفتوحه إلى اليمن ، ولعل السبائيين كانوا يدفعون الجزية (رسم مرور) عن تجارتهم في شمال جزيرة العرب ، حتى يؤذن لهم بالمرور إلى شواطئ البحر المتوسط ، وخصوصاً إلى غزة التي كانت فرضه البحر القديمة ، وبلغ عدد الملوك الذين قرؤوا أسماؤهم على آثار هذه الدولة بمبارب ، وصرواح وغيرهما بضعاً وثلاثين ملكاً .

ويقول جرجي زيدان أنه وجد في التوراة ذكر ملكة سبأ كما جاء ذكرها في أيام سليمان أن في القرن التاسع قبل الميلاد (ويعتقد أن هذه الدولة قبل ذلك بكثير لأن التوراة قبل ألف سنة من الميلاد) .

ويقول : إن الذين وصلت أسماؤهم إلينا من استنطاق الآثار في سبأ ٢٧ والياً ، منهم ١٥ مكرباً و١٢ ملكاً ، وهذه أسماؤهم بحسب التعاقب باعتبار التوارث ، ولهم ألقاب خاصة غير ألقاب الدولة المعينية وهي هنا خمسة ألقاب (وتار) بمعنى العظيم و(بيين) بمعنى الممتاز (وذرح) بمعنى الشريف و(يوهنعم) بمعنى المحسن و(ينوف) بمعنى السامي :

ملوك سبأ	مكارب سبأ
١ ذمار علي	١ يشعمر
٢ ذرح	٢ ذمار علي
٣ سمعهي ذرح	٣ سمعهي ينوف ذمر علي
٤ كرب أيل بن سمعهي ذرح	٤ يدع أيل بن ذمار علي
٥ يدع أيل وتار	٥ يشعمر بيين بن سمعهي ينوف
٦ اليشرح بن سمعهي ذرح	٦ سمعهي
٧ يشعمر	٧ كرب أيل وتار
٨ كرب أيل وتار	٨ يشعمر وتار بن سمعهي
٩ يشعمر	٩ يدع أيل ذرح سمعهي

- ١٠ سمعهي ينوف بن يدع أيل ذرح
 ١١ يشعمر وتار بن يدع أيل ذرح
 ١٢ يدع أيل بين بن يشعمر
 ١٣ سمعهي ينوف بن يشعمر
 ١٤ كرب أيل بين
 ١٥ ذمر علي وتار بن كرب أيل

وقد وفق [غلازر] في تحقيق الزمن الذي انتقلت فيه الدولة إلى العصر الحميري في مقابلة ما لديه من الأساطير المنشورة ، وغير المنشورة فترجح لديه أن دولة سبأ الحقيقية تنتهي سنة ١١٥ قبل الميلاد ، ومنها تبتدىء دولة حمير أي ملوك سبأ وريدان .

وكان أصحاب ريدان وهي أقرب إلى البحر جنوباً قد اشتد ساعدتهم وهم فرع من السبائيين ، فغلبوا السبائيين ، بعد تصدع السد واتحدوا معهم في دولة واحدة كان يقيم ملوكها تارة في مارب وطوراً في ريدان ظفار ، والظاهر أن الحميريين كانوا يقيمون في ريدان قبل ذلك التاريخ بأجيال ، وهم أقيال واذوا ، كبيرهم يسمى ذوريدان ، حتى سنحت لهم الفرصة في الغلبة ، فصار ملكهم يسمى ملك سبأ ، وذوريدان ، ولما ملكوا حضرموت قيل ملك سبأ وذوريدان وحضرموت ، كما يسمى الآن الامبراطور وتنتهي دولة الحميريين بذي نواس سنة ٥٢٥ ميلادية ، وتكون على تقدير غلازر قد حكمت ٦٤٠ سنة .

وهم طبقتان الطبقة الأولى : ملوك سبأ وذوريدان من سنة ١١٥ قبل الميلاد إلى سنة ٢٧٥ بعد الميلاد وأورد أسماء كل طبقة نقلاً عما وجد في الآثار . . وقد سبق ما قاله مؤرخو العرب عن أسماء ملوك حمير ، ويجد المطالع أن ما نقله علماء الآثار واليونان يخالف كثيراً ما نقله العرب ولعل نقل علماء الآثار أقرب للصواب لضبط الترتيب وتعاقب الأسماء .

فالتبقة الأولى : ملوك سبأ وذو ريدان من سنة ١١٥ قبل الميلاد إلى سنة ٢٧٥
بعد الميلاد كما يأتي في الجدول مبيئاً فيه مدة الحكم :

من	إلى	مدة الحكم	
١١٥	٨٠	٣٥	علهان نيفان
٨٠	٥٠	٣٠	وتارين علهان نيفان ويريم أمين
٥٠	٣٥	١٥	قرع ينهب
٣٥	١٥	٢٠	الشرح يحصب وابنه يزل بين
١٥	٥	٢٠	الشرح يحمل بن يزل بين
٥	٣٥	٣٠	وتار يوهنعم
٣٥	٧٠	٣٥	كرب أيل بن وتار يوهنعم وهو برييلوس
٧٠	٩٥	٢٥	ذمر على ذرح بن كرب أيل
٩٥	١٢٠	٢٥	هلك أمير ذرح بن كرب أيل
١٢٠	١٤٥	٢٥	ذمر علي بين
١٤٥	١٧٠	٢٥	وهب أيل بحر
١٧٠	٢٥٠	٨٠	ملوك مجهولون
٢٥٠	٢٧٥	٢٥	ياسر ينعم

التبقة الثانية : ملوك سبأ وذو ريدان وحضرموت وغيرها إلى سنة ٥٢٥ م .

من	إلى	مدة الحكم	
٢٧٥	٣٠٠	٢٥	شمر يرعش
٣٠٠	٣٢٠	٢٠	ذو القرنين أفريقش الصعب
٣٢٠	٣٣٠	١٠	عمرو زوج بلقيس
٣٣٠	٣٤٥	١٥	بلقيس وتسمى الفارعة (وهي غير صاحبة سليمان)

الهدهاد أخوها	٢٩	٣٧٤	٣٤٥
ملكيكرب يوهنعم	١١	٣٨٥	٣٧٤
أبو كرب أسعد ملكيكرب	٣٥	٤٢٠	٣٨٥
حسان بن أسعد	٥	٤٢٥	٤٢٠
شرحبيل يعفر بن أسعد	٣٠	٤٥٥	٤٢٥
شرحبيل ينوف	١٥	٤٧٠	٤٥٥
معدي كرب ينعم وابنه الخيعة	٢٥	٤٩٥	٤٧٠
مرثد اللاب ينوف	٢٠	٥١٥	٤٩٥
ذو نواس وهو عند اليونان (دميانوس)	١٠	٥٢٥	٥١٥
ذو جدن لم يكن له حكم	٨	٥٣٣	٥٢٥

فترى هذا الجدول ، يخالف ما ذكره مؤرخو العرب في بعض الوجوه لكنه أقرب إلى الصواب ، لأنه مبني على التحقيق من الآثار ، ومقابلة ما لدن العرب . . ولعل السبب في زيادة الملوك عند العرب ، هو حصر أسماء من الأقبال والأذوا اشتهروا في أسماء الدولة فأدخلوهم في عداد الملوك .

وإذا أمعنت النظر ، رأيت أن الطبقة الثانية من ملوك حمير تقابل دولة التابعة في كتب العرب لدخول حضرموت ، والشحر في سلطتهم وهذا هو الواقع في ملوك الطبقة الثانية كما رأيت .

ويقول: إن العرب بالغوا في وصف فتوحات وأعمال حمير، وعدوا ثلاثة ملوك هم : شمر يرعش - وأفريقش ذو القرنين - وأسعد أبو كرب .

فالأول يروي العرب أنه غزا فارس وخراسان وخراب مدينة الصفد ، وسميت سمرقند ثم سماها العرب سمرقند ، وقال بعض مؤرخي العرب أنه ملك بلاد الروم ويقول جرجي زيدان : « لا نقول أنه مستحيل فإن العرب أتوا ما هو أعظم من ذلك ، ولكننا نستبعده لأننا لا نجد في تاريخ الأمم المعاصرة ما يؤيده

فإن مثل هذا الفتوح ، لو وقع لما أهمله ملوك العراق وخراسان والترك والروم وغيرهم .

والثاني أفريقش ذو القرنين ، ويسمونه الصعب وهو عند العرب فاتح بلاد الغرب أفريقيه ، وناقل قبائل العرب إليها .

والثالث : أسعد أبو كرب . يزعمون أنه غزا أذربيجان ، ولقي الترك وهزمهم وقتل وسبى ، ثم رجع إلى اليمن وهابته الملوك ، وهادنه ملوك الهند ثم رجع لغزو الترك ، وبعث ابنه حسان إلى الصفد ، وابنه يعفر إلى الروم وابن أخيه شمر ذي الجناح إلى الفرس ، وملك سمرقند ، وجاز إلى الصين فوجد أخاه حسان قد سبقه إليها فأثخنا في القتل والسبي ، وعادا بالغنائم إلى أبيهما وبعث ابنه يعفر إلى القسطنطينية ، فتلقوه بالجزية والإتاوة وسار إلى رومة ، وحاصرها ووقع الطاعون في قومه فوثب عليهم الروم وقتلوه ، ولم يفلت منهم أحد ورجع إلى اليمن وزعموا أنه ترك في بلاد الصين قوماً من حمير وأنهم بها إلى هذا العهد (هذا ما رواه ابن خلدون) من مؤرخي العرب .

وروى غيره ما هو أغرب من ذلك ، أن أسعد تبع أوغل في الغزو حتى دخل الظلمات ، وأنه وصى قومه أن يأخذوا من حصباتها . . ويروون من الخرافات ما لا يقبله العقل من قوله :

قلت اقبضوا فإذا الحصى بأكنهم الدر والياقوت والمرجان

روايات أشبه شيء بقصص الأطفال .

والقارىء يدرك لأول وهلة حظ هذه الأقوال من الصحة ، وكأن أبطال هذه الحوادث من الجان ، أو كأن الصين ورومه على ساعات من اليمن ، وكأن أهلها حشرات لا يستطيعون دفاعاً ، وكأن الأكاسرة والقيصرة فراش تهوى في مصابيحهم ، وناهيك بما قيل من وضع الإتاوة على القسطنطينية وحصار رومه ، وبالرغم من أن المدينتين المذكورتين في إبان مجدهما وتمدنها لم تعلما بهذا الفتوح .

وإلى أسعد ينسبون غزوات كثيرة ، وأعمال عظيمة ، منها غزو المدينة يثرب ، وكسا (الكعبة) وأنه أول من تهود من العرب في حديث لا محل لذكره ، وقد يكون هذا على إجماله صحيحاً لقربه من المؤلف . أما بقية الغرايب من أخباره ، ومن أنه عاش ٣٢٠ سنة أو أنه استباح طسما ونصر جديساً ، كما سبقت الإشارة إليه ، ومثله تبع بن حسان وغيره مما لا فائدة فيه .

الأحباش واليمن

في تاريخ العرب أن الأحباش لم يطأوا اليمن إلا قبل البعثة المحمدية - على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم - بسبعين عاماً ولكن (جورجى زيدان) يقول : إنه يستفاد من كتب اليونان والسريان وغيرهم أن الأحباش أخذوا يستخفون بالحميريين ويطمعون ببلادهم من أوائل النصرانية لتأمين طرق القوافل لحلفائهم الرومان ، وتدلل الآثار على أن نجاشياً حمل على شواطئ اليمن في أوائل القرن الثاني للميلاد ، قرأوا ذلك على نقوش في (أدوليس زيلع) .

ويؤخذ من مصادر أخرى أن نجاشياً آخر حمل عليها في أواخر القرن الثالث ، ففتح بعض اليمن ، وبعض تهامة ، وسهل العلاقات التجارية بينها فتعاون الحميريون عليه ، وغلبوه ولم تمض خمسون سنة أخرى حتى عاد الأحباش فاكتسحوا اليمن ، وذكروا ذلك الفتح في نقوش في أبنية أكسوم مع أسماء الفاتحين باليونانية ، ولقبوا أنفسهم (ملك أكسوم وحمير وريدان وأثيوبيا وسبا وغيرها) .

وعثر النقبابون على أثر باللغة الحبشية نحو ذلك الزمن ، تسمى به ملك الحبشة (ملك أكسوم وحمير وريدان وسلحين) .

وتوالت الوقائع بين الأحباش وحمير ، في أواسط القرن الرابع للميلاد ، وجرت فيها معارك كانت الحرب سجالات ، وعن رافق الجيش من ملوك الأحباش ملك اسمه (العلي اسكندر) حارب الهدهاد ملك حمير سنة ٣٤٠م خلف (العلي) عبده من سنة ٣٤٠ إلى سنة ٣٤٨ فحارب الهدهاد وبلقيس وفتح اليمن (ولعل

بلقيس هذه هي الثانية أو الثالثة في ملكات اليمن ، إذ أن الأولى في عهد سليمان بن داود ، وهي قبل الميلاد بثمانمائة سنة تقريباً) وكان قياصرة الروم يساعدون الأحباش في غزو اليمن ، فقد كانت محاربة الهدهاد بمساعدة قيصر الروم (قسطنطيوس) ، رغبة في نشر النصرانية ، وعدد جرجي زيدان كثيراً من أسماء من ملك من أولاد العلي المذكور ثم قال : وعادت اليمن إلى أصحابها الحميريين وتولاها ملكي كرب سنة ٣٧٤م وما زالت في قبضة الحميريين إلى أن فتحها الأحباش أخيراً في سنة ٥٢٥ ، وهذه الغزوة هي التي عرفها العرب . ومن المؤرخين من يقول : إن العرب بالجنوب جيل من الأحباش ، كما أن آخرون يقولون : إن جزيرة العرب وعلى الأخص اليمن كانت تفيض بتوالي العصور والأجيال إلى السواحل الأفريقية المجاورة ، ومنها فاضت إلى الحبشة ، وغيرها من أفريقيا ويقولون : إن الأسرة الحاكمة في الحبش من أصل حميري ، وأن القلم الأمهري الحبشي المستعمل إلى اليوم فرع من القلم المسند الحميري ، وأن أمهري بمعنى حميري .

فتح الأحباش الأخير لليمن

اختلف الرواة في سبب هذا الفتح ، فالعرب ، ينسبون ذلك إلى اضطهاد اليهود للنصارى في نجران وعدن ، وكان النصارى قد أرسلوا الكهنة والرهبان إلى نجران . وبنوا بها مزاراً أو محجاً عرف بكعبة نجران ، فيه القسيسون والرهبان ، وأفضت حكومة حمير في أوائل القرن السادس إلى ملك من حمير اسمه (ذو نواس) والروم يسمونه (دميانوس) كان شديد التعصب لليهودية ، ففر أهل نجران فحصرهم ، ثم أنه ظفر بهم فخذ لهم الأخاديد وعرض عليهم اليهودية فامتنعوا ، فحرقهم في النار ، وحرق الإنجيل وهدم بيعتهم .

والقرآن الكريم يقص هذه القصة في قوله تعالى : ﴿ قَتَلُوا أَصْحَابَ الْأَخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ﴾ .

وأفلت ممن كان على دين النصرانية ، رجل اسمه دوس ثعلبان ، على فرس ركضه حتى أعجزهم في الرمل ، ومضى إلى قيصر الروم يستغيثه ويخبره بما صنع ذو نواس ، فاعتذر القيصر لبعث الشقة ، ولكنه كتب إلى ملك الحبشة يجرضه على نصرته فأمر النجاشي أحد قواده ويسمى (أرياط) فخرج في سبعين ألفاً ، وكان معه إبرهة بن الصباح ، وكتب النجاشي في عهد أرياط قوله : (إذا وصلت اليمن فاقتل ثلث رجالها ، وخرّب ثلث بلادها ، وابعث إلى بثلث نساها) .

ولما ورد اليمن رأى جنداً كبيراً من اليمن في انتظاره للنزال ، فخطب أرياط في قومه فقال : (يا معشر الحبشة .. يا معشر الحبشة) قد علمتم أنكم لن ترجعوا إلى بلدكم أبداً ، البحر بين يديكم إن دخلتموه غرقتم وإن سلكتم البر هلكتم ، واتخذتكم العرب عبيداً ، وليس لكم إلا الصبر حتى تموتوا وتقتلوا عدوكم) .

فاقتتل جيش إرياط وجيش ذي نواس ، وهو على رأس قومه حتى كانت الدولة للحبشة ، فقتل أصحاب ذي نواس وانهمز الباقون في كل وجه ، وخاف [ذو نواس] أن يؤسر فركض فرسه واعترض به البحر وكان آخر العهد به .

ثم خرج [ذو جدن] على الأحباش ، وكان مصيره مصير ذي نواس وعمل أرياط بوصية النجاشي من القتل ، وهدم الحصون وسبى النساء ، هذا ما يقوله مؤرخو العرب عن أسباب غزو الأحباش لليمن .

أما اليونان فينسبون الفتح لسبب تجاري ، وهو أن اليمنيين تضعضعت أحوالهم بتقهقر دولتهم ، وخرجت مقاليد التجارة من أيديهم ، حين كان الروم ينشرون نفوذهم في الشرق بواسطة النصرانية لتيسير تجارتهم للمرور باليمن بين خليج العجم والبحر الأحمر ، ثم إلى الحبشة ومصر والغرب ، فأخذ الروم في تقوية الأحباش بينها كان الفرس يعرقلون مساعي الروم ويحاولون عرقلة التجارة الداهية إلى الروم ، وأخذوا يحاولون منعها على الخليج الفارسي ، فأرسل القيصر [بوستن] إلى بني حمير أن يردوا الفرس عنهم ، ومن جهة أخرى بعث إلى

الأحباش أن يأخذوا بيد تجار الروم في ذلك السبيل للسيطرة على طرق التجارة ، ولم يطل عهد الوفاق بين حمير والروم فقد اعترض العرب قوافل الروم ، قال [ثيوفانس] واتفق في أوائل القرن السادس أن الحميريين تعدوا على تجار الروم ، في أثناء اجتيازهم اليمن بتجارهم الهندية وقتلوا جماعة منهم ، فتوقفت التجارة فشق ذلك على الأحباش حلفاء الروم ، فتجندوا لفتح الطريق ، وقطعوا البحر الأحمر تحت راية ملكهم [هداد] وحاربوا الحميريين ، فقتلوا ملكهم [دوميانوس] أي ذي نواس وجددوا المعاهدة مع قيصر القسطنطينية [بوستنيان] على أن ينتصر على أهل أكسوم ، وأرسلوا إلى الاسكندرية يطلبون قسيساً ليعمدهم ، فأرسل إليهم رجلاً عالماً اسمه [يوحنا] صار بعد ذلك أسقفاً على أكسوم .

وبعد أن انتصر الأحباش على حمير عادوا إلى بلادهم ، فعاد الحميريون إلى قطع طريق التجارة فأعاد [أليسياس] ملك الحبشة الكرة ، وفتح بلاد اليمن بحملة كبيرة على الحميريين ، وغلبهم ، وولي عليهم أميراً مسيحياً اسمه (اسيفيوس) وأوعز إليه أن يحمل أهلها على النصرانية ، استنجاداً بالدين على السياسة ، هذه هي أقوال اليونان عن أسباب الفتح ، وهي مأخوذة عن مصادر كتبها أصحاب الشأن المعاصرون .

حصن الغراب في الجنوب الشرقي من حضرموت

عثر الضابط [ولستد] في شواطئ اليمن على مرتفع اسمه حصن غراب ، عليه نقوش بالحميرية ، قرأها المستشرقون بعد ذلك فإذا فحواها : [أن سميفع أشوي وأولاده] نقشوا هذا التذكار في حصن [مويجت] حصن الغراب ، لما رسوا أسوارهم ورواياهم ودروبهم في الجبال ، وتحصنوا فيه بعد أن فتح الأحباش وغلبوا أهلها ، وفتحوا طريق التجارة في أرض حمير ، وقتلوا ملكها ، وأقباله الحميريين والأرحابيين ، في شهر محثين سنة ٦٤٠ فإذا كان المراد بالسميفع وأولاده قواد حملة الأحباش ، فيكون ذلك أقرب إلى ما نقله اليونان ، لأن السميفع يشبه

لفظ [أسيافيوس] المتقدم ذكره لكنهم قرأوا آثاراً باليمن عن اسم القائد الحبشي ، كما ذكره العرب (إبرهة) مكتوباً في خرطوش بالخط الحميري ، كما كان الفراعنة يكتبون أسماءهم وبجانب اسم إبرهة خرطوش باسم (أراحميس زيبمان) الملك الذي أرسله وللتوفيق بين الروایتين ، نعتبر لكل من إبرهة والملك أسمين أو اسماً ولقباً أو أن ذلك لقائدين ، أو ملكين .

وقد فصل مؤرخو العرب ما حدث آنذاك من تمرد الأحباش المشار إليهم واختلاف القواد وقتل أحدهما الآخر ، واتفق الأحباش أخيراً على إبرهة وظل في قيادة الأحباش ٢٠ سنة .

ثم خلفه ابنه يكسوم ثم أخوه مسروق بن إبرهة ، وعمل الأحباش على نشر النصرانية في حمير .

وبنى إبرهة كنيسة في صنعاء سماها [القليس] وهو تحريف لإسم كنيس في اليونانية ، وبالغ في تزيينها واتفانها ونقشها بالذهب والفضة والزجاج الفسيفساء وألوان الأصباغ وصنوف الجواهر ، وكللها بأنواع الأصباغ ، وجعل خارج القبة برنساً ، فإذا كان يوم العيد كشف البرنس عنها فيتلألأ رخامها مع ألوان الأصباغ حتى تكاد تخطف البصر ، وكتب على بابها بالمسند (بنيت هذا لك ، من مالك ، ليذكر فيه اسمك ، وأنا عبدك) .

دخول اليمن في حوزة الفرس

ومل الحميريون سلطة الأحباش وكان في الأمرا من حمير رجل من الأذوا اسمه سيف بن ذي يزن^(١) استنجده قومه فسعى في انقاذهم من سلطة ذلك الأجنبي ، وأشاروا عليه أن يستنصر قيصر الروم فاستنصره فرده فمضى إلى كسرى فنصره

(١) نسبه كما في الجزء ٢ من الإكليل سيف بن النعمان بن عفير الأوسط من زرة بن عفير الأكبر بن الحارث بن العمان بن قيس بن عبيد بن سفيان بن عامر ذي يزن . قال في الإكليل : والنعمان بن عفير هو الذي قام باليمن بعد ذي نورس هو وأولاده . فأولد =

بجند تحت قيادة (وهرز) قهر الأحباش وأخرجهم ، واحتل مكانهم ، وكتب إلى كسرى فأجابه أن يملك سيف بن ذي يزن وأن يقدم هو إليه ، فملك سيفاً وعاد إلى كسرى .

ثم عدى سيف على بقية الأحباش قتلاً ، وبقر بطون النساء حتى أفناهم ، إلا بقية أهل ذلة وقلة ، اتخذهم خدماً وخولاً ، فمكث غير قليل وركب يوماً ومعه الأحباش معهم حراهم يسعون بين يديه ، حتى إذا كان وسطاً بينهم مالوا عليه فقتلوه ، ولم يبق على الحميريين ملك حتى كان الإسلام ودخل اليمينيون في حوزة المسلمين .

ومدة حكم الأحباش على قول العرب ٧٤ سنة منها ٢٠ سنة لإرباط و ٢٣ سنة لإبرهة و ١٩ سنة ليكسوم و ١٢ سنة لمسروق .

وكانت العاصمة منذ فتح الأحباش (صنعاء) وكان الملك يجلس في قصر (غمدان) وقد نظم أمية بن أبي الصلت قصيدة يهني بها سيف بن ذي يزن يوم تغلبه على الأحباش قال :

لا يطلب الثأر إلا كابن ذي يزن في البحر خيم للأعداء أحوالا

= النعمان بن عفير سيف بن النعمان أبا المنذر الذي وفد عليه عبد المطلب وهو النازع إلى كسرى أنور شروان . وعمرو بن النعمان ، وهو الذي خرج إلى قيصر وقبائل قحطان بالشام برسالة أبيهما النعمان بن عفيرة قال أهل السجل : هو المنذر بن عفير ويكنى أبا النعمان ، أولد أربعة : سيفاً أبا المنذر وعمراً وشراحبيل والنعمان ، ثم قال : وقال بعض حمير : أن النعمان بن عفير كان يعرف بلذي يزن الأصغر ، وليس كذلك ولكنه نسب إلى جده الأعلى . كما يقول علقمة بن ذي جدن وبينهما عدة آباء وعلقمة بن ذي قيفان وبينهما عدة آباء كقول الأعشى :

ما تناخى ضد باب ابن هاشم تراخى وتلقى من فضائله يدا
نسب النبي ﷺ إلى جد أبيه انتهى كلام الهمداني في الإكليل .

الجبائية والقنابية

ثم تكلم عن الجبائية والقنابية فقال : « هما أمتان من اليمن لم يعرفهما العرب ، وذكرهما اليونان حوالي تاريخ الميلاد في معرض كلامهم عن المعينيين والسبائيين قال (بليسنوس) إن المر المعيني هو بالحقيقة غلة الجبائية والحضرموتية ، وكانت الأطياب على العموم تحمل للتجارة على أيدي الجبائيين وحدهم ، ويدل على علاقة أو اشتراك بينهم وبين المعينيين ويرى (غلازر) أن الجبائية طائفة من المعينيين ، لأنه وجد اسمهم بالحرف المسند بجانب اسم المعينيين ، بقرائن تدل على اشتراكهم في التجارة ، ولم يكن الجبائيون دولة ، وإنما هم عشيرة أو طائفة ، تشتغل بنقل التجارة لها زعيم كأمر القبيلة وكانت تجارة (أفريقيا) تنقل على أيديهم ، وفرضتهم التي يخترنون بها بضائعهم (عقيل) .

وفي صفة جزيرة العرب للهمداني = (جبا) مدينة المعافر ، في فجوة بين جبل صبر وجبل ذخر (هي المسراخ اليوم) وهي لال الكرندي من بني ثمامة إلى حمير الأصغر أما القنابية فنسبتهم إلى السبائيين مثل نسبة الجبائيين إلى المعينيين ، وظنهم المؤرخ (سبرنج) بني قضاة عند العرب ، وخالفه (مولر وغللازر) وبرهن (مولر) أنهم طائفة من السبائيين قائمة بذاتها ، ووجد اسمهم على آثار بالمسند (قتابان) ولعل سد قتاب الموجود في أرض يحصب من يريم من سدودهم ، ثم أقاموا في تمنا (بيحان) ويظن مولر أن القنابية بطن من السبائية ، خرجوا من ظفار بلد حمير ودخلوا في حوزة السبائيين .

القريرن ، لعلهم من البحرين وذكر (استرابون) أمة عربية سهاها جرهيين ، قال إنهم أغنى العرب ، يقتنون الرياش الفاخر ، ويتمتعون بأسباب الرخاء والترف ، ويكثرون من أبنية الذهب والفضة والفرش الثمين ويزينون جدران بيوتهم ومنازلهم بالعاج والذهب والفضة والأحجار الكريمة ، وقال : إن مدينة (جرا) أو جرها في بقعة كثيرة الملح وقال (أغاثر سيدس) إنهم أغنى القبائل ،

وسبب غناهم إتجارهم بغلال بلاد العرب وبلاد الهند فيحملونها على القوافل إلى الغرب أو بحراً إلى بابل بفرضه (جرا) ولهم سفن ضخمة تسير في الاقيانوس الهندي وسفن تسير في الأنهار يصلون بها إلى بابل ، وقد يصعدون بها في دجلة إلى مدينة (أوبيس) ومنها تنقل البضائع الهندية والعربية ، وتنتشر في بلاد (مادي) وأرمينيا وماجاورها ، وأن هذه الأمة أصلها من بابل ، ولم تذكر العرب أمة ولا دولة ولا غيرها بهذا الإسم ، وذهب المستشرقون إلى أنها من أمم البحرين وأن جرا أو جرها هي (الجرعا)^(١) فرضة من فرض تلك الناحية بالاحسا ولها ذكر في شعر العرب .

تمدن اليمن القديم

ويقول جرجي زيدان : إذا عددنا دولة [حمورابي] عربية كما ترجح نجد العرب من أسبق الأمم التي سنت الشرايع ، وسبقت الأمم إلى التمدن لأنهم أنشأوا الدول وشادوا المدن ، وبنو المدارس والهيكل ، ورقوا الهيئة الاجتماعية بترقية شأن المرأة منذ أربعة آلاف سنة ، ونقتصر هنا على تمدن عرب اليمن الذين لا خلاف في عربيتهم ، وقد رأيت أنهم كانوا أهل تمدن ودولة لا تقل عن دولة معاصريهم في أشور وفينيقية ومصر وفارس ، فابتنوا المدن ، وشادوا القصور ، وتبسطوا في العيش ، لكن تمدنهم لم يكن حربياً كتمدن الآشوريين والفرس والمصريين ، بل كان تجارياً كتمدن الفينيقيين فكانوا واسطة التجارة بين الشرق والغرب ، والشمال والجنوب في عهد ذلك التمدن فانقطعوا لأعمالهم ، وتفرغوا لاستثمار أرضهم بغرس الحبوب وحفر المناجم واصطناع العطور والأطياب ، وركوب القوافل في القفار والسفن في البحار ، وتوالت أجيال ، وهم وحدهم تجار العالم ، كما كان إخوانهم الفينيقيون في أجيال أخرى . على أن هذا التمدن لم يرد

(١) منها قول بعض الأدباء :

أبا بارق الجرعا هل الجزع ممطور وهل بالقوافل ذلك السفح معمور

ذكره في كتب العرب إلا قليلاً ، وإنما استنتجناه مما كتبه اليونان عن التاريخ القديم ، وما أكتشفه العلماء من آثار المدن وما قرأوه على أطلالها من أخبارها ، ونقسم الكلام إلى سبعة أبواب :

- ١ - النظام الاجتماعي . ٢ - الصناعة والزراعة والتعدين . ٣ - العمارة .
- ٤ - التجارة . ٥ - الحضارة . ٦ - الدين . ٧ - اللغة .

أولاً - النظام الاجتماعي :

يستفاد من قراين الأحوال ، أن المعينين مؤسسي ذلك التمدن في اليمن ، أتوا به من بابل أو نسجوه على منوال تمدنها فقد كانت المملكة مؤلفة من قصور أو محافد ، يملك كل منها شيخ أو أمير كما سبق وفي المحفد هيكل أو معبود ، وينسب القصر إلى صاحبه أو إلى ذلك المعبود . ونشأ من أصحاب تلك المحافل رجال طمعوا بجيرانهم وأخضعوهم ، وأنشأوا الدول كالمعينية والسبائية والحميرية ، على أن هذه الدول كلها تجارية ، فإن مدت سلطتها إلى خارج اليمن فسلطة تجارية .

رأس الحكومة الملك ، وهو مطلق الحكم لا يخرج من قصره من مأرب أو غيرها إلا نادراً ، وقلما كانوا يعنون بتنظيم الجند لقللة الحروب والفتوح إلا ما يدفعون به عن أنفسهم عند الحاجة أو حماية القوافل ، وإنما كانوا يجمعون الرجال لاستخدامهم في بناية المدن أو القصور أو السدود أو ترميمها ، وكانت الحكومة وراثية تنتقل إلى الأبناء والإخوة ، إلا حضرموت قبيل النصرانية ، فقد ذكر [استرابون] أن الملك فيها لا ينتقل من الأب إلى الابن ، وإنما ينتقل إلى أول مولود ولد في أثناء حكمه .

وقد ضرب اليمنيون نقوداً نقشوا عليها صور الملوك وأسماءهم وأسماء المدن التي ضربت فيها بالقلم المسند ، وزينوها برموز سياسية واجتماعية كصورة البومة أو الصقر أو رأس الثور ، رمزاً للزراعة والفلاحة ، أو صورة الهلال وهو رمز ديني ، ومن هذه النقود مجموعة حسنة في المتحف الأوربي في (فيينا) عاصمة النمسا ،

ويؤخذ من صورهم على النقود أن ملوك اليمن كانوا يظفرون شعورهم جدابيل يرسلونها على أقفيتهم أو على جانبي رؤسهم أو خديهم ، ويظهر أنهم كانوا لا يرسلون لحاهم ولا شواربهم لأننا لم نجد لها أثراً على النقود ولا على غيرها من الصور التي اكتشفوها في اليمن حتى الآن ، فهم يشبهون المصريين أو الآثيوبيين (الأحباش) وأكثر ما يشبهون الآشوريين لارسال ذوائب الرأس ، وتلك الآثار من بقايا الدولة السبائية والحميرية دون المعنية ، وكانوا يركبون الأفراس أو المركبات يجرها الخيول أو الأفيال ، لا سيما بعد اختلاطهم بالأحباش على عهد الدولة الحميرية .

وقد ذكر (ثيوفانس) خبر الوفد الذي أرسله (يوستين) قيصر القسطنطينية في أوائل القرن السادس للميلاد إلى ملك حمير ورئيس الوفد اسمه يوليانوس قال : إنه رأى الملك واقفاً على مركبته يجرها أربعة أفيال ، وليس عليه من الألبسة إلا مئزر محوك بالذهب حول حقويه ، وأساور ثمينة في ذراعيه يحمل بيده ترسا ورمحين ، وحوله رجال من حاشيته وعليهم الأسلحة ، يتغنون باطرائه وتفخيمه وقدم له كتاب القيصر فتناوله وقبله ثم قبل السفير نفسه وقبل الهدايا التي حملها . . . وفحوى الكتاب أن يرسل رجاله لدفع الفرس عن حدود بلاده ، ويحفظ طريق التجارة لفتحها لتجار الاسكندرية كما تقدم . . . وكانت الأمة مؤلفة من أربع طبقات :

١- الجند المسلح لحفظ النظام ، وحماية القلاع ، وحراسة القوافل .

٢- الفلاحون لزراعة الأرض واستغلالها .

٣- الصناع .

٤- التجار .

ولكل طائفة حدود لا تتعداها ولا ينتقل أحد إلى سواها ، وذكر (إسترابون) ضرباً من الاشتراكية عند أولئك العرب غريباً في بابه فبعد أن أورد اشتراك كل

عائلة في الأموال والأمتعة بين أفرادها وأن رئيسها أكبر رجالها سنأ قال : والزواج مشترك عندهم يتزوج الأخوة امرأة واحدة ، فمن دخل أولاً ترك عصاه في الباب ، ومن تزوج من غير عائلته عوقب بالموت ، وربما تكون الزوجة الأخت أو الأم .
ثانياً - الصناعة ، الزراعة ، التعدين :

ليست جزيرة العرب بلداً صناعياً ، وإنما صناعتهم تحضير بعض أصناف التجارة ، كاللبان والبخور وغيرهما ، أو صناعة حاجياتهم للاستهلاك الداخلي من أسلحة وقماش وأدوات زراعية .

ومن قبيل الصناعة الزراعة ، ومن يجوب بلاد العرب حيث كانت مدينة معين وسبأ وحمير وغيرهما من المدن القديمة ، لا يرى إلا رمالاً محرقة وجبالاً جرداً ، فيستغرب ما يسمعه عن ثروة تلك الأمم وسعة سلطانها والحقيقة أن تلك البادية المحرقة ، كانت على عهد ذلك التمدن بساتين وغياض فيها الأغراس من الأشجار والرياحين والحنطة والأزهار ، وكانت الزراعة في رقي حسن مع مشقة الري في بلاد لا نيل فيها ، ولا فرات ، وإنما تسقي من السيول ، وإذا أقبل الصيف شحت المياه ، ويسب الزرع ، فبلغ من رغبتهم في العمارة وعلوهمتهم أن أنشأوا السدود يمحزون بها المياه في الأودية حتى ترتفع ويسقون بها المرتفعات ، يصرفون المياه إليها من نوافذ حسب الحاجة كما يفعلون بخزانات هذه الأيام ، والعرب أول من وضع الخزانات وهي السدود ، وأعظمها سد مأرب كما سنذكره فيما بعد .

ثم التعدين ومن قبيل الصناعة التعدين ، وهو استخراج المعادن من جوف الأرض وتكلم عن معادن كثيرة في الجزيرة العربية ، وأن بعض الكتاب شبهها (بكلفورنيا) ونقل من كلام الهمداني من كتاب صفة جزيرة العرب ، ومن كتاب ياقوت الحموي معجم البلدان ذكر كثيراً من المناجم بعضها في اليمن ، وبعضها في اليبامة أو تهامة أو البحرين منها :

معدن بيث معدن في مخاليف اليمن .

معدن قضاة في مخاليف اليمن .

ذهب خولان قضاة الوارد ذكره في التوراة باسم حويلة .

معدن العوسجة في أرض غنى فوق المغير ببطن السرداح .

معدن شبام الغراس للفضة وهو بمحل الرضراض .

معدن العقيق .

معدن بيته .

معدن العقيق (والبقران)^(١) في آنس وسعوان وعيشان شمال شهارة .

ثالثاً - العمارة

أنشأت العرب باليمن وغيرها مدناً أكثرها اندثرت ، ولم يبق إلا أثره أو خبره مثل معين وبراقش وظفار وشبوه وناعط وبينون وصنعاء وغيرها ، وذكر (استرابون) أن في مدينتي ناجيه وتمنا باليمن ٦٥ هيكلاً وفي شبوه قسبة حضر موت ٦٠ هيكلاً .

مأرب : يلوح أن لفظها آرامي مركب من مأوراب أي الماء الكثير أو السيل الكبير ، ويؤخذ مما وقفوا على أنقاضها أنها كانت مستديرة الشكل قطرها نحو كيلومتر يحدق بها سور ، لها بابان أحدهما شرقي والآخر غربي ، ويجانب الباب الغربي كتابة تفسيرها أنه من بنا يشمر يبين بن سمعهي ينوف مكرب سبا ، وفي وسطها هيكل يسميه أهل تلك الناحية هيكل سليمان ، وكان السيل يجري إلى شرق المدينة ليسقي ما بين يديها وما حولها فتصير كأنها في جنان وغياض ، غير ما كان فيها من الأبنية الضخمة من الرخام كقصور ساحلين والهجر والقشيب ، وذكر (الهمداني) في الإكليل وهو الذي عاش في أوائل القرن الرابع الهجري أنه شاهد أعمدة العرش لا تزال قائمة ، ولو اجتمع جيل على أن يصرعوا واحدة منها

(١) (الزلط) .

لم يقدرُوا ويسمون سلحين قصر بلقيس (ما تزال الأعمدة قائمة حتى اليوم وقد جنى المتأخرون على سور المدينة وبعض أنقاض قصورها فبعثروها وكسروها لبيّنوا بها الأكواخ الجديدة . . وهي جناية تاريخية لا تغتفر) .

أما صنعاء فأحدث عواصم اليمن قبل الإسلام ، نزلها الأحباش بعد فتح اليمن ، وفيها عدة قصور أشهرها غمدان . . والمدينة طيبة الهوى تغنى الشعراء في وصفها وإطراء مناخها ورغدها .

وفي مأرب بالجنوب من المدينة أنقاض بناء عظيم على بعد نصف ساعة يقال له محرم بلقيس ، وهو غير القصر طوله ٣٠٠ قدم ، أهليلجي الشكل له بابان شرقي وغربي وعلى السور نقوش بالمسند - يستدل منه أنه كان هيكل للعبادة - منها نقش هذا تفسيره :

(إن كرب ايل وتاريخه نعم ملك سبا وريدان وذمر على بين وهلك أمير بن كرب ، أيل أعادا بناء ظهر الخائط للمقه من أجل تقديس قصر سلحين ومدينة مأرب) ونقش آخر باسم اليشرح بن سمعلي ذرح ملك سبا بذلك المعنى . . ونقش آخر باسم بتع كرب كاهن ذات غضرن ، وعلى الخائط نقوش كثيرة غير هذه .

وقد فتشت بعثة أمريكية برياسة (وندل فيلبس) عام ٥١ و ١٩٥٢ ميلادي ، ونشرت عنها الصحف الأمريكية وغيرها ، وزار المنطقة الدكتور (أحمد فخري) وألف كتابه اليمن ماضيها وحاضرها طبع بالقاهرة سنة ١٩٥٧ .

أما قصور اليمن فهي كثيرة جداً ، ذكر العرب عشرات منها في أشعارهم ووصفوا بعضاً منها ووصفاً يوهم القارئ لأول وهلة أنه بعيد عن الحقيقة ، لما سبق إلى الأوهام من اعتقاد المبالغة ، ولكنه عند التأمل لا يرى فيه غرابة وقد دل على عظمة لا يعهدا العرب قبل الإسلام ، وسنعول على ما قاله رجل شاهدها بنفسه ، وثبت صدقه من قرابين كثيرة ، ونعني به الهمداني صاحب صفة جزيرة



تحفة فنية رائعة من الأثار اليمنية . . . وهي تمثال (لإلهة الكرم)

العرب ، وكتاب الإكليل ، ولم يعثر العلماء إلا على جزء صغير من الأثار . . وقد عني المستشرق (مولر) بنشر ما وقف عليه ووصف الكثير من آثار حمير ، ومنها سد مأرب ، وكان الناس يحسبون في كلامه مبالغة حتى ذهب (أرنو وهاليفي وغلازر) وشاهدوا آثار السد وأنقاض بعض القصور ، فوجدوا الرجل صادقاً فيما قاله وهو يقول : « إن أشهر قصور اليمن قصر غمدان ، ذكر الهمداني وياقوت أن بانيه اليشرح يحصب فإذا صح قولها كان بناؤه في القرن الأول للميلاد ، وظل باقياً إلى أيام عثمان بن عفان أوائل القرن الأول الهجري ، فيكون قصر غمدان قد عاش ٦٢٠ سنة . وشاهد الهمداني بقاياها تلاً عظيماً كالجلبل وقال في وصفه إنه كان عشرين طابقاً مثل أكبر بنيان العالم المتمدن ، وأعلاها بين كل سقفين عشرة أذرع ، وقال إن بانيه لما بلغ غرفته العليا أطبق سقفها برخامة واحدة شفافة وكانت

بحروف القصر أربعة تماثيل أسود من نحاس مجوفة رجلا الأسد في الدار ، ورأسه
وصدره خارجان من القصر وما بين فيه إلى مؤخره حركات مدبرة ، فإذا هب الريح
فدخلت أجواف الأسود سمع لها زئير كزئير الأسد ، وكانت تصبح فيها القناديل
فترى من رأس عجيب - هو جبل شبال عمران وصنعاء على بعد ٧٠ كيلومتراً من
صنعاء ، وكانت الغرفة العليا مجلس الملك اثني عشر ذراعاً ، وكان لها أربعة
أبواب في الجهات الأربع عند كل باب منها تمثال من النحاس ، إذا هبت الريح
زأر ، وقال فيه (اليحصب) شعراً بالحميرية هذا البيت :

واني أنا القيل الشرح حصنك همدان بمبهمت
ثم قصر (ناعط) وهو من قصور اليمن الشهيرة بعد غمدان ، وهو محفد
مؤلف من عدة قصور ، وهو بالجنوب الشرقي من (ريده) على بعد ساعتين قال
الهمداني : إن مصنعة بيضاء منقطعة في رأس جبل تنين بهمدان ، وضمن قصور
ناعط قصر المملكة الكبير الذي يسمى (يعرق) ومنها قصر ذي لعوة المكعب ،
وبها غير ذلك ما يزيد على عشرين قصراً كبيراً سوى أماكن الحاشية ، وكان عليه
سور بالصخر المنحوت ، وما من قصر إلا وتحتة صهريج للماء مجوف في الصخر ،
وفيه الإسطوانات العظيمة طول كل واحدة نيف وعشرين ذراعاً ، لا يحضن
الواحدة إلا رجلان وفيها بقايا مسامير حديد قيل أنها كانت مراقي إلى رأسها .
ومما يقوله الهمداني من أبيات كثيرة عن مشاهدته لناعط :

فمن كان ذا جهل بأيام حمير وآثارهم في الأرض فليات ناعطا
يجد عمداً تعلق القنا مرمرية وكرسى رخام حولها وبلايطا
ترى كل تمثال عليه وصورة سباعاً ووحشاً في الصفاح خلایطا
ويظهر أن ناعط أقدم عهداً من غمدان ، لأن عليها ونهفان أدخلها فيها
إصلاحاً ، وهما من ملوك حمير بأوائل القرن الثاني قبل الميلاد ولا تقل هذه الآثار
عن بقايا تدمر وأثينا والأقصر وبعلبك وغيرها من مفاخر الدول القديمة .

وقال الهمداني عن قصر (تلقم) قصر « ريده » : إنه من أقدم قصور اليمن وليس من قصور اليمن قصر في أصل جَبَلِه بئر سوى تلقم ، وماؤها عذب غزير ، وأنه وجد حجراً مكتوباً عليه بناه (يريم) فإذا صح كان من أبنية أواسط القرن الأول قبل الميلاد لأن يريم بن علهان ، ولي في سنة ٨٠ قبل الميلاد إلى ٥٠ قبل الميلاد كما سبق .

ثم (مدر) وهو محفد مؤلف من ١٤ قصراً شاهدها الهمداني ووصفها كما وصف ناعط في بنائها ، وصهاريجها ، وأن فيه معبداً عليه صورة للشمس والقمر .

ثم (صرواح) وهو من أقدم أبنية اليمن بين صنعاء ومأرب وما تزال آثاره إلى اليوم .

ثم تكلم عن (ريام) وهو بيت نسك كان يجج إليه الناس في رأس جبل إتوه من همدان ينسب إلى ريام بن نهفان .

ثم تكلم عن (وحاضه) وهي في حبيش شمال غرب مدينة إب ، وهي تشبه ناعط في القصور والصهاريج ، وفيها صهريج مساحته ستمائة ذراع يسمى درداع في مثلها .

وقلعة خدد معاندة لوحاضه بينها ساعة من نهار بها قصر عظيم يقصر عنه الوصف ، وبها صهريج منقور في الصخر الأسود عمقه خمسون ذراعاً وطوله خمسون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً يسمى (الوفيت) وصهريج بشمال الحصن ينزل إليه بالسُرُج نصف ساعة حتى يصل الماء .

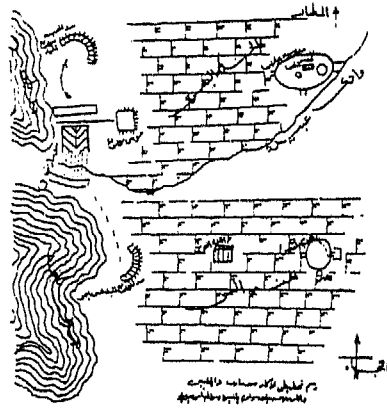
دع عنك ما عرف عنهم من قطع الجبال ونحتها يدل على المهمة العالية والمهارة كقطع الجبال في باب (عدن وأبين) وفي (بينون) بالحداء حيث حولوا مجاري السيل بنحت الجبال ، وإدخال مائها إلى الأراضي الزراعية وفتح طرق للمارة وهو أشبه بما يعمله المتمدنون في العصر الحاضر من فتح الأنفاق للسكك الحديدية ، ومن هذا القبيل نحت حصن الغراب ، وهو بقية قلعة في شرق حضرموت منحوتة

في الصخر وجدت عليه نقوش تقدم ذكرها ، واكتشف المستشرق (هرمس) في هران شمال ذمار صهاريج للماء بها آبار عميقة يخزنون فيها الماء للجنود ، وقد ذكرنا أمثالها في ناعط ومثلها أيضاً في النخلة الحمراء من بلد الحدا .

ناهيك بما عملوه من السدود لري الأرض ، وقد ذكر الهمداني ثمانون سداً بأرض يحصب ، وأشهر السدود سد مأرب كما سبق ، وبما عثر عليه من السدود أيضاً سد الخائق بصعدة بناه نوال بن عتيك مولى سيف بن ذي يزن في القرن السادس للميلاد ، وقد خربه إبراهيم بن موسى العلوي بعد هدم صعدة تنكيلاً بأهلها ، وسد ريعان لابن ذي ماذن غرب صنعاء ، وسد شبام غرب شمال صنعاء ، وسد حاز بشرق شبام ، وسد شاحك شرق صنعاء ، وقد تهدمت تلك السدود ، ولم يبق إلا آثار في بعضها وأكثر ما بقي من الآثار سد مأرب إلى اليوم ، وهو أعظم سدود اليمن ، وأقدم سدود التاريخ ويبدو أنه قد أعيد بناؤه مرات عديدة ، كما وجدت أسماء من رمه في عصور متعاقبة وآخر من رَمَّمه الأحباش ، وقد وصل المستشرق (أرنو) الفرنسي في سنة ١٨٤٣م وشاهد آثاره ، ورسم له خارطة نشرت في المجلة الآسيوية الفرنسية سنة ١٨٧٤ .

وزار مأرب بعده (هاليفي وغلانزر) وأيدا ما وصفه (أرنو) وهو يطابق ما قاله الهمداني .

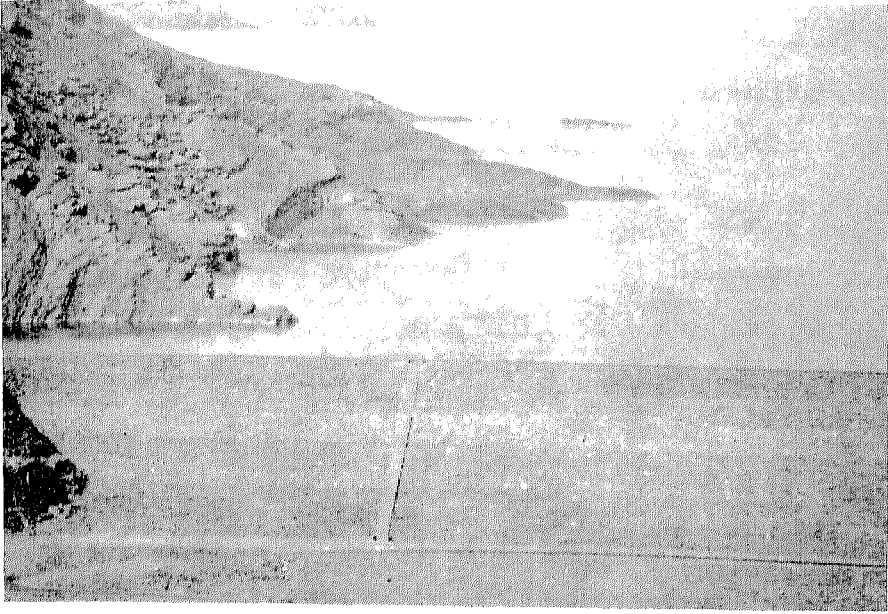
ووصف غلانزر ترميم السد في زمن الأحباش في القرن السادس للميلاد . . وتأتي السيول إلى مأرب من خولان العالية والحداد وذمار وشرق يريم وبلاد رداع ، وتجتمع المياه في وادي (ذنه) لتمر في مضيق جبل بلق ، حيث وضع السد في منتهى المضيق من الشرق ، وكانت ترتفع المياه في السد لكي تخرج من فتحات إلى جنتي مأرب اليمنى واليسرى ، وتمتد الجنتان سبعة أميال من مخرج السد إلى مدينة مأرب ، ثم يذهب السيل في وادي عبيدة حيث يسقي المزارع ، ثم يذهب إلى منخفض في الرمال شرق مأرب بينها وبين صافر ، وما تزال آثار الجنتين محتفظة بتخطيط الحقول والمصارف المبنية بالبناء المحكم .



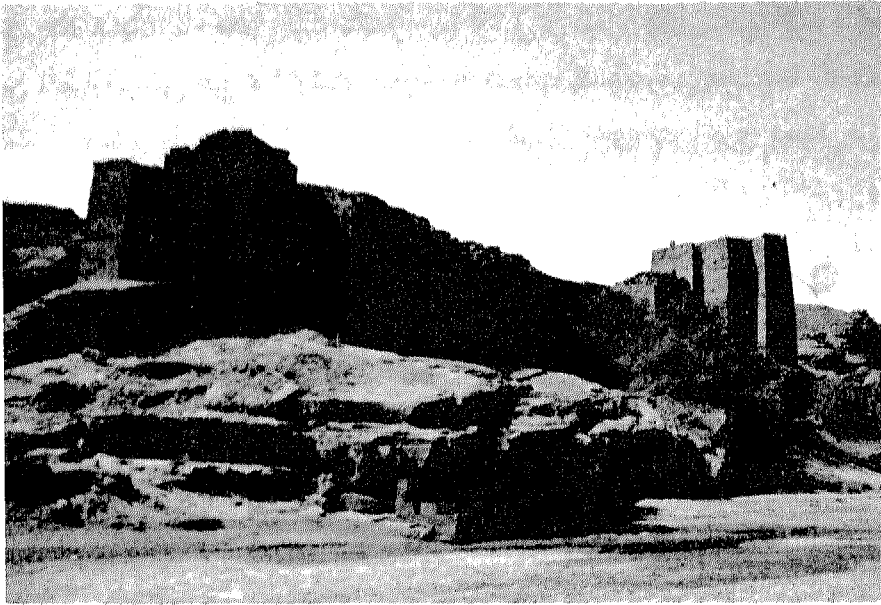
وصف السد : كما رأيت في عدة زيارات بين سنة ١٣٧٠ و سنة ٧٩ الموافق سنة ١٩٦٠ ميلادي .

السد عبارة عن عرم مسم يمتد من الشمال إلى الجنوب ، ستمائة متر ويعلو من مستوى ممر السيل نحو ١٥ متراً وعرض العرم ٨٠ متراً ، وطرف هذا العرم مصرفان مبنيان بناء فحماً حيث تنكسر حدة السيل في العرم الكبير لكي تخرج المياه من المصارف التي عن يمين وشمال العرم من فتحات يقدر عرض كل فتحة بأربعة أمتار ، وتسير المياه من المصارف إلى قنوات ثم إلى خزانات أخرى بعيدة عن السد ، ومن هذه الخزانات توزع المياه من فتحات إلى جهات متفرقة من الجهتين ، وللفتحات التي في جانبي السد مغالق من الأخشاب تلقم في البناء الفخم لتخفيف حدة مياه السيل ، وخروجها بالقدر المطلوب قلة وكثرة ، وقد تُزال بعض الأخشاب المعترضة لمضاعفة المياه الخارجة إلى أي الجهتين وهذه الآثار ما تزال قائمة كأنما فرغ منها ولم يذهب من السد الذي هو العرم المواجه للسيل إلا الثلثين وهو المقابل لمجرى السيل من وادي (دَّنه) .

والمعتقد أن سبب خراب السد هو حدوث طوفان فاض بجياهه على العرم ، وضائق عنه المخارج القوية فتسبب لنحر العرم إلى القرار وطغى على مدينة (مأرب) المقابلة له من الشرق الشمالي فطمها وقصرت أيدي أهلها عن إعادته .



سد مأرب التاريخي



بقايا سد مأرب العظيم

أما الثلث الشمالي من العرم ، فما يزال محتفظاً بكيانه قائماً بذاته وتدل آثاره أنه قد بنى عدة مرات في عصور مُعَرَّقة في القدم ، ودخلت عليه تحسينات في عهد (يَثَعْمَر) وسمعهلي قبل الميلاد بثمانمائة سنة ، فأكثر ، ثم رمم مراراً وآخر ترميم في زمن الأحباش ، ثم انهدم وبقي على حالته الحاضرة .

عثر النقبابون على نقوش بالحرف المسند وما تزال باقية إلى اليوم استدلوا منها على بنائه . . وقد رأيت هذه النقوش في زياراتي المتكررة لمارب منها نقش على الصدف الأيمن تفسيره :

(إن يَثَعْمَر بَيْن سَمْعَهلي يَنُوف مَكْرَب سَبَأ خَرَق جَبَل بَلَق وَبَنى مَصْرَفاً رَحِب لَتَسْهِيل الرِي) ونقش في الصدف الآخر تفسيره :

(إن سَمْعَهلي يَنُوف بَن ذَمْرَ عَلى مَكْرَب سَبَأ اخْتَرَق بَلَق وَبَنى رَحِب لَتَسْهِيل الرِي) وسمعهلي هذا هو والد يثعمر المذكور ، وكل منهما بني صدفاً أو حائطاً أو جدده وكلاهما قبل الميلاد ، وهناك نقوش أخرى قرأوا منها (إن كَرَب إِبِل بَيْن بَن يَثَعْمَر مَكْرَب سَبَأ بَنى . .) وعلى جزء آخر من السد اسم (ذمر على ذرح مكرَب سَبَأ) وفي محل آخر (يدع إيل وتار) وعلى السد الأيسر مما يلي اللجنة اليسرى عدة نقوش يمثل هذا المعنى مما يدل على أن السد لم يستأثر به ملك واحد كما هي العادة في الأبنية الكبرى في كل زمن .

تهدم السد : أما تهدم السد فالعرب يقولون إنه حدث فجأة فنفرت قبائل الأزد وغيرها في جزيرة العرب ، ويؤخذ من أقوالهم أن ذلك وقع في حوالي تاريخ الميلاد أي ظهور دولة حمير ملوك سبأ وريدان وانتقال عاصمة السبائين إلى ظفار ، ويظهر أنه تصدع للمرة الأولى فرمموه وظلوا خائفين وتحولت عنايتهم إلى ظفار وقل تمسكهم بمأرب ، فصاروا ينزحون بطوناً لأسباب مختلفة ، ومنها القحط وغيره وأخذت مأرب في التدهور وكلما انفتق السد من ناحية رمموه إلى قبيل الإسلام فتهدم وأهملوه ، ووقف غلازر في أثناء زيارته لمأرب لاكتشاف أثرين عليهما كتابة مطولة تتعلق بتهدم السد بعد دخول اليمن في حوزة الأحباش أحدهما مؤرخ سنة ٥٣٩

ميلادي والآخر سنة ٥٦٥ ، وهما من أهم ما وقفوا عليه من آثار تلك الدولة لما فيها من الإشارات التاريخية والاجتماعية والعلاقات السياسية أحدهما كتبه إبرهة الحبشي ، وهذه خلاصته :

(بنعمة الرحمن الرحيم ومسيحه الروح القدس أن إبرهة عزيز الأحباش الاكسوميين ملك أراحميس زبيمان ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ، ويمت وأعرابهم في نجد وتهامة قد نقش هذا الأثر تذكراً لتغلبه على يزيد بن كبشه عامله الذي كان قد ولاه كنده وذو رعيثة قائداً ومعه أقبال سبأ الصحاريين ، وهم مرة وثامة وحنش ومرثد وخنفر ذو خليل واليزنيون أقبال معدي كرب بن السميعف وهفان وإخوته ابنا الأسلم فأنفذ الملك إليه الجراح ذا زنبور ، فقتله يزيد وهدم قصر كدار وحشد من أطاعه من كنده وحريب وحضرموت وفرهجان الذمار إلى عبران وبلغ الملك الاستصراخ ، فنهض بجنده الأحباش والحميريين ألوفاً في شهر ذو القياط من سنة ٦٥٧ من تاريخ اليمن نزل أودية سبأ فجاء يزيد ، وباع وخضع للملك بين يدي القواد وهم في ذلك جاءهم النبا بتهدم السد الحيايط والحوض والمصرف في شهر ذو المنذرح سنة ٦٥٧ فأمر بالعبو ، وبعث إلى القبائل بإنفاذ الحجارة للأساس ، والحجر الخام والأخشاب ورسااص الصب لترميم السد في مأرب فتوجه أولاً إلى مأرب وصل في كنيستها ثم عمد إلى الترميم ، فنبشوا الأنقاض حتى وصلوا إلى الصخر وبنوا عليه وعلم وهو في ذلك أن القبائل تضايقت من العمل ، ورأى أن إعدامهم يعود بالضرر فعفى عنهم أحباشهم وحميرهم وأذن بانصرافهم ورجع الملك إلى مأرب بعد أن عقد تحالفاً مع الأقبال الآتي ذكرهم (أكسوم ذي معاهر بن الملك ، ومر جزف ذو ذرناح وعادل ذو فايش وإذوا شولمان وسفيان ورعين وهمدان والكلاع إلخ) .

وجاء إليه وفد النجاشي ووفد ملك الروم ورسول من المنذر ، وآخر من الحارث بن جبلة ، وآخرون جاءوا بعون الرحمن يخطبون مودته في آخر شهر داوان ، وبعثوا إليه من غلة أراضيهم لترميم ما تصدع من البناء فرمموه ووسعوه

حتى بلغ طوله ٤٥ ذراعاً وارتفاعه ٣٥ ذراعاً .

ثم ذكر ما أنفق فيه من الحجارة ومن الأطعمة للعملة والحيوانات واستغرق العمل أحد عشر شهراً و ١٨ يوماً ، وكان الفراغ منه في شهر ذومعان سنة ٦٥٨ ، وهذه السنة تعادل في حساب الحميريين سنة ٥٤٣ للميلاد لأنهم كانوا يبدأون تاريخهم سنة ١١٥ قبل الميلاد .

وقد حقق الدكتور أحمد فخري في كتابه اليمن ماضيها وحاضرها ما أنفق في سبيل العمل مما جاء في هذا النقش كما يلي ٥٠٨٠٦ كيساً من الدقيق (٢٦) ألف حمل من البلح ، وثلاثة آلاف ثور وجمال ، ومئتا ألف وسبعة آلاف رأس من الغنم لتغذية العمال . . وهذه النفقات تساوي نصف مليون جنيه استرليني في العصر الحاضر تقريباً .

وقد رأيت هذا النقش في عمود ملقى على ظهر جبل بلق مقابل الفتحة اليسرى من السد ، وقد انكسر العمود إلى قطعتين لعبث العابثين به .

رابعاً - التجارة في بلاد العرب :

قد سبق أن اليمن كانت واسطة لنقل التجارة بين الشرق والغرب من أقدم أزمنة التاريخ ، وكانت بينها وبين الهند علاقات تجارية ، وكانت لهم فرض ترسو فيها السفن وهي مسقط وموزا وحصن غراب وعدن وظفار .

أصناف التجارة : كانوا يحملون من الهند الذهب والقصدير والأحجار الكريمة والعاج وخشب الصندل والتوابل والبهارات والفلفل ونحوه والقطن ، وكانوا يحملون من شواطئ أفريقيا العطور والأطيباب وخشب الأبنوس وريش النعام والذهب والعاج ، غير ما كانوا يحملونه من حاصلات اليمن نفسها وهو البخور واللبان وبعض الأحجار الكريمة كالجزع والعقيق ويحملون من سقطر العود والند ، ومن البحرين اللؤلؤ ، وكانوا يفضلون حملها برأ على القوافل فراراً من الأخطار في البحر الأحمر أو الخليج العربي ، وكانت علاقتهم التجارية على امتنها مع إخوانهم

الفينيقيين يحملون إليهم أصناف تجارة الهند وغيرها بطريق المبادلة قبل سك النقود .

وكانت للقوافل طرق خاصة بين اليمن وفينيقية ومصر ، فيها مراحل محددة ومحطات معلومة ، ومرافق ومعدات وأقوام من أهل البادية يخفرونها من عرب قيدار فيقطعون بها بادية الدهنا وما بعدها حتى تصل نجد أو الحجاز ، وربما استلمها المديانيون والأنباط ويعرجون بها على مكة أو ينبع أو المدينة ومنها إلى (بطرا) عن طريق مداين صالح ومن بطرا تسير إما شمالاً إلى فينيقية وفلسطين فتدمر ، وإما غرباً إلى مصر ، وكانت قوافل التجارة ببلاد العرب تقاسي مشقات وأخطاراً من العدوان فتحولت الأفكار نحو السفر البحري ، فالبضائع التي كانت تأتي للسبائيين من الهند وأفريقيا كانت تخزن في (موزا) أو (عدن) ثم ينقلونها بحراً إلى خليج العقبة ومنها بالبر إلى الشام وفلسطين أو مصر ترسو السفن في القصير على البحر الأحمر ثم تنقل براً إلى النيل وكان المصريون قد سلكوا البحر الأحمر في عهد رمسيس الثالث (هاكون) وقد بنى رمسيس المذكور أسطولاً أنزله إلى البحر الأحمر فغزا به بلاد العرب وسافر فيه لارتياح بلاد الحبشة والصومال والبلاد المقدسة (بلاد العرب) وغرضه تسهيل طرق التجارية بين مصر والشرق ، ولما تولى (سيتي) الأول من العائلة التاسعة عشرة احتفر القناة الموصلة بين النيل والبحر الأحمر تسهياً للعلاقات التجارية بين مصر وجزيرة العرب ، ثم أهملت القناة واتفق سقوط صور واضطراب أحوال الفينيقيين ، وتوقفت أسفارهم وأصبح البحر الأحمر في حاجة لمن يسلكه فاتفق سليمان صاحب (أورشليم) وهو سليمان بن داود عليه السلام (صاحب بلقيس) اتفق هو وحيرام صاحب صور فأنشأوا السفن للتعاون على الملاحة (ولعله أول اشتراك دولي) وجعلوا المرفأ في (إيلة العقبة) تسير فيها السفن إلى اليمن في البحر الأحمر ، وفي سفر الملوك تفاصيل بهذا الشأن جاء فيه ذكر ملكة سبأ ، وخبرها مشهور مع سليمان . ولما مات سليمان توقفت الملاحة وعادت القوافل وما زالت اليمن وسيلة التجارة في العالم القديم

يشتغل بها المعينيون والسبائيون والجبائيون والقتابيون والغزيون ، حتى سلك الرومان البحار وعادت التجارة إليها فضعف أمر العرب .

خامساً - الحضارة :

أهل اليمن حضر من أقدم زمانهم ولذلك لم يطلق عليهم إسم (العرب) قديماً بل كانت تسمى العربية السعيدة لأن لفظ العرب يراد به البدو على الإجمال . . أما أهل اليمن فأهل تمدن وقصور ومحافد وهياكل وأثاث ورياش ، لبسوا الخبز وافترشوا الحرير ، واقتنوا آنية الذهب (والفضة واغترسوا الحدائق والبساتين) قال (أغاثرسيدس) وللسبائيين في منازلهم من الذهب والفضة ، وعندهم الأسرة والموائد من الفضة والرياش من أفخر الأنسجة وأغلاها ، وقصورهم قائمة على الأساطين المحلاة بالذهب والمنزلة بالفضة يعلقون على أفاريز منازلهم ، وأبوابها صحائف الذهب مرصعة بالجواهر ، ويبدلون في تزيين قصورهم أموالاً طائلة .

ومما يروى لتبع أو لغيره من المتأخرين :

ومأرب قد نُطقت بالرخام وفي سقفها الذهب الأحمر وقد ذكر الهمداني في قصر كوكبان أنه كان مؤزر الخارج بالفضة وما فوقها حجارة بيض وداخله ممرد بالعرعر والفسيفساء والجزع وصنوف الجواهر (ولا تخلو الروايات من المبالغة) وقال علقمة في وصف بينون :

واسئل بينون وحيطانها قد نطقت بالدر والجوهر

سادساً - الدين واللغة :

لعل الديانة في بلاد العرب كانت كديانة إخوانهم المصريين وغيرهم من الأمم القديمة ، والقرآن يتحدث عنهم في قوله تعالى : ﴿ يسجدون للشمس من دون الله ﴾ .

وتدل الآثار في الهياكل أنهم كانوا يقصدون الشمس والقمر ، ثم انتقلت إليهم الأصنام من الشمال .

أما اللغة : فيبدو من لغة الآثار التي ما تزال في الصخور حتى اليوم أن أكثر الكلمات غير مفهومة في العربية الفصحى ، ويعتقد أن أكثر ما في الصخور لغة قديمة بين السريانية ومبادئ العربية والعبرانية ، فأساء الأعلام كما سبق مثل سمعيلي ويثعمر وكرب إيل ، وهلك أمير ويوهنعم وما أشبهها كلمات قد تكون غير مفهومة لولا أن المستشرقين ومعاهد دراسة اللغات السامية بذلوا مجهوداً لتفسيرها لما عرف المراد من تلك النقوش . ولذلك مرّ مؤرخو العرب على ما وقفوا عليه من هذه الأسماء مر الكرام ، فالهمداني بما عرف عنه من قراءة المسند لم يعرب شيئاً من أسماء الأعلام المذكورة في كتبه ، ويبدو أن لغة جنوب الجزيرة العربية تطورت مع الأجيال والاحتكاك بعرب الشمال ، ومن يراجع لغة الوفود الذين قدموا على الرسول صلوات الله عليه وسلامه يتأكد مما قلناه وكان الفضل الأكبر في توحيد العربية الفصحى (للقرآن الكريم) وما تزال بعض اللُكنة من لغة حمير إلى يومنا ، وكذا ما تزال لغة بعض مناطق حضرموت متوارثة من اللغات السامية الأولى إلى اليوم ، ففي المهرة لغة خاصة بهم لا يعرفها من يسمعونها من العرب الفُصحاء ولعلها من لغة حمير القديمة .

سبق بيان بعض القبائل القحطانية التي نزحت إلى الشمال والتي ما تزال فصائلها معروفة في اليمن .

فمن أبناء كهلان في الشمال : طي ، الأشعر ، بجيلة ، جذام ، الأزد ، عاملة كندة ، لحم ، مذحج ، همدان .

وتفرع من الأزد : مازن ، وغسان ، وعدنان ، ومزيقيا ، وأزد شنوءة . وتفرع من لحم نصر الذي منهم المناذرة .

كما تفرع من مزيقيا : الأوس ، والخزرج ، وخزاعة . ومواطنها كما في (الخارطة)^(١) وقد ارتحل بنو كهلان من اليمن ، وهم أرهاط في ظروف قاسية

(١) انظر خارطة صفحة ١٥١ (خارطة مواطن العرب قبل الإسلام) .

لطلب الرزق ، ونزل كل رهط منها في بلد :

١- رهط ثعلبة العنقاء بن عمرو بن عامر نزلوا المدينة ومنهم الأوس والخزرج .

٢- رهط حارثة بن عمرو بن عامر نزلوا مكة وهم خزاعة .

٣- رهط عمرو بن عامر ، ذهبوا إلى عمان وهم أزد عمان .

٤- رهط أزد شنوءة : نزلوا تهامة .

٥- رهط جفنة بن عمرو وهو مزيقيا : نزلوا حوران بالشام وهم الغساسنة .

٦- رهط لحم : نزلوا العراق ومنهم آل نصر والمناذرة .

وهناك في نجد طي وكندة وغيرهما ، وبجيلة بالجنوب من مكة ، وفي تاريخ العرب الغساسنة ، سموا بذلك لنزولهم بماء يدعى غسان في تهامة بين زيد ورماع ، وقد نزحوا إلى مشارف الشام وفيها الضجاعم من قضاة ، وبعد مدة غلبوهم وأنشأوا لأنفسهم دولة تحت رعاية الروم في البلقا وحوران ، فتحضروا بتوالي العصور وعمروا المدن وشادوا القصور والقلاع ، وكانت عاصمتهم (بصرى) في حوران التي ما تزال أنقاضها معروفة وفيها كان دير (بحيرا الراهب) وقد جاء في تاريخ حمزة الأصفهاني أن ملوك الغساسنة ٣٢ ملكاً ، أولهم جفنة بن عمرو مزيقيا ، وآخرهم جبلة بن الأيهم وجعل مدة دولتهم ستمائة سنة من أول القرن الأول الميلادي إلى أيام عمر بن الخطاب بينما مؤرخو الغرب لا يوافقون على ذلك فقد عنى الأستاذ (نولدكي) الألماني الشهير بدرس تاريخ هذه الدولة من مصادر يونانية وسريانية ، فوجد ملوكها الذين عرفهم الروم لا يتجاوز عددهم عشرة ملوك أقدمهم حكم في آخر القرن الخامس للميلاد وآخرهم عند ظهور الإسلام ، وهالك جدولاً لأسماء الذين اعترف (نولدكي) بوجودهم ملوكاً من الغساسنة :

١- جبلة أبو شمر توفي سنة ٥٠٠ للميلاد

- ٢- الحارث بن جبلة توفي سنة ٥٩٩ للميلاد
 ٣- المنذر أبو كرب بن الحارث توفي سنة ٥٨٢ للميلاد
 ٤- النعمان بن المنذر توفي سنة ٥٨٣ للميلاد
 ٥- الحارث الأصغر بن الحارث الأكبر
 ٦- الحارث الأعرج بن الحارث الأصغر
 ٧- النعمان بن الحارث الأصغر
 ٨- عمرو وأخو النعمان
 ٩- جبر بن عمرو
 ١٠- جبلة بن الأيهم إلى سنة ٦٣٦
- من سنة ٥٨٣
 إلى سنة ٦١٤

وقد استفاد الروم بالغساسنة في محاربة الفرس الذين كانوا يستعينون بالمناذرة ملوك الحيرة ، وكان الحارث الغساني من أكبر أعوان (بليزاريوس) القائد الروماني في محاربة الفرس سنة ٥٣١ ميلادي لرد هجمات الفرس والعرب المناذرة ، عن مملكة الروم ، وكان الاحتكاك دائماً بين الفرس والروم على طرق قوافل التجارة المارة بين منطقتي النفوذ للدولتين إلى (تدمر) وكل من الطرفين يريد ضمها إليه .

دولة اللخمييين في العراق

كان اللخميون عمال الفرس على أطراف العراق كما كان الغساسنة عمال الروم على مشارف الشام .

وكان أول من حكم العراق آل تنوخ ، ومنهم جذيمة الأبرش ثم صار الحكم بعده إلى ابن أخته عمرو بن عدي وهو من آل نصر ، وهم فرع من لحم ، ولذا تسمى دولة آل نصر أو آل لحم أو آل عمرو بن عدي ، وتاريخ هذه الدولة أوضح من تاريخ الغساسنة ، لأنه كان مدوناً في كتب الحيرة مثبتاً في الكنائس ، وفي أشعارهم ، وفي أنسابهم وأخبارهم ، ومبالغ أعمارهم من ولي منهم للأكاسرة ، وقد نقل الأصفهاني في كتابه سني الملوك نسب كل ملك ومدة حكمه ، وقد جاء في

كتاب الأصفهاني بعض مبالغة في سني الحكم ، إلا أنه كان تعديلها بنسبة تاريخ الملوك الساسانية الذين من ولّوا قبلهم وعاصروهم وهو كما في الجدول :

بالتاريخ الميلادي من سنة	مدة الحكم	
٢٢٨	٦٠	١ - عمرو بن عددي في عهد أزدشير ملك الفرس
٢٨٨	٤٠	٢ - امرؤ القيس بن عمرو في عهد سابور الأول
٣٢٨	٤٩	٣ - عمرو بن امرؤ القيس في عهد بهرام الأول
٣٧٧	٥	٤ - أويس بن قلام في عهد بهرام بن بهرام
٣٨٢	٢١	٥ - امرؤ القيس المحرق بن عمرو في عهد بهرام الثالث
٤٠٣	٢٨	٦ - النعمان الأعور بن امرؤ القيس صاحب الخورنق في عهد نرسي بن بهرام
٤٣١	٤٢	٧ - المنذر بن النعمان في عهد هرمز الثاني بن نرسي
٤٧٣	٢٠	٨ - الأسود بن المنذر في عهد سابور الثاني ذو الأكتاف
٤٩٣	٠٧	٩ - المنذر بن المنذر أخو الأسود في عهد أزدشير الثاني بن سابور
٥٠٠	٠٤	١٠ - النعمان بن الأسود في عهد سابور الثالث
٥٠٤	٠٣	١١ - علقمة أبو يعفر في عهد بهرام الرابع
٥٠٧	٠٧	١٢ - امرؤ القيس بن النعمان في عهد يزيدجر الأول
٥١٤	٤٩	١٣ - المنذر امرؤ القيس ماء السماء في عهد يزيدجر الثاني
٥١٤	٤٩	١٤ - الحارث بن عمرو الكندي في عهد يزيدجر الثالث
٥٦٢ ^(١)	١٦	١٥ - عمرو بن هند ^(١) مظط الحجاره في عهد بلاس بن فيروز

(١) عمرو بن هند قتله عمرو بن كلثوم التغلبي وسببه أن عمرو بن هند قال يوماً لجلسائه : هل تعرفون أحداً في العرب لا نخدم أمه أمي فقالوا لا إلا أن تكون أم عمرو بن كلثوم التغلبي فطلبه للضيافة مع أمه ، وأوعز عمرو بن هند إلى أمه أن تستخدم أم عمرو بن كلثوم ، فصاحت واذلاه فعدى عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند فقتله وكانت أم عمرو بن كلثوم ليلي بنت مهلهل وعمها كليب من بيت معروف في العرب وهو صاحب الحما الذي كان سببه حرب البسوس .

١٦ - قابوس بن هند	٥٧٨	٤	في عهد قباذ بن فيروز
١٧ - فيشهرت أوزيد	٥٨١	١	في عهد كسرى أنوشروان
١٨ - المنذر بن المنذر ماء السياء	٥٨٢	٣	في عهد هرمز الرابع بن كسرى
١٩ - النعمان بن المنذر أبو قابوس	٥٨٥	٢٨	في عهد كسرى برويز بن هرمز
٢٠ - اياس بن قبيصة	٦١٣	٥٥	في عهد شيرويه بن كسرى
٢١ - زاوية الفارسي	٦١٨	١١	في عهد يزيدجر الثالث
٢٢ - المنذر المغرور	٦٢٨	٤	في عهد يزيدجر الثالث

فملوك الحيرة ٢٢ ملكاً تولوا ٣٦٤ سنة كلهم من نسل عمرو بن عدي من آل نصر أو لحم إلا ستة فمن الدخلاء وهم : أوس بن قلام ، والحارث بن عمرو بن حجر الكندي ، وعلقمة بن يعفر ، وإياس بن قبيصة ، وفيشهرت ، وزاوية الفارسي ، وكانت قسبة ملكهم جميعاً (الحيرة) وهي على ثلاثة أميال من الكوفة في موضع (النجف) اليوم على ضفة الفرات الغربية .

ومعنى (الحيرة) بالفارسي القلعة أو الحصن ، حوله الخندق وهي والحير العربية من أصل واحد (وما تزال كلمة حيارة مستعملة في العربية لحوض الماء في مجاري السيل لتحير الماء فيه) .

وقد بنيت بالحيرة الأديرة والكنائس ، وأشهرها دير هند الكبرى من الحيرة ، بنت أم الملك عمرو بن المنذر المعروف بعمر بن هند ، وفي صدر الدير نقش هذا نصه .

(بنت هذه البيعة هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر الملكة بنت الأملاك وأم عمرو بن المنذر أمة المسيح ، وأم عبده وبنت عبده في ملك الأملاك خسرو أنوشروان في زمن مارا فريم الأسقف فالإله الذي بنيت له هذا الدير يغفر لها خطيتها ، ويترحم عليها وعلى ولدها ويكون الله معها ومع ولدها الدهر الدهر) .
وقد عثر النقبون على حجر مكتوب على أنقاض قبر قديم بالحرف النبطي عثر

عليه المستشرق البحاثة (دوسوا) الإفرنسي في خرايب النهرة بين آثار الغسانين في حوران ، وهي تدل بتاريخها على أن المناذرة ملكوا حوران قبل الغساسنة ، والنقش خمسة أسطر ، وهي كما يلي بعد تصحيح بعض الكلمات باللغة الفصحى ، وهذه هي الأسطر .

- ١ - هذا قبر امرؤ القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذي تقلد التاج .
- ٢ - وأخضع قبيلتي أسد ونزار وملوكهم وهزم مذحج إلى اليوم وقاد .
- ٣ - الظفر إلى أسوار نجران مدينة شمر وأخضع معدن واستعمل بنيه .
- ٤ - على القبائل وأناهم عنه لدى الفرس والروم فلم يبلغ ملك مبلغه .
- ٥ - إلى اليوم توفي سنة ٢٢٣ في اليوم السابع من أيلول (ديسمبر) وفق بنوه للسعادة .

وكان أهل الشام يؤرخون بدخول الشام في حوزة الروم سنة ١٠٥ للميلاد فتكون وفاة امرئ القيس سنة ٣٢٨ ميلادي ، كما سبق في تاريخ المناذرة ، ويظهر أنه ملك حوران وغيرها من عرب الشمال باسم الفرس وحارب شمر يرعش الحميري المعاصر له ، وكان على نجران ويؤيد ذلك ما قاله مؤرخو العرب أن امرؤ القيس كان عاملا للفرس على مذحج من ربيعة ومضر وعلى ساير بادية العراق والجزيرة والحجاز .

دولة كندة في الشمال

دولة كندة من سنة ٤٥٠ ميلادي إلى سنة ٥٦٠ (أصل كندة من حضرموت قصبته دَمُون) كان حجر أخاً لحسان بن تبع من الأم ، وقد ولي حسان بن تبع أخاه حجراً على قبائل معد عند غزوه يثرب ، فدانت قبائل معد لحجر ، وهي قبائل من البدو المتفرقة ، وحجر هذا هو ابن عمرو المعروف بأكل المرار ، وابنه امرؤ القيس الشاعر المعروف ، ويذكر اليعقوبي من المؤرخين سبباً آخر لنزوح الكنديين عن ديارهم لأسباب حروب بينهم وبين جيرانهم بحضرموت ، وكانت كندة أضعف القبيلتين فنزحت إلى أرض معد وجاوروهم ثم ملكوا رجلاً منهم هو أول ملوكهم اسمه مرتع بن معاوية بن ثور ، وخلفه آخرون كما في الجدول الآتي :

مدة الحكم

٢٠	مرتع بن معاوية .
١١	ثور بن مرتع .
١١	معاوية بن ثور .
٤٠	الحارث بن معاوية .
٣٠	وهب بن الحارث .
٣٢	حجر بن عمرو أكل المرار .
٤٠	عمرو بن حجر .

وأكثر المؤرخين يقول : إن أول ملوك كندة حجر بن عمرو أكل المرار ، وأن من ذكر قبله هو تعداد لأبائه وبعد أن دخل الأحباش اليمن وضعف أمر الحميريين

التفت الحارث بن معاوية بن ثور إلى المناذرة وكان محترماً فتولى أمر الحيرة وعظم في أعين القبائل ، واستضعفوا بني لخم ، وطلبوا أن يولي من أقاربه على القبائل ففرق فيهم أربعة من أولاده :

- ١- حجر بن الحارث تولى بني أسد من جذيمة وغطفان .
- ٢- شرحبيل بن الحارث على بكر بن وائل بأسرها .
- ٣- معدي كرب على قيس عيلان وطوايف غيرهم .
- ٤- سلمة بن الحارث على تغلب والنمر بن قاسط .

ولما تولى كسرى أنوشروان أعاد على أعمال الحيرة المنذر ففر الحارث بماله وولده على الهجن ، فبعه المنذر على الخيل من تغلب وإياد وبهرا فلحق بأرض كلب ونجا ، وانتهت أمواله وهجنه ، وقتل من بني أكل المرار ٤٨ نفساً فيهم (عمرو ومالك ابنا الحارث) وفي ذلك يقول امرؤ القيس :

ملوك من بني حجر بن عمرو يساقون العشية يقتلوننا
فلو في يوم معركة أصيبوا ولكن في ديار بني مرينا
وضعف أمر أخويهما حجر صاحب بني أسد ، ومعدي كرب صاحب قيس
عيلان ، ونبذ القبائل طاعتها فحمل حجر بجند من ربيعة على بني أسد وأعمل
فيهم السيف ، وأباح الأموال ، وحبس الأشراف ومنهم عبيد بن الأبرص الشاعر
ثم أطلق سراحهم ثم مالوا عليه فقتلوه طعناً ، وانهمز رجاله وكان ابنه امرؤ القيس
غائباً فلما علم بقتل أبيه رجع ، وهو يعلم عجزه للأخذ بالثأر ، وبقي يتجول في
اليمن ونجد والحجاز يستجير ويستنجد القبائل فلم يجره أحد ، ولم ينجده فأتى
السموأل صاحب الأبلق فأجاره واستودعه أدراعه ، وهو لا يرى منجداً للأخذ
بالثأر إلا قيصر الروم لأن المناذرة عمال الفرس أعداءه .

وسار امرؤ القيس إلى (القيصر) بواسطة الحارث بن أبي شمر الغساني . .

ويقال إنه وشى به بعض حاشية القيصر من أعدائه بني أسد من أنه يشتم القيصر في قصائده ، فصدق القيصر الوشاية ، وألبسه حلة مسمومة فمات في تركيا بأنقره ، ولم ينل ماربا وكانت وفاته سنة ٥٦٠ .

عرب الصفا

وجد النقبابون في جبل الصفا بشرقي الشام من حوران آثاراً يسمونها الصفوية ، عثروا فيها على ألف وسبعمائة وخمسين نقشا بالقلم الصفوي ، وهو يشبه إلى حد كبير القلم المسند ، وغاية ما عثروا عليه أسماء أعلام وملوك وأسماء آلهة بعضها تشبه الأسماء التي عُثر عليها في جنوب اليمن وفيها اسم عشتار واللات وذو الشرا وشمس وغيرها ترجع بتاريخها إلى القرن الأول الميلادي ، وقلما وجدوا نقشاً مفيداً عن أصل عرب الصفا ويعتقد أن تلك الأمة كانت متصلة بالأمة السبائية بعلاقة التجارة وأنها فينيقية الأصل .

خزاعة وجرهم ومكة ووفود العرب إليها

ظهرت الحياة في مكة قبل تسعة عشر قرناً قبل الميلاد ، وموقعها على طريق القوافل بين اليمن والشام ، ووفدت إليها قبائل جرهم من أبناء قحطان فتجاوروا مع بقية العمالقة بها ، وارتبطت جرهم باسمعيل بن إبراهيم صلواة الله عليه ثم بأبنائه من بعده بصللة الصهارة والجوار ، وأقاموا معاً دهرماً ثم وردت خزاعة وهم ممن هجروا بلادهم اليمن ونزحوا إلى الحجاز بعد سيل العرم فاخرجوا منها الجرهميين ، وكان رئيس خزاعة (عمرو بن لحي) الذي ادخل الوثنية إلى الحجاز وفي الحديث [رأيت عمرو بن لحي يجر قصبة في النار] أي أحشائه .

ويقال أن خزاعة استعانت بكنانة لإخراج جرهم من مكة ، وكنانة بطن من مضر ، وخرجت جرهم إلى اليمن ثم تنازعت كنانة وخزاعة فغلبت خزاعة كنانة ، واستقلت خزاعة بأمر الكعبة وجعلت لمضر أعمالاً تتولاها في الحج ، وهي الإجازة

بالناس في يوم عرفة والافاضة بهم غداة النحر والنسيء في الأشهر الحرم .
وأثناء ذلك تشعبت بطون كنانة ومضر كلها ، وصاروا أحياء وبيوتات متفرقين
وهم يقيمون بظواهر مكة .

وصارت قريش فرقتين قريش البطاح ، وقريش الظواهر . فقريش البطاح ولد
قصي بن كلاب وسائر بني كعب بن لؤي وهم بمكة ، وقريش الظواهر وهم من
سواهم ، ويراد بهم من كان على أقل من مرحلة من مكة .

ولما شب قصي وعرف نسبه ورجع إلى قومه ، وكان الذي يتولى أمر الكعبة
رجل من خزاعة اسمه جليل بن حبشيه قد أعجب بقصي فزوجه بابنته فولدت له
عبد الله وعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي ولما انتشر ولد قصي وكثر ماله وعظم
شرفه ، ومات جليل رأى قصي أنه أحق بالكعبة ومكة من خزاعة ، لأن جليلاً كان
عند عجزه يعطي المفاتيح ابنته زوجة قصي ، وكان قصي يأخذ المفاتيح ويفتح
البيت للناس ثم أوصاه جليل بولاية البيت .

ووجدت خزاعة على قصي وابنته عليه أخذ المفاتيح ، فمشي برجال
قريش ، وحدثت حروب بين خزاعة وقريش وعلى رأسها قصي فكانت الغلبة
لقصي ، واستبد بأمر مكة وجمع قريشاً من منازلهم في الأباطح وقسمهم أربعاً ،
أنزل كلا منهم منزلته ونقلهم من البداوة إلى الحضارة وكان ذلك في آخر القرن
الرابع للميلاد ، وقصي أول من أصاب ملكاً من قومه أطاعه قومه ، فصار له لواء
الحرب وحجابه البيت وتيمنت قريش برأيه وصرفوا مشورتهم إليه ، فالتخذوا الندوة
أزاء الكعبة في مشاورتهم وجعلوا بابها إلى المسجد فكانت تجمع الملأ من قريش في
مهماتهم .

ثم تصدى لإطعام الحجاج وسقايتهم باعتبارهم أضياف الله وزوار بيته وفرض
على قريش خراجاً يؤديه إليه زيادة على ما كانوا يرفدونه به فحاز شرفهم كله
وكانت له الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللوى .

وبعد وفاة قصي اختلفت بطون قريش ، وكانوا اثني عشر بطناً من بطون

قريش :

- ١- بنو الحارث بن فهر .
- ٢- بنو محارب بن فهر .
- ٣- بنو عامر بن لؤي .
- ٤- بنو عدي بن كعب .
- ٥- بنو سهم بن عمرو .
- ٦- بنو جمع بن عمرو .
- ٧- بنو تيم بن مرة .
- ٨- بنو مخزوم بن يقظة .
- ٩- بنو زهرة بن كلاب .
- ١٠- بنو أسد بن عبد العزى .
- ١١- بنو عبد الدار .
- ١٢- بنو عبد مناف .

وانقسمت قريش قسمين ، قسم مع بني عبد الدار ، وقسم مع بني عبد مناف ، وعقد كل فريق حلفاً أكدوه بالطيب وسمي حلف المطيبين ، حيث غمسوا أيديهم في الطيب وتأهبوا للحرب ثم تداعوا للصلح ورضي بنو عبد مناف أن يكون لهم السقاية والرفادة ، ويختص بنو عبد الدار بالحجابة واللوى ، ورضي الفريقان ورئيس بني عبد مناف هاشم بن عبد مناف وتوفي هاشم في غزوة بأرض الشام ، وخلفه ابنه عبد المطلب صغيراً في يثرب عند أمه ، وهي من بني عدي وكفله عمه المطلب فاحتلمه إلى مكة وأردفه على بعيره ، وتوفي المطلب بعد حين فأصبح عبد المطلب خليفته على بني هاشم ، وأقام الرفادة والسقاية للحجاج على أحسن ما كان قومه يقيمونها بمكة قبله ، وكانت له رفادة على ملوك اليمن من حمير والحبشة ، وكان في جملة الذين وفدوا على ذي يزن الحميري لما تولى الملك .

وولد لعبد المطلب عشرة أولاد منهم عبد الله والد الرسول الأعظم ﷺ وست بنات ، ويذكرون أنه أراد حفر [بئر زمزم] لرؤيا رآها فاعترضته قريش ومنعوه ولم يكن له من الولد من ينصره ، فنذر إذا ولد له عشرة أولاد يبلغون معه حتى يمنعوه لينحرن أحدهم عند الكعبة ، جرياً على عاداتهم في ذلك العهد ، فلما كملوا عشرة ضرب عليهم بالقداح عند هبل الصنم الأكبر ، وذلك ضرب من الاستخارة

عندهم فخرجت القداح على ابنه (عبد الله) وتحير في أمره فأشار عليه بعضهم أن يستشير عرّافةً كانت لهم في المدينة ، ففعل فأشارت عليه أن يفديه بالقرعة بينه وبين عشر من الإبل ، حتى كانت القرعة عشر مرات ، خرج آخرها على الإبل فنحر مائة بدنة فدى لولده عبد الله ، ولذا قال الرسول الأعظم ﷺ (أنا ابن الذبيحين) يعني إسماعيل وعبد الله .

واقعة الفيل

وفي أيام عبد المطلب حدثت واقعة الفيل ، وعرف ذلك العام بعام الفيل الذي كان فيه مولد الرسول الكريم عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم .
وسبب هذه الغزوة هو أن إبرهة الحبشي بني القليس أي (الكنيس) بصنعاء ليصرف نظر العرب إليها بدلاً عن الكعبة ، وغضب رجل من فقيم ، فأحدث فيها فغضب إبرهة وأقسم ليهدم الكعبة فركب الفيل المسمى محموداً ومضى ومعه الأحباش ووراءه عدد من أقبال حمير ، ولما سمع العرب بمقدمه لهدم الكعبة هابوه وفروا من طريقه ، حتى دن من مكة ، فبعث رجالاً انتهبوا أموال أهلها ، ومن جملتها مائتي بعير لعبد المطلب سيد قريش ، وأنفذ إليه رسولا يقول (لم آت لحربكم بل أتيت لهدم الكعبة) .

وطلب عبد المطلب مقابلة إبرهة ، فلما لقيه قال له عبد المطلب (لم آت لأحمي الكعبة فإن لها رباً يحميها) وإنما جئت لأطلب إبلي فردها إليه ، ورجع إلى قريش وأمرهم أن يخرجوا من مكة وأن ينحازوا إلى الجبال فأطاعوه ومضى إلى الكعبة فأخذ بحلقة الباب ، وقال الأبيات المشهورة :

لاهم إن العبد يمنع رحله فامنع رجالك

لا يغلبن صلييهم ومحالم غدراً محالك

فانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

إن كنت تاركهم وقبلتنا فأمر ما بدا لك

فأرسل الله على إبرهة وقومه طير الأبابيل ، فصبت عليهم الأوبئة التي قضت على معظمهم وامتنع الفيل محمود عن التقدم لهدم البيت ، فكلما وجه إليه أجفل ، وفر إبرهة ومن بقي معه قافلين إلى اليمن ، وتراجعوا عن مكة وازداد البيت بذلك شرفاً وتقديساً وإكراماً عند العرب .

ورجع عبد المطلب إلى مكة ، وقد ازداد عظمة عند قومه وعلم عبد المطلب أن بعض ملوك ساسان قديماً كان قد أهدى الكعبة تمثالين من ذهب وأسيافاً ، دفنتها جرهم في زمزم عند خروجها من مكة ، فأمر بحفر زمزم واستخرج الغزالتين ، وضربهما حلية للكعبة ، وضرب الأسياف باب حديد لها .

المدينة المنورة (يثرب)

هي من المدن العامرة بالحجاز قديماً كان أهلها خليطاً من العماليق ، ثم من العدنانيين ، ونزلها من القبائل القحطانية قبيلتا الأوس والخزرج بطنان من الأزدي ممن نزع من اليمن بعد حادثة سيل العرم ، وكان بها كثير من اليهود ، وعليهم ملك شديد الوطأة استبد بهم وبالنازحين إليهم ، واستجارت الأوس والخزرج بالغساسنة فساعدوهم ، وقتلوا المستبدين ومكروا باليهود وصارت الأوس والخزرج من يومئذ أعز أهل المدينة ، وعرفوا في عهد الإسلام [بالأنصار] لأنهم الذين آووا رسول الله صلوات الله عليه ، ونصروه حين هاجر إليهم ، وانتشر الدين الإسلامي في عهد الرسول وبعث الرسول بعوثة إلى البلدان .

ولاية اليمن في عهد الإسلام

بعث رسول الله صلوات الله عليه وسلامه إلى نجران وهمدان علي بن أبي طالب فأسلم أهلها ، وبعث بالخبر إلى رسول الله صلوات الله عليه فسجد الرسول شكراً لله .

كما بعث أبا موسى الأشعري ، وخالد بن الوليد والبراء بن عازب ، وزيايد بن لبيد ، وخالد بن سعيد بن العاص ، والطاهر بن أبي هالة ، ويعلى بن أمية ، وعمرو بن حزم ، وعكاشة بن ثور ، وجريير بن عبد الله البجلي ، وعامر بن شهير ، ووبر بن يُحْنَس ، وقد أمره الرسول صلوات الله وسلامه عليه ببناء مسجد بصنعاء في بستان باذان ، وأمره أن يعمر الجبانة في شمال صنعاء ومن عماله معاذ بن جبل وقد أمره ببناء مسجد الجند .

عهد [أبي بكر] رضي الله عنه : وبعد وفاة الرسول ارتدت بعض قبائل العرب ، وثبتت قبائل اليمن إلا ما كان من أمر كندة والأشعث بن قيس رئيس كندة ، وكان عامل حضرموت زياد بن لبيد الأنصاري قد خشي شرمهم فاستعان بالمهاجر بن أمية أحد عماله باليمن ، فألقى القبض على الأشعث ومن تحصن معه في حصن (النجير) ، وبعث بالأشعث إلى أبي بكر فعفى عنه وزوجه أخته أم فروة بنت أبي قحافة ، وفي رواية أنه كان قد زوجه عندما قدم الأشعث في الوفود على الرسول صلوات الله وسلامه عليه ثم رجع إلى بلده ، فارتد بعد وفاة الرسول وقد قاتل أبو بكر المرتدين حتى ثابوا إلى رشدهم كما قتل مسيلمة الكذاب باليامة .

واستنفر أبو بكر القبائل من اليمن للجهاد ، فوصل إليه أحد وعشرون ألفاً أنفذ نصفهم إلى الشام ، وهم من عك وحير ومن انضم إليهم والنصف الآخر إلى العراق ، وهم من قبائل همدان ومدحج ومن انضم إليهم من القبائل الآخرين ، وكان لهذا الجيش أمر عظيم في الفتوحات الإسلامية ، في أيام الخلفاء الراشدين ثم في أيام بني أمية في فتح الأندلس ، وما تزال بعض القلاع تسمى بأسمائهم كقلعة همدان في غرناطة ، وقلعة خولان في أشبيلية ، وقلعة يحصب وغيرها ، كما نبغ بالعراق والشام والأندلس كثير من أبناء اليمن منهم جماعة من العلماء كالقاضي عامر بن شراحيل الشعبي ومسروق الهمداني ، وطلحة بن معرق الهمداني اليامي ، وأبو إسحق الشعبي الهمداني ، وإبراهيم النخعي المدحجي ، وعلقمة النخعي ، وعمرو بن ميمون الأودي المدحجي وغيرهم كالأشتر النخعي .

ومن تولى الرئاسة أبو عمر الأوزاعي الحميري .

ومن الطبقة الثالثة أمثال مالك بن أنس الأصبحي إمام السنة والقاضي عياض اليحصبي . . ومن الأمراء البارزين عبد الرحمن الغافقي ، ومنصور بن أبي عامر المعافري صاحب الأندلس ، والمهلب بن أبي صفرة الأزدي العتكي وعبد الرحمن بن محمد الأشعث الكندي .

كما نبغ من اليمن جماعة من العلماء ، منهم وهب بن منبه الأبنوي من التابعين وأخوه همام ، وطاووس بن كيسان وابنه عبد الله ، والقاضي إسحق البري وهو الذي قصده الإمام الشافعي للأخذ منه وقال (لا بد من صنعا وإن طال السفر) وعبد الرازق بن همام الصنعائي صاحب المسند ، وكان ممن وصل إليه الإمام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين .

وأقر أبو بكر رضي الله عنه بعض العمال على اليمن ممن كان على عهد الرسول ، وعلى أثره فعل (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه فجعل يعلي بن أمية على اليمن وقد عزله (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه وولي عبيد الله بن العباس على صنعاء ، وما إليهما واستعمل على الجند سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري ، وفي سنة ٤٠ للهجرة أرسل معاوية بن أبي سفيان بسر بن أرطاه والياً على اليمن في ثلاثة آلاف مقاتل ، وأمره أن يقتل شيعة علي عليه السلام بها ، وممن قتلهم بسر ولدي عبيد الله بن العباس وهما طفلان (قثم وعبد الرحمن) وقبرا بجوار مسجد الشهيدين بصنعاء والمسجد باسمهما إلى اليوم .

ولما استتب الأمر لمعاوية بعد الصلح بينه وبين الحسن بن علي رضي الله عنه استعمل على اليمن عثمان بن عفان الثقفي ، وبعد مدة عزله بأخيه عتبة بن أبي سفيان ، ثم استعمل النعمان بن بشير الأنصاري ، ثم بشير بن سعد الأعرج ولم يدم غير ستة أشهر فمات ، ثم استعمل الضحاك بن فيروز وبقي إلى أن مات معاوية .

ثم قام يزيد فاستعمل على اليمن بجير بن ريشان الحميري ، ولما ملك عبد الله بن الزبير الحجاز ولي على اليمن الضحاك بن فيروز الديلمي أقام بها سنة ، ثم عين بدله عبد الله بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي ثم عين عبد الله بن عبد المطلب بن وداعة السهمي ، ثم حسن بن عبد الله الفقيه ، ثم قيس بن يزيد العصري ، وكانت مدة ولايتهم قليلة ولما قتل عبد الله بن الزبير ، واستولى عبد الملك بن مروان على الحجاز جعل أمر اليمن إلى الحجاج بن يوسف الثقفي ، فأناج أخاه محمد بن يوسف على صنعاء ، وولي على الجند واقد بن سلمة الثقفي تحت إمرة أخيه محمد المقيم بصنعاء . . وبعد وفاة محمد بن يوسف استعمل الحجاج ابن عمه أيوب بن محمد الثقفي وقد زاد في عمارة جامع صنعاء بأمر الوليد بن عبد الملك وعندما ولي سليمان بن عبد الملك الخلافة استعمل على اليمن عرة وابن محمد السعدي وكان فاضلاً ، وقد أقام إلى أيام خلافة عمر بن عبد العزيز واستعمل عمر بن العزيز وهب بن منبه الأبتاوي على القضاء بصنعاء وفي سنة ١٠١ توفى عمر بن عبد العزيز . . . تولى الخلافة يزيد بن عبد الملك فاستعمل على اليمن مسعود بن عوف الكلبي ، وفي سنة ١٠٥ توفى يزيد بن عبد الملك فولى الخلافة هشام بن عبد الملك فأقر مسعود بن عوف مدة ثم أبدله بيوسف بن عمر الثقفي الذي ولي اليمن ثلاث عشرة سنة . وكان على القضاء بصنعاء العظريف بن الضحاك بن فيروز الديلمي . ثم استدعى الخليفة يوسف بن عمر لولاية العراق بدلاً عن خالد بن عبد الله القسري ، فأناج ولده الصلت بن يوسف على اليمن وبقي إلى أن توفى هشام . . وفي أيام الوليد بن يزيد تولى اليمن مروان بن محمد يوسف الثقفي حتى قتل الوليد وقام بعده ولده يزيد بن الوليد الملقب بالناقص ، فاستعمل على اليمن الضحاك بن واصل السكسكي ، وبقي إلى آخر أيام يزيد وقام بعده مروان بن محمد الجعدي فاستعمل على اليمن القاسم بن عمر الثقفي .

وفي أيامه ظهر بحضرموت (عبد الله بن يحيى طالب الحق) الخارجي

الأباضي ، وقصد صنعاء فجرت بينه وبين القاسم بن عمر حروب كثيرة انتصر فيها الخارجي وهزم القاسم بن عمر ، وقتل ابن أخيه الصلت بن يوسف واستولى الخارجي على صنعاء ، وسار بعساكره إلى مكة والمدينة وقتل أهل المدينة في وادي بدبد ولما استفحل أمر الخارجي استعمل على اليمن الوليد بن عروة واستعاد البلاد وبقي في منصبه حتى اضمحلت دولة بني أمية .

ودخلت اليمن في حوزة العباسيين ، وبإيعاق الناس الخليفة أبا العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الملقب (السفاح) سنة ١٣٢ فاستعمل على اليمن عمه داود بن علي ، فاستتاب داود بن علي على اليمن عمر بن عبد الحميد ، وعبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب ، وهو الذي بوب جامع صنعاء ، ولما مات استعمل السفاح على اليمن محمد بن يزيد بن عبد المدان الحارثي سنة ١٣٣ فساءت سيرته ، فأرسل بدلا منه عبد الله بن مالك الحارثي ثم عزله وولي الأمير علي بن الربيع بن عبد الله بن عبد المدان ، ومكث أربع سنوات وزاد في عمارة جامع صنعاء ، وتوفي السفاح فتولي الخلافة أخوه المنصور سنة ١٣٦ ، وهو أبو جعفر عبد الله بن محمد فاستعمل على اليمن عبد الله بن الربيع الحارثي ، ثم قدم اليمن الأمير الشهير معن بن زايد الشيباني سنة ١٤٠ وبقي مدة وقتل كثيراً من أهل حضرموت الذين كانوا على رأي الخوارج ، ثم استقدمه الخليفة وولي ولده زائدة بن معن فأقام ثلاث سنين ثم عزله وولي الحجاج بن منصور ، ثم عزله وولي الفرات بن سالم العبسي سنة ١٥٤ ، ثم عزله وولي يزيد بن منصور الحارثي فأقام خمس سنين وتوفي المنصور . . فولى الخلافة ابنه المهدي ، فأبقى خاله المذكور يزيد بن منصور الحارثي سنة ، ثم استقدمه ليحج بالناس واستخلف على اليمن عبد الخالق بن محمد الشيباني لمدة يسيره ، ثم ولي رجا بن حيوه الجذامي وبقي سنة ، ثم أرسل مكانه علي بن سليمان بن العباس سنة ١٦٣ ثم منصور الحميري سنة ١٦٥ ثم سليمان بن يزيد بن عبد المدان الحارثي ، وتوفي الخليفة المهدي سنة ١٦٩ وتولي بعده ولده موسى الهادي ، واستعمل عبد الله بن محمد بن إبراهيم

ثم الربيع بن عبد الله الحارثي ، ثم إبراهيم بن سليمان الباهلي ، ولما مات الخليفة الهادي ، تولى أخوه هارون الرشيد سنة ١٧٠ واستعمل على اليمن خاله الغطريف وأصلح أمر اليمن وبقي بالجند ثلاث سنوات ، وفي سنة ١٧٤ بعث الرشيد إلى اليمن الربيع بن عبد الله بن عبد المدان ، ثم ولي بعده أيوب بن جعفر العباسي ، ثم جعل أمر اليمن والحجاز تحت نظارة محمد بن إبراهيم الهاشمي بقي بالحجاز ، وبعث ابنه العباس بن محمد إلى اليمن فشكاه أهل اليمن فولي عبد الله بن مصعب بن عبد الله بن الزبير ، ثم عزل بعد سنة وأحل محله أحمد لإسماعيل الهاشمي .

وفي هذه السنة ثار الهيصم بن عبد المجيد في جبل مسور وحارب جند بني العباس فهزمهم .

ثم ولي الرشيد على اليمن عبيد الله بن عبد الله بن طلحة ، وأقام بها سنة كان ضعيفاً في أمره ، فأرسل الرشيد محمد بن خالد بن برمك أخا وزيره يحيى بن خالد ، وكان من خيرة العمال . وأخرج النهر من شمال صنعاء المعروف بغيل البرمكي ، وحدث أن خالفة أهل تهامة ، فأرسل الرشيد حماد البربري وأوصاه أن يسمعه أصوات أهل اليمن ، فعاملهم بالشدة وعاقب العصاة في غير هوادة ، وكانت القوافل تسير بين اليمامة إلى صنعاء دون اعتراض ، وحارب الهيصم الذي خالف بمسور وأسره ثم أرسله إلى الرشيد فأعدم .

ومات الرشيد ، وكان خراج اليمن في أيامه ثمانمائة ألف وسبعين ألف دينار سوى الثياب .

وتولي الخلافة بعد الرشيد ولده الأمين محمد ، فأبقى حماد البربري على اليمن ثم عزله وولي محمد سعيد الكناني ، ولما قتل الخليفة الأمين على يد طاهر بن الحسين الخزاعي قائد جيش المأمون استعمل المأمون على اليمن يزيد بن جرير القسري ، وكان ضعيفاً فعزله المأمون وولي مكانه عمر بن إبراهيم ، ونسبه إلى

عمر بن الخطاب ثم عزله وولي إسحق بن موسى بن محمد من بني العباس سنة ١٩٨ فبقي مدة ، ثم استخلف ابن عمه القاسم بن إسماعيل ثم أرسل المأمون إلى اليمن حمدويه بن عيسى بن ماهان ، وفي أيامه ظهر باليمن (إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه) وعظم أمره ، ولم يلبث أن دخل صعدة بعد مقاومة شديدة أدت لأن أخرجها وأخرب سد الخانق برحبان وكان موقعه في مضيق السنارة على بعد أربعة كيلومترات جنوب صعدة ، وكان مرسلًا لبث الدعوة من جهة الإمام (محمد بن إبراهيم طباطبا) الذي ظهر بالكوفة سنة ١٩٩ ، وجرب بين إبراهيم بن موسى وبين الوالي حمدويه عدة وقائع ، كان النصر فيها حليف إبراهيم بن موسى حتى مات الإمام محمد بن إبراهيم ، وقام بعده بالكوفة محمد بن محمد بن زيد بن علي وناصره أبو السرايا السري أحمد بن ربيعة بن ذهل بن شيبان ، وكان من الثائرين على الدولة العباسية شق عصي الطاعة وعاش في سواد العراق لمناصرة الأئمة من آل البيت ، ولم يمض وقت طويل حتى أسر (محمد بن محمد بن زيد) وقتل أبو السرايا وانتهت حركتهم باليمن .

ثم بعث المأمون بعد ذلك إلى اليمن عيسى بن زيد الجلودي ولكن حمدويه أبي أن يسلم له الأمر ، وجهز جيشاً قوامه عشرة آلاف فهزمه الوالي الجديد ، وقبض عليه واستقر الجلودي بصنعاء ثم سار إلى العراق ، واستخلف الحصن بن المنهال ثم قدم إلى اليمن إبراهيم الأفريقي الشيباني .

وأرسل المأمون الأمير (محمد بن عبد الله زياد) إلى تهامة ، فما لبث ابن زياد أن انفصل عن الدولة العباسية وأسس الدولة الزيدية ، وسيأتي الكلام عنها وكانت دولة مستقلة داخل اليمن مركزها (زبيد) بتهامة ، كما استقل بنو يعفر بجبال اليمن ومركزهم شبام كوكبان . وعارض بني يعفر إبراهيم بن الدعام رئيس همدان .

دولة بني زياد

من سنة ٢٠٣ إلى سنة ٣٩١

استولى محمد بن عبد الله بن زياد على زبيد وتهامة وعدن وحضرموت وامتد نفوذه إلى مكة ، وهو الذي اختط مدينة (زبيد) في سنة ٢٠٤ وسورها ، وقام بنصرته مولاه جعفر ، وتوفي محمد بن زياد سنة ٢٤٢ ، وقام بعده ولده إبراهيم بن محمد بن زياد سنة ٢٤٣ . دامت ولايته إلى سنة ٢٨٩ ، ثم ولده زياد بن إبراهيم إلى سنة ٣١١ ، ثم أخوه أبو الجيش إسحق بن إبراهيم بن محمد زياد إلى سنة ٣٧١ . وقد خلف أبو الجيش ولداً صغيراً قام بأمره مولاهم الحسين بن سلامة ، وكان رجلاً صالحاً عظيم الهمة له آثار كثيرة في الإصلاح . ويقال إنه بني في كل مرحلة مسجد وحفر بئراً في طريق تهامة بين عدن ومكة ، وهو الذي أقام دولة بني زياد بعد اندثارها .

وروى عمارة اليميني في تاريخه (المفيد في أخبار زبيد) إنه بلغ دخل الدولة في أيامه ألف ألف عثريّة أي مليون دينار عدا الضرائب على مراكب الهند من الأطياب والعطور . والدينار العثري نسبة إلى عثر بالمخلاف السليبياني . وتوفي الحسين بن سلامة سنة ٤٠٣ ، فتولى الأمر بعده مولى يسمى مرجان ثم نفيس كوصاية على طفل من بني زياد اسمه عبد الله بن زياد .

ثم انتقل الأمر إلى الموالي وعلى رأسهم (نجاح) وقد أسس بنو نجاح دولة بزييد سيأتي الكلام عنها .

وقد استولى علي بن معن على عدن ولحج ، كما تغلب يعفر بن أحمد الكرندي

الحميري على حصن شِمدان بالمعافر والدُّملوه وجبل صَبر والتَّعكر ومخلاف عَنهُ
(العدين) .

وبنو الكرندي المذكور من أبناء الأبييض بن جمال الماربي الذي وفد على
الرسول ﷺ واستوهبه ملح مارب .

كما تغلب عبد الله بن حسين التبعي على حصن حَب شرق جبل بعدان
وعزان ، وخذد ، والشعر ، وحصن أنور ، والسحول ، والشوافي . وهي كلها
من أعمال إب .

وتغلب بنو وائل من أولاد ذي الكلاع الحميري على وحاضه جبل حُببش شمال
غرب إب ، وتغلب بنو المناخي وعلى رأسهم جعفر بن إبراهيم محمد المناخي على
الجند ، وهم من آل ذي مناخ الحميري . . . استبد كل من هؤلاء على المقاطعات
المذكورة كدويلات صغيرة ، وقد تلاشت كلها في عهد الصليحيين .

أما بنو يعفر في شبام كوكبان فكانت مدة حكمهم من سنة ٢٢٥ إلى سنة ٣٩٣
يستندون إلى الخلفاء العباسيين . قال المؤرخ الخزرجي : إن المعتصم بن الرشيد
بعث إلى اليمن سنة ٢٢٥ الأمير عبد الرحيم بن إبراهيم الحوالي الحميري فحكم
إلى سنة ٢٤٧ ، ثم انتقل الحكم إلى حفيده محمد بن يعفر بن عبد الرحيم من قبل
الخليفة المنتصر بن المتوكل ، واستمرت ولايته في عهد المتوكل والهادي العباسيين ،
وسار إلى مكة وخلف على اليمن يعفر بن إبراهيم بن محمد ، ولما عاد من مكة جدد
عمارة جامع صنعاء ووقف عليه أموال شاهرة من ضلع همدان ثم بني جامع شبام
كوكبان .

وكان بين بني يعفر ، وبني الدعام ، رؤساء همدان حروب ووقائع انتصر أخيراً
فيها الدعام بعد إهانة من بعض أمراء بني يعفر حدثت له وقال شاعره :
سلبنا من حوال الملك قسراً بلطمة شيخ كهلان الدعام
فاستنصر بنو يعفر بالخليفة العباسي لاستعادة السلطة ، فأرسل الخليفة العباسي

الأمير جغتيم بن الحسن لنصر آل يعفر ، وطرد الدعام من صنعاء ثم عاد إليها عند أن وصل الإمام الهادي يحيى بن الحسين ، وانضم الدعام إليه وساعد الهادي في محاربة بني طريف والقرامطة فيما بعد .

ففي سنة ٢٨٠ ذهب وفد من اليمن إلى الهادي يحيى بن الحسين ، وهو بالرس بين الحجاز ونجد وطلبوا خروجه إلى اليمن لتولي الأمر في اليمن حين اختل نظام الأمن ، وانتشرت الفوضى والفتن ، وبايعه أهل اليمن على النصر ، ووصل إلى الشرفة من بلد نهم فلم يجد النصر الكافية فعاد إلى الحجاز ، فعاد وفد اليمن إليه فرجع للمرة الثانية سنة ٢٨٤ ، وملك صعدة ونجران وبرط وأعمالها ، واستدعاه أبو العتاهية بن الروية إلى صنعاء في محرم سنة ٢٨٦ ثم عاد إلى صعدة .

والإمام الهادي هو مؤسس الدولة الهاشمية باليمن ، وفي سنة ٢٩٤ استدعاه أهل صنعاء لما استفحل أمر علي بن الفضل ، وعمت الفوضى وانتشر مبدأ علي بن الفضل الإباضي في جنوب اليمن حتى وصل إلى صنعاء فأرسل الهادي الجيش وعلى رأسه ولده محمد بن الهادي ، فأخرج بن الفضل من صنعاء وتبع فلولة إلى ذمار .

وفي رواية أن الهادي ذهب بنفسه إلى صنعاء وذمار وأنه وصل إلى بلد يريم ، وأنه خيم بموكل وبني به مسجده المعروف إلى اليوم ، كما وصل إلى جيشان من العود ، ثم عاد إلى صنعاء فصعده ، فكرت القرامطة على صنعاء فاستنجد أهل صنعاء بالهادي ، فأرسل لنجدتهم علي بن جعفر العلوي العباسي والدعام بن إبراهيم رئيس همدان ، وبعث على أثرهما ولده أبو القاسم محمد بن الهادي . وقد توفي الهادي بصعده سنة ٢٩٨ .

فتنة علي بن الفضل سنة ٢٩١

كان ميمون القداح وهو من الخوارج الذين عكفوا على قبر الحسين بن علي عليه السلام بالعراق . . فقدم عليه علي بن الفضل الخنفري وهو من أهالي خنفر بأبين عدن ، ورفيقه منصور حسن الكوفي ورأى القداح عليهما تخايل الذكاء وما يبشره

لإنفاذ رغبته من نشر مبدأ الخوارج وكانت لديه معرفة بالنجوم ، فأوعز إليهما أنه علوي من أبناء الحسين الذي يربط على قبره ، وأن له ولداً سماه عبد الله المهدي ، وأنه سيملك الأرض وعاهدهما على الدعوة لولده عبد الله المهدي ، وزودهما بتعليماته من إظهار الدعوة التي ظاهرها التَّشْيُوعُ لأهل البيت وباطنها التعطيل كما لفتها مبادئ المذهب الاسماعيلي ، وأوصاهما بوحدة الكلمة والمحافظة على التقشف والزهد في بادئ الأمر ، ورأى أن اليمن مرتعاً خصباً لنشر تلك الدعوة فأرسلهما إلى اليمن بعد أن أخذ عليهما الميثاق .

فسار علي بن الفضل ومنصور بن حسن ، ووصلا بحراً إلى زبيد ونزلا بمحل البقعة ، وهو محل معروف إلى اليوم في رأس وادي زبيد ، واتجه علي بن الفضل إلى يافع ، كما اتجه منصور بن حسن إلى عدن لآعه ثم إلى مسور . وقد أظهرنا النسك والعبادة حتى صرف الناس أنظارهم إليهما فعاهدوهما على الطاعة ، وتداعت البلاد في يديهما ، وانتقل علي بن الفضل إلى (المذيخرة) بالعدين فاتخذها مقراً لحكومته سنة ٢٩٢ ، وهزم جعفر بن إبراهيم المناخي صاحب البلاد فقتله في وادي نخلة ، واستولى في سنة ٢٩٢ على ذمار وصنعاء .

ولقيه منصور بن حسن من جهة مسور ، وحاصرا الأمير أسعد بن يعفر في شبام كوكبان ، ففر بأهله إلى الجوف ونزل على الدعام بن إبراهيم الأرحبي رئيس همدان .

ثم انتقل مذهب القرامطة إلى زبيد ، ووصل ابن الفضل إليها وأخذ جنوده يعيشون فساداً وسفك دماء الآلاف من نساء زبيد ورجالها بموضع يعرف بالمشاحيط ثم عاد إلى المذيخرة . وقد مات علي بن الفضل في سنة ٣٠٣ مسموماً على يد شريف من الأشراف دُعي لحجامة فوضع له السم في الموضع .

أما منصور حسن ، فقد ضعف أمره بعد أن هلك علي بن الفضل . وما بمسور سنة ٣٢١ ، وعهد بالأمر إلى ابنه حسن بن منصور وإلى وزيره عبد الله الشاوري ،

ولكن حسن بن منصور قتل الشاوري في غفلة وتولى حكم البلاد ، وأظهر محاربة القرامطة ، وتتبعهم قتلاً وخرج يوماً إلى عين محرم في مسور فقتله رجل من بني العرجا من سكان البلاد ، ثم تولى الأمر في مسور إبراهيم بن عبد الحميد من أهالي البلد ، وكان يخطب للعباسيين ، وقبل وفاته استخلف ابنه المنتاب بن إبراهيم عبد الحميد وسمي به حصن المنتاب برأس مسور إلى اليوم .

خلاصة من تولى اليمن

في العهد الإسلامي

مما تقدم يلاحظ أن اليمن كانت موحدة الإدارة والسلطة في عهد الخلفاء الراشدين ، ثم أيام بني أمية وشرطاً من أيام بني العباس ، ثم توزعت إلى دويلات . بنو زياد في منطقة تهامة من مكة إلى عدن ، وحضرموت ، وبنو يعفر في شبام والجبال ، وبنو الدعام بشرق همدان الجوف وأرحب .

ثم القرامطة في جهة والهاشميون بجهة أخرى . . ثم بني نجاح موالي بني زياد في جهة ، والصليحيون في جهة ، والهاشميون في جهة ، وبنو زريع في جهة . ثم بنو أيوب ، والهاشميون ، وقد خلف بني أيوب الرسوليون في جهة والهاشميون في جهة .

ثم بنو طاهر ، وكانوا من ولاة الرسوليين في جهة الجنوب في جبن ورداع والهاشميون في الشيال .

وفي منتصف القرن العاشر في عهد الإمام شرف الدين وفي زمن بني طاهر بدأ غزو الأتراك لليمن حينها كان التنافس بين الغرب والأتراك لحماية طرق الهند والبحر الأحمر والخليج العربي ، وبقي الأتراك والأئمة في تجاذب لحبل طويل ، كان في خلاله سقوط (عدن) من أيدي آل القاسم ، ثم من أيدي السلاطين العبادلة قبل مائة وعشرين عاماً من التاريخ .

كما تنازع السلطة في اليمن عدة أئمة ، وقلما اتحدت السلطة . وسترى في جدول ولاية اليمن والتاريخ ما يفيدك عن تاريخ المتعارضين في تنازع السلطة سواء من الهاشميين أو غيرهم ، وكثيراً ما تعارض إمامان فأكثر في بلد واحد فيسجن القوي السلطة معارضه كما حدث مع المنصور علي بن صلاح الدين والإمام أحمد بن يحيى المرتضى في أوائل القرن التاسع الهجري ، فقد ظل الإمام أحمد بن يحيى معتقلاً في سجن صنعاء طيلة دعوته من قبل الإمام صلاح الدين وولده علي بن صلاح ، وظل محتفظاً بدعوته ولقد كان في سجنه مصلحة للأمة أكثر مما لو كان هو ذو النفوذ ، لقد خلف ثروة علمية لا تعاد لها ثروة مُلك ، وترك له ذكرى خالدة لا تبلى مدى الأجيال ، لقد ألف في السجن عدة كتب كالغنيث المدرار والأزهار وغيرهما ، واطمحل ذكر معارضيه وبقي هو إلى اليوم الإمام الخالد الذكر .

ومن الطريف أن التاريخ يذكرنا بما حدث في منتصف القرن الثالث عشر الهجري من دعوة خمسة أئمة في صنعاء وما حولها في عصر واحد ، بعد وفاة المهدي عبد الله بن المتوكل أحمد فقد ادعى ولده علي بن المهدي وعارضه المنصور أحمد بن هاشم ، ثم ادعى محمد عبد الله الوزير ، والناصر عبد الله بن المهدي ، والعباس بن عبد الرحمن ، وربما تنازل بعضهم ثم عاد مرة ثانية وثالثة كما عمل علي بن المهدي وفي كل مرة يلقب بلقب آخر .

وبما أننا في معرض إيجاز للتاريخ فقد وسعت تلك الحوادث كتب المؤرخين ، فنحيل المطالع الذي يحب الوقوف على التفصيل إلى ما كتبه الأخ محمد بن محمد زهارة رضوان الله عليه في كتابه أئمة اليمن ونشر العرف ونيل الوطر . . وإلى ما كتبه الواسعي رحمه الله في كتابه تاريخ اليمن ، وإلى ما اقتطفه القاضي عبد الله الجرافي في المقتطف من تاريخ اليمن . . وإلى ما كتبه الديبع والخزرجي عن تاريخ الرسولين والصليحيين ومعاصريهم .

ورأيت من المستحسن أن أضع الجداول الآتية لمن تولى من ملك أو إمام أو زعيم تقريباً للإفادة :

(بنو زياد)

من سنة ٢٠٣ إلى ٤٠٧

		مدة الحكم
إلى سنة ٢٤٥	محمد عبد الله بن زياد	٤٢
إلى سنة ٢٨٩	إبراهيم محمد زياد	٤٤
إلى سنة ٣١١	زياد بن إبراهيم	٢٢
إلى سنة ٣٧١	إسحق بن إبراهيم	٦٠
إلى سنة ٤٠٣	ابن أبي الجيوش ومولاه الحسين بن سلامة	٣٢
إلى سنة ٤٠٧	عبد الله بن زياد	٤

(آل يعفر)

من سنة ٢٤٧ إلى ٣٨٧

		مدة الحكم	
إلى سنة ٢٥٩	من سنة ٢٤٧	يعفر بن عبد الرحيم	١٢
إلى سنة ٢٧٩	من سنة ٢٥٩	محمد يعفر	٢٠
إلى سنة ٢٧٩	من سنة ٢٧٩	عبد القادر أحمد بن يعفر	٠
إلى سنة ٢٨٥	من سنة ٢٧٩	إبراهيم بن محمد	٦
إلى سنة ٢٨٨	من سنة ٢٨٥	أسعد بن إبراهيم	٣
إلى سنة ٣٠٣	من سنة ٢٨٨	فترة القرامطة والهادي	١٥
إلى سنة ٣٣٢	من سنة ٣٠٣	أسعد إبراهيم	٢٩
إلى سنة ٣٥٢	من سنة ٣٣٢	محمد بن إبراهيم	٢٠
من سنة ٣٨٧	من سنة ٣٥٢	عبد الله بن قحطان	٣٥

(آل حاتم)

في صنعاء من سنة ٤٩٢ إلى سنة ٥١٢

		مدة الحكم	
		السلطان حاتم بن أحمد اليامي	١٠
		أحمد بن حاتم اليامي	٢
إلى سنة ٥١٢		معن بن حاتم	٨

(بنو نجاح)

وهم من موالي بني زياد من سنة ٤١٢ إلى سنة ٥٥٤

مدة الحكم

٤٠	المؤيد نجاح	من سنة ٤١٢	إلى سنة ٤٥٢
٣٠	سعيد الأحول	من سنة ٤٥٢	إلى سنة ٤٨٢
١٥	جياش	من سنة ٤٨٣	إلى سنة ٤٩٨
٤	فاتك بن جياش	من سنة ٤٩٩	إلى سنة ٥٠٣
١٣	منصور بن فاتك	من سنة ٥٠٤	إلى سنة ٥١٧
١٥	فاتك بن منصور	من سنة ٥١٧	إلى سنة ٥٣١
٢٣	فاتك بن محمد فاتك	من سنة ٥٣١	إلى سنة ٥٥٤

في أيامهم قام علي بن مهدي الرعيني الحميري من محل الغبرة وتغلب على زييد ويقال إنه غلب جميع دويلات اليمن وتملك عدن من سنة ٥٥٤ إلى سنة ٥٦٩ .

(آل زريع الياميون)

من سنة ٤٧٦ إلى سنة ٥٦٩ وهم من ولاة الصليحيين على عدن ثم استقلوا بعد

وفاة المفضل :

مدة الحكم :

٢٨	العباس بن المكرم	من سنة ٤٧٦
٢٨	مسعود بن مسمع بن المكرم	من سنة ٥٠٤
٢	الملك سبأ أبو السعود بن زريع بن العباس	من سنة ٥٣٣
١١	علي بن سبأ	من سنة ٥٣٤
٣	علي أبو الغارات بن مسعود	من سنة ٥٤٥
١٢	محمد بن سبأ	من سنة ٥٤٨
٠	عمران بن محمد	
٩	محمد بن عمران من سنة ٥٦٠	إلى سنة ٥٦٩

(الصليحيون)

من سنة ٤٣٩ إلى سنة ٦٢٦

		مدة الحكم
إلى سنة ٤٥٩	علي بن محمد الصليحي	٢٠
إلى سنة ٤٧٧	أحمد المكرم	١٨
إلى سنة ٥٣٢	السيدة أروى بنت أحمد	٥٥
إلى سنة ٥٣٦	الداعي الذؤيب بن موسى	٥
إلى سنة ٥٦٦	فترة	٣٠
إلى سنة ٥٩٦	حاتم بن إبراهيم	٢٩
إلى سنة ٦٠٥	علي بن حاتم	٩
إلى سنة ٦١٢	علي بن محمد الوليد العبشمي	٧
إلى سنة ٦٢٦	علي بن حنظلة	١٤

(بنو أيوب)

من سنة ٥٧١ إلى سنة ٦٢٥

		مدة الحكم
إلى سنة ٥٧٤	شمس الدين توران شاه	٣
	أيوب الأيوبي	١
	خطاب بالنيابة عن أيوب	٤
إلى سنة ٥٩٣	طغتكين أيوب	١٤
إلى سنة ٥٩٧	المعز إسماعيل بن طغتكين	٤
إلى سنة ٥٩٩	الناصر أيوب بن طغتكين	٢
إلى سنة ٦٢٥	الملك المسعود مع النائب سليمان سعد الدين	٢٦

(بنو رسول)

وكانوا رسلاً لبني أيوب من ملوك مصر كانت العاصمة الجند ثم ثعبات
وقاهرة تعز من سنة ٦٢٥ إلى سنة ٨٥٩ ثم استبدوا بالحكم بعد أن ضعف
الأيوبيون :

مدة الحكم		
٢٢	عمر بن علي رسول الملقب المنصور	من سنة ٢٥ إلى سنة ٦٤٧
٤٧	المظفر يوسف بن عمر بن علي	من سنة ٦٤٧ إلى سنة ٦٩٤
٢	عمر الأشرف بن المظفر	من سنة ٦٩٤ إلى سنة ٦٩٦
٢٥	المؤيد داود بن المظفر	من سنة ٦٩٦ إلى سنة ٧٢١
٤٣	المجاهد علي بن المؤيد	من سنة ٧٢١ إلى سنة ٧٦٤
١٤	الأفضل العباس بن المجاهد	من سنة ٧٦٤ إلى سنة ٧٧٨
٢٥	الأشرف الثاني إسماعيل بن العباس	من سنة ٧٧٨ إلى سنة ٨٠٣
٢٤	الناصر الأول أحمد بن إسماعيل	من سنة ٨٠٣ إلى سنة ٨٢٧
٣	المنصور الثاني عبد الله	من سنة ٨٢٧ إلى سنة ٨٣٠
١	الأشرف الثالث إسماعيل بن الناصر	من سنة ٨٣٠ إلى سنة ٨٣١
١١	الملك الظاهر يحيى إسماعيل	من سنة ٨٣١ إلى سنة ٨٤٢
٣	الأشرف الرابع إسماعيل بن يحيى الظاهر	من سنة ٨٤٢ إلى سنة ٨٤٥
٢	المظفر الثاني	من سنة ٨٤٥ إلى سنة ٨٤٧
١٢	الملك المسعود	من سنة ٨٤٧ إلى سنة ٨٥٩

(بنو طاهر)

وهم من ولاية بني رسول حكموا بعدهم في جُبن ورداع من سنة ٨٥٨ إلى سنة
: ٩٤٧

مدة الحكم	
١٢	الملك الظاهر عامر بن طاهر
١١	المنصور عبد الروهاب بن داود
٢٢	عامر بن داود
١٣	الملك المجاهد علي بن طاهر
٣١	عامر بن عبد الروهاب

أئمة اليمن

ابتدأ حكمهم باليمن من سنة ٢٨٠ إلى تاريخنا وقد تعارض منهم أئمة في
جهات مختلفة ذكرنا المعارضين جميعاً كما وجد في التاريخ للأئمة كما أنهم عارضوا
بني أيوب والصليحيين والرسوليين والأتراك كما نرى في الجداول للسنين :

مدة الحكم			
١٨	الهادي يحيى بن الحسين	من ٢٨٠	إلى ٢٩٨
١٢	المرتضى محمد بن يحيى	من ٢٩٨	إلى ٣١٠
١٥	الناصر أحمد بن يحيى بن الحسين	من ٣١٠	إلى ٣٢٥
٤١	المنصور يحيى بن الناصر	من ٣٢٥	إلى ٣٦٦
٣٧	الداعي يوسف بن المنصور يحيى	من ٣٦٦	إلى ٤٠٣
٩	أبو هاشم الحسن عبد الرحمن بن يحيى	من ٤٢٤	إلى ٤٣٣
١٦	أبو الفتوح الديلمي الناصر بن الحسين	من ٤٣٠	إلى ٤٤٦
٢٢	أحمد بن سليمان بن الناصر أحمد	من ٥٣٣	إلى ٥٥٥
٢١	المنصور عبد الله بن حمزة	من ٥٩٣	إلى ٦١٤

		مدة الحكم	
٦٣٦ إلى	٦١٤ من	الداعي يحيى بن محسن محفوظ	٢٢
٦٥٦ إلى	٦٤٦ من	أحمد بن الحسين الملقب أبو طير	١٠
٦٦٠ إلى	٦٥٦ من	يحيى محمد السراجي	٤
٦٦٦ إلى	٦٦٠ من	إبراهيم تاج الدين	٦
٦٩٧ إلى	٦٦٦ من	المطهر بن يحيى	٣١
٧٢٨ إلى	٦٩٧ من	المهدي محمد بن المطهر	٣١
		يحيى بن حمزة (من أبناء جعفر الصادق)	١٨
٧٧٣ إلى	٧٥٠ من	المهدي علي بن محمد بن علي منصور	٢٣
٧٩٣ إلى	٧٧٣ من	صلاح الدين محمد بن المهدي علي	٢٠
٨٤٠ إلى	٧٩٣ من	المنصور علي بن صلاح الدين	٤٧
٨٤١ إلى	٨٤٠ من	الناصر محمد بن المطهر	١٠
٨٤٣ إلى	٨٤١ من	صلاح الدين بن علي	٨
٨٦٧ إلى	٨٤٣ من	المنصور بالله الناصر بن محمد بن ناصر	٢٤
٩٠٨ إلى	٨٦٧ من	محمد بن الناصر محمد بن المطهر	٤١
٩٢٩ إلى	٩٠٠ من	الحسن عز الدين بن الحسن	٢٩
٩٦٥ إلى	٩١١ من	المتوكل على الله يحيى بن شرف الدين	٥٤
٩٨٠ إلى	٩٦٥ من	المطهر بن شرف الدين	١٥
١٠٠٣ إلى	٩٨٨ من	الحسن بن علي داود بن الحسن	١٥
١٠٢٩ إلى	١٠٠٦ من	المنصور بالله القاسم بن محمد	٢٣
١٠٥٤ إلى	١٠٢٩ من	المؤيد بالله محمد بن القاسم	٢٥
١٠٨٧ إلى	١٠٥٤ من	المتوكل على الله إسماعيل	٣٣
١٠٩٢ إلى	١٠٨٧ من	المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم	٥
١٠٩٧ إلى	١٠٩٢ من	المؤيد بالله محمد بن إسماعيل	٥
١١٣٠ إلى	١٠٩٧ من	المهدي محمد بن أحمد صاحب المواهب	٣٣
١١٣٩ إلى	١١٢٩ من	المتوكل قاسم بن حسين [عارض صاحب الموهب]	١٠

مدة الحكم		
٢٢	المنصور بالله حسين بن القاسم	من ١١٣٩ إلى ١١٦١
٢٨	المهدي عباس بن حسين	من ١١٦١ إلى ١١٨٩
٣٥	المنصور علي بن العباس	من ١١٨٩ إلى ١٢٢٤
٥٧	المتوكل أحمد بن علي	من ١٢٢٤ إلى ١٢٣١
٢٠	المهدي عبد الله بن أحمد	من ١٢٣١ إلى ١٢٥١
٣٧	المنصور علي بن المهدي وتنازل	من ١٢٥١ إلى ١٢٨٨
٥	المنصور أحمد بن هاشم	من ١٢٦٤ إلى ١٢٦٩
٢	محمد عبد الله الوزير وتنازل	من ١٢٦٩ إلى ١٢٧١
٢٤	المتوكل على الله المحسن بن أحمد	من ١٢٧١ إلى ١٢٩٥
١٣	الهادي شرف الدين بن محمد	من ١٢٩٥ إلى ١٣٠٧
١٥	المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين	من ١٣٠٧ إلى ١٣٢٢
٤٥	المتوكل على الله يحيى بن محمد	من ١٣٢٢ إلى ١٣٦٧
الناصر لدين الله أحمد بن المتوكل على الله من ١٣٦٧		

مدة الحكم		
١٠	المختار القاسم بن أحمد بن يحيى بن الحسين	من ٣٣٥ إلى ٣٤٥
٥	القاسم بن علي العياني	من ٣٨٨ إلى ٣٩٣
١١	المهدي حسين بن قاسم العياني	من ٣٩٣ إلى ٤٠٤
٢٢	الوائق المطهر بن محمد المطهر	من ٧٢٨ إلى ٧٥٠
مدة الدعوة :		
٤٧	المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى	من ٧٩٣ إلى ٨٤٠
٤٢	الهادي علي المويد	من ٧٩٦ إلى ٨٣٦
٨	المطهر بن محمد بن سليمان	من ٨٤١ إلى ٨٤٩
٢١	عز الدين بن الحسن بن الهادي	من ٨٧٩ إلى ٩٠٠
١٠	محمد علي الوشلي	من ٩٠٠ إلى ٩١٠

المعارضون	مدة الدعوة
أحمد القاسم المكنى أبو طالب عارض المتوكل على الله ثم تنازل لأخيه المتوكل سنة ١٠٥٤	١
يوسف بن المتوكل على الله لإسماعيل عارض أخاه ثم تنازل سنة ١٠٩٧	٠
علي بن أحمد أبو طالب عارض المؤيد محمد بن المتوكل محمد بن المتوكل على الله لإسماعيل في سنة ١٠٧٩ ولم ينجح المنصور حسن بن القاسم ١١٢٤	٥
عارض المهدي صاحب المواهب الناصر محمد بن إسحق ١١٣٦	٣١
عارض المنصور حسين ووالده المهدي عبد الله	
أحمد السراجي عارض المهدي عبد الله سنة ١٢٥٢	٤
الناصر عبد الله المهدي من سنة ١٢٢٥ عارض المنصور علي المتوكل محمد يحيى ١٢٥٩ عارض المنصور علي وأحمد بن هاشم	٧
الهادي غالب بن محمد ١٢٦٧ عارض أحمد بن هاشم	٢
المتوكل محمد أحمد ١٢٥٦ عارض المنصور علي بن المهدي سنة ١٢٥٦	٣
العباس بن عبد الرحمن عارض أحمد بن هاشم سنة ١٢٦٦	١
المهدي محمد قاسم الخوثي ١٢٩٦ عارض الهادي شرف الدين والمنصور بالله محمد بن يحيى ولم تنفذ دعوته	٢٣

المعارضون	مدة الدعوة
محمد بن القاسم عارض الإمام يحيى ثم تنازل سنة ١٣٢٢	١
محمد بن علي الإدريسي عارض الإمام يحيى سنة ١٣٢٧	١٣
علي محمد الإدريسي عارض الإمام يحيى سنة ١٣٤١	٢

انتهى الجزء الأول

من اليمن الكبرى
ويليه الجزء الثاني

تقريض الكتاب لفضيلة القاضي العلامة عبد الله عبد الوهاب

المجاهد الشماحي

وطني هنا نستعرض الأجدادا ونرى العشائر فيه والأجدادا
ونرى الخلايف والتبابعة الأولى سنوا الشرايع وابتنوا الأطوادا
نشروا الحضارة حاملين لواءها وإلى البرية قدموا الإسعادا
وهمُ هنا يتكلمون فقفَ هنا جمعَ الوزيرُ الأصلُ والأحفادا
جمع الحسينُ لشعبنا أشتاته وأثاب وحدثنا هُدَى وسنادا
فهنا السعيدة هاهنا تشخيصها بُجعت فأوعت طارفاً وتلادا
وأرت بني اليمن الأبية شعبهم في كتلة لا ترهبُ الأضدادا
تدعو بنيتها أن يشدوا أزرها بتضامن يستأصل الإفسادا
ويعيد وحدتهم ففي توحيدهم للدين نصر يكبح الإلحادا
١٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٨٠ (الحديدة)

تقريض سعادة الأخ الأديب المحافظ حامد أبو بكر المحضار

المفوض السابق لليمن بأديس أبابا

هذه هي اليمن السعيدة في هذه الصحف المفيدة
جمعت فأوعت فالتقت فيها القرية والبعيدة
وجلت لنا اليمن الكبير طريفه وجلت تليده

لم تدخر وسعاً وما زاغت مراميها السيدة
واستهدفت عرض الأبوّة في سيادتها العتيدة

* * *

أيها حسينُ فقد رميت مقرطساً بيت القصيدة
أهديت للجيل العظيم معالم اليمن السعيدة
هي حافز النشء الطموح وملهم الخطط الرشيدة
ووضعت للتقويم ما حلّ به التقويم جيده
ما كان قبلُ مصوراً في مثل صورتك الفريده
غراء واضحة معالمها مفصلة أكيدة
٢٣ جمادى الأولى سنة ١٣٨٠ (الحديده)

الفهرس

الموضوع	الصفحة
تنبيه	٥
تقديم الكتاب	٧
المقدمة	١١
الكرة الأرضية والدرجات	١٥
تسمية اليمن	١٩
مساحة أجزاء اليمن الطبيعية . مساحة أجزاءها .	
التفصيل للمناطق	٢٢
الربع الخالي . عمان . المهرة . حضرموت .	
مناطق الجنوب اليمني	٢٩
بلاد الواحدي . العوالق العليا والسفلى . بيحان . العواذل بلاد الفضلى . يافع العليا والسفلى . منطقة الضالع . منطقة الحواشب . منطقة الصبيحة .	
الجمهورية اليمنية	٣٧
نظرة عامة . الأودية والسهل العربي تهامة . جبال اليمن . حقول الجبال الكبرى . السهل الشرقي . مأرب والجوف . تفصيل ألوية اليمن .	
لواء تعز	٤٧
المدن والموانئ . قضايات لواء تعز ونواحيه . قضاء شرعب .	

- قضاء المخاء . قضاء الحجرية . التضاريس . الأودية . الجبال .
 أشهر المدن الرئيسية في لواء تعز . الشهرة الاقتصادية . النواحي
 الاقتصادية . المساحة والسكان . المواصلات . الآثار .
 التفاصيل .
- ٦٠ لواء إب
 التقسيم الإداري . التضاريس . الأودية . أشهر الجبال . المدن
 الشهيرة . الأسواق . السكان . الناحية الاقتصادية .
 المواصلات . المناطق الأثرية .
- ٦٦ لواء البيضاء
 التضاريس الأودية . الجبال . المدن . المساحة والسكان والنشاط
 البشري . طرق المواصلات . المناطق الأثرية .
- ٧٠ لواء صنعاء
 القضايات والنواحي . شهرة القضايات . قضاء ذمار . قضاء
 آنس . قضاء وصاين . قضاء ريمة . قضاء حراز . قضاء
 المحويت . قضاء كوكبان . قضاء ثلاء . قضاء صنعاء . ناحية
 خولان العالية . ناحية بني حشيش ونهم . ناحية أرحب . ناحية
 بني الحارث . ناحية همدان . ناحية بني مطر . ناحية سنحان .
 ناحية بلاد الروس . ناحية الحيمة الداخلية والخارجية . قضا
 عمران . قضا حوث . أهم الآثار في منطقة الجوف . المناطق
 الأثرية في الجوف .
- ١٠٤ لواء الحديدة
 التقسيم الإداري . قضاء زبيد . قضاء بيت الفقيه . قضاء
 الحديدة . قضاء باجل . قضاء الزيدية . قضاء اللحية .

الموضوع	الصفحة
لواء حجة	١١٧
التقسيم الإداري . التفصيل . جبل مسور . جبل حجة . وأوديته . السلسلة الثالثة جبال كحلان . سلسلة جبال الشرفين . سلسلة جبال الأهنوم . سلسلة جبال وشحه . بني قيسي . منطقة عبس . منطقة ميدي . الاقتصاد . المساحة والسكان . المواصلات .	
لواء صعدة	١٢٧
مدينة صعدة . ناحية سحار . قضاء خولان بن عامر . قضاء جماعة . قضاء رازح . تضاريس لواء صعدة . أهم الأودية . المواصلات . السكان . النشاط البشري . الشهرة المعدنية . كثافة السكان . المناطق الشمالية من لواء صعدة . . لواء عسر نجران والمخلاف السليبياني .	
التكوين الطبيعي لليمن الكبرى	١٣٧
مناخ اليمن	١٤٢
الفصول . الأجواء . مواسم الأمطار .	
الطبقات الجيولوجية في اليمن	١٤٦
تقسيم تاريخ الأرض . أنواع الأحجار والصخور . ملحوظة عن تكوين الأرض . تقسيم المناطق اليمنية جيولوجياً . القسم الأول : المناطق السهلية . . القسم الثاني : المناطق الجبلية - بالتفصيل - لواء تعز . لواء إب . لواء البيضاء . لواء صنعاء . لواء حجة . لواء صعدة .	
الحمّات الطبيعية وحصرها	١٥٨
صفة تكوين الحمّات . تاريخ الإنسان . دول قبل الطوفان . الدولة البابلية .	

الموضوع	الصفحة
بحث في الأنساب ومساكن القبائل مع التاريخ	١٦٤
عدنان وقحطان . الأزد وغسان وهمدان . مذحج طي كندة حمير والهميسع . مالك وقضاة . نسب عدنان . فروع عدنان فصايل في جزيرة العرب .	
رابطة الدين أقوى من النسب	١٧٣
مشجر أولاد سبأ . أولاد كهلان . علهان ونهفان . ملاحظة عن بلقيس . بني المعشار . آل العثرث . ملوك مأرب القدامى من لم يذكرهم مؤرخو العرب .	
معجم أسماء الأعلام والبقاع من حرف الألف إلى الياء	١٧٧
بحث في التاريخ	٢١١
بحث عن الملوك والقبائل . سقم التاريخ العربي أسماء الملوك عند مؤرخي العرب . التبابعة . نقد ومقارنة في التاريخ . المعينيون أشهر المدن القديمة . النقوش عن المستشرقين . أشهر القصور التاريخية . صفة الحكم القديم . أصل المعينيين . ملوك معين كما في النقوش وولد سبأ . ملوك سبأ في النقوش . ظفار وريدان الطبقة الأولى من ملوك سبأ . الطبقة الثانية . ابن خلدون ومؤرخو العرب .	
الأحباش واليمن	٢٢٦
بلقيس الأخيرة . غزو الأحباش الأخير . ذو نواس والأخدود . عهد النجاشي لأرياط . نهاية [ذو نواس] . مقاله اليونان عن الحبش واليمن . حصن الغراب بحضرموت . إبرهه القليس تحريف لاسم كنيس .	
دخول اليمن في حورة الفرس	٢٣٠
سيف بن ذي يزن في صنعاء .	

الصفحة	الموضوع
٢٣٢	الجباثية والقتابية
٢٣٣	تمدن اليمن القديم
	النظام الاجتماعي . صناعة زراعة عمارة . تجارة حضارة ديانة لغة . مجموعة نقود يمنية في فينا . عادات ملوك حمير وملابسهم توزع الأعمال . المعادن في اليمن وعسير . مأرب واصل تسميتها قصور مأرب . الجناية على الآثار . إسم من بنى السد . ما قاله الهمداني عن السد . ما قاله المستشرقون . أشهر قصور اليمن . غمدان . ناعط . تلقم : مدر . صرواح . باب عدن . بينون . سد صعدة . تجديد سد مأرب . وصف السد كما رأيته . أسماء من اشترك في بناء السد . أهم ما وقف عليه المستشرقون . نصب تذكاري في سد مأرب . قدر ما أنفق إبراهيم في السد . التجارة في بلاد العرب . طرق التجارة وأصنافها . أول من بنى أسطولاً تجارياً . سليمان بن داود ونقل التجارة في البحر الأحمر . الحضارة والدين واللغة أبناء كهلان بشمال جزيرة العرب . الأوس والخزرج طي وكندة . ملوك بني غسان . الروم والغساسنة . تدمير .
٢٥٢	دولة لخم في العراق
	ملوك الحيرة . العلاقة بالفرس . عمرو بن هند . تسمية الحيرة . نقش على قبر امرئ القيس . دخول الشام في حوزة الروم .
٢٥٦	دولة كندة في الشمال
	أسماء الملوك . حجر وامرؤ القيس الشاعر . السمومل .
٢٥٨	عرب الصفا
	خزاعة وجرهم .
٢٥٨	مكة ووفود العرب
	عمرو بن لحي . كنانة وخزاعة . قصي سيد قريش . بطون

الموضوع	الصفحة
قريش . رياسة مكة . خلف المطيين . وفاة هاشم . المطلب ووفاته . سيادة عبد المطلب . عشرة بنين لعبد المطلب . النذر بالنحر لأحدهم .	
واقعة الفيل	٢٦١
إبرهة والقليس ومكة عبد المطلب بباب الكعبة . فشل إبرهة في هدم البيت .	
المدينة المنورة	٢٦٢
الأوس والخزرج . إعانتهم من العساسنة لإخراج اليهود . أنصار الرسول الأعظم .	
ولاية اليمن في عهد الإسلام	٢٦٢
وفود اليمن . من نبغ منهم . بلاؤهم في الفتوح . عمال أبي بكر على اليمن . عمال الخلفاء الراشدين . عمال بني أمية على اليمن . عمال بني العباس . ثورة الهيصم على الرشيد . خراج اليمن في عهد الرشيد . إبراهيم بن موسى والدعوة لآل البيت . محمد بن زياد في اليمن .	
دولة بني زياد المستقلة	٢٦٩
نجاح مولى بني زياد . علي بن معن والي عدن . بنو الكرندي عبد الرحمن التبعي . بنو وايل ولاة دحاضة . بنو يعفر من العباسيين . الإمام الهادي يحيى بن الحسين في اليمن .	
فتنة علي بن الفضل	٢٧١
خلاصة من تولى اليمن في عهد الإسلام	٢٧٣
جدول الولاية	٢٧٥
بنو زياد . بنو نجاح . آل يعفر . آل حاتم . علي مهدي آل زريع والصلحيون . بنو أيوب . بنو رسول . بنو طاهر .	

٢٧٩ أئمة اليمن
	مشجر أنساب الأئمة . الهادي يحيى بن الحسين . يوسف الداعي
	الحسين بن القاسم . الحسين بن علي والفاطميون . ملوك مصر
	منهم .
٢٨٥ تقريظ الكتاب
 صور مختلفة عن اليمن

فهرست الخرائط

١٤	خارطة جزيرة العرب وموقع اليمن الكبرى	١
١٥	خارطة مسطحة للكرة الأرضية مع الكرة	٣ و ٢
١٣٩	خارطة تمثل التكوين الطبيعي لليمن الكبرى	٤
١٦٦	خارطة مواطن العرب قبل الإسلام	٥

مكتب الإرشاد

الجمهورية العربية السورية - صفا - ميدان التحرير
شارع ٢٦ سبتمبر - ص.ب ١٠٠٧٤ - تلخبرون ٧١٧٧٥

